شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري

## المؤلف

أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني

## الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الإسكوريال - إسبانيا - رقم 268.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

V. 2 n. 11

شرح بخاري للشنقيطي

الجزء الثاني من عشرين جزءا

Cod. 1465

Cod. 1465

11. Elbejani. Codex traditionum Muhammedanorum cum Commentario. Cfr. 322 fol. 6

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

هذا باب بالتنوين بذكر فيه اذا أهدى للحلال للمحرم حمارا أو حشيا حيا لم يقبل أي لا يقبل وبالسند قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بتصغير عبيد ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود بضم العين وسكون المهملة الأولى الفوقية عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن الصعب بن جثامة بفتح الصاد وسكون العين المهملتين آخره موحدة وجثامة بفتح الجيم والمثلثة المشددة وبعد الالف ميم ابن قيس بن ربيعة الليثي من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وكان حليفا لقريش وأمه أخت أبي سفيان بن حرب واسمها فاخته وقيل زينب ويقال النوار بنت جثامة تقال مات في خلافة أبي بكر ويقال في آخر خلافة عمر قاله ابن حبان ويقال مات في خلافة عثمان وقال يعقوب بن سفيان أخطأ من قال الصعب بن جثامة مات في خلافة أبي بكر خطأ بينا قتل روى ابن اسحق عن عمر بن عبد الله بن حارثة عن عمرة قال لما ركب أهل العراق في الوليد بن عقبة كانوا خمسة منهم الصعب بن جثامة وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عوف ابن مالك واعلم أنه لم يختلف على مالك في سياق هذا الحديث معنعنا وأنه من مسند الصعب بن جثامة الا أنه في موطأ ابن وهب عن ابن عباس ان الصعب ابن جثامة فجعله من مسند ابن عباس وكذا أخرجه مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر والمحفوظ في حديث مالك الاول يعني أنه من مسند الصعب بن جثامة أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا الاصل في الهدية ان تتعدى بالى وقد يتعدى باللام ويكون بمعناه ولم يقل في الحديث حيا كما تقدم وكأنه فهمه من قوله حمارا ثم اختلف الرواة عن مالك في ذكره وعدمه فممن رواه عن الزهري كما رواه مالك سفيان بن عيينة وابن جريج وعبد الرحمن بن نمر وصالح ابن كيسان والليث وابن أبي ذئب وشعيب بن أبي حمزة ويونس ومعمر بن عمرو بن علقمة كلهم قال فيه أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار وحش كما قال مالك وخالفهم ابن عيينة عن الزهري فقال لحم حمار وحش

أخرجه مسلم



كانوا يغزون يدفع الى الله والى رسوله مخافة ان يفتتنوا في دينهم وإما ان يقتلوا فيتحصل اظهر الله الاسلام والمؤمن يعمل ربه حيث شاء ولكن ثمة وفيه كلام هذا باب بالتنوين اذا أصطر الرجل الى النظر الى اهل الذمة بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وتشديد الياء المفتوحة تعذيبه بحبس المضروب وإذا اصطر الرجل الى النظر الى المومسات اذا عصين الله وإذا اصطر ايضا الى مجوسي من الشباب وهي قال أحمد ثنا عبد الله وعبد الرحمن قالا ثنا حماد بن سلمة بالافراد محمد بن عمرو بن شعيب بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة مصروف الطائفي الحافظ بضم الميم وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال أحمد ثنا يحيى بضم الحاء وفتح العين المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن سعد بن عبيدة بتصغير الاول وتصغير الثاني ابن نعيم السلمي عن أبي عبد الرحمن عبد الله السلمي ثوبان ابن عبد الرحمن عثمانيا يقدم عثمان بن عفان على علي بن أبي طالب في الفضل كما هو مذهب الاكثرين فقال لاسعطيه حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وكان أبو ابن عطية علويا يقدم عليا في الفضل على عثمان كما هو مذهب قوم من أهل السنة بالكوفة أبا لاعلما الذي جزأ بالجيم المفتوحة والراء المشددة والهمزة ابي جرموز صاحب عليا على الزمان وهذه العبارة فيها سوء أدب وقد كان علي رضي الله عنه يعلي على أعلا درجات الفضل والعلم لا يقتل لعدا الرد استخفاف بقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم والنبي بن العوام رضي الله عنه فقال ايتوا برضه كذا هي بروضه خاخ كما في باب الجاسوس وكذا وقع بها امرأة اسمها سارة بالسين المهملة والراء أعطاها حاطب بالحاء والطاء المهملتين ابن أبي بلتعة كتابا فأتينا الروضة الحديث فقلنا لها هات الكتاب الذي معك يا حاطب قالت ما معي كتابا فقلنا لتخرجن بلام مفتوحة بلام مفتوحة للتاكيد وضم الفوقية وكسر الراء الجيم وتشديد النون اي لتخرجن الكتاب أو لاجردنك من ثيابك واو بمعنى الا في الاستثناء ولا حرف نصب بأن المقدرة بعني لتخرجن الكتاب الا ان تجردي كما في قوله لا تفتنك او تسلم أي الا ان تسلم

وهذا ما من الترجمة من قوله وتجر بذهن ولما كانت هذه المرأة ذات
عهد كان حكمها حكم اهل الذمة فاخرجت من حجزتها بعد ذلك الصحيفة
واسكان الجيم وبالزاي معقص الازار ها الكتاب وفي باب ابي سفيان فاخرجته
من عقاصها وهي شعورها المضفورة وهذا مناسب لقوله في الترجمة اذا اضطر
الرجل ابي المرأة في شعور اهل الذمة لان من لازم رد بتيم لاخراج الكتاب من
عقاصها نظم ابي شعرها ولا تنافي بين قوله هنا فاخرجتها وقوله الاخر
عقاصها لاحتمال ان تكون اخرجته اولا من حجزتها ثم احتفن في عقاصها او
بالعكس او كانت عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها
وعرز بذال مهملة في باب الجاسوس فانيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب ابن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم
ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فاهوى عمر الى حاطب فقال
قال له يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل علي والله ما كفرت
بعد اسلامي ولا ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا
وله بمكة من يدفع الله به عن اهله وماله وما يكن لي احد فاحببت
ان اتخذ عندهم يدا كان له ان معذرته في محل نصب مفعول احببت
فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال وقد بدر فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنقه فانه قد نافق
قال وما لاه والى كفار قريش وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب منافقا في
غير ضرب وقد علم الله منه صدق نيته منجاه من ذلك فقال عليه الصلاة
والسلام ما ادراي لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم اي فقد غفرت لكم السالف فدمعت
ان يغفر لكم ذنوب مستأنفة ان وقعت منكم وعني الحديث كما قاله الكوفي
راجع ابي عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه
وسلم فمعنى الى قوله اعلم اطلاعه الذي جراه ابيه حسن عليا رضي الله عنه
على الدماء هذا الحديث قد من في باب الجاسوس من غير هذه الطريق
بدون قول ابن عبد الرحمن السلمي لابن عطية باب
استقبال الغزاة اي عند وجودهم من غزوهم وبه قال حدثنا عبد الله





بن ابي الاسود وللابي ذر عن الحموي والمستملي ابن الاسود وهو
عبد الله بن محمد بن حميل بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميل جد
عبد الله يكنى ابا الاسود فنسب تارة الى جده واجرى ابي ذر ابيه
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغر الزرع او حميل بن الاسود
بضم الحاء مصغرا ابو الاسود البصري صاحب الكرابيسي وهو حميل عبد الله
بن ابي الاسود كلاهما عن حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة
وكسر الهاء الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله
بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال قال ابن الزبير عبد الله
لابن جعفر عبد الله رضي الله عنهما اتذكر اذ لقينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم اذ حملنا
بفتح الثلاثة عليه الصلاة والسلام انا وابن عباس وتركك وعن مسلم والمهل
ان عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر
انه انقلب على الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد وبه
قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن سالم ابو عثمان النهدي الكوفي
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال قال السايب بن يزيد بنا نلعب الحمام وبه بلا من الزيادة الكندي
رضي الله عنه ذهبنا نتلقى بتشديد اللام المفتوحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع اي لما قدم من تبوك
كما عند الترمذي وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي وابو داود
والترمذي في الجهاد باب ما يقول
الغازي اذا رجع من الغزو وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغر ابن اسما الضبعي البصري
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بالقاف والفاء واللام المفتوحات
اي رجع من غزوة كبد ثلاثا قال ايبون بمد الهمزة اي نحن راجعون
الى الله ان شاء الله نحن تائبون الى الله تعالى نحن عابدون نحن حامدون
لربنا نحن ساجدون ولكاد والمحرر يتعلق بحامدون او بساجدون او بهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة على طريق التنازع قال ابن بطال
ان المشيئة لا تتعلق بقوله (يئبون) لوقوع الاياب وانما تتعلق بباقي الكلام
الذي بعده والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا يزال تائبا عابدا ساجدا
لكن هذا مما اراد به الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون الافتقار الى الله تعالى
مبالغة في شكره وان علموا حقيقة ما هم اشرف عنده وانهم امنون
مما خافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر ان المشيئة انما تعلق
عليها الاياب خاصة دون قوله قفل وقع فلا تعلق وهم لان الاياب المقصود
انما هو الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو مستقبل بعد فلا يصح
ان يعلق النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة الافعال على المشيئة لانه قد جزم
الله تعالى بانجاز الوعد فاذا علم الناجز لا ينبغي تعليقه على
المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان شاء الله لم يأثم لان غايته
ان الله لم يعلمه ان يصلي وصلى فلا شك في معلوم وبعض الصوفية
لا يقول حججت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا تقطع الجمع اسلف عليه
خلافه حاق الله وعلا فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده
محمد صلى الله عليه وسلم على اعدائه وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة
الخندق لحربه عليه الصلاة والسلام فاللام للعهد او كل من تحزب من الكفار
لحربه فتكون جنسية وفي قوله وحده تفي السبب فتأفي المسبب
وهذا الحديث سبق في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الحج وبه قال
حدثنا ابو معمر بضمين معجمتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد
الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اي من رجعته من عسفان
بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة وسول
الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته وقد اردف صفية بنت
حيي فعثرت ناقته فصرعا او قوفا جميعا قال الحافظ الاسماعيلي
ذكر عسفان مع قصة صفية وهم وانما هو عند مقفله من خيبر لان
غزوة عسفان

غزوة عسفان الى بني لحيان كانت في سنة ست وغزوة خيبر كانت
في سنة سبع واردف صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقوعها كان
فيما فتح بالفاء والقاف ولابي المهملة ابي رمى نفسه ابو طلحة زيد
بن سهل الانصاري نزادي الطريق الاتي عند بعيره فقال يا رسول الله
جعلني الله فداك بكسر الفاء والمد مدودا قال عليه الصلاة
والسلام له عليك المرأة بالنصب اي الزم المرأة فقلب ابو طلحة
ثوبا على وجهه حتى لا ينظر الى صفية واتاها فالقاها الى الخيمة
التي القاها على وجهه اسماء بالثوب ولابي ذر فالقاه اي الثوب
عليها اي على صفية فسترها عن الاجنبي واصلح لها من كبها
بتشديد الكاف فركبا واكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي احطنا به
فلما اشرفنا اي اطلعنا على المدينة قال عليه الصلاة والسلام
نحن ايبون راجعون ابي الله نحن تائبون اليه نحن عابدون
لربنا نحن حامدون وسقط من هذه الروايات قوله في السابقة
ساجدون فلم نزل يقول ذلك حتى دخل المدينة شكرا لله تعالى
وتعظيما لامته وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال
حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة بن لاحق
الرقاشي بقاف ومعجمة البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة
ولابي ذر عن يحيى من ابي اسحق عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه اقبل هو وابو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم ابن من غزوة خيبر
ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي مردفها ولابوي ذر والوقت
يردفها بالتحتية بدل الميم على راحلته ابي ناقته فلما كنا بالروحاء ولابي ذر
كان ببعض الطريق عثرت الناقة ولابي ذر والاصيلي الفاء بدل
الناقة فصرع بضم الصاد المهملة ابي وقع النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة
بالرفع عطفا على النبي وبجواز النصب ابي مع المرأة وان ابا طلحة بكسر
الهمزة ان قال احسبه ابي اظن قال افتحم عن بعيرها ابي رمى بنفسه
عنه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه فاتى ابي اخره لابي ذر
فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل اصابك شيء هو الجرابل

قال لا ولكن عليك المرأة اي الزمها وانظر في امرها ولغير ابي ذر بالمرأة
حاد وتجرد فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها فاتاها
فالقى ثوبه عليها يسترها فقامت المرأة صفية فشد لهما ابو طلحة على راحلتهما
فركبا النبي عليه الصلاة والسلام وصفية فسارا وسار هو معهما حتى اذا كانوا
بظهر المدينة بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بظاهرها او قال اشرفوا على
المدينة بالشك من الراوي قال النبي صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون عابدون
لربنا حامدون فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة وسقط لابي ذر قوله ساجدون
وهذا الحديث من هذه الطريق ثابت في رواية الكشميهني ساقط في رواية
غيره بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر
وابن عساكر باب الصلاة اذا قدم الغازي والمسافر
من سفره قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن محارب بن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي
مكة انه قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي عليه الصلاة والسلام
ادخل المسجد فصل ركعتين للقدوم من السفر وليست تحية المسجد
وهذا الحديث اخرجه المؤلف في نحو عشرين موضعا مطولا ومختصرا وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن ابن جريج عبد الملك
بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
عن ابيه عبد الله وعمه عبيد الله بضم العين مصغرا ابن كعب عن كعب
جد عبد الرحمن ووالد عبيد الله وهو ابن مالك رضي الله عنه في حديثه
الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا قدم من سفر زاد ابو ذر عن الكشميهني ضحى بالضم والقصر
دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس تبركا اول ما يبدأ في
الحضر واستنبط منه الابتداء بالمسجد قبل بيته وجلوسه للناس
عند قدومه ليسلموا عليه وهذا الحديث سبق في الصلاة واخرجه مسلم
في الصلاة وابو داود في الجهاد والنسائي في السير باب
مشروعية عمل الطعام عند القدوم من السفر وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يفطر

رضي الله عنهما يفطر لمن يغشاه وصله اسماعيل القاضي في احكامه بمعناه مفطرا اذا قدم
من سفره لاجل من يغشاه اي لاجل من يغشاه للسلام عليه والتهنئة
بالقدوم لانه كان لا يصوم في السفر لا فرضا ولا نفلا ويكثر من صيام
التطوع حضرا فاذا افطر من السفر صام لكنه يفطر اذا قدم لما ذكر
ولابي ذر عن الكشميهني يصنع بدل يفطر وكلاهما صحيح لكن الاول
اصوب كما في الفتح وفي نسخة وقال ابن عمر وكان يدعو
حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي السلمي
مولاهم قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الراء وبعدها همزة مفتوحة
حدثنا ابو سفيان الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار السدوسي
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة من غزوة تبوك او ذات الرقاع نحر جزورا ناقة او جملا او بقرة بالشك
من الراوي زاد معاذ هو ابن معاذ العنبري مما هو موصول عند مسلم عن شعبة
بن الحجاج عن محارب بن دثار السدوسي انه سمع جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه يقول اشترى مني النبي صلى الله عليه وسلم بعيرا
بوقيتين بواو مفتوحة من غير همز لابي ذر باوقيتين بالهمزة
بدل الواو وليس الالف ودرهم او درهمين بالشك من الراوي وفي رواية عند
المؤلف باوقية وفي اخرى احسبه باربع اواق وفي اخرى بعشرين دينارا
وقال المؤلف ان رواية وقية اكثر وجمع القاضي عياض بين هذه الروايات
بان سبب الاختلاف الرواية بالمعنى وان المراد اوقية الذهب والاربع اواق بقدر
ثمن الاوقية الذهب فلما قدم صرارا بكسر الصاد المهملة وتخفيف
الراء الاولى ووهم من ضبطه بالضاد المعجمة بدل المهملة في اوله موضع بناحية
المدينة امر ببقرة فذبحت وطبخت
فاكلوا منها وهذا الطعام يقال له النقيعة بالنون والقاف مشتق مما قيل
من النقع وهو الغبار لان المسافر يأتي وعليه غبار السفر فلما قدم
المدينة امرني ان آتي المسجد فاصلي فيه ركعتين نصب فاصلي عطفا على
المسجد ووزن لي ثمن البعير سقط لي عند ابي ذر وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحيى بن زكريا عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعلت لي خمس استشكل ايراد طريق ابي الوليد هذا من حيث عادة البخاري
للترجمة والذي ذكر ذلك في الباب الذي يليه وقد اشار بذلك
ابي ان الفتح الذي ذكر طرق الحديث لان الحديث معلق بشعبة عن محارب
فروى وكيع طرفا منه وهو فضل البقر عن قرية المدينة وروى ابو الوليد
وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو ولاء بعلاء بن كثير عن القرم وروى
يحيى عن شعبة حديث الرعية وذكر ذلك الاسماعيلي وقال تابع
محارب عن جابر عن شعبة في سياقه قال ابن التين صواب الموضع فاصبته
بالنصب اي في ماشية بالمدينة على ثلاثة اميال منها من ضعة الشرق وهذا
من غلط الراوي وهو ساقط في رواية ابي ذر والنسفي عنه وهذا آخر كتاب الجهاد
ولله الحمد والمنة قال الحافظ ابن حجر تشتمل المسئلة بالاكثر
باب فرض الخمس بضم الفاء والراء وكان اشد ما ضبطوا
به واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه للزوم واضافته اليه للتعريف
بالاشتراك اسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة
حذفهما والاقتصار على قوله فرض الخمس وبه قال حدثنا عمران
هو الملقب عجل الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد علي بن الحسين ان اباه حسين
بن علي عليهما السلام وفي نسخة رضي الله عنهما اخبره ان اباه عليا رضي الله عنه
قال كانت لي شارف من الثنية الجيم اخره فاء مصغرة من
النوق من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس
اي الذي حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت قبل بدر من السنة
الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الخمس فعزل له الخمس
وقسم سائر الغنيمة بين الحاضرين فوقع في سهمه بذلك كذا قرره ابن بطال
وتبعه ابن المنير محتجين بما نقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس
لم يكن يوم بدر وعد اسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه اول
يوم فرض فيه الخمس

يوم فرض فيه الخمس وحاضره في غزوة بني سليم وهي احد عشرة
حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا قول من عد من المغازي
من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس
بدل ميل اذ ظاهره ان الفتح الذي اعطاه منه كان قبل بدر فهو عد الاول في
الغنيمة التي قبل بدر ورضي الله بذلك فكيف يقيمه هنا وبقيه
في بدر بدل ع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزلت
في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان ابا الخمس الذي يوم بدر وقال
السبكي نزلت في بدر وعنا بها قال علي رضي الله عنه فلما ابرزت ابنتي
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي ادخل بها واعددت رحلا صواغا
يقع الاعداد المهملة وتشديد الواو لم يسم من بني قينقاع بضم القافين
وكسر النون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود
قاله الكرماني وقال القابسي سبب من اليهود كانوا بالمدينة ان يحمل
معي فقاني بادغم بكسر الهمزة وذال معجمة حشيشة طيبة الرائحة
اردت ان ابيعه الصواغين واستعين به بالنصب عطفا على ابيعه
اي استعين بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري
العرس بعض طعام الوليمة ويعرس الرجل اذا صنعه باهله
وكذلك اذا اعشبها وفي القاموس نحوه وبكسر العين امرأة الرجل والوليمة
طعام الزفاف حينئذ فيتعين كسر العين اي طعام وليمة المراد والا
فيصير المعنى طعام وليمة وليمتي وانما سمي طعام الوليمة بالعرس
على العرس عرسنا ياسم سببه فينا يعني يوم ان الجمع لشاد في مناعا
من الاقتاب جمع قتب وهو ما يوضع على البعير للراكب والاداوة
الكبيرة جمع عدلين ما يوضع فيها الشيء من اثنين وخيرة والحبال
وشارفاي مبتدأ وخبره قطفان وللاربعة مناخات بزيادة
في تثنية بعد الخاء المعجمة وكسر بعد الالف باعتبار لفظ شارف والباقي باعتبار معناها
والمعنى صار كل اثنين منها كالمناخ لكل رحل من الابل ولم يعين الحافظ ابن
حجر على اسمه ما وقفت ولا بدي ذر والوقت ولبعضهم فرجعت
حين رجعت ما جمعت ابي من الاقتاب وغيرها فاذا شارفاي قد اجتبت

بهمزة مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونينية مصلح
قال احتبت بضم الهمزة وكسر الجيم وفتح الموحدة وتشديد الموحدة مع
عليها علوا وسفلا فليتأمل وتجرد ولابي ذر عن الكشميهني جبت
بحذف الهمزة وهي الجيد اي قطعت اسنمتها والرفع ثابت عند الباقين
وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف اي سمنت خواصرها بالرفع ايضا كذلك
وادخل بضم الهمزة من ادخاد ها هنا بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني فلم
املك عيني بالجيم والحاء المهملة وسقط لفظ منها في رواية ابن عساكر
المنظر منها بفتح الميم واللفظ المعجمة وسقط لفظ منها في رواية ابن عساكر
واتبعها علي رضي الله عنه حوقا بن تقصير في حق فاطمة رضي الله عنها او في تأخير
الابتناء بالمهر (دعوات المتقين فقلت من قول هذا الجب والبقر والاخ
فقالوا فعل ابي ذلك حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب
من الانصار بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب
والخمر اسم جامع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش فانطلقت حتى
ادخل بالرفع والنصب وزجر ابن مالك النصب وعين بصيغة المضارعة
مبالغة في استحضار صورة الحال والامكان الاصل ان يقول حتى دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم
في وجهي الذي لقيت من فعل حمزة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك
فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم قط ابي اقطع عدا بالتنوين والالف الفاصلة
حمزة علي ناقتي بفتح القوقية وتسكن بل التحتية تثنية ناقة فاجب
فاجببت ولابي ذر عن الكشميهني فجبت اسنمتها وبقر خواصرها
وها هو ذا في بيت معه شرب بفتح الشين جماعة يجتمعون لشرب
الخمر فدعي النبي صلى الله عليه وسلم برداءه فارتدى به ثم انطلق يمشي
واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جا البيت الذي فيه حمزة فاستاذن
في الدخول فاذنوا له فاذا هم شرب بفتح فطفق بكسر القاف الثانية اي جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة
قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم اخره لام ابي سكران كونه محمرا من شدة
يصبه ذلك فنظر حمزة رضي الله تعالى عنه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صعد النظر

ثم صعد النظر بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين ثم رفعه فنظر الى
ركبتيه بالافراد ولابي ذر ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر الى سرته
ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي اي
كعبيد له بزيل والله لعلم ان عبد الله وابا طالب كانا ناكها عبدان لكعبد
المطلب في الخضوع لحرمته والجد يدعى سبدا وانه اقرب اليه منها فاراد
الافتخار عليهم بذلك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل ابن مسكر
فنكص ابن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجع
القهقرى بان مشى الى خلف ووجهه كهمزة حشية ان يزداد غيظه
في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع منه
غدا من ليل فعدا ان وقع منه شيء وخرجا معه حتى اتى عليه رسول
وكان ذلك قبل تحريم الخمر كما في رواية ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب
ولذا لم يواخذ عليه الصلاة والسلام حمزة بقوله ومن قد اوى بضم الف
شرب لبنا او اكل طعاما فسكر فقد في عبره فهو كالمجنون والمغمى عليه
والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود غير اتلاف الاموال فيقع
القلم عنهم فيمن سكر من حلال محكمه حكمها ولا حكم للخطاء في الاجماع
على ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو من هنا ايضا حتى لو سكر مكرها
عند ما فعل ذلك واما خبر اتلاف الباقين فضامنها الا ترى لحمزة لو طالبه على
به اذ العلما متفقون على ان جنايات الاموال لا تسقط عن الجاهلين
وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل حال كالعقلا وعند ابن ابي شيبة
عن ابي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم اغرم حمزة ثمن الناقتين
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني مثار فاس الخمس وقد سبق
في كتاب الشرب وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
القعنبي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
بن العوام ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهرا
عليها السلام ابنة ولابي ذر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت

ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم
لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء
الله عليه وهذا يدل من قوله ميراثها او عطف بيان على ما ترك عساكر
والبزار عن الشعبي مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء
الله عليه وهذا يدل من الكفاف على سبيل التعلقة بلا قتال ولا ايجاف
اي السير على ابل او كراع او نحوهما من جرية او مشي اليه عسكر او خوف او غيره
او هو الحث على السير بلا قتال وسمي فيئا لرجوعه من الكفار الى المسلمين
والغنيمة فعيلة من الغنم وهو الفوز من الكفار بقتال او ايجاف ولو بعد انهزامهم
وهذا اعم من ذلك اختلاسا او سرقة او لقطة فما تحل الغنيمة الا لنا
وقد كانت في اول الاسلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضع منها ما يشاء وعليه
يحمل ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان ينفل من يشاء من اصحابه بعد اخراج الخمس
كما تقدم والفرق بين الفيء والغنيمة من وجهين احدهما ان الفيء ما حصل بغير قتال
فصار شاملا للاختلاس والسرقة واللقطة وما تحل الغنيمة الا لمن قاتل عليها
والثاني ان الفيء قد يطلق على الغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الاخر اذا انفرد فان جمع بينهما افترقا كالفقير والمسكين
وقيل اسم الفيء يقع على الغنيمة وقد العكس وعن كان عليه الصلاة والسلام
يخمس الفيء كالغنيمة اخذا من آية ما افاء الله على رسوله ويقسم خمسه على
خمسة اسهم فالقسمة من خمسة وعشرين سهما منها له عليه الصلاة
والسلام كان ينفق منه على عياله وما فضل منه يصرفه في المصالح
وسائر المصالح واما بعده وعليه الصلاة والسلام يصرف هذا السهم
المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر وارزاق القضاة
والائمة والسهم الثاني لذوي القربى بني هاشم وبني المطلب والثالث للايتام
الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الاخماس
الباقية فهي للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكانت
للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة الى خمس الخمس فجملة ما كان
له من الفيء احد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد انه كان
يجوز له ان ياخذ ذلك للنفقة لم ياخذه وانما كان ياخذ خمس الخمس كما مر
واما الغنيمة فخمسها حكم الفيء فتخمس خمسة اسهم للاربعة اصناف
اخماس للغانمين وقال الجمهور يصرف الفيء كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصرفه بحسب

يصرفه بحسب المصالح لقول عمر الآتي فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لفاطمة رضي الله عنها ابو بكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال وفي رواية معمر عن الزهري في الفرائض سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بالنون وفي حديث الزبير عند النسائي
انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة بالرفع خبر المبتدأ الذي هو
ما تركناه والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية وخرجه الامامية
فقالوا لا يورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما
تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى ان
ما يترك صدقة لا يورث وهذا الطريق يخرج الكلام عن نمط الاختصاص
الذي دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في بعض الطرق نحن معاشر
الانبياء لا نورث ويعود الكلام بما خرجوه الى ان لا يختص به الانبياء لان
احاد الامة اذا وقفوا اموالهم او جعلوها صدقة انقطع حق الورثة
عنها فهذا من تخاصيهم او تخاصيل نبيهم وقد اورده بعض اكابر الامامية
على القاضي شاذان صاحب الفاضل ابن الطيب فقال ابن القاضي شاذان
وكان ضعيف العربية فغلط في الخلاف لان صدقة منصوب صدقة من بعض
ولا لاحتاج الى علامة فانه لا خفاء في ذلك ان فاطمة وعليا من افصح العرب
لا تلبس انت ولا امثالك الى ان تمسك منها فلو كانت لها حاجة فيما لحقته لا بل يأتيها
حثيثا لاجل ذلك رضي الله عنه فسكت ولم يحر جوابا فلو انها تقبل الامامية ذلك
لما بارح على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بانه صلى الله
عليه وسلم يورث كما يورث غيره من عموم المسلمين لعموم الآية المكررة
وذهب النحاس انه يجب النصب على الحال وانكر القاضي لتاجيل ذلك
الامامية لكن قد رد ابن مالك ما تركناه صدقة فحذف الخبر وبقي
الحال كالعوض منه ونظيره قراءة بعضهم ونحن عصبة فغضبت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته
حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر
وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبة
من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال ولذا قال النووي عن بعض

مشابهة ان معنى قول فاطمة لابي بكر وهو لا كلمك اليوم في هذا المال
وتعقيب بان قرينة قوله غضبت يدل على انها استعتب من الكلام الاول
وكما ترجح الصحيح الاول في الفتح وقال الكرماني واما غضب فاطمة وهو امر
حمل على مقتضى البشرية وسكنت بعد ذلك او الحديث كان متناولا عنها
بما فعل لها من معاتبة الزوجة وضروراتها وضعفها وانما عاجرانها فعناه
اقتضاها عن لجاجة لا لان الهجران الحرام من ترك السلام ونحوه يختص بمن اتصف
بصيغة اسم الفاعل لا بالمصدر انتهى وطعن الطيبي فيما نقله عنها لما خرجت
غضبي من عقل ابي بكر تمادت في اشتغالها بتلك الحالة ثم تمرضها والهجران
الحرام انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا وهذا قالت عايشة رضي الله عنها
وكانت فاطمة تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سهمه في خيبر بعد الصرف وهو الخمس وفدك بفتح الفاء والدال
المهملة بالصرف ولابي ذر وفدك بعدم بال بينها وبين المدينة ثلاث
مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة لانها لم يوجف المسلمون
عليها على المنصوص السابق وبالجر عطفا على المجرور اي نخل بني النضير
التي في ايدي بني فاطمة وكانت قريبا من المدينة وحبيبة نخيل يوم
احد وكانت سبع حوائط في بني النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم
وحصته من الفيء من اموال بني النضير وفلك ارض وادي القرى اخذها في
الصلح حين صالح اليهود وحصان من حصون خيبر الوطيح والسلالم
حين حاصرهم فابوا ان يصالحوه فلما افتتحها صالحوه على ان
لهم ما اقلت الابل ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ما حوت الصياصي
فابى ابو بكر رضي الله عنه عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت
شيئا من امره ان ازيغ بفتح الهمزة وكسر الزاي
وبعد الشديدة اي اكن عين مجد اي ان اميل عن الحق الى غيري قالت
فهجرته فاطمة رضي الله عنها فلم تكلمه حتى ماتت وعاشت بعد ابيها
ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر
وصلى عليها وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت
استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن
بايع تلك الاشهر فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا يأتنا معك احد
كراهية محضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر
وما عسيتهم ان يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فتشهد
علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ينفس عليك خيرا
ساقه الله اليك ولكنك استبددت علينا بالامر وكنا نرى لقرابتنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا فلم يزل يذكر حتى فاضت عينا
ابي بكر فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وانا والله ما الذي
شجر بيني وبينك من هذه الاموال فالخير اتبعت فيها او الشر
وعندي فعلها الخير وقال هاصرفته رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا نحوقد
التي تعروه ابي التي تنزل به دونها يعني ابي الحوادث التي تقصده وايهما
ابي من ولي الامر بعده عليه الصلاة والسلام فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم
نفقة ايتام المدينين وغيرها مما كان يصرفه عليه الصلاة والسلام فيصرفه
من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله في الكراع وعمل عمر رضي الله
عنه فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما راى فاقطعها مروان لانه
تاول ان الذي يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى
عثمان عنها بما وله فوصل بها بعض اقاربه قال الزهري حين حدث بهذا الحديث
فهذا ابي الذي كان يحدث عليه الصلاة والسلام من خيبر وفدك على ذلك يتصرف
فيها من ولي الامر الى اليوم وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي في
غزوة خيبر قال ابو عبد الله البخاري مفسرا لقوله في الحديث يعروه
ما ياتي العراك من قوله تعالى ان تفعل الا ان تكون اعتراك افتعلت
بسكون اللام وفتح الفوقية اي انه من باب الافتعال اصله من
عروته فاصبته ومنه يعروه واعتراني وهذا وقع في المجاز لابي
عبيدة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره لابن عساكر وزاد
ابو ذر في روايته للحموي هنا ترجمة فقال فدك وهب
زياد مستغنى عنها بما سبق في الحديث المتقدم وبه قال حدثنا
اسحق بن محمد الفروي بفتح الفاء وسكون الراء وكسر الواو القرشي
المدني الاسوي قال حدثنا مالك بن انس امام دار الهجرة عن ابن شهاب
الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الهمزة وسكون الواو
وبالمثلثتين المهملة والحدثان بالجاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات
وبعد الالف نون ابن عوف بن ربيعة النضري بالنون من بني نصر
بن معوية اختلف في صحبته قال الزهري وكان محمد بن جبير بضم الجيم
وفتح الموحدة وتشديد التحتية مطعم ذكر لي ذكر من حديثه ذلك ابي الذي ذكر
فانطلقت حتى ادخل بالنصب اي الي ان ادخل والرفع على ان تكون
عاطفة ورح ابن مالك النصب على مالك بن اوس فسالته عن ذلك
الحديث فقال مالك بينا بعبر يوم ولابي ذر بينما انا جالس فيه اتاني

وما يل فعها الغير

حبس منع التهاف بهم فعوتبه فعين معاه مقتوحات اشتل حرة
وارتفع وطال وجواب بينما قوله اذا رسول عمر بن الخطاب محتمل
ان يكون الرسول هو الحاجب يا تيني فقال الحاجب يا امير المؤمنين
فانطلقت معه حتى ادخل بالنصب والرفع على عمر فاذا هو جالس
على رمال سرير بكسر الراء ما رمل وقيل شيء ما ينسج من سعف
النخل ونحوه ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من ادم
فسلمت عليه ثم جلست فقال عباس بكسر اللام على اللغة المشهورة
ايه يا مالك على الترخيم وتجوز الضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب
اعراب المنادى المفرد انه قدم علينا من قومه اهل ابيات من بني نصر
بن معوية بن بكر بن هوازن وكان قد اصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا
المدينة وقد امرت لهم والذي في الفرع واصله فيه بريخ بفتح الراء
وسكون الياء آخر الحروف ثم خاء معجمة ابن بعطية قليله عبد مثل راشد قبضه
بكسر الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين لو امرت به غيري
ابى بان يدفع الي فعلت يا امير المؤمنين لو امرت به غيري وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي
لغيري باللام بالصيغة بالموحدة ولعله قال ذلك لخروجه من قبول الامانة
قال عمر فبئسما رأيت فاقبضه ايها المرء لبين هل قبضه
ام لا الظاهر انه قبضه لعزم عمر عليه فيما يغلب مع ولا بد
غيبة انا جالس عند اذاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية مفتوحة
فراء ساكنة ثم فاء فالف وقيل ثمين قال الحافظ ابن حجر وهو رواية
من طريق ابي ذر وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف
له صحبة فقال هل لك يا عمر في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير
بن العوام وسعد بن ابي وقاص زاد النسائي وعمر بن شيبة من طريق
عمر بن دينار عن ابن شهاب على الارجح طلحة بن عبيد الله حال كونهم
يستاذنون في الدخول عليه قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا
ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس زاد شعيب في
روايته في المغازي بمثناة فوق قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن لهما بفتح الهمزة
وكسر الجيم فدخلا فسلما فجلسا فقال عباس يا امير المؤمنين
اقض بيني وبين

اقض بيني وبين هذا اي علي وهو الخصم ابي يتنازعان ويتجادلان
فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
من بني النضير ولابي ذر عن الحموي والمستملي من مال بني النضير
فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح
احدهما من الاخر قال ولابي ذر فقال عمر تيدكم بفتح
المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال على الاغراء اي الزموا
كيدكم وليس في الفرع غيرها ونسبها عياض للقابسي وعبد وس
وقال كذا لسفيان وقال حكى سيبويه عن بعض العرب يقتل
فلان بفتح الموحدة قال عياض فالياء يعني التحتية مسهلة من
همزة والتاء يعني الفوقية بدل من ملف لانه في الاصل وأدة
ابتني فالنصب على المصدر والتقدير تيدا تتبل كم ولا يجوز
ان يتبدل كم بفتح المثناة وهذه بكسرها وقال في الفتح وفتح الدال
وصلها خبر وبالنصب ايضا بمعنى الزموا ايضا برفعها والاصل تتبل كم
بكسر اوله وضم الدال وسبع الحمزة المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم
بسكون الدال وعن بعضهم تتبل كم بكسر الفوقية كانه قصد
تاد تتبل فترك همزة قال في القاموس التيل الرفق يقال تيدك
يا هذا اي ائتيل وتيدي زيدا اي امهلوا اما محدود والكاف مجرورة
لو سير فعل ماض للخطاب ابت هنك لا يكون الا امر فعل ويقال
بعد زيد انتهى والمعنى هنا اصبروا امهلوا وعلى رسلكم اقتصدوا كم
بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم يا لله الذي باذنه تقوم السماء والارض
ربما بغير عمد والارض على الماء بامره اقامكم هل تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبياء ما تركنا صدقة بالرفع خبر
المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركناه صلته والعايد محذوف اي ما الذي
تركناه صدقة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهذا غير من الانبيا
بدليل قوله في الرواية الاخرى انا معاشر الانبيا فليس خاصا به عليه
الصلاة والسلام وانما قول زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب بقوله ورث
سليمان داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط عثمان واصحابه

قد قال عليه الصلاة والسلام ذلك قالا نعم ثم اقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم فقال
انشدكما الله [illegible] هل تعلمان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ذلك اي لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال ذلك [illegible]
هذه الجملة من قوله [illegible] قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله
قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره ثم
قرا وما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه اي بني النضير وخيبر
وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] غيره فكان ينفق
منها نفقته ونفقة اهله [illegible] في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور
وقال الشافعي رضي الله عنه يقسم الفيء [illegible]
عن عمر [illegible] الاخماس الاربعة [illegible] والله ما احتازها
[illegible]
[illegible]
ولا استاثر بها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينفق على اهله [illegible] ما بقي
فيجعله مجعل مال الله [illegible] فقال
في [illegible] حديث
انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] استدلال
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم بالله
هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما
بالله هل تعلمان ذلك زاد
في رواية [illegible] عن ابن شهاب [illegible] قال عمر ثم توفى الله
نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبضها ابو بكر



فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم
انه فيها لصادق بار راشد تابع للحق زاد [illegible] بعد
قوله قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك
من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة ثم توفى الله ابا بكر فكنت انا ولي ابي بكر
فقبضتها سنتين من امارتي بكسر الهمزة [illegible] فيها بما عمل بكسرها مستتبين هم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل فيها ابو بكر والله يعلم اني فيها
لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة
وامركما واحد جئتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك
صلى الله عليه وسلم وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امراته من ميراثها
من ابيها عليه الصلاة والسلام فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما
قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما
عملت فيها منذ وليتها [illegible] فقلتما ادفعها
الينا فبذلك دفعتها اليكما فانشدكم بالله [illegible] هل دفعتها
اليهما بذلك قال الرهط عثمان واصحابه نعم ثم اقبل عمر على علي وعباس
فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال فتلتمسان مني
قضاء غير ذلك [illegible] فوالله
الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيها قضاء
غير ذلك [illegible] لا اقضي غير ذلك حتى تقوم الساعة
فان عجزتما عنها فادفعاها الي فاني اكفيكماها وقد استشكل الخطابي
هذه القصة بان عليا وعباسا اذا كانا قد اخذا هذه من عمر على شرط
ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها صلى الله عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما
انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم

بسبب كما مضى وغير ذلك وان تؤدوا الله خير مما غنتم هذا موضع
الترجمة واستفتح كعبة قال ابو ربيع بارع وذكر خمسة واجب الى الاربعة
على ما ذكره الشافعي فقط نوا ستون بما وانهاكم عن الانتباذ في الدباء يضم
الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدودا وهو القرع اليابس وعن الانتباذ في المقير
المقير بالنون المفتوحة والقاف المكسورة جمع نقير وهو وسطه ونبيذ
فيه وعن الانتباذ في المزفت بالزاي المعجمة والفاء المشددة والتاء المثناة
المعجمة الجرار المطلية وهي الاوعية التي كانت تطلى بالقار ونحوه
بالزفت وهو الخليط من سبق في كتاب الايمان باب
تفويض نسبة النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقتسم من الاقتسام من باب الافتعال ولا فيه
وليست ما تركنا صدقة بالرفع خبر ما ولا مجرم ويروى كما قاله العيني ولا تقسم
وثمن دينار الفتح فيهما من باب التنبيه بالادنى على الاعلى
بعد فيه فتحات عن الثلاثين ومائة على الخلاف المعروف
فقال قد اني لا اجد الا الخلق فالا مر فيه على نقيض ما به الكوفيون
مخيرا عن الاربع بعضها او كلها حق فقير في بيت المال الفاء من
وقال هجرتهن وكونهن امهات المؤمنين والذكر اختصر من ساكنين
ولم تثبت واو تقسم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الوصايا والفرائض ومسلم
في المغازي وابو داود في الخراج به قال حدثنا عبد الله ابن ابي شيبة
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ان عائشة رضي الله عنها قالت تقسم ورثتي ما ترك بعد نفقة نسائي ومؤنة
وما لي بيتي من شيء يأكله ذو كبد بكسر الموحدة اي كبد كان ذكر او انثى غير
الا ان اعمل شعير بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفتح الراء
فيه وفي بيتي بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق او حفير يوضع عليه الارض
التي جنب الدار يوقد به ما يوضع عليه او كالغرفة الصغيرة في البيت
لا باب عليه فاكلت منه حتى طال عليّ فكلته ففني اي فرغ قيل ان البركة

مع جهل الماخوذ منه فلما كانت علمت حدة بنا ما يخفين عنى غلام ذلك الامل
واما حديث كلوا العاتكم بيارك لكم فيه محمول على اول تملكه اياه او على اخراج النفقة
منه بشرط ان يبقى الباقي مجهولا ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فاكلت منه
الى اخره فانها لم تذكر انها اخذته في نصيبها بالميراث اذ لو لم تستحق النفقة
لاخذ الشعير منها لبيت المال وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم
في اخر الكتاب وليس ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا جويرية
ام المومنين قال ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم عند موته دينارا
ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا شيئا الا سلاحه الذي اعده لجهاد الكفار
وبغلته البيضاء ولارضا تركها صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة
نسايه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما خصه الله به من الفيء وسهمه
فلك وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا
باب ما جاء في الاقرار في المرض وما انسبت من الصوت اليمن رضي الله عنهن وقول الله تعالى من بعد
وصية يوصى بها او دين وقرن بكسر القاف وفتحها قراتان في السبعة ابن كثير بفتح منها وقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى غير ناظرين
الاذن وبه قال حدثنا جهان بن موسى بكسر الجيم المهملة وتشديد الواو الرازي
المروزي وهو ابن عيسى بن مسود هو ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد
الايلي كلاهما عن الزهري بالافراد قال حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف
والافراد عبيد الله بضم العين ابن عتبة بضم العين وسكون القوقية
ابن مسعود انعايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد بضعفه بفتح المثلثة وضم
القاف اي ركضت اعضاءه الشريفة عن خفة الحركات زاد في باب حد
المريض ان يشهد الجماعة من الصلاة واشتد وبعد اسناد ان
زوجه ابي طلب منهن الاذن ان يمرض بعضع النون وفتح الميم

وتشديد الراء



وتشديد الراء في بيتي فاذن له رضي الله عنهن فلد عليه الصلاة والسلام
الحديث وذكر هنا مختصرا وساقه مطولا في الصلاة وما بقيت الى قوله
هناك قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى نفسها ووجه ذلك ان سكنى
ازواجه عليه الصلاة والسلام في بيوته من الحقوق بعض ما استحققن النفقة
لجميعهن استحقاق السكنى ما بقين فنبه الراوي على ان في هذه التسعة
تحقق دوام استحقاقها من سكنى البيوت ما بقين وبه قال حدثنا ابن
ابي مريم سعيد بن الحكم الجمحي المصري قال حدثنا نافع هو ابن يزيد المصري
قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله قال قالت عايشة رضي
الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا موضع الزوجة وفي يوم
نوبتي ابي على حساب اليوم الذي كان قبل المرض وبين سحري
بفتح السين وسكون الحا المهملة صدري اي باطن حلقومي ومنحري بالنون
المفتوحة وسكون الحا المهملة صدري يعني انه عليه الصلاة والسلام
توفي وهو مستند الى صدرها وما حاذى منحرها وجمع الله بين ريقي
وريقه لي في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة قالت فدخل اخي
عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك يستن به فنظرت اليه
صلى الله عليه وسلم وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك
فمضغته فاعطانيه فاشتد عليه فقلت اليه فاخذته
ابي سوكنه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثنا مسدل بن عبيد قصيره
الحديث وابو سعيد قتيبة بالمثناة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة عن ابن شهاب الزهري
عن علي بن حسين زين العابدين ان صفية بنت حيي رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتهم انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم
زائرة له وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان
الراوي فهو معتكف لها ثم قامت تنقلب اي ترد الى منزلها فقام
معها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد
عند باب ام سلمة مر النبي صلى الله عليه وسلم رجلان من الانصار
فقال لهما اسيد بن حضير وعباد بن بشر مسرعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم نفذا بنوت فقالا ان معجنة مفتوحات اب مضيا وتجاوزا فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء اي سكون السين المهملة اي
امشيا على هينتكما فليس مشي تكرهانه فالا سبحان الله يا رسول الله
اي ننزه الله عن ان يدل رسوله عليه الصلاة والسلام بما لا ينبغي او
كناية عن التعجب من هذا النوك وكبر عليهما ذلك بضم الموحدة اي شق
عليهما ما قاله عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
والمحبوب قول رسول الله الى اخره ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم
اي كمبلغ الدم وجعا الشديد شدة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة
وانه خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا من السوء قال العلماء انما
رضي الله عنه خاف عليهما الكفر ان ظنا به تهمة فبادر الى اعلامهما بصيغة
انما قبل ان يقذف الشيطان في نفوسهما شيئا يهلكان به وبه قال

حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة
الليثي عن عبيد الله بضم العين بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن عمه واسع
بن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ارتقيت ابي صعدت
فوق بيت حفصة فرايت في باب التنور من الظهارة فوق ظهر
بيت حفصة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم لاكوة متجه حاجته
وهو يستدبر القبلة مستقبل الشام وهذا بقية التوجيه في قوله
بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس
بن عياض الليثي عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام ان عايشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس
لم تخرج من حجرتها اي من بيت عايشة وهذا موضع الترجمة وكان الفياس
ان تقول من حجرتي لكنه من باب التجريد كما تقدم واحدة من النساء
واثبتت هنا لتحرز واخرت بما اخبرت به وسبق الحديث في باب وقت
العصر من الصلاة وبه قال حدثنا عبد بن اسماعيل الهبلي قال
حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مخففا مصغر ابن اسما الضبعي
البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله ابن ابي عمر رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال



انه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عايشة اي بيتها
فقال هنا اي جانب الشرق الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان
وهو طرف راسه حيث يميل براسه الى المشرق وبه قال حدثني عبد الله
بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الله
بن ابي بكر ابي بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمه ابي بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم
عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصاري ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها وانها سمعت
صوت اقدام ابي يعرف الحافظ ابن حجر اسمه يستاذن في بيت حفصة
بنت عمر للدخول والجلوس في محل جرصة لاقدام قالت عايشة رضي الله عنها
فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك ولا يعلم في بيت
حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اقوم فاسمع ابي اظنه
فلانا لعم اي عمر حفصة من الرضاعة وهل يسمى عليه الصلاة والسلام
الرضاعة بفتح الراء الخ وفاطمة الولادة بتشديد الراء المكسور بعدها
اول الفعل بمعنى الولادة بفتح اوله وسكون
الحاء المهملة وضم الراء الخفيفة وزيادة من الولادة بفتح اوله وسكون
حذف مخافا وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب والرضاع
باب ذكر من ذرع النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الذال وسكون الراء
وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفا بعده من ذلك
عالم بذكر قسمته اي على سبيل قسمة الاوقاف ذيل بعض النسخ بتحتية
وفي اخرى فلا بمثناة فوق عالم تقدم ذكر ما سبقا من قبل ذكر بالفوقية
بدل التحتية وهذا الكشميهني وحده بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره
بفتح العين بعدها سكون فاء وآخره مما يتبرك بفتح التحتية والموحدة
والراء المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما يتبرك بزيادة
قوله بعد التحتية من باب التفعل من البركة وحذف الفاعل للعلم
به قال الحافظ ابن حجر ولابي ذر عن شيخيه يعني الحموي والمستملي
مشعر بالشين المعجمة من الشعر قال الداودي جمعه عالم لقوله قبل
عالم بذكر قسمته ولعل الكشميهني مما يتبرك فيه بها به

فزاد لفظة قبيصة وغيره بعد وفاته وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى
بن عبد الله الانصاري البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي عبد الله
عن ثمامة بضم المثلثة وبهمزتين بينهما الف ابن عبد الله بن انس قال البصري
عن جده انس ولابي ذر حدثنا انس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
لما استخلف بضم الفوقية مبنيا للمجهول بعثه الى البحرين تثنية تحت
بل مشهور بين البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه من
باب الالتفات من الغائب الى المخاطب وكتب له هذا الكتاب اي كتاب
فريضة الصدقة السابق ذكره في باب زكاة الغنم ولشهرته عند هم
الحق واشار اليه بقوله هذا الكتاب وللتفنن في الباب المذكور لان ابا بكر
كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم
هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي
امر الله به رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل
فوقها فلا يعط في اربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم في كل خمس
شاة الحديث بطوله مر في سياقة كاملة عن قريب في الاختصاب
لاسيما وليس المراد الا قوله وختمه ابو بكر الكتاب المذكور
بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله بخاتم النبي ابي الغنم للحموي
والمستملي وكان نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر رسول سطر
والله سطر وزاد في اللباس ان هذا الخاتم كان في يد ابي بكر وفي يد عمر
بعده والله سقط من محمد بل عثمان وهو السر على يسير لانس وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد هو ابن ابي شيبة قال
حدثنا محمد بن عبد الله بكسر الاسدي بفتح الفوقية والسين ابو احمد
الزبيري الكوفي قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة
وسكون الهاء المجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة نزيل الكوفة
قال اخبرنا انس هو ابن مالك بفتحتين جدا وبس بفتح الجيم
وسكون الراء تثنيه جردا مؤنث الاجرد اي خلقتين بحيث
لم يبق عليهما شعر ولابي ذر وابن عساكر جردا وقيل بالمثناه
الفوقية بعد الواو وقبل التحتية والقياس الاول كحمراوين لما

ولابن ذر عن الكشميهني

ولا يذبح من الكسر بين الثلاثين بكسر القاف تثنيه قال
وهو ما بين الكل وهو السن الذي يكون بين الاسنان كما يأتي
مخاض فدعني ثابت البناني بضم المعجمة بعد ابن عبد الله بن
انس لفرح البنا التعليق عن انس انه قال لا النافية بعد ان
وكذا في قوله التعليق عن انس انه قال لا النافية بعد ان
فحدثه بذلك ثابت عن انس وهذا التعليق وصله ابو يعلى
وقال حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن بكار بالموحدة المخففة
والشين المعجمة المشدد العبدي البصري الملقب بدلان قال حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن القاسم قال حدثنا ايوب المختياني
عن عبيد بن عبد الله العنبري ابو نصر البصري عن ابي بردة بضم الموحدة
حدثنا عبيد بن عبد الله عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري انه
قال اخرجت الينا عائشة شيئا من صوف وشيئا من كساء وقالت
في هذين انزع روح النبي صلى الله عليه وسلم
وكانا ليسا عليه الصلاة والسلام ناصعا او ناقيا لا غير فصل
اكان يلبس ما ذكر ام لا وهذا السياق لحزء في الملابس ليضاف
وكذا اسلم ابو بردة عند النسائي وابن ماجه وزاد سليمان هو ابن
المغيرة القيسي البصري عن حميد عن ابي بردة عن ابي موسى ايوب
عن حميد بن هلال عن ابي بردة بها وصله مسلم عن سفيان
بن فروة عن سليمان بن المغيرة قال اخرجت الينا عائشة ازارا
غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة
التحتيه ولابي ذر قبل عن وهو خطأ وسلم يسمونها الملبدة بضم الميم وفتح
اللام والموحدة المشددة وبه قال حدثنا عبد الله بن هو لقب عبد الله
بن عثمان بن جبلة العبدي المروزي نزيل بغداد ابو عبد الرحمن بالمهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابن سيرين
محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه فتح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر
فانخل مكان الشعث بفتح الشين المعجمة ابي القدح والشق بكسر السين
من غضه وفاعل انخل ابي انس او النبي صلى الله عليه وسلم وضم بالاول

بعض لفظه في رواية فجعلت يخلو الشعب مسلمة قال فذهب
ولا تحقق ذلك ان يكون فجعلت يجمع على البناء للمفعول فيهما
اي لا تحقق عندهم الجاعل ولا يعرف فاعل سببا للفعول يسأل بأي
بأيت الفاعل قال عاصم الاحول رأيته القرع المذكور وعشرة فيه
ان يشركه عليه الصلاة والسلام وهذا الكلام اخرجه ابن عائذ في الاشربة به
قال حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي مشتق الجيم مكسور الراء
الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني قال حدثنا ابي ابراهيم ان الوليد بن كثير مما شال المخزومي
حدثه عن محمد بن عمرو بن علقمة بفتح العين وسكون اللام وفتح القاف بين
الفاءين بسكون اللام الاولى الليثي بالمثلثة مصغرة مما ذكره مغلطاي
ولابي ذر عن الكشميهني الليثي بكسر الدال وسكون التحتية وفتح
المعجمة وصوبه عياض حدثه ان آبت شيئا بن خارجة سمع الزهري حدثه ان
علي بن حسين هو زين العابدين حدثه انه حين قتل الملعين قرة بن
من عمل بن فعل بفتح الفاء وسكون العين بعدها لام سمع علي بن
عائشة رضي الله عنها يستأذن لقيه المسور بن مخرمة بكسر الميم
وسكون السين المهملة وفتح الراء بعدها مهملة ساكنة فاء
فقال له ابي قال المسور لزين العابدين هل لك الي من حاجة تأمرني بها
قال له زين العابدين فقلت له لا فقال المسور فهل انت معطي
الميم مشددة وسكون العين وكسر الطاء المهملتين وتشديد التحتية
اي هل انت معطي سيفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اياي ولعل هذا السبب
في الغالب وفي مرآة الزمان عليه الصلاة والسلام وهو بعيد قبل موته
ثم انتقل اليه وارادا المسور بذلك صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم
ان يأخذه من لا يرون فيه كما قال فاني اخاف ان غلبك القوم عليه ان
يأخذوه منك بالقوة ولا سيما وانا لله لئن اعطيتنيه لاخلصن
منه حرف المفاجأة وفتح اللام منه للمفعول اي لا يصل السيف اليهم
ولا تصل اليه يد لا يصل الي السيف احد ابدا حتى تبلغ نفسي
بعض الفرقيه وفتح اللام اي تقبض روحي ان علي بن ابي طالب خطب

ابنة ابي جهل



ابنة ابي جهل جويرية تصغير جارية او جميلة بفتح الجيم على فاطمة عليها
السلام فسمعت به بكسر العين رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس
في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن الكشميهني وانا محتلم
فقال بمثناة عليه الصلاة والسلام ان فاطمة مني اي مضغة مني وانا
اخوف ان تفتن في دينها بسبب الغيرة وفي رواية تفتن بضم اوله
وفتح ثالثه ثم ذكر عليه الصلاة والسلام صهرا له من بني عبد شمس واثنى
به خيرا في مصاهرته اياه قال حدثني بالافراد ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج ابنته زينب
رضي الله عنها قبل البعثة فاثنى علي بكسر الهاء اي صاهرته اياه قال
حدثني بصيغة الافراد ايضا بتخفيف الدال في حديثه وعدني ابر بالتشديد
زينب فوفى لي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوفى لي
بالتون بدل الالف ولاني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله
لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند امرأة واحدة ابدا
فبذلك كان ابو العاص قد اتاه بنت ابي جهل فلم يتزوجها علي ولكن تهيأ
عن الجمع بينها وبين ابنة فاطمة رضي الله عنها لان ذلك يؤذيها واذاها
يؤذيه صلى الله عليه وسلم وصرف التمييز بين بمثناة تحتية فنون
من جاءت بفتح الجيم والمد حيث جاءت الا في قوله تعالى فجاءتها
جاءوا الله وهو الخلاص حرجه مسلم في الفضائل دعاء ان شاء الله
تعالى في النكاح وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن مخرمة بن سوقة بفتح السين المهملة وسكون الواو
وفتح القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر بضم الميم
وسكون النون وكسر الذال المعجمة ابن يعلى الثوري الكوفي عن
ابن الحنفية محمد بن علي بن ابي طالب انه قال لو كان على رضي الله
عنه ذاكر عثمان ابن ابي عفان وعيب ابنه ابا بشتية من وجه آخر
عن محمد بن سوقة حدثت منذرا قال لي فعل ابن الحنفية قال
بعض القوم من عثمان فقال له اما ان ابوك يسب عثمان
فقال لو كان ذاكر عثمان ابي سبه كما رأيتم الا اسماعيل وعراب
لو قوله ذكر يوم حاه ناس فتفكروا اسماء عثمان عمالة على الزكاة

فيما نعت به الحافظ ابن حجر على تعيين الشاكي ولا المشكو فقال لي على اذهب الي
عثمان فاجعل [illegible] الصحيفة التي أرسلها الي عثمان صدقة رسول الله ابي
مكتوبة في [illegible] صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسعاتك معلوم
فيها ابي ما فيها فلا ابي دود يعلموا الحذق النقد فلا ابن عاكر ولا ابي ذر يعلما
يدل فيها ابي بهذه الصحيفة قال انه الحنفية فاقبلوها فقال [illegible] بقطع الهمزة
المفتوحة وسكون العين المهملة وكسر النون ابي لم ارض عثمان اذا ردها لانه كان
عند نظيرها فاتيت بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها فقال
لابي ذر وقال الجهلك عبد الله بن الزبير بضم الميم حدثنا سفيان
بن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة قال سمعت منذر الثوري عن ابن
الحنفية قال ارسلني ابي علي بن ابي طالب بهذا الكتاب فاذهب به الي
عثمان فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة ولا يدع عن الكشميهني
بالعين فقد ابعد ولا في واراد المولف بايراد هذا بيان تفرد سفيان
بالتحديث وتحمل بن سوقة سماعه من منذر وقد تابع المولف لاشياخ ذكر
بعضهم دون بعض فاما ذكر في تخريج لحديثا الدارقطني واما ابو داود فكتب
حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي ودرعي مرهونة فلم يتفق له ذكر
وقد سبق في البيوع ومن ذلك الغصب ولعله فصل كتابة حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج ومن ذلك اشعر
وفيه حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين لعبيدة نحن اشعر
من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر للقلح بدل على ما عداه من اتيته
صلى الله عليه وسلم بلا [illegible] الدليل على ان الخمس
من الغنيمة لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ما ينزل به من المهمات
والحوادث والمائبين اي لاجلهم ولاجل ايتام النبي صلى الله عليه وسلم
اهل الصفة نصب مفعول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف على
اهل الصفة جمع ارملة الرجل الذي لا امرأة له والارملة المرأة التي لا زوج لها
حين سالته بنته عليه السلام فاطمة الزهراء وشكت اليه الطحين
اي فقد تقاسيه منه وللكشميهني الطحين بكسر الحاء مختصه
ساكنة جمعها وشدة مقالية الرحي التي تطحن بها وهي اليمن الاحجار
اي يعطيها

اي يعطيها خادما من السبي الذي حضر عندها فوكلها بتخفيف الكاف اي فوض
امرها الي الله تعالى وفيه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والمهملة
الخفيفة والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال اخبرنا شعبة
بن الحجاج قال اخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن
حدثنا وابن ابي ليلى سمع عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها
السلام اشتكت ما تلقى من الرحا مما تطحن وفي مسلم ما تلقى من الرحا فبلغها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بسبي بضم السين المهملة قال ابن الاثير
السبي النهب ولغة الناس عبيد اتي بسبي فسالته خادما عبدا او جارية فلم
توافقه اي لم تعادفه ولم تجتمع به ولم تلقه ولقيت عايشة فذكرت
لعايشة في النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك عايشة له فاتانا علي
الصلاة والسلام وقال انا قد دخلنا ولابي ذر عن الكشميهني اخذنا
مضاجعنا فذهبنا لنقوم اي لان نقوم فقال على مكانكما اي الزماه
وسلم فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه بالتثنية ولابي ذر عن
الكشميهني قدم على صدري وحتى غاية لمقدر اي دخل عليه الصلاة
والسلام فمد مضجعنا حتى فقال الا ادلكما على خير مما سالتماه ولابن عساكر
وابي ذر عن الكشميهني سالتماني واحسن التصيير اليها وان يل انما هو
فاطمة فقط لان سوالها كان برضاه اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا الله
اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر المثلثة
في الموضعين وفتح الميم فان ثواب ذلك في الاخرة خير لكما مما سالتماه
من فايدة الخادم خدمة الطحن ونحوه ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
سالتما بحذف الضمير فان قلت لا تطابق بين الترجمة والحديث
لانه لم يذكر فيه اهل الصفة ولا الارامل اجيب بانه اشار بذلك الي ما ورد
في بعض طرق الحديث كما قدمته قبل الامام احمد من وجه اخر عن علي
في هذه القصة بلفظ والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى
بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكن لبيعهم وانفق عليهم اثمانهم
انتهى وحديث الباب اخرجه ايضا في فضل علي وفي النفقات والدعوات
ومسلم في الدعوات باب [illegible] معنى قول الله تعالى

ولابي ذر وابن عساكر عز وجل بدل تعالى فان لله خمسه مبتدا خبره محذوف
اي ثبتت لله خمسه والجمهور على ان ذكر الله للتعظيم كما في قوله والله ورسوله
احق ان يرضوه وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعظم فيهن وللرسول
اللام للملك فله عليه الصلاة والسلام خمس الخمس من الغنيمة فسقط آخر الفعال
او ثم المحذوف وقال البخاري يعني للرسول قسمي كان ذلك فقط لا ملكه فانما
فرض بقسمة الخمس اليه اشار ابي ابن المنير الى ان الخمس فيء حقيقة يعود
مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده ودعوى ابو العالية ابي ظاهر الاية فقال
يقسم بستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة ثم رد ابن عليه الصلاة والسلام
كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله
لبيت المال وقيل مفوض الى سفير الرسول صلى الله عليه وسلم وسهم الرسول
لقصور ذي ذب واستدل البخاري بما ذهب اليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما انا قاسم وهو اطرف من حديث ابي هريرة الاتي ان شاء الله تعالى
في هذا الباب وفي حدائق معاوية السابق في العلم انما انا خازن والله يعطي
وذكر موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ وفيه قال حدثنا ابو الوليد هشام
بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان هو الاعمش
ومنصور هو ابن المعتمر قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة انه سمع سلمان بن ربيعة
بفتح الموحدة وسكون العين المهملة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال قيل لرجل من الانصار غلام اسم الرجل انس بن مالك
الانصاري فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة ابن الحجاج في حديث منصور
هو ابن المعتمر ان الانصاري يعني انس بن مالك قال حملته بعض ولده على عاتقه
فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعته ايضا وفي حديث سليمان
الاعمش فولد لابي انس المذكور غلام فاراد ان يسميه محمدا الحديث الا ان
سمعوا بفتح السين وضم الميم المشددة ما سمي فيه الادن في التسمية
بالاسم المجرد الموجود ولما فيه من اثقال الحبس من معنى الحمل ليكون
محمودا وفيه احاديث جمعها يجمع في جزء مرويا ولا تكنوا بفتحها وله
ثنائيه والنون المشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى التاءين بكنيتي ابي القاسم
فانما انا جعلت قاسما اقسم بينكم ابي اموالكم المواريث والفاء وعينها
عند الاصيلي وليس ذلك



عند الاصيلي ذكر لاحد الا له فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا عليه صلى الله
فيمتنع التكنن بذلك مطلقا وهذا مذهب اهل الظاهر وعن مالك يجوز مطلقا
هذا الذي يزول الاشكال به ان النبي صلى الله عليه وسلم انما منع الناس بكنيته
حيث لا يؤمن التشويه والادب لا للتحريم وقال اخرون النهي مخصوص عن اسمه
محمد او احمد ولا بأس بالكنية وحدها وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي فيما رواه مسلم موصولا بعثت
قاسما اقسم بينكم واما قال عليه الصلاة والسلام ذلك تطييبا لنفوس من لم يعط منه
في العطاء قاله ولابي ذر وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق شيخ المؤلف
مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت سالما هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه قال
اراد ابو الانصاري ان يسميه القاسم ابي اراد الانصاري ان يسمي ولده القاسم
ومن لازم تسميته به ان يكون ابو (ا) القاسم فيكون مكنى بكنيته صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا بفتح الهملة وضم الميم ولابي ذر
تسموا بزيادة فوقيه مفتوحة وكنى الميم باسمي ولا تكنوا بفتح
الفوقية وسكون الكاف وفتح النون ساكنة ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
ولا تكنوا بضم الفوقية وكسر النون المشددة اصله تتكنوا فحذف احدى التاءين
بكنيتي وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب
وسلم في الاستئذان وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم بن ابي الجعد
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا
اسمه انس بن مالك غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح
النون الاولى وكسر الثانية بينها كاف ساكنة اخره كاف فلقي فاحتبسه
بالكسر ولابي ذر عن الكشميهني فلقيه بحذف التحتية ابا القاسم ولا
نتركك عينا بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة
ورفع الميم ولابي ذر عن الكشميهني فنعك بالجزم اي لا نكرمك ولا نقر
عينك بذلك فاتى الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد
لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون الاولى

قاسم فقط ولاشتراك هذه الامة كلها معه في هذا المعنى جاء امر الله
اي القيامة وهم ظاهرون وفيه بيان ان هذه الامة اخر الامم وان غالبها تقوم
الساعة وان ظهرت اشراطها وضعف الدين فلا يزال فيها من اهله من
يقوم به وهذا الحديث سبق في العلم وفيه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر
السين المهملة بعدها نون بعدها الف قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام
وآخره حاء مهملة مصغر الفلح عبد الملك بن سليمان ابو المغيرة قال حدثنا هلال
هو ابن علي العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بضم العين وسكون الميم
آخره تاء تانيث الانصاري البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما اعطيكم ولا امنعكم وانما انا قاسم اضع حيث امرت
وهذا لفظ ابي داود لابي ذر عن الكشميهني وانما انا قاسم اضع حيث امرت
لا بد الجي من فسحت له قليلا فذكر بقدر الله له ومن قسمت له كثيرا
فبقلل الله ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن بن ابي
عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب قال حدثنا سعيد بن ابي
ايوب بكسر العين المخزاعي واسم ابي ايوب مقلاص وسقط لغير
المستملي ابن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن
بن نوفل القرشي عن ابن ابي عياش بالتحتية المشددة آخره شين
معجمة واسمه فيروز ويقال دينار ويقال غير ذلك ويكنى ابا بكر مولى
بني زهرة وقيل مولى بني مخزوم وقيل مولى بني جمح وقيل مولى بني
تيم وقيل مولى بني عدي وقيل مولى بني سعد بن ليث وقيل مولى
بني سعد بن ابي وقاص وقيل مولى بني عبد الله بن غطفان بضم النون
وسكون المعجمة وبالفاء وقيل مولى بني عبد الله بن غطفان بن سعد
واسم ابي عياش عبيد او زيد بن معاوية بن الصامت عن حولة بفتح
الحاء المهملة وسكون الواو بنت قيس بن فهر الانصارية وهو حزن بن عبد
الغالب او زوج حزن هو خولة بنت ثامر بالمثلثة الخولانية او ثامر لقب
لقيس بن فهر وقيل هو حزن ابن المعيني رضي الله عنها انها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخرصون بالخاء والصاد المعجمتين
من التخرص وهي المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء
اي يتصرفون في مال الله الذي جعله لمصالح المسلمين بغير قسمة بحق
بل بالباطل والظاهر ان هذا كان اعم من ان يكون بالقسمة وبغيرها لكن خصصه
بالقسمة لتفهم منه التوجه ضرورة كما قاله الكرماني ملخصا النار يوم القيامة
فيه ردع الولاة ان يتصرفوا في بيت مال المسلمين بغير حق



ويسكون الكاف وبعد الواو المكسورة تحتية ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني
فكتيبة بحذف التحتية بالقاسم ولا نعطي عباد بضم العين وتشديد الموحدة
والتحتية ولابي ذر عن الكشميهني ولا نعطي الجزم قال الله على الله
احببتم الايكم بهمزة ممدودة وضم الباء ولابي ذر عن الكشميهني
بزيادة قاف قبل الموحدة وله ايضا عنهم بزيادة نون قبل الهاء مفتوحة وفي رواية
باسمه ولا تكنوا بكنيتي بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولابي ذر
ولا تكنوا بسكون الكاف بعدها نون فيه والنون مخففة فانما انا قاسم
بين البخاري رحمه الله تعالى الاختلاف على شعبة قال ابو داود الانصاري ابن مسعود
ابنه محمد او القسم وانسار الى ترجيح انه ابو داود ان يسنده القسم بطريق
الثوري عنه ويقوي ذلك انه تابع الاكثر عن الاعمش عليه الاحبط
لزم من تسمية ولد القاسم ان يسمى ابو القاسم كما مر وبه قال
حدثنا احمد بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المدوري
وسقط ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن جبير بن عبد الرحمن
بضم الجيم مصغر ابن عدي احد العشرة الكوفي الزهري ابو محمد
معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال ولابي ذر عن الكشميهني قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين والله المعطي وانا القاسم تابعه
سياق الشرط وهو الكثير في سياق الشرط فيجيء ابن من يرد الله به
جميع الخيرات يفقههم في الدين والله المعطي وانا القاسم تابعه
كل احد ما يليق به وفي باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
من كتاب العلم وانما انا قاسم باداة الحصر واستشكل من حيث ان معناه
ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخر كالرسول والمبشر والنذير
واجيب بان الحصر اضافي هو بالنسبة الى المعنى الذي سيق هذا الحديث
في مقام كان السامع معتقدا كون معطيا فالمعنى لا اعتقد والسامع
لا يكذب صفة من الصفات ذكر فيحتمل ان المعنى انه يعطي لا قاسم فيكون
من باب قصر القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد انه قاسم
ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد اي لا شركة في الوصفين بل انا
قاسم فقط

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم الغنائم وما قتل
لقتلكم وقال الله تعالى والذين من بعد قوله تعالى وعلمكم ما لم
تعلموا كثيرا ثم حضرونا يعني حاضرها معه صلى الله عليه وسلم وبعده إلى يوم
القيامة نحل لكم هذه أي غنائم خيبر واتقوا الله إن الله تولت في أهل
الحديبية وزاد أبو ذر الآية وهي ولله ما في السموات وما في الأرض فهي أي الغنيمة للغانمة
من المسلمين خاصة حتى يبينه أي الاستحقاق الرسول صلى الله عليه وسلم أنه
للمقاتلين ولأصحاب الخمس فالقرآن مجمل والسنة مبينة له وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا قال لي هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن
الأصبحي قال حدثني سعد بفتح العين وفتح الدال المهملتين ابن عبد الرحمن
ابن سعد بن زرارة عن عامر الشعبي عن عروة بن الجعد البارقي بالموحدة والراء
والقاف الأزدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الخيل معقود
في نواصيها الخير لابن عساكر بنواصيها الخير الأجر والمغنم يعني الخير
أي الثواب في الآخرة والمعنى ينبغي أن يكون المحبة أي الغنيمة في الدنيا
إلى يوم القيامة فيه أن الجهاد لا ينقطع أبدا وسبق هذا الحديث في الجهاد
وبه قال حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن
أبي حمزة قال حدثنا أبو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده أي في العراق وإذا هلك
قيصر فلا قيصر بعده أبدا في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله بفتح القاف والفاء أو بكسر القاف وضم الفاء وكلاهما
في اليونينية فيكون رفع على الأول ونصب على الثاني وقد صح في الله
تعالى برسوله وأنفقت كنوزهما في سبيل الله وبه قال حدثنا إسحق
هو ابن إبراهيم بن راهويه أنه سمع جريرا بفتح الجيم ابن عبد الحميد بن
عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح السين المهملة وضم
الميم رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هلك كسرى
فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي
بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وهذا الحديث أخرجه أيضا في

علامات النبوة

علامات النبوة والإيمان والنذور وسلم في العتق وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم
الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي قال أخبرنا سيار بفتح السين
المهملة وتشديد التحتية ابن أبي سيار واسمه وردان الواسطي قال
حدثنا يزيد الفقير لأنه أصيب في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي قال
حدثنا جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي غير
ولمته وهذا الحديث سبق في الصلاة في باب التيمم وبه قال
حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام
عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تضمن
الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق
كلماته بأن ولابن عساكر أن الله بفضله لجنة بفعل الشهادة
في الحال أو بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة
تخصيصه أن ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا تؤثر في مع حسناته وغيره
من تفضله تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس وتركن
إليه القلوب أو يرجعه بفتح الياء لا ترجع يتعدى بنفسه أو ان
يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع أجر ولابن عساكر وأبي ذر
عن الكشميهني مع ما نال من أجر أو غنيمة ان لم يقتل
أو من أجر مع غنيمة ان غنم فالقضية مانعة الخلو لا الجمع لان
الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة
واما ان يرجع بأجر فقط واما بأجر وغنيمة معا وهذا الخلاف أو
التي في أو يرجعه فاما تفصيل منع كلها وهذا الحديث قد سبق في
الإيمان والنذور وبه قال حدثنا محمد بن العلاء الهمداني الكوفي قال
حدثنا أبو المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه
بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة
المكسورة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولابوي ذر والوقت وابن عساكر قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا ابن لداد
نبي من الانبيا ان يغزو بمن اتبعه الحاكم في مستدركه من طريق كعب الاحبار
ان هذا النبي هو يوشع بن نون وكان الله قد نباه بعد موسى عليه الصلاة والسلام
وامره بقتال الجبارين فقال لقومه بني اسرائيل لا يتبعني بالجزم على النهي
ويجوز الرفع على انه حال بتقدير قد او على انه استئناف اخبار عن حالهم
اي عقب نهاه لهم عما يضرهم في الحال انه يتبعني بهما اي يدخل
عليهما وتوفي اليه وما يتبعني بهما اي والحال انه لا يدخل عليهما لتعلق قلبه
بما لهما فيشتغل عما هو عليه من الطاعة وربما ضعفت فعل حوامرجه
بخلاف ذي يعمل لله ولا يتبعني احد بنى بيوتا بالجمع ولم يرفع
سقوفها ولا احرز ثمرها بن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي
ولا احد بالحا المهملة والزا اشترى غنما اي حوامل او خلفات
بفتح الخا المعجمة وكسر اللام بعدها فا مخففة جمع خلفة وهي الحامل
من النوق وقد تطلق على غير الناقة وهو المراد هنا فيما يظهر ولادها
بكسر الواو وبعد الالف دال مهملة ثم الف فدال اخرى ولادة زاد
في قوله عشارا او خلفات التنويع ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل
لدلالة الثاني عليه ويحتمل كونها للتنويع ورواية ابن يعلى عن معمر بن
العلا ولا حمل لغنم او قرا وخلفات بتعلق ان تكون للشك اي هل
قال غنما بغير صفة او خلفات اي بصفة انها حوامل والمراد
ان لا تتعلق قلوبهم بما يمكن تركه معرفا فعزم يوشع
على معد من بني اسرائيل ممن لم يشتغل بتلك الصفة بلدان
من القرية بين اريحا بفتح الهمزة مفتوحة فراء ساكنة فحا مهملة مقصورا على العصواء قريبا من ذلك
وعند الحاكم من روايته عن كعب وقت عصر يوم الجمعة فكادت
الشمس ان تغرب ودخل الليل وعند ابن اسحق فطرحه بين
اسرائيل الى ارضا حتى نستنفد فلما كان السابع تنحوا
في الغرون عند عسقلان المدينة فدخلها المجاهدون وكان
ذلك يوم الجمعة حين غربت الشمس وكادت الشمس تغرب
وتدخل ليلة السبت

وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه الصلاة والسلام ان يعجز والا نه لا يحل
له القتال فيه فقال للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي
بالصلاة او القتال قبل غروبك وهل مخاطبته للشمس حقيقة والله تعالى خلق
فيها تمييزا وادركها بما شاء الله تعالى او المراد الفتح في سجودها تحت العرش
واستعدادها لذلك حيث تطلع اللهم احبسها علينا حتى نفرغ من قتالهم فحبست
بضم الحا وكسر الموحدة اي ردت علي ادراجها او وقفت او بطيء حركتها حتى
فتح الله عليه ولابي ذر عن الكشميهني عليهم فجمع يوشع عليه السلام الغنائم
زاد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي وابن حبان وكانوا
اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها فجاءت بعني النار لتاكلها
فلم تطعمها بفتح اوله وثالثه اي لم تذق طعمها وهو على طريق المبالغة اذ الاصل
ان يقال فلم تاكلها وكان النبي علامة للقبول وعدم القبول فقال
يوشع عليه الصلاة والسلام ان فيكم غلولا اي سرقة من الغنيمة فليبايعني من
كل قبيلة رجل اي فبايعوه فلزقت يد رجل ببيعة بكسر الزاي فقال
يوشع عليه السلام منكم الغلول فليبايعني بالتخفيف بعد اللام ولابي ذر
فلتبايعني بالتوفية فيبايعنه اي فبايعنه فلزقت بيد رجلين او
ثلاثة بيده وفي رواية ابن المسيب رجلين بالجزم فقال يوشع عليه السلام فيكم
الغلول فاوا بمثل راس ثور من الذهب فوضعوها فجاءت النار فاكلتها قال ابن المنير جعل الله تعالى
علامة الغلول الزائد بالفعل الخارق للعادة وبذلك يوشع عليه السلام دعاهم للمبايعة
حتى تقوم له العلامة المذكورة وبذلك يوفق الله تعالى خواص هذه الامة من العلما
لمثل هذا الاستدلال فقد روي في الحكايات المسندة عن الثقات انه كان
بالمدينة محدث يغسل فيها النساء وانه حكى انها بامرلة فبينما هي تغسل
اذ وقفت على امراة فقالت انكر زانية وضربت يدها على عجيزة المراة
الميتة فالزقت يدها فحاولت وحاول النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك
فرفعت الى والي المدينة فاستشار الفقها فقال قائل تقطع يدها
وقال اخر تقطع بضعة من الميتة لان حرمة الحي اكد فقال الوالي لا ابيح
امرا حتى اوامر ابا عبد الله فبعث الى مكحول رحمه الله فقال لا يقطع من

طائفة منها فلم يقسمها على ما روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر والذي كان
قسمه منها هو الشق والنطاة وترك سائرها وعن سهل بن ابي حثمة عند
الطحاوي قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته
ونصفا بين المسلمين فعلمنا ان كان وقع نصفها لنوائبه وحاجته وقسم بقيتها
بين من شهدها وان الذي وقفه منها غير الذي كان دفعه الى اليهود مزارعة على
ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوي فعلمنا من ذلك انه قسم وله ان يقسم
وترك وله ان يترك فثبت بذلك ان هذا حكم الامر اجي المفتتحة للامام ان يقسمها
ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه الصلاة والسلام ما قسم من خيبر وله تركها
ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل عمر رضي الله عنه ذلك في ارض السواد باجماع
الصحابة رضي الله عنهم فتركها للمسلمين لعرض خراج يضعه عليها من كان في عصره من
المسلمين ومن بعدهم واجاب الشافعي رضي الله عنه فيما قاله ابن المنذر بان عمر
استطاب انفس الغانمين الذين فتحوا ارض السواد ويعقب بانه
مخالف لتعليل عمر بقوله لولا آخر المسلمين وأجيب بان معناه لولا آخر المسلمين
لما استطبت انفس الغانمين وروى الطحاوي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر جمع من كان معه من الصحابة رضي الله عنهم
واستشارهم في قسمة ارضها بين من شهدها كما قسم بينهم غنائم
وكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين شهدها او يوقفها حتى يراجع
عمر رضي الله عنه فقال بعضهم قسم فتح ابن الزبير بن العوام والله ما ذاك النبط
ولا البغل انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا عليها خيلنا
ورجالنا وصوتنا ما فيها وقال بعضهم لا نقسمها حتى يراجع امير المؤمنين فيها
فاتفق رأيهم على ان يكتبوا الى عمر في ذلك فكتب اليهم
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي ما كان من اجابتكم على
ان تقبوا يا معشر المسلمين ومن بعدكم من اهل الثغور ان
ان قسمتها عليكم لم يبق لمن يجيء من المسلمين مادة يغزون بها
عدوكم ولولا ما اعد الله عليه في سبيل الله عز وجل ودفع عن المسلمين من يقوم
واحرز به على ضعفائهم واهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها
فيما جاء عليه من بقي من المسلمين حتى تقفوه بعطائه نقله ابن المدبغين

عصابة



منه ولان هذه ما أرى هذه الآية لم تطلب حقا من الخمس فحذ واحدة
الفاذة فقدرها تسعة وسبعين صوتا وبذرها ملتصقة فلما حرثت نكلة
النواة بين المحلت بين ها تا ما ان يكون مالك رضي الله عنه اطلع على هذا الحديث
فاستعمله بنوع التوفيق في مذهبه لئلا يكون وفق فوافق وقد كان
الزراق بن الفاك يميل يوشع عليه السلام تنبيها على انها بيد علي حق يطلب
ان يتخلص منه او دليلا على الغانمين ينبغي ان يعرف عليها واستنبط
من هذا الحديث ان احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن ثم اجل
الله لنا الغنايم جعلها لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر رأى سبحانه وتعالى
ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا لشرفنا بنبينا عليه الصلاة والسلام ولم يحلها
لمن قبلنا بل كانوا يحرقونها لعصمة لتقصيرهم في الاخلاص بخلاف هذه
الامة المحمدية فان الاخلاص فيها جعلنا الله من الخلصين بمنه وكرمه وفي
التعبير بلنا تعظيم حيث ادخل عليه الصلاة والسلام نفسه الكريمة معنا
وفي قوله رأى عجزنا وضعفنا اشارة الى ان الفضيلة حتى الله تعالى على اظهر
الضعف والعجز بين يديه تعالى وهذا اخرجه ايضا في النكاح وسلم في الجهاد
هذا باب [illegible] بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة
لانه غاب عنها وبه قال حدثنا صدقة هو ابن الفضل المروزي قال اخبرنا
عبد الرحمن هو ابن مهدي البصري عن مالك الامام عن زيد بن اسلم مولى عمر رضي الله عنه
عن ابيه اسلم انه قال قال عمر رضي الله عنه لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية الا قسمتها
بين اهل الخيل الغانمين لها
لان ذلك هو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغانمين لكن لما رأى ان
شيئا لم يجب في الغزوات مثل هذا الارض مع عظمها فاقتضى حسن نظره رضي
الله عنه ان يفعل في ذلك امرا يسيرا ولم ير غير ما فعله وضرب على الاراضي
للغانمين ولمن يجيء بعده من المسلمين ينتفع بها والى الحكم في ارض العنوة
ان يقسمها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر او بين من شهدها كما تقدم الغنايم
وقال ابو حنيفة رضي الله عنه وصاحباه الامام بالخيار ان شاء قسمها وقسم اربعة
اخماسها وان شاء تركها ارض خراج واجتج لهما بانه صلى الله عليه وسلم بالخيار قسم
خيبر بين اهلها والله تعالى اعلم طائفة منها على ما اخرج بعد عنه في هذا الحديث وترك

الاول

طائفة منها

والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على ارض العراق طلبوا منه ان يقسمها
بينهم واحتجوا عليه بقوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله وابن
السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوءو الدار
والايمان من قبلهم الاية فادخلهم معهم واحتج عليهم بقوله تعالى والذين جاءو من بعدهم
فاجعل لهم معهم ثم قال لم لا يكون قوله والذين جاءو من بعدهم
استيعابا والخبر في قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ويكون الفرق بين هاولاء
الذين لم يوجد ابعد دين الذين تبوءو الدار وهم الانصار وكانوا مغفورين
الوقايع فيستحقون كالمهاجرين دراهما ولا فلا يوجل فيهم الاستحقاق
وفي تلاع فرده الى العطف لامكان الاستيناف اجيب بان الاستيناف
هنا لا يصح لانه حينئذ يكون خبرا عن كل من جاء بعد الصحابة ان يستغفر
لهم وقد وقع خلاف هذا مما لا كثر الرافضة وغيرهم من الشابين غير المستغفرين
فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل فاذا جعلنا ذم معطوفا دخلنا الذين جاءوا
من بعدهم في الاستحقاق للغنيمة وجعلنا قوله يقولون جملة حالية كالشرط
للاستحقاق كانه قال يستحقون فيما لة الا مستغفار وبشرطه وبهذا قال مالك
لاحق لمن سب السلف في الفيء وحينئذ فلا يلزم خلف والذي تقرر ان
مذهب الحنفية والحنابلة ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمه ارضه
كالمنقولات وبين وقفها وهذا مذهب ان تحمي قسمة على سعد حضر
الوقعة وعن احمد كالمذهبين انها تصير وقفا بنفس الظهور وقال الشافعية
هي ارض الفيء يقفها الامام لتبقى الرقبة مؤبدة وينتفع بغلتها المستحق
كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف الغنيمة فانها بعيدة
عن نظر الامام واجتهاده لتناول حق الغانمين وان الامام ان راى قسمه ارض
الفيء او بيعها وقسمة ثمنها جاز لكن لا يقع سهم المصالح بل يوقف وتصرف
غلته في المصالح او يباع ويصرف ثمنه اليها باب

من قاتل للمغنم اي مع قصد ان تكون كلمة الله هي العليا هل ينقص
من اجره ظاهر صنيع المولف لا واحتج له ابن المنير بان قصد الغنيمة
لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له اذ قصد معه اعلاء كلمة الله لان السبب
لا يستلزم الحكم ولو كان قصد المغنم ينافي قصد ان يكون كلمة الله هي العليا
لما كان

لما كان الجواب من الشارع صلى الله عليه وسلم عاما حيث قال من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ولكان الجواب المطابق ان يقال من قاتل
للمغنم فليس في سبيل الله مع ظاهر انه ينقص للاجر كما قال في الفتح انه
ينقص يسيرا فليس من فضل الله على احد في الاجر مثل من حج الى هذا
الفضل فضل الغزو من غنيمة وغيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا عن النقصان
لان الباعث هو الاول فلا يدخل في سبيل الله لاعلاء كلمة الله وانظاهر انه اريد من
قاتل للمغنم فقط من غير قصد لاعلاء كلمة الله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا غندر
هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ابن مرة انه قال سمعت ابا وابل شقيق بن سلمة قال حدثنا ابو موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال اعرابي هو لاحق بن ضميرة
الباهلي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم اي لاجل المغنم اي لاجل الغنيمة والرجل
يقاتل ليذكر بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يذكر بالشجاعة عند الناس
او يقاتل ليرى بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يرى مكانه بالرفع
نائب عن الفاعل لمن يعتقد في الشجاعة منه ولابن عساكر ممن
في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام من قاتل لتكون كلمة الله
اي كلمته المختصة بالعلو بفتح العين فهو القاتل في سبيل الله
وان فصل مع ذلك الغنيمة كما سيأتي لما لو قصد الغنيمة فقط فليس
في سبيل الله فلا اجر له البتة كما لا يخفى والحديث المتقدم فليس فيه ان
الاجر محبط بل ان يراد مع فضل الاعلاء كما ذكرته فتامله باب

قسمة الامام ما يقل من علقه من هرايا اهل الحرب بين الحاضرين وقوله
تقدم بفتح الراء وذكر فيها بفتح الجيم والمهملة ثم الموحدة ثم من حضره في مجلس
القسمة او غاب عنه من غير بلد القسمة وبه قال حدثنا عبد الله
بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم
عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة التيمي الاحول
القاضي التابعي ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لكن وقع في
رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن ابي مليكة عن المسور قال الحافظ

ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاول اهـ ابيت له أقبية جمع قباء مثل دينار
مرتين بالذهب من زرنب القميص اذا اتخذت له ازرارا ولابن ذر
عن الكشميهني مزررة بالراء المهملة بدل الزاي الاخيرة من الزرد
وهو قد اخل حلق الدرع بعضها في بعض فشبهها عليه الصلاة
والسلام في انها من اصابه وعزلها واحد المخرمة ابن نوفل بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة فالف ثم راء ومعه ابنه المسور بن مخرمة
بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو فقام على الباب المنبئ
فقال لابنه المسور ادع لي ابي عرفه عليه الصلاة والسلام انه حفرت
وفي رواية قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني انه ليس بجبار
فصوت النبي صلى الله عليه وسلم صوته اي صوت مخرمة فاخذ قباء فتلقاه به اي بذلك القباء واستقبله بوجهه واعطاه ما رضيه
ليرضيه فقال يا ابا المسور خبأت هذا لك يا ابا المسور خبأت هذا لك
مرتين وكان في خلقه اي مخرمة شدة ولابي ذر عن الكشميهني شيء فلاطفه
النبي صلى الله عليه وسلم فعلم انه كان بالمؤمنين رحيما ورواه اي هذا اللفظ
ولابي ذر رواه ابن عيينة اسماعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي البصري مما وصله
في الادب عن ايوب السختياني اي مرسلا مثل الرواية الاولى قال ولابي ذر
وقال حاتم بن وردان مما وصله في باب شهادة الاعمى حدثنا ايوب
السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور قيل مات ولابي ذر عن المسور
ابن مخرمة قبل مات على النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر المسور وابو
مخرمة صحابيان فالحديث موصول في هذه الطريق تابعه اي تابع ايوب
الليث بن سعد الامام على وصله عن ابن ابي مليكة عن المسور ومر في المتابعة
وصلها في باب كيف يقبض المتاع في الهبة والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب
على ارساله ووصله ثالث عن ايوب وافقه اخر عن شيخ واعتمد المولف
الموصول لحفظ من وصله فظهر ان رواية الاصيلي لموصوله في الرواية الاولى
وهم كما بينه وهذا الحديث قد سبق مرارا هذا ما بالتنوين
كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى عليه الصلاة والسلام
من ذلك في ولابي ذر عن الكشميهني من نوائبه وبه قال حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود

ابن ابي الاسود بن اخت عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود حميد قال
حدثنا معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه يقول كان الرجل اي من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم
النخلة اي من عقاره هدية ليصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة اي حصنا
كان لقريظة واجلا النضير فكان بعد ذلك يرد عليه النخلة التي
النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
وانجلي عنها اهلها بالرعب فكانت خالصة له عليه الصلاة والسلام فحبس
منها نوائبه وما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة دون الانصار
وامهم الذي يعيدها الى الانصار ما كانوا واسوه به لما قل موالهم المدينة ولانتي
لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة لما انقضى العهد فصولحوا
فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه
في نوائبه ابي في نفقات اهله ومن يطرأ عليه وتجعل الباقي في اللاي والكراع
عدة في سبيل الله وهذا الحديث مختصر من حديث بات ان شاء الله تعالى
بتمامه مع بيان كيف قسمه عليه الصلاة والسلام المشتمل عليها في المغازي
بعون الله وقوته باب بركة الغازي في ماله
بالموحدة وصحفه بعضهم بالمشاة الفوقية وبعده قوله حيا وميتا
اي في حال كونه حيا وميتا فكم من فقير اغنى الله بركة غزوه مع النبي صلى
الله عليه وسلم وولده الكبير وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
اسحق ابن ابراهيم بن راهويه الحنظلي المروزي قال قلت لابي اسامة
حدث اسامة الكيف احدثكم بعضه الاستفهام ولابن عساكر حدثكم
اسامة كلها هشام عن عروة لم يذكر جواب الاستفهام لكن عند اسحق
بن راهويه في مسنده بعد هذا الاسناد قال نعم حدثني هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال لما رفق الزبير
ابن العوام يوم وقعة الجمل التي كانت بين عائشة رضي الله عنها وبين
علي ومن معه رضي الله عنه على باب البصرة ست وثلاثين بعد
مقتل عثمان رضي الله عنه واضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة رضي الله عنها
عليه حال الوقعة حتى عقر دعاني فقمت الى جنبه فقال يا بني
جنبه

انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم فمن خصمه او مظلوم من نفسه لان كلا الفريقين
كان يتأول انه على الصواب قاله ابن بطال وقال الشافعي اما صاحبي يتأول فهو مظلوم
واما غير صاحبي فقاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما
من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم
لا لقتال علي لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان
قتلة عثمان لجأوا الى علي فرأى ان لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الامة ويجري
الامور على ما اوجب الله تعالى فكان ما قدر الله تعالى مما جرى به القلم ولذا
قال الزبير لابنه لما رأى شدة الامر دائما لا يفصلون الا عن قتال واني لا أراني
يعني الحقيقة اني لا اظن اني لا اسا قتل اليوم مظلوما لانه اما ان يقتلا ولا حق عليه
او لغير الحق عليه وهو بشر فانا ابن صفية بالنار وان من اكبر همي لديني
بفتح اللام للتأكيد افتراى بفتحة الاستفهام وضم الغين قبله ابو افتظن ابي
افتعتقل يبقى بضم اوله وكسر ثالثه من الاثقاد بفتحا بالرفع على الفاعلية
من مالنا شيئا بالنصب على المفعولية وقال ذلك استكثارا لما عليه من الدين
واشفاقا من دينه فقال يابني بع مالنا فاقض دلابي ذر واقض ديني
واوصى بالثلث من ماله مطلقا وثلثه ابن وثلث الثلث لبنيه يعني عبد الله
بن الزبير ولابي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة بتوزيع ثلث
الثلث كما ذكرته فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه
بعدات ابي ثلث ذلك الفضل الذي اوصيت به من الثلث يضاف لولد
وسقط قوله شيء لابن عساكر ومقتضاه ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف
ثلثه لبني عبد الله وفيه شيء لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث فكيف يحمل الكلام على
ان المراد فان فضل في بعد الدين شيء يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها
فثلثه لولدك وحكى الاصيلي عن بعضهم ان ثلثه ليس اسما وانما هو فعل
امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة لتصح اضافة ابي ولده اي ليكون الثلث
وصله ابي ايصال ثلث الثلث ابي لابنا عبد الله قال الاصيلي فيه نظر قال هشام
هو ابن عروة بالسند السابق وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد
وازى بالزاي المعجمة اي ساوى بعض بني الزبير في السن وقال الاربطال
اي ساوى بتوعيد الله في اشياء من الوصية بعض بني الزبير فزاحم بعض

من ميراث ابيهم الزبير

انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم فمن خصمه او مظلوم من نفسه لان كلا الفريقين
كان يتأول انه على الصواب قاله ابن بطال وقال الشافعي اما صاحبي يتأول فهو مظلوم
واما غير صاحبي فقاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما
من كبار الصحابة خرجوا مع عائشة لطلب قتلة عثمان واقامة الحد عليهم
لا لقتال علي لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالامامة من جميع اهل زمانه وكان
قتلة عثمان لجأوا الى علي فرأى ان لا يسلمهم للقتل حتى يسكن حال الامة ويجري
الامور على ما اوجب الله تعالى فكان ما قدر الله تعالى مما جرى به القلم ولذا
قال الزبير لابنه لما رأى شدة الامر دائما لا يفصلون الا عن قتال واني لا أراني
يعني الحقيقة اني لا اظن اني لا اسا قتل اليوم مظلوما لانهما اما ان يقتلا ولا حق عليه
او لغير الحق عليه وهو بشر فانا ابن صفية بالنار وان من اكبر همي لديني
بفتح اللام للتأكيد افتراى بفتحة الاستفهام وضم الغين قبله ابو افتظن ابي
افتعتقل يبقى بضم اوله وكسر ثالثه من الاثقاد بفتحا بالرفع على الفاعلية
من مالنا شيئا بالنصب على المفعولية وقال ذلك استكثارا لما عليه من الدين
واشفاقا من دينه فقال يابني بع مالنا فاقض دلابي ذر واقض ديني
واوصى بالثلث من ماله مطلقا وثلثه ابن وثلث الثلث لبنيه يعني عبد الله
بن الزبير ولابي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة بتوزيع ثلث
الثلث كما ذكرته فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه
بعدات ابي ثلث ذلك الفضل الذي اوصيت به من الثلث يضاف لولد
وسقط قوله شيء لابن عساكر ومقتضاه ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف
ثلثه لبني عبد الله وفيه شيء لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث فكيف يحمل الكلام على
ان المراد فان فضل في بعد الدين شيء يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها
فثلثه لولدك وحكى الاصيلي عن بعضهم ان ثلثه ليس اسما وانما هو فعل
امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة لتصح اضافة ابي ولده اي ليكون الثلث
وصله ابي ايصال ثلث الثلث ابي لابنا عبد الله قال الاصيلي فيه نظر قال هشام
هو ابن عروة بالسند السابق وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد
وازى بالزاي المعجمة اي ساوى بعض بني الزبير في السن وقال الاربطال
اي ساوى بتوعيد الله في اشياء من الوصية بعض بني الزبير فزاحم بعض
من ميراث ابيهم الزبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وموجده مخففة ارض عظيمة من عوالي المدينة اشتراها بسبعين ومايه الف
وبيعت في تركته بالف الف ومستمايه الف واحد وعشرين دارا بالمدينة سكون
الشيخين واربعين الف دينار بالبصرة ودارا بمصر قال ابو عبد الله والناس يسقطون لابي
ذر نقطة قال وفي روايه عن الحري والمستملي وقال ايما كان دينه الذي
عليه ان الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا اقبضه
وديعه ولكنه سلف قرض في ذمتي فاني اخشى عليه الضيعة فيظن بي
التضييع في حفظه وهذا اوثق لربه المال وامري لمروه الزبير رضي الله عنه
وما ولي امارة قط بكسر الهمزة ولا جباية خراج بكسر الجيم وبالموحدة ولا
شيئا مما يكون نسبا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة مقتضية
لظن سوء بصاحبها الا ان يكون بي غرزة مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي
بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فيكتسب من الغنيمة ولقد كان صاحب ذمة
واموره وعقاره كثيرا وروى الدينوري بكار باسناد وان الزبير كان له الف مملوك
يؤدون اليه الخراج وهذا مما يرجح به على ما الاخفش قال عبد الله بن الزبير
بالاسناد السابق فحسبت فنقص السن من الحساب ما عليه من الدين
فوجدته الفي الف ومايتي الف بالتشديد في الموضعين فلقي حكيم بن حزام
بالجماء والزاي عبد الله بن الزبير فنصح على المفعولية فقال يا ابن اخي
اين مال الدين فجعل اخي يعد الزبير من الدين فكتمه عبد الله فقال بالف ولابي ذر
وقال مايه الف وبعد ذكر الباقي ابو ذر فقال حكيم ما استدان عبد الزبير قط
يده عدم للجزم وبعد الله عدم الوفا بالكل فينظر اليه بعين الاحتياج فقال حكيم
والله ما ادري بضم الهمزة اي ما اظن اموالكم تسع اي تكفي لهذه فما استعملت
حكيم لعرمايته الف اضاع عبد الله ان يبلغ الجميع فقال لعبد الله اقاتك
بفتح الثاني لغير في ان كانت الفي الف ومايتي الف وما يكن كذلك فان الزبير
كذب لا احد بعض ما عليه وهو حاذق نبه من يعتبر مفهوم العدد يريد
انه اخبر بغير الواقع فقال لهم ما اراكم تطيقون وفاءها فان عجزتم عن
شيء منه فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين
ومايه الف بالموحدة بعد السين المهملة فباعها ابن فرصها وغير بالبيع
اعتبارا بالاول عبد الله ابنه مائتي الف وثمانية الف ثم قام فقال
من كان له على الزبير حق فليوافنا بالغابة فاتاه عبد الله
بن جعفر اي ابن ابي طالب وكان له على الزبير اربعمايه الف فقال لعبد الله
بن الزبير ان شئتم تركتها لكم بالاربعمايه الف لكم قال عبد الله لا
قال فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون
ان اخرتم فقال بالغاد لا يرد قال عبد الله بن الزبير لا نوخر
قال افلا عبد الله بن جعفر فاقطعوا لي قطعة فقال عبد الله بن الزبير لك
ههنا الى ههنا قال فباع منها اي من الغابة واداه لان الغابة وحدها
فقضى دينه ابن دين ابيه فاوفاه جميعه وكان الفي الف كما عند ابي نعيم
في المستخرج وبقي منها من الغابة بعد بيع اربعة اسهم ونصف
فقدم عبد الله بن الزبير على معوية بن ابي سفيان دمشق وعنده عمرو
بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عثمان والمنذر ابنا الزبير اخو
عبد الله بن الزبير وابن زمعه بالزاي والميم والعين المفتوحات وتسكن
الميم اسمه عبد الله اخو ام المومنين سودة فقال له معوية كم قومت
الغابة بضم القاف مبنيا للمفعول والغابه رفع بما يجب عن الفاعل
ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل الغابة نصب على المفعولية
قال عبد الله بن الزبير كل سهم من اصل ستة عشر سهما مايه الف
بضعب مايه على تنوع الخاطر اي حاكا سهما بمايه الف وهذا يوذن
ما سبق لانه جعل بيع الغابه وحرها لانه سبق ان الدين كان الفي الف
ومايتي الف وانه باع الغابه بالف الف وستمايه الف وانه بقي منها اربعة
اسهم ونصف ما ربح مايه وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذا كان
الف الف ومايه الف وخمسين الفا خاصه فيتاخر من الدين الفا الف
وخمسون الفا فكانه باع بعضها شيئا من الدين عالما في الفتح قال كم بقي
قال اربعة اسهم ونصف قال ولابيه ذر فقال المنذر بن
الزبير قد اخذت سهما بمايه الف قال ولابي ذر وقال عمرو
بن عثمان قد اخذت سهما بمايه الف وقال ابن زمعه وقد اخذت
سهما بمايه الف فقال معوية كم بقي فقال سهم ونصف قال
اخذتها ولابي ذر قال قد اخذته بخمسين ومايه الف قال

وباع بالواو ولابي ذر فباع نصيبه من معوية بستماية الف فوفى عاتني
الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه اي من دين ابيه قال بنو ابن الزبير
اقسم بيننا ميراثنا قال لا والله لا اقسم بينكم حتى اناذي بالموسم اربع سنين
الا ان كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي
بالموسم الا من كان له على الزبير دين فليأتنا نقضه فلما مضى اربع سنين قسم
بانه اعني قسم بينهم قبل وتخصيص الاربع سنين لان الغالب ان المسافة
التي بين مكة واقطار الارض سنتان فتصل اليه الاقطار ثم تعود اليه ولعل
الورثة اجازوا هذا التاخير والا فمن طلب القسمة بعد وفاء الدين الذي وقع العلم به
اجيب ايضا فاذا ثبت بعد ذلك شيء استخرج منه قال فكان مال الزبير في
وكان للزبير اربع نسوة مات عنهن ابن خالد الرباب وزينب الكوراني قبل
وعاتكة بنت زيد اخت سعيد ابن زيد بعد العشرة ورفع عبد الله الثلث الموصى
به فاصاب كل امرأة الف الف ومائتا الف ولابن عساكر ومائتي الف
فجميع ماله خمسون الف الف ومائتا الف وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب
قال الدماميني فيما كان في الفتح وانما وقع الوهم في رواية ابي اسامة عند البخاري
في قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف ومائتا الف والصواب انه الف الف وسبعة
بغير كسر واذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقيته على الصحة
لانه يقتضي ان يكون الثمن اربعة الاف الف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر
مائتا الف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة مسهوا وهذا توجيه حسن
ويؤيده ما روى ابو نعيم في المعرفة من طريق ابن عشر عن هشام عن ابيه قال
وبلغت كل امرأة للزبير بربع الثمن الف الف درهم وقل وجهه الدماميني ايضا
باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير خمسون الف الف ومائتا
الف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته ولم الزايد على ذلك وهو تسعة الاف
الف وستمايه الف فمقتضى ما تحصل من ضرب الف الف ومائتي الف وهو ربع
الثمن في ثمانيه مع ضم الثلث كما تقدم ثم زاد الدين حتى بيع منه الجميع
بالف الف تسعة وخمسون الف الف وثمانمايه الف فحصل هذا الزايد من ثمن العقار
والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسمي التركة استغرق الدين
كلها وهذا التوجيه في غايه الحسن لعدم تكلفه وتبقيه الرواية الصحيحة على
وجهها والظاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجمعها والظاهر ان الغرض ذكر العشرة التي نعتاد عد البركة فانوكد الزبير
اذ خلف دينا كثيرا وما تخلف الا العقار والمذكور مع ذلك يدرك منه حتى تحصل منه
هذا المال العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسور وجبرها اخرى فهذا من ذاك
وقد وقع الغاء الكسر في هذا الحديث في بعض روايات بصفات مختلفات لا نطيل
بذكرها انتهى ملخصا من فتح الباري ما ـــــــ بالتنوين
اذا بعث الامام رسولا فرحاله او اميرا بالمقام بضم الميم اي بلده هل يسمع
له اي مع الغائبين وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان بن مواهب بفتح الميم
والهاء بوزن جعفر ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله الاعرج
الطويل القيسي المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال انا تغيب عثمان
عن وقعة بدر فانه كانت تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وكانت
مريضة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد
بدرا وسهمه واسهم وقال اللهم ان عثمان كان في حاجة رسولك واحتج ابو حنيفة
بهذا على ان من بعثه الامام لحاجة اذا سمع له وقال الشافعي ومالك واحمد
لا يسهم من الغنيمة الا من حضر الوقعة واجابوا عن هذا الحديث بانه خاص
بعثمان ويدل له قوله عليه الصلاة والسلام ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وهذا
لا سبيل الى ان يعلمه غير صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المدني هذا الحديث في
المغازي وفضل عثمان والترمذي في المناقب بما ـــــــ بالتنوين
وهو لابي ذر وابن عساكر قال ابو عبد الله اي البخاري بالتنوين
بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول بما ـــــــ بالتنوين كذلك قال
ومن الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب المسلمين التي تحدث لهم
ما سأل هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع خوازن على الفاعلية ونصب
النبي صلى الله عليه وسلم على المفعولية برضاعه بفتح الراي بسبب رضاعه فيهم
لان حليمة السعدية مرضعته منهم والمراد قبيلته هوازن واطلقها على بعضهم مجازا
فتحلل عليه الصلاة والسلام من الحاصل بيد اي استحل من الغانمين ما كان خصه

من ما عطف ومنع والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على التوجيه
التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوايب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال هنا لنوايب المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على
ان الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوايب المسلمين والى النبي
صلى الله عليه وسلم مع قول قسمته ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم
بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني بانه لا وجه للامحوي
هذا العطف البعيد المتخلل بين المعطوف والمعطوف ابواب باحاديثها
وليست هذه بواو العطف بل مثل هذا ياتي كثيرا بدون ان يكون معطوفا
على شيء وسمي هذه واو الاستئناف وهو الموجود من الاساتيذ الكبار التي
ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوايب المسلمين ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد
الناس ان يعطيهم من الفيء وهو جعل بغير قتال والانتقال من الخمسين
جمع قتل بتحريك الفاء اكثر من اسكانها وهو ان يشترط الامير زيادة على سهم الغنيمة
لمن يستعين به في مافيه مكابدة زائدة في العدو او توقع ظفر او دفع شوكة
ليتقدم على طليعة شرط الحاجة اليه وليس لقدره ضبط بل يحتمل فيه بقدر
العمل وهو من قسم الخمس وكذا يكون النفل لمن حدد منه في الحرب اثر محمود
كمبارزة وحسن اقدام زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال وفي الدليل
ايضا ما اعطى عليه الصلاة والسلام الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله الانصاري
ثم حنيني بالمثناة الفوقية وسكون الميم وبه قال حدثنا سعيد بن عفير
اسم ابيه كثير ونسبه الجذامي عفير بضم العين مصغر الشهرة به قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة بن الزبير بن
العوام والواو في وزعم قالوا في الفتح معطوف على قصة الحديبية وهي آذكر وبعده
وفي كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير
ان مروان بن الحكم لم يسمع له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا لعبد الله ومسور
ولابي درداء المسور بن مخرمة له ولابيه صحبة لكنه انما قدم وهو صغير مع ابيه
بعد الفتح اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن
حال كونهم مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وفعل الواقدي

كان فيهم ابو برقان



كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر الا امهاتك
وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا منّ الله عليك وفي شعر زهير
بن صرد عمارويناه في المعجم الصغير للطبراني
ع امنن علي نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك تملاه من محضها الدرر
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الحديث الي اصدقه فاختاروا ان ارد اليكم احدى الطائفتين اما السبي واما المال
وقد كنت استانيت اي انتظرت بكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم ان
السبي وتركه بالجعرانة حتى قفل اي رجع من الطائف الى الجعرانة
وقسم الغنائم بها وكان توجه الى الطائف لمحاصرتها ثم رجع عنها فجاءه وفد
هوازن بعد ذلك فسألوه ان يرد عليهم ما اخذ منهم فقام فيهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم
اي ظهر لوفد هوازن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم
الا احدى الطائفتين اما المال واما السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم
قال اما بعد فان اخوانكم قد جاءونا هؤلاء تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب
بذلك فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول
ما يفيء الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة من لفا فقال الناس
قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم ولابي ذر طيبنا ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اي لاجله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري
من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم
امر كل واحد بذلك التقصي عن امر هم استطابة لنفوسهم فرجع الناس
فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا والفاء ولابي ذر واذنوا اي له خلد العلاء
والسلام ان برد السبي اليهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا عن سبي

شبكة الألوكة www.alukah.net

هوازن وهذا الحديث فى سرق الوكالة والعتق وبه قال حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب
السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي قال ايوب
وحدثني بالافراد القسم ابن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا وذا الحديث
القاسم احفظ من حديث ابي قلابة عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء
وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم ابن مضرب الاوزدي الجرمي انه قال كنا عند
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فاتي بفتح الهمزة والقوقيه بلفظ
الماضي من الاتيان ذكر دجاجة بكسر الدال المعجمة وسكون الكاف دجاجه
بالجر والتنوين على الاضافة وعزل في الفتح لابي ذر والنسفي
وللاصيلي فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول ذكر بفتحات دجاجة
بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ
منه لفظ دجاجة وفي النذور فاتي بطعام فيه دجاج وهو المراد وعزل رجل
لم يسم من بني تيم الله بفتح القوقية وسكون التحتية نسبه ابي بطن
من بكر بن عبد مناة بن كنانة ومعني تيم الله عبد الله احد اللؤن
كان من الموالي ابي من سبي الروم فدعاه للطعام فقال اني رايته ياكل
شيئا من النجاسة فقل ريته بكسر الذال المعجمة اي فكرهته فحلفت
لا اكل ولابي ذر ان لا اكل فقال ابو موسى هلم فلاحدثك بحديث
المثلثة وكسر اللام ولابي ذر ولابن عساكر فاحدثكم باسقاط اللام عن
ذلك اي عن الطريق في حمل اليمين انى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من الاشعريين من الرجال فابين الثلاثة الى العشرة فاستحملناه
نطلب منه ان يحملنا وحمل اشقالنا على الابل فحلف لا نحملكم وما عندي
ما احملكم ثم اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضم همزة اتي مبنيا للمفعول بنهب ابل عنيمة
فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون اين فاتينا فامرلنا بخمس
ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة مابين الثنتين الى التسعة او
مابين الثلاث الى العشرة من الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة
وتشديد الراء والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء ذوى الاسنة
البيض من

البيض من سمنهن وكثرة شحومهن فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا
يبارك لنا فيما اعطانا فرجعنا اليه عليه الصلاة والسلام فقلنا يا رسول الله انا سالناك
ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح اللام افنسيت بهمزة الاستفهام الانكاري
قال عليه الصلاة والسلام لست انا حملتكم ولكن الله حملكم بحتمل انه اراد ازالة
المنة عليهم باضافة النعمة الى الله تعالى ولم يكن له صنع في ذلك لم يحسن ايراد
قوله والله ان شاء الله تعالى لا احلف على يمين ابي محلوف اليمين والمراد
ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فعقد قبل اليمين ليس محلوفا عليه ولمسلم
على اثر بدل قوله على يمين فاري غيرها خيرا منها ابي من الخصلة المحلوف
عليها الا اتيت الذي هو خير اي منها وحللتها بالكفارة ومناسبته للترجمة
من جهة انهم سالوه فلم يجدوا ما يحملهم عليه ثم حصر من الغنائم فحملهم منها وهو
محمول على انه حملهم على ما يخصه بالخمس واذا كان له التفرق بالتخيير
من غير تعليق فكذا له التفرق بتخيير معلق واخرجه ايضا في
التوحيد والنذور والذبائح والكفارات والمغازي ومسلم في الايمان والنذور
والترمذي في الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فيها عبد الله بن عمر سقط الغير
ابي ذر ابن عمر قبل نجد بكسر النون وفتح الموحدة اي جهتها فغنموا
ابلا كثيرا وللاصيلي كثيرة ذر اد مسلم وغنما فكانت سهامهم ولابي ذر
عن الكشميهني سهمانهم بضم السين وسكون الهاء جمع سهم اي نصيب
كل واحد اثني عشر بعيرا او لابي الوقت وابن عساكر اثنا عشر على لغة
من يجعل المثنى بالالف مطلقا او احد عشر بعيرا بالشك من الراوي
وتقدم بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطى كل واحد منهم زيادة على السهم
المستحق له بعيرا بعيرا وفي رواية ابن اسحق عند ابي داود ان التنفيل
كان من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع
عند مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقرا
لذلك ومجيزا له لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره
بمنزلة فعله واختلف هل النفل يكون من اصل الغنيمة او من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اربعة اخماسها او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا انه من خمس الخمس وحكاه
السروي عن مالك وابي حنيفة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله
بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال اخبرنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم هو ابن عبد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ينفل بفتح اوله وسكون النون وفوقيه مفتوحة خمس
وتخفيف الفاء بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصة سوى
قسمهم بفتح القاف لمحط الرحال بكسرها عن ابن مالك وسكون الحاء عامة
الجيش اي من خمس خمس الغنيمة وقد صح في الترمذي وغيره انه صلى الله
عليه وسلم كان ينفل في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث والبداءة السرية
التي يتبعها الامام وقيل دخوله دار الحرب مقدمة له والرجعة التي يامرها
بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا وتقص في البداءة لانهم مستظهرون
اذ لم يقابلهم السفر ولان الكفار في غفلة ولان الامام من ورائهم يستظهر بهم
والرجعة بخلافها في كل ذلك وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في المغازي
وابو داود في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين والمد الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة عامر او الحارث عن ابيه
ابي بردة عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء وفتح على الفاعلية
ونحن باليمن الواو للحال فخرجنا فارا كونا مهاجرين اليه انا واخوان لي
انا اصغرهم احدهما ابو بردة عامر اسمه عامر بن قيس الاشعري والاخر
ابو رهم بضم الراء بعدها الهاء الساكنة ميم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون
الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية او مجيلة بفتح الميم وكسر الجيم
وسكون التحتية ثم لام ثم هاء تانيث في بضع بكسر الموحدة واما قال
في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي من الاشعريين
ركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي صاحبة الحبشة ووافقنا
جعفر ابن ابي طالب

جعفر ابن ابي طالب واصحابه عنده اي بارض الحبشة فقال جعفر
منصرف في البعوثية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ها هنا بفتح المثلث
وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا بفتح العين فاقمنا معه حتى قل مناجيعا
موافقنا النبي صلى الله عليه وسلم بسكون الفاء حين افتتح خيبر فاسهم
لنا او من غنيمتها او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح
خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه عليه الصلاة والسلام الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه عليه الصلاة والسلام قسم لهم معهم اي
مع من شهد الفتح والاستثناء الاول منقطع والثاني متصل والاخر ابو
فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة
لما ترجم به فان الظاهر كونه عليه الصلاة والسلام قسم لاصحاب السفينة
من نصيب الغنيمة مع الغانمين وان كانوا غايبين تخصيصا لهم
لانهم الخمس اذ لو كان منه لم يختص الخصوصية والحديث ناطق بها
ووجه المطابقة انه اذا جاز ان يجتهد الامام في اربعة اخماس الغانمين
فلان يجوز اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين بطريق الاولى
وقال ابن المنير فان قلت لم يكن اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى قال
في الفتح وهذا جزم موسى بن عقبة في مغازيه وعند البيهقي ان صلى الله
عليه وسلم قبل ان يقسم لهم كلم المسلمين فاشركوهم وجزم ابو عبيد وكثير
الاول بانه اعطاهم من الخمس وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوي
انما اسهم لهم لانهم ردوا عليه قبل حيازة الغنيمة قال الطيبي وهذا اقول
من قال انه اعطاهم الخمس الذي هو حقه دون حقوق من شهد
الوقعة لان قوله فاسهم يقتضي القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من
الخمس ليس بسهم وايضا الاستثناء قوله الا اصحاب سفينتنا يقتضي
اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون من الخمس ولان سياق كلام ابي موسى
ورد على الافتخار والمباهاة فيستدعي اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم
وهذا الحديث اخرجه ايضا مطولا في الخمس وهجرة الحبشة والمغازي
ومسلم في الفضايل وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير

التيمي الملقب سمع جابرا الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو قد جاءني بالاموال ولابي ذر جاءنا بها لو ولابن عساكر جاءنا مال
البحرين ابن جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي ذر لقد والمستملي أعطيتك بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف الفوقية هكذا وهكذا
وهكذا ثلاثا فاما يجيء مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء
مال البحرين من علاء ابن الحضرمي امر ابو بكر رضي الله عنه منادياً فقال من كان
فاوجب من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة بكسر العين
وتخفيف الدال المهملة اي وعد فليأتنا فنأتيه فقلت لابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي بالمهملة والمثلثة ابو بكر رضي الله
عنه ثلاثا وجعل سفيان بن عيينة يحثو بكفيه بالتثنية جميعا
هذا يقتضي ان الحثية ما يوضع باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة
ان الحثية ما يملأ الكفين والحفنة ما يملأ الكفين لكن ذكر الهروي ان الحثية
والحفنة بمعنى وهذا الحديث يحتمل ذلك ثم قال لنا سفيان بالسند السابق
هكذا قال لنا ابن المنكدر نعم وقال ابو سفيان ايضا بالسند مرة
فاتيت ابا بكر فسألت يحثو لي ضبط بالنقل ولابي الوقت فسألته
فلم يعطني ثم اتيته الثالثة فقلت سألتك
فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثلاثا فاما
ان تعطيني واما ان تبخل بفتح اوله وسكون الموحدة عني من
جهتي ولابي الوقت من غير اليونينية علي قال ابو بكر رضي الله
عنه قلت بئا المخاطبة لجابر فبخل علي ولابي ذر وابن عساكر
عني ما منعتك اي من العطا من مرة الا وانا اريد ان اعطيك
وفقه هذا العلم ليلا يحرص على الطلب لدليلا بين في ان الناس عليه
فلم يقصل المنع الكلي قال سفيان بن عيينة بالسند السابق وحدثنا
عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي ابي ابن الحسين بن علي
عن جابر رضي الله عنه يحثي لابي ابو بكر رضي الله عنه حثية بفتح
الحاء من حثى يحثي ويجوز حثوة من حثى يحثو وهما لغتان وقال
عدها ابي فعددتها فوجدتها خمس مائة قال فخذ مثلها مرتين

ولابي ذر عن الحموي

ولابي ذر عن الحموي مثليها بالتثنية قال سفيان وقال يعني ابن
المنكدر ولابي ذر او ادوا من البخل وهذا يشعر بانه من كلام ابن
المنكدر لكن في مسند الحميدي عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن
المنكدر في حديثه فغبيه اتعال ذلك اي ابن ابي بكر وادوا بالهمزة على
الصواب اي اقبح والمحدثون يرونه ادوى بغير همز وهو
من دوي اذا كان به مرض في جوفه فيحمل على انهم تسهلوا الهمزة وهذا
الحديث قد سبق بعضه في الهبة وغيرها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي الازدي ولاهم قال حدثنا فرقد ابن خالد السدوسي
وسقط لغير ابوي ذر والوقت ابن خالد قال حدثنا عمرو بن دينار
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنيمة بالجعرانة بكسر الجيم
وسكون العين وهمزة الغنيمة غنيمة هوازن وجواب بينما
قوله اذ قال له رجل هو ذو الخويصرة التميمي اعدل فقال
له شقيت بفتح الشين لعجمه والفوقية اي خلت انت
ايها التابع اذا كنت لا اعدل لكونك تابعا وعقد يا عن لا يعدل
او حيث تعقل في نيتك هذا القول لانه لا يصدر عن مؤمن
لكن لا مانع حينئذ قوله ان لم اعدل الان يقدر له جواب محذوف
ولابي ذر والابي الوقت وابن عساكر قال لقد شقيت بضم الخاء
فاقفا له ولفظ له زيادة لقد وضم تا شقيت ومعناه ظاهر
ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا
يعدل حتى يحصل له الشقا بل هو عادل فلا يشقى حاشاه
الله مما يكره ما من نبي الخ صلى الله
عليه وسلم على الاصباري من غير ان تحبس لان العدل الصلاة
والسلام التوقف في العينية بما يراه مصلحة وبه قال حدثنا اسحق
بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق
بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه

جبير بن مطعم النوفلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى
بدر لو كان المطعم ابن عدي ابي ثم قال من عبد مناف مات كافرا وهو
صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر حيا يوم كانت في هاولا النتنى
بنو منين ستو حتين بينهما فوقيد مسافة قصور اجمع نتن كزمن
وزمني او جمع نتين كزنج وحرجي لتذكيرها لانه اي الطعم لا علة
يعين قتل على قيد قتل لما كان لمعنى السعي في نقض الصحيفة التي
كتبت بها قريش في ان لا يبايعوا الهاشمية والمطلبيه ولا يناكحوهم
او لانه عليه الصلاة والسلام لما رجع من الطايف لمكة رجع في جواره
وفيه دليل على ان للامام ان يمن على الاساري من غير فداء لكن قال اصحابنا
الشافعيه لو ترك النبي للمطعم كان مستطيبا لقلوب العاقلين كما فعل
في سبي هوازن قال ابن المنير وهذا تاويل ضعيف لان الاستمالة
عقل من العقول الاختيارية يحتمل ان يرجع عن صاحبها وان لا يرجع عن
تكيف بثبة ارسول الله صلى الله عليه وسلم القول بانه يعطيه اياهم والامر موقوف
على اختيارهن يحتمل ان لا يختار ورابت في موضع اخر لا يليق
بمنصب النبوة والفرق بين هذا وبين سبي هوازن انه عليه
الصلاة والسلام لم يعط هوازن ابتدا بل وقف امرهم ووعدهم ان
يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث المطعم فانه جزم
بانه لو كان حيا وكلمه في النبي لاعطاهم اياه وجاء في الفتح
بان الذي يظهر ان هذا كان باعتبار ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها كيف شاء وفرض الخمس
انما نزل بعد قسمة غنايم بدر كما تقرر فلا جناح اذا في هذا الحديث
وقد اخرج الحديث ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد
باتم من هذين ومن الدليل على ان الخمس للامام
وانه يعطي بعض غزاته دون بعض ما في النبي صلى الله
عليه وسلم لبني المطلب وبني هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف
من قصي عشيرة حبيب قال عمر بن عبد العزيز لم يعطهم
ولا يحرمهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخرى
ساكنة اي لم

سالكنه اي لم يعطهم عليه الصلاة والسلام قريشا بذلك النفس ولم تخص قريبا دون
من احوج اليه اي الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العامل على المحدود وهو قليل
ومنه قراءة بعضهم بالجر على الذي احسن برفع النون اي الذي هو احسن
واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه ومعالذي في السما اله وفي الارض اله اي وفي
الارض اله هو الله انتهى لكن في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي من هو
احوج اليه بذكر المعايل فاستغنى عن ذكر ما سبق وان كان الذي اعطى
ابعد قرابة ممن لم يعط لما يشكل العلم من الحاجة بتعليل العطية
الابعد قرابة وما مستند ولابي ذر وابن عساكر مسهم باسقاط الفوقيه
في جنبه اي في جانبه عليه الصلاة والسلام من قومه كناية عن بني هاشم
وحلفا بهم بحاء مهملة اي حلفا قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله عمر بن
شبة في اخبار المدينة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد بن عقيل بالفتح
عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب بفتح الياء المشددة هو ابن نوفل
عن جبير بن مطعم انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب
فيما قسم من الخمس بين بني هاشم وبني المطلب فقلنا يا رسول الله اعطيت
بني المطلب وتركتنا ونحن وهم منك بمنزلة واحدة اي في الانتساب
الى عبد مناف لان عبد شمس وكوفل وهاشم والمطلب بنو عبد مناف قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد تاشين
العجمة ولابي ذر عن الكشميهني سيء من يسين مهملة مكسورة وشيل بالياء التحتية
قال الخطابي وهو الجود والمديد بين وجه الاجودية قال في
المصابيح والظاهر انهما سواء يقال هذا سيء هذا مثله وشطيره وفي رواية
ابي ذر الهروي بما حكاه في الفتح احل بفتح الموحدة وسكون الباء وبعد الالف مثقلة
ثم ياء ثقيل وقيل الاحد الذي لم ينفرد حتى لم يشاركه فيه غيره والواحد اول
العدد وقيل غير ذلك قال الليث ولابي ذر وقال الليث بن سعد الامام
بهذا الاسناد وصله في المغازي حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
وزاد على روايته عن عقيل قال جبير هو ابن مطعم ما فتح النبي صلى الله

هو ابن نوفل

عليه وسلم لبني عبد شمس ولابن عاكر لعبد شمس ولابني نوفل وزاد ابو
داود في رواية يونس بهذا الاسناد وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
عمر يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة بين الذهلي
في جمع حديث الزهري انها مدرجة من كلام الزهري وقال ولابي ذر قال
ابن اسحق محمد صاحب المغازي مما وصله المولف في التاريخ عبد شمس ولابي ذر
وعبد شمس وهاشم والمطلب بحذف لام وابنا عاتكة بنت مرة بن هلال
من بني سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم واسم امه واقدة بالقاف بنت عبد
وفي هذا الحديث صحة لما مناذا في بعض رجاله ان مسلم ذوي القربى لبني هاشم
وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني عبد نوفل وان كان الاربعة اولاد
عبد مناف لافتصاره صلى الله عليه وسلم في القسمة على بني الاولين مع سوال
بني الاخرين له كما مر ولانهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث
بالرسالة نصروه ودبوا عنه بخلاف بني الاخرين فانهم كانوا ابوا دونه والعين
بالافتقاء الى الامام كما صرح به في الروضة اما من ينتسب منهم الى الامهات
فلا شئ له لانه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان مع ان امهما منهم
هاشمية لطيفة قال ابن حبيب كان هاشم تزوج امرأة من بني عبد شمس وان
هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما دم
فتقال الناس بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بني العباس
مع بني امية ابن عبد شمس سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة

**باب من لم يخمس الاسلاب** بفتح الهمزة جمع سلب
بفتح اللام وهو ما على القتيل او من في معناه من ثياب كران وسلاح
ومركوب يقاتل عليه او ممسكاته عاناه وهو يقاتل لحلاله للقاتل كسبي ودواب
ومقود وكذا لباس زيه لانه معتاد به وفقت بله كخرقة وسوار وهميان
وما فيه من نفقة لا حقيبة مشدودة على الفرس فلا يأخذها ولا ما فيها من دراهم
واشعة كسائر امتعته المتخلفة في خيمته وعن قتلا لا تدخل الدابة وشهور
مذهب الشافعية ان السلب لا يخمس ومن قتل قتيلا فله سلبه
سواء قال الامام ذلك او لم يقله من غير ان يخمس بفتح المثناتين المشددة وكسرها

ابي السلب

ممسكاته

لحقيبة عاطف تفسير وفعل لي الحقو البعير

ابي السلب ولابن عاكر من غير تخمس بضم المعجمة والهملة ولابن ذر الخمس
معربا وعن الحنفية والمالكية لا يستحق الا ان شرطه له الامام وعن ملك يخير
الامام بين ان يعطيه الثلث وبين ان يخمسه وحكم الامام فيه اي في السلب
عطف على من لم يخمس وقال الكرماني فان قلت كيف يتصور قتل القتيل وهو
محصل الحاصل قلت المراد من القتل المشارف للقتل نحو هذي للمستقبل اي
القاتلين الصابر بن ابي القتوى اهـ هو القتيل بهذا القتل المستفاد
من لفظ قتل لا بقتل سابق لئلا يلزم تحصيل الحاصل وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن ابي حشوف بكسر الجيم وضم
المعجمة وبالفاء سيد المؤدب واسمه يعقوب عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن انه قال لسعد لقد قاتلت يوما
بدا مغيبي يوم بدر فالتفت فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت
عن تميني وشمالي ولابن ذر وعن شمالي وجنبي بدل قوله فاذا
انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما الخ فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف
صفة الغلامين وتجرد الرفع والنصب في معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفرا
كما في الحديث ومعنى ان الكون بين ظهراني قوم بفتح الهمزة وسكون الضاد
المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اي اضل وقوي ظهرا بين
الغلامين لان الكهول اصبر في الحرب ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي
اصلح بها وعادها مهملتين فغمزني احدهما ابي الغلامين فقال يا عم هل تعرف
ابا جهل هو عمرو بن هشام قرين هذه اللعنة فلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخي
قال اخبرت بفتح الهمزة مبنيا للمفعول انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سوادة بفتح السين
المهملة فيهما اي لا يفارق شخصي شخصه حتى يموت الاعجل منا بالاجل
لا بالزاي اي الاقرب اجلا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها
فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره موحدة
اي فلم البث ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس بالجيم وفي مسلم
يدور بالزاي والطبراني يضطرب في الموضع لا يستقر على حال قلت ولابي
ذر فقلت الا بتخفيف الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتحضيض
بفتح

ان هذا صاحبكما الذي سالتماني اي عنه فابتدراه بسيفيهما اي
سيفاه مسرعين فضرباه بهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته فقال عليه الصلاة
والسلام وابى دم فقال هل مسحتما سيفيكما اي من الدم قالا لا فنظر
فنظر عليه الصلاة والسلام في السيفين فيرى ما يلوح الدم من سيفيهما
ومقدار عمق دخولها في جسد المقتول يحكم بالسلب لمن كان ابلغ ولو
مسحاه لما تبين المراد من ذلك فقال عليه الصلاة والسلام كلاكما قتله
سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون
الميم والجموح بفتح الجيم وضم الميم وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذي اثخنه
وكانا اي الغلامان معاذ بن عفرا بفتح العين المهملة وبعد الفا الساكنة
راء مردودا وهي امه واسم ابيه الحرث بن رفاعة ومعاذ بن عمرو بن الجموح
وانما قال كلاكما قتله وان كان احدهما هو الذي اثخنه تطييبا لقلب الاخر
وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير في السلب يفعل فيه ما
يشاء وقال الطحاوي لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل
ولكان جعله بينهما لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه
لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيين الامام انتهى وحوابه ما سبق
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم وزاد في رواية ابن ذكوان
هنا قال يحيى البخاري بسمع يوسف ابا ابن الماجشون صالحا
وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن بن عوف ولعله اشار بهذه الزيادة الى
الرد على من قال ان بين يوسف وصالح رجل وهو عبد الواحد بن ابي
عون فتكون الحديث منقطعا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن افلح هو عمرو
بن كثير بن افلح بالفاء واللحا المهملة عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة عن ابي
قتادة الحرث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام حنين بالحا المهملة والنون مصروفا وادبيه
وبين مكة ثلاثة اميال وكان في السنة الثامنة فلما التقينا ابو ع الهوا
كانت للمسلمين جولة بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن
لفظ الهزيمة

لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض الحبشان لابي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن حوله فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من المسلمين
اي ظهر عليه واشرف على قتله اوصرعه وجلس عليه والرجلان بالتثنية
فاستدرت من الاستدارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستقبل بدل
من الاستدبار حتى اتيته من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل
عاتقه بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة عرق او عصب عند موضع
الرط من العنق ما بين العنق والمنكب فاقبل علي فضمني ضمة وجدت
منها ريح الموت استعارة عن اثره اي وجدت منه شدة الموت
ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت
ما بال الناس اي منهزمين قال امر الله تعالى اي قضاؤه او المراد
ما حال الناس بعد الانهزام فقال امر الله غالب والعاقبة للمتقين
ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني
رجعوا بعد انهزام المشركين وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال
من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقام ابو قتادة فقلت من يشهد لي ثم
باعتبار حاله لقوله تعالى اعجز جزا فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست
قال ابو قتادة فقمت فقلت من يشهد لي ايب بقتل ذاك الرجل
ثم جلست ثم قال عليه الصلاة والسلام من ولايت عساكر ثم قال
الثالثة مثله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه اوقع القتل على
المقتول باعتبار حاله لقوله تعالى اعجز جزا فقمت فقلت من يشهد
لي ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالك يا ابا قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم
صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه عني بقطع الهمزة وكسرها
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لا ها الله يؤصل الكلمة وقطعها
وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها كما في القاموس والمغني وغيرهما
فهي اربعة انطق بلام بعدها التنبيه من غير الف ولا همزة والثاني
بالف من غير همز والثالث بتثبوت الالف وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف
وثبوت همزة القطع والمشهور في الروايه الاول والثالث وفي هذا

كما قال ابن مالك شاهد على حروف الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال
ولا يكون ذلك الا مع اسم الله ايمن يسبع لاها الرحمن واما الجلالة هنا فجر لان ها
التنبيه عوض عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها واذ
جر ما بعدها فقد نسب لها بقيط به كما ان نصب المضارع بعد الفاء والواو
بالنفي والصحيح لا واسه اذا لا يعدل بكسر الميم لا يفصل النبي صلى الله عليه
وسلم الي اسئل اي الرجل كان في الشجاعة أسئل من اسئل الله بضم العين
والسين يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي صدر قتاله عن رضا الله
ورسوله اي بسببهما كقوله تعالى وما لنا عن اي في او المعنى يقاتل دفاعا
عن دين الله اعداء الله فاخرج الاولياء الله او يقاتل لتعريف دين الله وشريعته
رسوله ليكون كلمة الله هي العليا يعطى سلبه اي سلب قتيله الذي قتله
بغير طيب نفسه واضافة اليه باعتبار انه بيده وقوله اذا اسمه منه مكسورة
هذا اذا لم يجعل منونة حرف جواب وجزاء في جميع الروايات في الصحيحين
وغيرها لكن اتفق كثير ممن تكلم على الحديث الخطيبة جماعة من المحدثين
ونسبهم الي الغلط والتصحيف وان الصواب ذا بغير هاء منونين
للاشباع وقال الخطابي المحدثون يروونه اذا وانما هو في كلام العرب لها
الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا واسه يكون هذا وقال المازني
الصواب لاها الله ذا اي ذا البيين وقسمي وقال ابن الخشاب حمل
بعض النحويين اوهاما اذا في هذا الحمل على الغلط من الرواة لان العرب
لا تستعمل هنا الله الا مع ذا وان شاء استعمال بدون ذا فليس هذا موضع
اذن لانه للجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا تتوقف على ان يعلم
ان مدخول اذن حرف الشرط مقدر على ما نقله في المفصل عن الخليل
الزجاج واذا كان كذلك وجب ان يكون سببا للجزاء واذا تقرر هذا فقوله
لاها الله اذن لا يعدل فيه جواب لمن طلب السلب يقوله فارضه عني
وليس بمقابل ويعدل وقع في الرواية مع لا فيكون تقدير الكلام والله اعلم
عنك لا يكون عاملا كمن سئل اي اسير ومعطيا سلبه الطالبه واذا
لم يكن سببا له بطل كون لا يعدل جزاء للارضا مقتضى الجزائية اي لا يذكر
لا ويقال اذن يعدل ليصح جوابا لطالب السلب فيكون التقدير ان يرضه
عنك يكون عاملا

عنك يكون عاملا اي اسير ومعطيا سلبه فتحقق الجزائية لصحة كون الارضا
سببا لكونه عاملا اي اسير من اسئل الله معطيا سلب مقتوله غير القاتل
فقالوا الظاهر ان الحديث لاها الله ذا لا يعدل اي اسير من اسئل الله فصحفها
بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة واجاب ابو جعفر الغرناطي بان اذا
جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه فكان لما قال ابو قتادة
اذا صدق في الله صاحب السلب اذا لا يعدل اي السلب فيعطيه حقه
فالجزاء على هذا صحيح لانه صدق سببا لان لا يفعل ذلك وقال الآمدي الحديث يوجب
ان يلازم ذا الها القسم كما لا يجب لان يلازم غيرها من حروفه وتحقيق الجزاء انه
باذن لا يعدل صحيح اذ معناه اذا صدق اسير غيرك لا يعدل النبي صلى الله عليه
وسلم اي ابطال حقه واعطاء سلبه اياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك
افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل فالقسم هو اذا لا يعدل اي اسير اي
اخيرا قال ويحتمل ان يكون اذا بمعنى اذ كما قال ابن هشام في المغني
وقد تقع اذ موقع اذا اي اذ يعدل اي اسير الاستقبال ومنه قول ذي الرمة
اي اسقاك الله يا مية اذ يعدل اي اسير يا مية اسقاك الله حين يعدل اي اسير
وقال ابن عساكر اذا يعدل باسقاط لا وحينئذ فلا اشكال
وقال الخطابي وباقي الحديث اي شاء الله تعالى في المغازي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق ابو بكر فاعطاه اياه فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابا قتادة
الدرع وكان الاصل ان يقول اعطاني للنبوة عدل الى الغيبة التفاتا وتجريدا
وانما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق من الطرق فلا يقال اعطاه ما قد اراه من
في يده السلب لان المال مشترك بين الجيش فلا اعتبار باقراره قال ابو قتادة
فبعت الدرع بكسر الباء وسكون الراء مشتق اي مشتريا سندا طلب بدل ابي بلفظة
بسبع اواقي فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها
لابي قدامة استغاث لفظ به ابي بستانا لانه تخترف منه الثمار اي تجتني
في بني سلمة بكسر اللام قوم قتادة وهم بطن من الانصار فانه لاول حال
تأنيث باعتبار القبيلة فوقيه مفتوحة مضمومة مثلثة مشددة فلام ساكنة فقوفيه
اي تكلمني جعله في الاسلام واستدل به على ان السلب لا يخمس فيعطى
للقاتل اولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة كاجرة الحمال والحارس ثم يقسم الباقي
خمسة اسهم منها له ـــــــ ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعطي المؤلفة قلوبهم من اسهم ونحوه ضعيفة او كان يتوقع اسلامه

باعطائه اسلام نظرائه من غيرهم ممن تظهر له المصلحة في اعطائه من الخمس
ونحوه الخراج والفيء والجزية ورد الاول ما ذكر عبد الله بن نزيل الانصاري
المازني في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
بن العوام ان حكيم بن حزام بحاء مهملة فزاي مصغر وكان من المؤلفة رضي الله
عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم سألته فاعطاني ثم قال
ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر
عن الحموي والمستملي خضرة بالتانيث باعتبار الانواع او تقل بركته
كالفاكهة الخضرة حلو بالتذكير فتشبيه المال في الرغبة فيه بها فان الاخضر
مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فاذا اجتمعا زاد
في الرغبة فمن اخذه بسخاوة نفس منشرح صدر فيه فعوفا السخاوة
راجعة الى المعطي او ترجع الى الاخذ اي من اخذه بغير حرص وطمع بورك له
فيه ومن اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم يبارك له فيه وكان كالذي
يه الجوع الكاذب ياكل ولا يشبع ويسمى الجوع الكلب كما ازاد الكلا ازاد جوعا
واليد العليا بضم العين منصورا المتعففة او المتعففة خير من اليد
السفلى الاخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق
لا ارزا احدا بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي اخره همزة اي لا انقص
مال احد بالاخذ بعدك بعد سواك او غيرك شيئا حتى افارق الدنيا وانا
امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا لسعة الحال مع عدم الاشراف
مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص والنفس مشرافة
ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه فكان بالغا ولابن عساكر وكان
ابو بكر الصديق رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطا فيابى ان
يقبل منه شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى
ان يقبل فاد ابو نوفل عند الكشميهني منه فقال اي عمر رضي الله عنه يا
معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيابى
فيابى ان ياخذه وانا فعل ذلك لبري ساحته بالاشهاد عليه
فلم يرزأ احدا

فلم يرزأ احدا من الناس بعده حتى توفي رضي الله عنه وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم
عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال يا رسول الله كذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا ويذكر ابن عمر
وياتي في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا انه كان على
اعتكاف يوم ولا منافاة بين ما في كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز
اجتماع نذرهما في الجاهلية قبل الاسلام وقد رواه حريز بن حازم عن
نافع ان سؤاله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد انصرافه من الطايف فامره
صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف قال نافع واصاب عمر
رضي الله عنه جاريتين من السبي حنين فوضعهما في بعض
بيوت مكة قال ابن نافع فيما ارسله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
على سبي حنين اي الملقم فجعلوا يسعون في السكك فقال
عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا اي فنظر وسال عن سبب
سعيهم في السكك فقال ولاني ذلك قال من اي لطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم على السبي وفي رواية ابن عيينة عن ايوب عن نافع
قلت ما هذا قالوا السبي اسلموا فاسلم السبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن عمر فلا يبقى احد منهم الا اسلم الحديث بطوله فخرج فاعتقد
منه العبد فحسب الواحد قال نافع مولى ابن عمر وكان يعتمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين كذا رواه ابو النعمان مرسلا
ووصله مسلم وابن خزيمة ولو اعتمر عليه الصلاة والسلام منها لوقع على
عبد الله قال البيهقي الذي ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين
فرغ من حنين والطايف وليس في قول نافع حجة لان ابن عمر لم يحدث
بكل ما علمه ولا كان يحدث على حدث به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا
حفظه نافع وزاد جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن نافع عن
ابن عمر قال ولابي ذر وقال من الخمس اي كانت الجارية
من الجاريتين وهذا موصول لكن قال الدارقطني حماد اثبت من جرير في ايوب
الخمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورواه ابي حديث الاعتكاف عمر تصغير مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر في حديث
الفلاب وما ينقل فيه بيمين بالجر والتنوين على الحكاية ولابي ذر يومر بالنصب
على الظرفية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا جرير
بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني
بالافراد عمرو بن تغلب بفتح الغين واسكان اللام وتغلب قبيلته
فوقيه مفتوحة ففين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة
غير منصرف رضي الله عنه انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما
ومنع اخرين فكانهم عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة
الادلال وبالجملة الموجدة فقال عليه الصلاة والسلام اني اعطي قوما
اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام اي مرض قلوبهم وضعف
يقينهم كما في الفرع واصله والملك وفي بعض نسخ الاصول بالقاف المعجمة
الهابك وهو الذي في اليونينية وكذا ذكر في النهاية في باب الضاد اللام
وقال ابي ميلع عن الحق وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان الهابل بالضاد
وجزع بالجيم والزاي واكل اي انفض اعواما اي ما جعل الله
في قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد الفقر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين ممدودا الكفاية
منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابي التي قالها في حقه وهي لدحاله في اهل الخير والغنى
حمر النعم بفتح الحاء المهملة وسكون الميم الساكنة والباقي بكلمة للدلالة وهذا الحديث مر
في كتاب الجمعة زاد ولغير ابي ذر وزاد ابو عاصم الضحاك النبيل
شيخ المولف ما سبق في اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن بشر عن ابي عاصم
عن جرير هو ابن حازم انه قال سمعت الحسن البصري يقول حدثنا
عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم الهمزة
وكسر الفوقية بمال او سبي بفتح السين المهملة وسكون الموحدة
ولابي ذر عن المستملي بسبي بالشين المعجمة والتحتية والهمزة
وهو اشمل

وهو اشمل مقتضيه بهذا الذي ذكر وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اعطي قريشا اتالفهم اي اطلب الفهم لانهم
حديث عهد بجاهلية اي قريب عهد بكفر قال في المصابيح
قيل وصوابه حديثوا عهد واجاب بانه يقال له موصوف مفرد
لفظا دال على الجمع معنى كفريق وفوج وهذا الحديث اخرجه ايضا
في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ولابي ذر عن الزهري قال اخبرني
بالافراد انس بن مالك ان ناسا من الانصار قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر حين ولابي ذر عن
الكشميهني حيث افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت
التصلية لابي ذر كالسابقة من اللوال وموازن ما اغاطفق بكسر
الفا الثانية اي اخذ بعطي رجالا من قريش المايه من الابل بالفتح
وهم كما ذكره ابن اسحق ابو سفيان وابنه معاوية وحكيم ابن حزام والحرث
بن كلدة والحرث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى
وابنا البن حارثة النضري وعيينة بن حصن وصفوان ابن امية والاقرع
بن حابس ومالك ابن عوف النصري فقالوا يغفر الله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية ايضا لابي ذر يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث بضم الحا
مبنيا للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم وعند ابن
اسحق ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة
فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم جلد ثم ذبائحهم و لم يدع
بسكون اللام معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لهم ما حديث بلغني عنكم قال فقهاء اي اصحاب اللحى منهم
اما ذوو رأينا بسكون الهمزة اي اصحاب رأينا الذين مرجع امورنا اليهم

وفي اليونينية انا امينا بهمزة قبل الراء مدودة ائتوا بفتح الهمزة
واما الناس فناصرته انتم مع الحارث ابي شبان ليدل على الصواب
فقالوا رضينا فقال على الملاء وابيلة ليعلم ان كنتم تفون بعهد
وصيوفنا تقطر من دمائهم فنارت الله عليه وسلم اني اعطي
ولعين عاكر وانا ندع عطية رجالا حديث عهدهم بكفر ويحزنني حديثهم
بغير اضافة ولابي ذر ولك عساكر حداثتي عهدهم بكفر بمثناة فجيم ونون ساكنة
بعد المثلثة ففاء للاحتقار وفي فعال للتسوية على الخبرة مثل صوت
بوزن عنب للجهلة باضافة حسب الى ضميره وغيره والخلاف في ذلك
والمسئلة مقررة في كتب العربية بما فيه فوائد في المطابيح اما بفتح الغين
وتخفيف الميم ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون وفي ذر
وتجعون بجيم ساكنة فعين مهملة مفتوحة فواو مضمومة فعين مهملة
الشخص اوما يستحيى من المتاع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنقلبون
التعليل للامر بالرضا ان تعد فدك الله وما تنقلبون ان يعطيه صلى الله عليه وسلم
خيرا مما تنقلبون به من المال وما موصولة بمثل اخيه خير قال ابيلي
يا رسول الله قد رضينا قال على الملاء وابيلة ليعلم ان كنتم تفون بعهد
اثره مثل بلية بفتح الموحدة وسكون المثلثة وبالتحتية تأكيد الاولى
قيل والخياني وبقتي منا بالاصيل ابن سترون بعدي استقبال الامراء
بالاموال بعدهم فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيامة ورسوله على
الله عليه وسلم على الحوض فتنظروا بالنون الجزم على الصبر قال انس فلم نصبر
وسقطت التحتية ايضا لابي ذر وهذا الحديث قد اخرجه المولف ايضا في غزوة
حنين من اربعة اوجه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو ومعجمة قال حدثنا ابراهيم ابن سعد
ابي اسحاق بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير بن مطعم ان اباه
محمد بن جبير قال اخبرني بالافراد ابي جبير بن مطعم رضي الله عنه
انه بينا بفتح الموحدة وبالنون بمعنى بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه منقلبا راجعا
معه من حنين راجعين الى مكة بفتح الميم وسكون القاف وفتح

الفاء واللام

الفاء واللام ابي زمان رجوعه من غزوة حنين علقت رسول الله بكسر
لام علقت مخففة ونصب لام رسول الله على المفعولية ولابن عساكر
برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حال كونه يسالونه ان يعطيهم
من الفيء حتى اضطروه الى سمرة بشجرة للانور اضافة
فخطفت رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز او الاعراب
فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولابي ذر ثم قال اعطوني
ردائي فلو كان عدد هذه العضاة بكسر العين المهملة وبعد الضاد
المعجمة الشوك فهاء وقاف وصلا بشجر عكس ما تقول تمرا بفتح الفوق والعين
ابلا او وبقرا لقسمته بينكم ثم لا تجدوني ولابي ذر لا تجدوني
بخلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في باب
الغنيمة في الغزو وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
بن بكير المصري قال حدثنا مالك الامام عن اسحق بن عبد الله
بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت اسقي
ابا طلحة الانصاري وعليه برد وهو صائم وسكون الراء نوع من الثياب
من النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد وهو صائم وسكون الراء نوع من الثياب
معروف والولو للاكثار وفي بعض النسخ الزرابي وعليه رداء الحبرة بكسر
النون وتكون الميم نسبة الى نجران بلد باليمن عليه الحاشية
فاذكره اعرابي من اهل البادية ليسمع فجذبة بجيم فذال معجمة فوحدة
جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم
اي ناحية عاتقه الطريق وهو ما بين المنكب والعنق قد اثرت فيه
حاشية الرداء من شدة جذبته ثم قال مر لي من مال الله الذي عندك
فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له
بعطاء وفيه مؤيل حلم عليه الهاء واللام وصبره على الاذى في
النفس طلبا للتجاوز عن من يؤذي فالغه على الاسلام وغير ذلك
مما ياتي ان شاء الله تعالى في اللباس والادب وبه قال حدثنا عثمان
بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين آثر بعض المؤلفة ابي خعش النبي
صلى الله عليه وسلم اتاه شاتي القسمة بالزيادة فاعطى بيان للقسمة
المذكورة ولابي ذر وقت اعطى الاقرع بن حابس مائتي المائة والمؤلفة
واسمين المائة المحاشعي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى
عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك اي مائة واعطى اناسا اخرين من
اشراف العرب وآثرهم بالفاد لابي ذر وتألفهم يوميل في القسمة
على غيرهم فقال رجل هو معتب بن قبيصر المنافق فيما ذكره الواقدي والله ان
هذه القسمة ما عدل فيها بضم العين وكسر الدال
وما أريد بها ابي بهذه القسمة وجه الله تعالى بالرفع نائب عن الفاعل قال
ابن مسعود فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته
فقال عليه الصلاة والسلام فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم
يثقل انه عليه الصلاة والسلام عاقبه فيحمل كما قاله المازري انه لم يقصد
منه الطعن في النبوة وانما قصد انكار العدل في القسمة فلعله لم يعاقبه
لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقل عنه واحد وبشهادة واحد لا يراق الدم
رحم الله سويد النبي قتل اوذى باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وبه قال
حدثنا محمد بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هشام هو ابن عروة بن الزبير قال اخبرني
بالافراد ابي عروة ابن الزبير بن العوام عن اسماء بنت ابي بكر
ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت كنت انقل النوى من ارض الزبير
التي اقطعه ابي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه راسي متعلق
بانقل وهو لابي الوقت وهي الارض التي اقطعه من علي ثلثي
فرسخ بتثنية ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الفاء المعجمة وسكون الميم
انس بن عياض عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني النضير وهذا التعليق المرسل
لزبير ابن بكر رحمه الله من وصله في غابته ذكر هشام ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة
في وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة انها مما افاء الله تعالى على
رسوله من اموال

رسوله من اموال بني النضير وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح مطولا
وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر والاصيلي حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم العجلي قال
حدثنا الفضيل ابن سليمان بضم الفاء مصغرا النميري البصري قال
حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى
بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله عليه الصلاة والسلام لا يتركن دينان
بجزيرة العرب واخرجهم الصواب لاشتغاله بقتال اهل الردة اول ببلغه
الخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر
ولابن عساكر على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت
الارض لما ظهر عليها بفتح اكثرها قبل ان يسألوه اليهود ان يصالحوه
بان يتركوا عن الارض لليهود وللرسول صلى الله عليه وسلم ولابي الوقت وابن
عساكر لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين وهو محمول على انه
بعد ان صالحهم كانت له فلما بيق لليهود فيها حق فسأل اليهود رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل بفتح الفاء وسكون
الكاف وتخفيف الياء من يكفوا ولابي ذر بضم اوله وفتح الميم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم ما شئنا من التقرير ولابي ذر نقركم كما
على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى لجلاء عمر في امارته الى
تيماء بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طيء
وادرعا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالعين المهملة مقصورا قرية بالشام
ولابي ذر واذرعات جاء بالالف للشك وقد سبق الحديث في
كتاب المزارعة وما يتعلق بما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيه
جهات قد علم من مكان اخر انها كانت جهات عطاء فهذا الطريق
تدخل تحت الترجمة قاله ابن المنير رحمه الله تعالى باب حكم
ما يصيب المجاهدون من الطعام في ارض الحرب وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن خبيب بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن معقل

شبكة الألوكة www.alukah.net

بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة رضي الله عنه انه قال كنا
محاصرين قصر خيبر فرمى انسان بجراب فيه شحم فجراب
بكسر الجيم لا يفتحها وما الطف قول القايل لا تكسر القصعة ولا تفتح
الجراب وعلى اين التين اللغتين وقال القزاز بالفتح وجاء من جلود
وبالكسر جراب الركية وهو جلدها من اعلاها الى اسفلها فيه تشجيع
بمعجمة فمثلثة فمهملة ساكنة فتروق بنون فزاي مفتوحتين
فواو ساكنة اي وثبت مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى
الله عليه وسلم فاستحييت منه عليه الصلاة والسلام لكرته اطلع على
حرصي عليه فتوقيره اياه واحترامه خوفا من المروءة ومواضع الاستحياء
منه كفعله صلى الله عليه وسلم ينكر عليه بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه
الصلاة والسلام لان فيه انه تبسم لما رآه بل هو في رواية ابي داود الطيالسي
حيث قال عليه عليه الصلاة والسلام في اخره هولك وكانه عرف شدة
حاجته اليه فسوغ له الانتفاع به قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي والدعوات ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والضحايا
في الدعوات وبه قال حدثنا مسلم هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن
زيد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولابوي ذر والوقت
ان ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب
زاد ابو ذر فنأخذ منه ما نريد قال ابن ابي جمرة عن محمد وهو ابن ابراهيم عن الاسماعيلي
عن حماد بن زيد والفواكه وعن الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن حماد
بن زيد كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فنأكله ولا نرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم او لا نحمله للاد فاره وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي البصري قال حدثنا
الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة
سليمان بن ابي سليمان الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله
رضي الله عنهما يقول اصابتنا مجاعة شديدة ليالي خيبر فلما كان
يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانحرناها فذكر بقية الحديث اخرجه
ابي اوفى في المغازي فاصابوا حمرا فطبخوها فلما غلت القدور

نادى منادي



نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون
الكاف وكسر الفاء وهمزة ولابن عساكر ان اكفئوا اي ليبلوا القدور
ليراق ما فيها فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه اي فلا تذوقوا من لحوم
الحمر شيأ قال عبد الله هو ابن ابي اوفى فقلنا اي بعض الحامدة
انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم اي عنها لانها لم تخمس بضم اوله وفتح
ثالثه المثلثة اي لم يؤخذ منها الخمس قال وقال اخرون انما الحامية
حرمها عليه الصلاة والسلام البتة اي قطعا من البت وهو القطع والنصب
على المصدرية قال الشيباني وسألت سعيد بن جبير فقال حرمها
البتة وذكر الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين
كذا رواه بالشك وسياتي ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي
عن لحوم الحمر ان شاء الله تعالى ويستفاد من هذه الاحاديث اباحة
اكل الغانمين قبل القسمة والتخلي وقبل الرجوع عنه لعذر ان لا مسلام
ما يحتاجون اليه من القوت والادم والتاكمة منه ما يعتاد اكله للادم بين
عند مالك والليث والشافعي والعلف للدواب شعيرا وتبنا لما ذكر الحديث ابو داود
والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله ابن ابي اوفى قال اصبنا يوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيبر طعاما فكان كل واحد منا ياخذ منه
قدر كفايته والمعنى فيه عفو تندب اداء الحرب غالبا لا حراز اهله له عنا
فجعله الشارع مباحا ولانه قل يفسد وقل يتعذر نقله وقل تزيد مونة
نقله عليه سئل مالك عمن طعام يكفيه ام لا لعموم الاحاديث وينزودون
منه لقطع المسافة التي بين ايدي بيع بقدر الحاجة ولو كانوا اغنياء عنه
بيع لو لكل فوق حاجته لزم قبضه كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا
ينبغي ان يقال به في علف الدواب لا الفاتيل والسكر والاد وبه
التي تقل والحاصة الثياب لانتفاع بمركوب وملبوس من الغنيمة فلو
خالف لزمته الاجرة كما لو لزمه القيمة اذا اتلف بعض الاعيان فان احتاج
الى ملبوس لبرد او حر لبسه للامام بالاجرة مدة حاجته ثم يرد الى
المغنم او حبسه عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا اجرة للضرورة اليه
ويرد الى المغنم بعد زوال الخوف ان لم يكن ضرورة لزيجب له استعماله والحديث

والاخير اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الذبايح والنسائي في الصيد والضحايا
ماجه في الذبايح بسم الله الرحمن الرحيم وسلطان بسلمه لابي داود
باب الجزية بكسر الجيم وهي مال ماخوذ من اهل الذمة لاسكانهم اياهم
في دارنا او لحقن دمايهم وذراريهم واموالهم ولكفنا عن قتالهم والموادعة
والمراد بها ما يؤخذ كل سنة من اهل الحرب مدة معينة بمصلحة مع اهل الذمة والحرب
لغة والشرع معا لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب وقوله
الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر كما ان
الموحدين ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر والميسر ولا
يدينون دين الحق لا يتدينون بدين الاسلام من الذين اوتوا الكتاب
حتى يعطوا الجزية ان ما يسلموا عن يد اي عن قهر وغلبة وهم صاغرون
قال البخاري معنى الصغار ان يجروا على احكام المسلمين ويقال ذلان
ولا ابو داود عن عساكر والمسكنة مصدر المسكين يقال ذلان
اسكن من فلان اي احوج منه فهو من المسكنة ولم يذهب
ابن البخاري الى السكون ووجه ذكر المسكنة هنا انه فسر الصغار
بالذلة وجاء في اهل الكتاب من بنيت عليهم الذلة والمسكنة فناسب
ذكرها عند ذكر الذلة وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر الى قوله لا يدينون
ثم قال الى قوله وهم صاغرون وما جاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى
اهل الكتاب والمجوس الذين لهم شبهة كتاب والتحق بهم قول ابن عيينة
رضي الله عنه تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء كانوا من اهل الكتاب او
من المشركين وعند الشافعي رضي الله عنه الا من توجب الامة له كتابا او شبهة
كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في معناهم ولا من
المرتدين لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الى ان يسلموا بقوله اقتلوا
المشركين الاية السابقة ويؤخذ ايضا من قوله انه من يشرك بالله فقد حرم الله
ويؤيده داود عليه السلام ومن اخذ ابوبه كتابي والاخر وثني وعن عمر رضي الله
عنه تقبل من جميع الكفار الا من لا يدين دينا وقال ابن عيينة سمعت
ما وصله عبد الرزاق عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية
الساكنة ما معناه عبد الله قلت لمجاهد ما شان اهل الشام ايجب من اهل
الكتاب عليهم

احد ت

الكتاب عليهم في الجزية اربعة دنانير واهل اليمن من اهل الكتاب
عليهم فيها دينار واحد قال عمرو ذكر من قبل اليمن بكسر القاف وفتح
العين اي من جهة اليمن وفيه حوالة التفاوت في الجزية واقلها
عند الشافعية والجمهور دينار في كل حول ومن متوسط الحال
دينار ان ومن الموسر اربعة استحبابا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عمرا احد رواة دينار
قال كنت جالسا مع جابر بن زيد ابي الشعثا البصري وعمرو بن اوس
بفتح العين واوس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها سين مهملة الثقفي
المكي فحدثتهما مجالة بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها
تاء مثلثة بن عبدة بالمهملتين بينهما موحدة مفتوحات التميمي
البصري التابعي وليس في البخاري الا هذا سنة سبعين بالموحدة
بعد السين عام قتل مصعب بن الزبير بن العوام باهل البصرة
وقتل هو بمجالة تاعند اهل وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه
عبد الله بن الزبير عمل درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن
معاوية بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة همزة عن المحدثين
وقيل عن اهل النسب بكسر الزاي بعدها مثناة تحتية ساكنة ثم همزة
عم الاحنف بن قيس وكان معدودا في الصحابة فاتانا كتاب عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قبل موته او موت عمر بسنة سنة اثنتي
وعشرين فرقوا بين كل ذي محرم بينهما زوجية من المجوس فان
قلت اسنده ان لا تكشفوا عن بواطن امورهم وكيفا يستدلون به من
مذاهبهم في الانكحة وغيرها اجاب الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه
بالتفرقة بين الزوجين المراد منه ان يمنعوا من اظهار ما للمسلمين
والاشادة به في مجامع التي يجتمعون فيها للملل كما مشترط على النصارى
ان لا يظهروا صليبهم ولا يفشوا اعتقادهم ولم يكن عمر رضي الله عنه
اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء والجيم
قال الجوهري اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي يذكر ويؤنث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الترمذي فجاء كتاب عبد الله بن مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن
رواته بن عوف اخبرني فذكره وفي المدونة باسناد رجاله ثقات الا انه منقطع
عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالمجوس فقال
عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال ابن عبد البر اي في الجزية فقط
واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب
رضي الله عنه وروي ان علي رضي الله عنه وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن
عن علي كان المجوس اهل كتاب يقرؤنه وعلم يدرسونه فشرب
ليس مع الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطبع فاعلمهم
وقال ان ادم كان يزوج اولاد بناته فاطاعوه وقتل من خالفه
فاشربي على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه
شيء وحديث الباب اخرجه ابو داود ايضا في الخراج والبيهقي في التفسير
وكذا الفسوي وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب عبد الله ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة
انه اخبره ان عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم الانصاري حليف
ابي اسحق وكان من شهد بدرا من المهاجرين وهو موافق
لقوله هنا وهو حليف لبني عامر بن لؤي لانه يشعر بكونه مكيا فيحمل
ان مكون اصله من الاوس والخزرج ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها
فبعد الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا وكان شهد بدرا اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح هو عامر
بن عبد الله بن الجراح امين هذه الامة ابي القرشي البلد المشهور
بالعراق باتى بجزيتها اي بجزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة الوفود
سنة تسع من الهجرة وامر عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور
فقدم ابو عبيدة بن الجراح بمال من البحرين وكان فيما روى ابن ابي
شيبة في مصنفه عن جبير بن حلال مائة الف وهو اول خراج قدم به عليه
سمعت الانصار

سمعت الانصار ولابي عاصم فوافقت الصبح بقدوم ابي عبيدة
فوافت من الوافاة ولابي ذر عن الكشميهني فوافقت صلاة الصبح
بالفاء بعد الفاء من الموافقة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر
انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راهم وقال
اظنكم قد سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا اجل يا رسول
الله قال فابشروا وامّلوا ما يسركم فوالله لا الفقر اخشى عليكم
من غير ان من التامل وقال الزركشي الامل الرجاء يقال لملته فهو
مامول قال الدماميني مقتضاه ان يكون املوا بهمزة وصل وضم
ضمومه انتهى وضبطها الصفاني بالوجهين ما يسرني فيه
البدري من الامم لا تباعده وتوسيع اهلها فوالله لا الفقر اخشى
عليكم بنصب الفقر مفعول اخشى ولكن اخشى عليكم ان تبسط
بضم اوله وفتح ثالثه ولابوي ذر وعبد الوهاب ان يبسط الدنيا عليكم كما بسطت
على من كان قبلكم وسقط لابن عساكر لفظة كان فتنافسوها كما تنافسوها
وتغيب الكشميهني فتنافسوها كما تنافسوا استفاضوا طالبين فيها الذي
في الفتح باستباطها في الاولى بفتح الطاء المهملة اي اصله وتهلككم كما اهلكتهم
فيه اي المنافسة في الدنيا قوله فتجري اي الهلاك في الدين وبه قال حدثنا
الفضل بن يعقوب البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي
بفتح الراء وكسر القاف المشددتين نسبة الى الرقة مدينة بالقرب
من الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون العين المهملة وفتح
الفوقية وكسر الميم وليس هو المعتمر بفتح الميم وتشديد المثناة
ولا المعمر بن راشد قال حدثنا سعيد بن عبيد الطيب بضم العين وفتح
المهملة وسكون المثناة تحت ابن سعود الثقفي قال حدثنا بكير بن عبد الله
بن الاشج بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبعد الالف جيم
يسكون الكاف المخزومي المصري وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو
ابن عم سعيد بن عبيد الطيب كلاهما عن ابي زياد جبير بن حية بفتح المهملة
وتشديد المثناة ابن مسعود الثقفي انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الناس في امصار الامصار بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الراء ممدود
والامصار بالجيم والراء بالتنوين في الاصل ابن الاصول والمصر المدينة العظيمة

يقاتلون المشركين فلما كانوا بالقادسية اقام في الجيش الذين استعملهم يزدجرد
الى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله مستهل المحرم سنة اربع
عشرة وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي وعمرو
بن معدي كرب وفراد بن الخطاب وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة
رمت خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم مقدم الجيش وادركوه المسلمون
وقتلوه وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وغنموا المسلمون
واتبعوهم الى ان دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان
المدائن سبعة وهو بفتح الهاء وسكون الدال وفتح الميم وتخفيف الزاي واسمه سبسخ
بجيم وباء موحدة مفتوحتين بينهما ياء ساكنة وقعت الواقعة
بينه وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح
بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الجيش
وحاصروه فسأل الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجه اليه ابو موسى
جرير البجلي فاستشار الهرمزان طليحة وعمرا وغيرهم فيما يفعله فاشيروا
عليه ان يستشير في مغازيه وهذه بنت سليل يا مغازي ابي
فارس واصبهان وادربيجان كما عند ابيه وشديد ابي بابها فمن الآلات
الحديد ان كان لعلي بقائها من غير قال الهرمزان نعم مثلها ابي
الارض التي دل عليها السباق ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين
مثل طاير له راس برغوث مثل جبر المبتدا الذي هو مثلها وما يجري عطف عليه
وله جناحان وله رجلان فان كسر بعض اركان مبنا الذهول اذ الجناحين
نهضت الرجلان بجناح والراس باقي عطف على الرجلان ولا يرد
والراس بالجر عطفا على الجناح فان كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان
والراس وان شل في بعض الشخص الصحة وبعد الحال المذكورة فاعجبه
اي كسر الراس نهضت الرجلان والجناحان والراس فاذا فات الراس فات
الكل فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح والجناح قيصر غير منصرف صاحب
الروم والجناح الآخر فارس غير منصرف ايضا الجيل المعروف من العجم
وتعقب هذا بان كسرى كان راس
الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكثر منه لان سائر ملوك البلاد كانت تهاديه
وتهادى ما يقل في الحديث الرجلان اكتفا بالسابق للعلم به فرجل قيصر



الفرج مثلا لاتصالها به وكسرى الهلال مثلا قال الكرماني فهد المسلمين
فليفسروا بكسر الفا ابي كسرى فانه الراس وبقطعها تبطل الجناحان
وقال بكر هو ابن عبد الله المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير بن
حية قتل فنا بقتله الدال والموحدة اي ظلنا ودعا عمر رضي الله عنه للفرو
واستعمل علينا النعمان بن مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد
الراء المشددة المكسورة نون المزني الصحابي امير احتى اذا ابي سر فاحتي
اذا كنا بارض العدو وهي نهاوند وكان قد خرج معهم فيارد لقتال ابي
لؤلؤة الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدي كرب
وخرج بالجواد وسطت لابي اذود ابن عمر علينا عامل كسرى بنداد كما
عند الطبري ضد واية ميلاد اي فضالة وقتل ابنا ابن شهيد ذوا الجناحين
في ربيعين الفان لانا نعد كرمان وفارس غيرها كلها وبلاد اصبهان
بالف وعشرة الان فقام ترجمان فتح اذنه وعمه لم يسمع فقال
ليكلمني رجل منكم بالجزم على الامر فقال المغيرة بن شعبة انا
سل عما بدا لك فجعل ابن عمر يسأله عن اشياء ثم قال ابي الشجاع ولا بوي
الوقت وذب فقال ما انتم بصنعه من لا يعقل احتقارا فقال
ابي المغيرة نحن اناس من العرب كما ترى شقاشق بل وبلاء مثل بل ناقص
الحلم بفتح الهاء والمهملة الغوي من الجوع وتلبس الوبر والشعر وتعبد
الشجر والحجر فبينا نحن كذلك اذ بعث ربك السموات وربك
الارضين بفتح الراء تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا
نعرف اباه وامه فامرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى
تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية وهذا موضع الترجمة وفيه دلالة
على جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا واخبرنا نبينا صلى الله
عليه وسلم عن رسالة انه من قتل منا اي في الجهاد صار الى الجنة
في نعيم لم ير مثله ابي الجنة قط ومن بقي منا ملك رقابكم بالامر
وفيه كما قال الكرماني فصاحت المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم

عما يتعلق بدنيا من المطعوم والملبوس وبد بنفع من العادة وعما يقع
من مسئ الاعداد من طلب التوحيد ولمعاد في الاخرة الى كل نفع في الجنة وفي الدنيا
الى كونه ملوكا ملائكا للرقاب فقال النعمان بن مقرن للمغيرة بن شعبة لما
انكر عليه تاخير القتال وذكر ان المغيرة كان قصد الاشتغال بالقتال اول النهار
بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان ويما اشهدك امره ابي لحفرك مثلها مثل
هذه الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر بالقتال الى الهبوب فلم
ينشب ان هبت الريح وانصبوب فخرنكل بالخاء المعجمة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم نون ولابي ذر عن
الكشميهني فلم تخرنك بالخاء المعجمة والنون والاول اوجه لموافقة سابقه
فلم يك العجلة لانه ضبط ولكن شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضبطت كانا اخاها يقاتل في اول النهار انتظر بالقتال حتى تهب
الارواح جمع ريح بالياء لغة وهو بالواو دليل الجمع الذي غالب حاله ان يرد الشيء
الى اصله فقلب واو المفرد ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وحكي ابن جني
في جمعه ارياح قال الزركشي لم ار لهم قالوا وارياح قال في المصابيح اعتل صاحب
هذا القول على رياح وهم لان موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار
ما قبلها كحياض جمع حوض ورياض جمع روض والمقتضى للقلب في ارياح
مفقود والمعتمد في هذا السماع انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح
وارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع ارواح وارابيح وتحضر الصلاة
حين زوال الشمس كما عند ابن سكينة وزاد في رواية الطبري ويطيب
القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد
الزوال ويطابق الترجمة بقوله تاخير النعمان المقاتلة وانتظاره هبوب
الرياح وهذه سواد عة في هذا الزمان مع الامكان للصلحة
باب التوديع اذا ودع اي صالحا
الامام ملك القرية على ترك الحرب والاذى هل يكون ذلك لبقيتهم اي
لبقية اهل القرية وبه قال حدثنا سهل بن بكار ابو بشر الدارمي
البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان ابو بكر
البصري صاحب الكرابيسي عن محمد بن يحيى بفتح العين بداعاء المازني
عن عباس

عن عباس بالمهملة المشددة واخره معجمة بن سهل الساعدي عن ابي حميد
وعبد الرحمن او المنذر بن ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه انه غزا مع النبي صلى الله
عليه وسلم تبوك وهو لاهل ملكه ايله هو ابن العلماء كما في مسلم والسيد يوحنا
بن روبه والعلماء اسم اهل ايله مدينة مفتوحة فتحقيد ساكنه فلام
مفتوحة اخرها تاء تانيث بلد بنبع على ساحل البحر اخر الحجاز واول الشام
النبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وهي دلدل وكساه بالواو ولابي ذر
ولابي ذر وكساه بالفا اي النبي صلى الله عليه وسلم كساه ملكها ايلة
بردا وكتب له ببلده بالجر عطفا على ايلة وفي نسخة ليبرح
لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يوحنا بن روبة صاحب ايلة فصالحه
واعطاه الجزية وكتب اهل الجربا والاذرح كتابا فهو عندهم
بسم الله الرحمن الرحيم هذه لمنة من الله ومحمد النبي رسول الله لبحنة
بن روبه واهل ايله فمن تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة قاله
في الفتح وقد اجمع على ان الامام اذا صالح ملك القرية يدخل فيه كل اهل
بقعته وهذا الحديث سبق في باب حرض النهي من كتاب الزكاة
باب الوصاة بفتح الواو وبالصاد المهملة وبعد
الالف هاء تانيث اي الوصية وبغير الف الوصا ما اهل ذمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين دخلوا في عهده وامانه قال البخاري والذمة
هي العهد والامان ومنه سمي المسلم ذميا لامنه من مكسور ولامنه هذه القراءة وهي
تفسير العلاء في قوله تعالى لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة وبه قال
حدثنا آدم ابن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة
بن الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء نصر بسكون الصاد المهملة
الضبعي قال سمعت زهدم بن قدامة بضم القاف وتخفيف المهملة الجرمي قال سمعت عمران بن الحصين
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بذمتي او قال
فان ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم ورزق عيالكم لان يتسبب الامة
تحمل الجزية التي هي عقوبة على المسلمين تصرفه في معائشهم من
عمالة وغيرها او ما يمثل في تردد دم لاعصار المسلمين

باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين اي من
مال الاتاوة كانت صلحا وما وعد من مال البحرين والجزية من عطف الخاص على العام
وممن يقسم الفيء المحاصل من اموال الكفار من غير حرب والجزية وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية ان خليع ابو خيثمة الجعفي الكوفي
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت انسا رضي الله عنه
قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم ابا بعيرين لكل بعير
حصة على سبيل الاقطاع من لجرينة الخراج بالبحرين البلد المشهور بالعراق
وليس المراد عليه كلها ارض الصلح لانه لا يعطي مثل كان عليه الصلاة والسلام
عالما لهذا وفرض عليهم الجزية فقالوا لا والله حتى تكتب لاخواننا المهاجرين
من قريش مثلها فقال عليه الصلاة والسلام ذاك لهم ابي ذكر العمال لقريش
ما شاء الله على ذلك وكان الاقطاع معقولا له عليه الصلاة والسلام في شائع
معروف عليه ذلك حتى قال عليه الصلاة والسلام لهم انكم سترون بعدي
من الملوك اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي
اشارة الانفسهم عليكم بالدنيا ولا يجعل لكم من الامر من نصيب فاصبروا حتى
تلقوني يريد انه يؤخر عنكم الجزاء على الصبر وتلقوني الحال من الضمير
من اكرمه عليه الصلاة والسلام اذا رأى الانصار بعد ذلك يقتتلون اشتد عليه
الصلاة والسلام لانه لا يأمر الا بما يجوز فعله قاله في القوت وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علية المكي
نزيل بغداد قال اخبرني بالافراد مروان بن المهلب بفتح الراء العسري التميمي
البصري عن محمد بن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاءنا
مال البحرين قد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاء مال البحرين امر ابو بكر رضي الله عنه
المنادي فنادى من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة دين
بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين اي وعد فليأتني فجئته فقلت ان رسول



الله صلى الله عليه وسلم قد كان قال لي لو قد جاءنا مال
البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال لي ابو بكر لي احثه
بضم الثاء المثلثة وكسرها وبالسكت مخفوف بالاء حثية باليا وفتح الحا
فاعل الفعل من لغة والمصدر من الحثي وكذا افعلوا في تداخل اللغتين
من كلتيهن يقال حثى يحثي حثوا وحثى يحثي حثيا فقال لي ابو بكر رضي الله عنه
عدها فعددتها فاذا هي خمس مائة فاعطاني خمس مائة ولابي ذر
فاعطاني خمس مائة ابن الاولي التي حسبها واعطاني الخمس مثل
مائة فالجملة الثانية وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
الخراساني مما وصله الحاكم في مستدركه وابن مردويه في امالية وابو نعيم
في مستخرجه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين يعني العلاء بن الحضرمي
من الخلاء ثمانين الفا فكان في حجر ابن ابي شيبة فقال انثروه بالمثلثة
في المسجد فكان اكثر مال اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه
العباس فقال يا رسول الله اعطني اني فاديت طالب
نفسي وعاديت عقيلا بفتح العين المهملة وكسر القاف ثم ياء ابي طالب
يوم بدر حين اسر اقال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال
خذ فحثا في ثوبه اي عم العباس في ثوب نفسه ثم ذهب يقله
بضم الياء وكسر القاف اي يرفعه فلم يستطع فقال العباس لعليه
الصلاة والسلام امر بضم الهمزة ساكنة في اوله على الاصل بعضهم اي الحاضرين
يرفعه الي بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف قال عليه
الصلاة والسلام لا قال فارفعه انت علي قال لا ارفعه فنثر العباس
منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابي ذر وابن عساكر فلم يستطع فقال
امر ولابي ذر عن الكشميهني وفي ما سقط اللفظة بعضهم يرفعه
علي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر ثم ولابي ذر
وابن عساكر فنثر منه ثم احتمله على كاهله وهو ما بين كتفيه
فانطلق فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه ببصره من باب الافعال
حتى خفي علينا عجبا من حرصه بنصب عجبا مفعول مطلق من فعل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يجب حق في عامل او نحوه فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
من المحل ثم يتم بقية اعماله وهناك مبحث وهذا التعليق قد ذكره
في باب تعليق التعويذ في العنق من كتاب الطب باب
انه من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة بغير حق وبه قال حدثنا قبيصة
بن حفص ابو محمد الهلالي الكوفي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا الحسن بن عمرو بفتح العاء وسكون الميم الفقيمي الكوفي قال حدثنا
حدثنا مجاهد وهو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين العاص
رضي الله عنهما وساق مجاهد من ابن عمرو بن العاص ثابت وعبد الاصيل
فيما ذكره في الفتح عن الجرجاني عن الفربري ابن عمر بضم العين وهو تصحيف
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة زاد في رواية
ابي معاوية لا يجد ريحها بفتح التحتية والراء في الفرع
كاصله وحكى القاضي ضم اوله وكسر الراء وليس الجوزي فتح اوله
وكسر تاحيه وكذا هو في البرهان ابراهيم يشم ريحها الجنة لوجد
من مسيرة اربعين عاما وعند الترمذي من حديث ابي هريرة سبعين
خريفا وفي الموطا خمس مائة وجمع بينها ابن بطال بان الاربعين اقصى
لبعد العهد وقيل بتبدل محل الاشخاص وتعينه وقيل بتبدل حال الشخص
في ذلك المحل نفسه على سبيل التداول عاما واما السبعون فمحل المعتزل وقيل
محل الخشيد والنار لاقتراب الاجل فيحل في الجنة من مسيرة سبعين
واما الخمس مائة ففي غزوة الفترة فيكون من جملة من اخر الغزوة والمراد
بانباء النبي الذي كان فعل الفترة وقد يرد طريق فيحل في الجنة على جماعة
علم كما افاده السبكي من التكليس والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الديات وكذا ابن ماجة عن [illegible] اخرا واليهود
من خيبر العرب وقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم لاخرجكم
ما اقركم الله ما استطاع لابن عساكر لفظه بدوه اطرف من قصة
اهل خيبر السابقة وصولها والمراد عمر وقال حدثنا اللبث بن سعد الامام قال حدثني
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني [illegible]

بالافراد سعيد



بالافراد سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان الماني مولى
بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما نحن في المسجد
بجواب بينما قوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود
فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء اخره مهملة
اي بيت العالم الذي يدرس كتابهم او البيت الذي يدرسون فيه كنايع فقال
عليه الصلاة والسلام لهم اسلموا تسلموا بالجزم حذف النون بالامر في الاول
وجوابه في الاخر اي ان اسلمتم تسلموا واستامين وهذا ابلغ في البلاغة
اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام واعلموا ان
الارض لله ورسوله واني اريد ان اجليكم بضم الجيم وسكون الجيم اخرجكم
من هذا الارض ولابي ذر من هذه الارض كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا
تسلموا ما قلت هذا ذكر بعضهم قال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم
سلمتم من ذلك وما هو اشق منه فمن ثمة قال منكم بكسر الجيم ما لاحد
اي يدرك ماله فالما للبدلية شيئا فلا يبعد جواب من ان من كان له
شيء من الارض لا يمكن نقله فلا يبعد والا ابي هريرة اشجع اما قلت لكم من ذلك
فاعلموا ان الارض لله ورسوله ولابن عساكر ولرسوله ابن تغلقت مشبهة
الله تعالى بانا يورث لرحكم هذه المعاملة فتارقوها ولا تظنوا ان تغلقوا ابواب
ان الله تعالى يورثكم بقاءها بايديكم بل يخرجكم منها قهرا ظاهرا فتخلى ابواب
والفضيل والفراغ من امرها لانه كان قتيل اسلام ابن هو منه لانه انما جاء بعد
فتح خيبر وقد اقر عليه الصلاة والسلام يهود خيبر كما يأتي ان يعملوا من الارض
ونستفيد منه الى ان اجلاء عمر رضي الله عنه هو على الوجه الاخر لا لنقض
ان يقال انه ابو ابو النضير لتنقل من ذلك على ما جي ابي هريرة وابو هريرة
يقول في هذا الحديث انه كان سنة عليه الصلاة والسلام وسابقه الطريق
لما ترجم به من حيث انه عليه الصلاة والسلام يخرج يهود لان كان يكره
ان يكون بارض العرب غير المسلمين الى ان حضره الوفاة فاوصى باجلائهم
من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاحكام والاعتصام والمغازي وابو داود في الخراج والنسائي في العهد

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله الحافظ ابن حجر قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا ابن عيينة سفيان عن سليمان بن ابي مسلم الاحول استظ
الاحول للابي ذر وسقط لغير ولابن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير وهو
سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول يوم الخميس خبر المبتدا الظرف
او ما يقدس محذوف يوم الخميس ظرفا لما والمراد منه تخصيص امره في الكثرة
والكمية وما يوم الخميس اي اي يوم يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي
وقع فيه ثم بكى ابن عباس حتى بل دمعه الحصا قلت يا ابا عباس
بالمد حذف همزة الاستفهام وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعه الذي توفي فيه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا
لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع وفي رواية
البعد فاختلفوا وكثر اللغط قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا
ينبغي عند النبي التنازع فظهر ان قوله ولا ينبغي الى آخره من قول صلى الله
عليه وسلم قال فكان ابن عباس رضي الله عنهما وهم ورأسه توجات والحصبة للاستظهار
الاستظهاري يعني انهم انكروا على من قال لا تقوموا الى لا تجلسوا كما مر من
غير في كلامه استفهام وبكسر الهاء قال في فرع اليونينية
فالذي في اصله من المراجعة والتاهه للتنازع والتفكر في الامر والتحير
حيث تمانعوني ولابي ذر قربوا اليه فاهم ثلاث
قال ولابي ذر فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
وعلم بتخريج ابي بكر رضي الله عنه لاجلام الاعلام عمر رضي الله عنه
وبغيره والوفد الواردين بجوائز كنت اجيزهم والثالثة اما
ان سكت عليه الصلاة والسلام عنها واما ان قالها فنسيتها
قيل هي بعث اسامة ولاهة عساكر ونسيت الثالثة وبغير يزيد
ولهة عساكر والثالثة حثروا ان سكت عنها قال سفيان
من عيينة هذا من قول سليمان الاحول هذا

باب

بالتنوين اذا اغذ المشركون

بالمدينة هل يعفى عنهم وبه قال حدثنا علي الله بن يزيد
الخزاعي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني

بالافراد سعيد ولابن عساكر قال سعيد بن ابي سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتح خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم
شاة فيها سم قال له زينب بنت الحارث اليهودية فيما سمهم بتثليث السين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من وجد من ذراري هذا اليهود
ههنا من يهودي فجمعوا له فقال عليه الصلاة والسلام لهم اني سائلكم عن شيء
فهل انتم صادقي عنه بتشديد الياء والصاد وتخفيفها والخبء بالهمز
الغوص صادقوني عنه بحذف الياء وسقوط الهمز لابوي ذر والوقت
فقلت الاولى وادغمت في الثانية فقالوا نعم قال ولابي ذر فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر قال كذبتم
بل ابوكم فلان قال في الفتح لم اقف على اسم هذا الرجل ولا على اسم
امه اه قلت سيأتي في المغازي من حديث ابن عباس عند احمد ان اسمه عبد الله
فهل انتم صادقي عنه بتشديد الياء وتخفيفها فقالوا نعم يا ابا القاسم
وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكمن
فيها يسيرا ثم نخلفكم فيها فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اخسؤا فيها
اللوم في الاول لعجزهم عن الجواب ولاخراجهم انفسهم بقولهم الاول
اخسؤا بفتح الخاء وضم السين وبهمزة ساكنة بعدها وبه قال حدثنا
الكلبي الخسأ والله لا نخلفك فيها ابدا الا ان الخطاب للسامعين من اهل الكتاب
لان اليهود لا تخرج من النار بعد ان دخلتها وهذا يرد على من قال
ثم قال عليه الصلاة والسلام هل انتم صادقي بتشديد الياء من نعم ان سألكم
عنه فقالوا ولابي ذر قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه
الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم قال فما حملكم على ذلك فقالوا رأينا
ان كنت كاذبا استرحنا وان كنت نبيا لم يضرك فاخذ عليه الصلاة والسلام
الكتف وكانت اليهود التي لاهرف الشاة وفي مسلم اتم فاكلوا الا قليلا منها
قال لا بعض السيوفي وفي حديث ابي هريرة فاعرض لها ومن طريق ابي سعيد
عند احمد فاخذ الذراع فاقبل يعالجها فقال للذراع اسقني فجرت فقال اليهودي
مختل اكلت شيئا ترى لا تضرك لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها به وبذلك
اجاب المستفيض وزاد الله تركها لانه كان لا يشبع لنفسه ثم قتلها بعشر
قصاصا وهذا الحديث اخرجه ابو داود في المغازي والنسائي في التفسير

بالافراد سعيد

باب جواز دعاء الامام على من نكث بالكلمة اى نقض
عهدا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
ثابت بن يزيد عن بتحتيه قبل الزاي من الزيادة واسقط بعضهم التحتية فقال
زيد خطأ قال حدثنا عاصم هو الاحول قال سألت انسا رضي الله عنه
عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا هو محمد بن سيرين يزعم
انك قلت بعد الركوع فقال كذب انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهرا بعد الركوع وفي حديث ابن عباس في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم
قنت في الصبح بعد الركوع يدعو على احياء من بني سليم قال بعضهم
اربعين رجلا فيهم من القراء المتعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس
نزلوا الصفة يتعلمون القرآن اليا اناس من المشركين معرض لها هنا ولا
عارض الطعن في احيائهم رجل وذكوان وعصية عاتبوا لوا يئر معونة
فقتلوهم غتيلوهم بمعجمة ومهملة بنحو نصف شهر الاكعب بن زيد الانصاري وكان بينهم وبين
النبي صلى الله عليه وسلم عهد فقنت وقد على احين فاخبر
عليهم ابو سفيان وهو الحارث بن هشام المخزومي ان محمدا قد وجد
من كلام الوتر باب تحريم كلام الناس وجواز ما
يكسر بالجيم والمراد هنا الاجارة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم مولى
عمر بن عبيد الله التيمي عن محمد بن عبيد الله الاسدي المدني ان ابا مرة مولى ام
هانئ بنت ابي طالب اخت علي رضي الله عنه اخبره انه سمع ام هانئ ابنة ابي طالب
تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو بمكة
فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت
عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا
بام هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات بفتح النون ولابي ذر
ثماني ركعة بكسر النون وبتحتية بعدها مفتوحة ملتحفا في ثوب واحد
فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي طالب وكان ذكرها من الامر الا
انه قاتل رجلا اسميته فلان لاقتل رجلا قد اجرته بضم الهمزة مقصورة ابي امه
فلان بن هبيرة برفع فلان خبر مبتدا محذوف اي هو فلان ولابي ذر
فلانا بن هبيرة بدل من رجلا او بدل من الضمير المنصوب وهبيرة بضم
الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء وهبيرة هو ابن ابي وهب
المخزومي وهو زوج ام هانئ وابنه يسلم جعدة قال ابن عبد البر لم يكن لهبيرة
ابن يسلم جعدة من غير ام هانئ فعلي رضي الله عنه متصل مثل ابن اخته
وقال الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو المؤمن هشام المخزومي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ اي امنا من امنته
او ان امانك لذلك الرجل كامانك فلا يصح لعلي قتله وفيه جواز امان المرأة
وان امانها كامان الرجل وبه قال مالك واحمد في احد قوليه والشافعي واهل العراق
وابو حنيفة وصاحباه في قوله قال ابو حنيفة ولو اقام بدار الحرب
يعني يجوز امان العبد اذا حضر الامام اذا اجاز جاز ولا ترد ثم قال
في المعاياة للزايل ان يقول له ان كانت الاجارة منافية عني من ام هانئ فانا
فارة فان فات الامر ولم تفعل الكر فلا يوافق قوله عليه السلام قد اجرنا من اجرت
لانه يكون تحصيلا للحاصل فيه اذ يراد على انه صلى الله عليه وسلم هو الذي اجاز
ولولا تنفيذه لما تم جوازها وهل تنفيذ الامام على الفور كما هو ظاهر
اجاز هو قنعة اولاهن فاعدة اختلف فيها كتنفيذ الوزراء وصية
الموروث بازيد من الثلث فقيل ابتدا عطية منع فيشترط شروط العطية
من الجواز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ ليس ابتدا عطية وانظر
ما في امان الاحاد من المسلمين اذا عقدوه لاهل بلدة عظيمة مثل ان يسوم
لدراة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ ذلك او انما يتفرع على
للاحاد يبحث فيه مع المفصل عن ان المنافرين اجازوا للاحاد اعطاء الامان
وقال اصبغ مطلقا ومقيد قبل الفتح وبعده كذا في الصبح الصادع قلت
ام هانئ وذلك ولابت عساكر وذاك ضحى وهذا الحديث قد سبق في باب
الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به فراجعه ان شئت

باب التغليظ في ذمة المسلمين وجوار رجع واحدة خفر
الجنبذ الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم على عليه والمعنى ان كل من عقد
امانا لاحد من اهل الحرب جاز امانه على جميع المسلمين دنيا كان او شريفا
عبدا او حرا رجلا او امرأة واتفق ما فكر والشافعي رضي الله عنهما على جواز امان
العبد قاتل او ما يقاتل وكحارة ابن حنيفة وابو يوسف رضي الله عنهما ان كان قاتل
وسقط من بعض النسخ لفظ وجوار رجع بيسعى من ابي يوسف المسلمين
يعني لمانع ادناهم ابي اقلهم عددا فيدخل فيه الواحد والمرأة لا العبد عند
ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر وقال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال اخبرنا ووقع في خ حدثنا
وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه
يزيد بن شريك التيمي ثم الرباب انه قال علي بنا على رضي الله عنه ونحن
رهط اسيفع فقال ما عندنا كتاب نقرؤه الا كتاب الله غير صحيفة فقرؤه
الا كتاب الله وعقل الجراحات
ابا حكيم واسنان الابل ابل الدية معطوفة وفكاك الاسير
حرام غير صيد وخبر من عير بثور الصيد المعلقة وبعد التشهد
الساكنة المتوعدة جبل ابي كما قبل جبل لعير فيه احرث فيه في الذهب حدثنا
بفتح الباء والدال المشددة ابن المثنى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب
الثقفي حدثنا ايوب السختياني قال حدثنا ابو قلابة عبد الله بن زيد
الجرمي حدثنا ثابت كما وقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني وابي الوقت
لكن التصريف اللائق بما قبله في المتكلم المضارع ومحدثا بكسر الدال اي
صاحب الحدث الذي جاء ببدعة في الدين او بدل السنة فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين والمراد بالعدل البعد عن رحمة الله تعالى والجنة
او الامر بخلاف الكفاء فانها البعد منها كل الابعاد اولا واخرا لا يقبل
منه صرف ولا عدل اي فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى ابا انعم اولى
او والى غير مواليه فعليه مثل ذلك الذي على من احدث فيها وذمة
المسلمين واحدة وهذا منها بسبب مصدر الترجمة واما قوله فيها يسعى بذمتهم
ادناهم فانما هو في طريق سفيان عن الاعمش في باب اثم من عاهد
ثم غدر

ثم غدر بعد ذكرها ثم وعند الامام احمد وعند ابن ماجة عن ابن عباس مرفوعا
المسلمون تتكافأ دماؤهم ويجير عليهم ادناهم يسعى بذمتهم ادناهم فمن
اخفر مسلما بعهده مفتوحة فمعجمة ساكنة وبعد الفاء المفتوحة را
اي فمن نقض عهد مسلم فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور في حق من
احدث في المدينة او اوى محدثا الذي قدمه في باب حرم المدينة

باب ذمة المشركين اذا غالوا اي المشركون حين يقاتلون
صبيانا بضم الموحدة وسكون المهملة وفتح النون جمع صبي
بغتة وقال ابن عمر رضي الله عنهما اعرجيه سعد لانه صلى في غزوة الفتح
فجعل يقول هو ابن الوليد رضي الله عنه لما بعثه خالد والناس يقولون ابو بني
هذا فقالوا اصابنا فزاد اسماعيل ما يقبل فكف وجعل يقتل منهم
على ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ما اعد فكف ابو الذر
ولابن عساكر اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وهذا يدل على انه
يكتفي من الخطاب بالعرض من التنبيه وقد صح وعليه الصلاة والسلام
قال ان احدكم ليأتي بالامر من التنبيه وقد صح وعليه الصلاة والسلام
اذا قاتلتم فتحتم بضم الفوقية وسكون الفاء فيهما ويجوز الزاي المفتوحة
مسجد بالسين والدال والعين المهملات مفتوحات بكسر الميم ولابي ذر مسجد
بكسر الميم وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الواو الاولى اي الخوخ
وضم الخاء المعجمة والقاف والمصابيح والتقيح بضم المثناة
وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلها ثمر معروف
لا تخفروا بالخاء المعجمة والفاء المضمومة وتزملتي بالمثناة الفوقية
مثل اليمن فان الله يعذب الالسنة بما تكلمت وقال ولابي ذر ادعى الى عمر
رضي الله عنه على الصبر من ان حتى الجه به اليه واستعجم عليه
فلان فكلما بينا من عمر رضي الله عنه وهذا وصل ابن ابي شيبة
ويعقوب ابن ابي سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن الشعبي وهذا
الباب ليس في رواية النسفي والمستملي

وهو دليل على ترك الحرب والاذى والمقاتلة مع المسلمين المشركين
ما لم يغدروا لانه صلى الله عليه وسلم امر بالكف عن الذرية وابن عمر عن الشيخين بتوقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بفتح التحتية ثم زاي ثم دال مهملة وتخفيف الغاء بالعهد وقوله تعالى
وان جنحوا للسلم اي وان طلبوا وسعط قوله وقوله لابي ذئب وزاد
جنحوا طلبوا السلم بفتح السين بينهما وهو من قول المولف فاجنح لها
وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح ويقال بالفتح الصلح وبالكسر
الاسلام زاد ابن عساكر وتوكل على الله انه هو السميع العليم وفي رواية
غيره وابن ذر بعد قوله فاجنح لها الآية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل
بضم الغين المعجمة المتوفى سنة احدى وثمانين ومائة قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد
الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا ومهملة
بالجتيد بضم مهملة وفتح فوقية فجيم ساكنة فمثناة تحتية فدال مهملة تخفيفه المدني مولى الانصار عن سهل بن ابي حثمة
بفتح السين المهملة وسكون الحاء وحثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة
وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه قال انطلق عبد الله بن سهل
الحارثي ومحيصة بن مسعود بن زيد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد
التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني وقيل الهمداني من كعب
بدل زيد الى خيبر في الحال المشار اليها من مرا وهو يومئذ صلح فتفرقا
ابن سهل ومحيصة فاتى محيصة الى عبد الله بن سهل فوجده يتشحط
عين فقر كسرت عنقد وطرح فيها وهو يتشحط بالشين المعجمة والحاء
المهملة اي يضطرب فدفنه وقدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل
بالتصغير فاخيه وقدم محيصة وعبد الرحمن الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم محيصة
ومحيصة اخوه حويصة ايضا سعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم عبد الرحمن
بذلك فقال لهم عليه الصلاة والسلام اما ان يدوا صاحبكم فقال عليه الصلاة والسلام له كبر كبر يريد السن
على الامر وكونه للمبالغة اي قدم الاسن فتكلم وهو اي عبد الرحمن احدث
القوم سنا فسكت فتكلما اي محيصة وحويصة بغضبة مثل عبد الله
فقال عليه الصلاة والسلام المحلفون اطلق الخطاب للثلاثة معروف عليهم
التعيين وسوغه ما من المختص به وهو اخوه لانه كان على ما عندهم ان اليمين
مختص بالورثة وانما لم يكن المراد بكلامه حقيقة
الدعوى لانه لا حق لابني العم في مال المدعى وسماع صورة الواقعة وكيفيتها
ويحتمل ان تكون



يحتمل ان يكون عبد الرحمن وكبر الاكبر اوامره بتوكيله فيها وتستحقون
قاتلكم ولابي ذر دمَ قاتلكم او صاحبكم بالنصب او بالجر على رواية ابي ذر
قال النووي المعنى يثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اما ان
يكون قصاصا او دية قالوا وكيف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر من قتله قال
عليه الصلاة والسلام فتبرئكم بضم الفوقية وبسكون الموحدة في الفرع اي تبرأكم اليهود
من دعواكم بخمسين ايمانا فقالوا كيف نأخذ ايمان قوم كفار قال الخطابي
بدأ عليه الصلاة والسلام بالمدعين في اليمين فلما نكلوا ردها على المدعى عليهم
فلما برضوا بايمانهم فعقله اي ادى ديته النبي صلى الله عليه وسلم من عنده كي لا
تضيع دماء المسلمين وقال لانه عاقلة المسلمين وولي امرهم وفيه ان حكم
القسامة مخالف لسائر الدعاوي من جهة ان اليمين على المدعي وانما خصوص
بهذا اللوث هذا هو الصواب عند الطاهرية بين اهل الاسلام واليهود وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الصلح والديات والاحكام ومسلم في الحدود
وابو داود في التزكية والنسائي في القسامة
## باب فضل الوفاء بالعهد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه سمع عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب ولابي ذر
وابن عساكر بن حرب بن امية اخبره ان هرقل ارسل اليه في ركب
من قريش وكانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم وصاحب
وحاب فيجوز رجع الفوقية وتشديل الجيم بالشام بتثليث التجار او
بكانوا او بوصف احد تركب فيه الابل التي مادة فيها بتخفيف الدال
ضبطه في اليونينية هنا وفي غيرها مائة بالهاء والتشديد وهو فعل
ماض من المفاعلة يقال مادة الغرير ان اذا التفعا على اجل للبين وضربا
له اجلا او هذه الهاء هي الهاء التي هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا سفيان في كفار قريش سنة ستة من الهجرة ودلالة الحديث
على الترجمة من بقيته الحديث حيث قال فيما مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال اشار البخاري بهذا الى ان الغدر

عن كل رابية قبيح من موع والسبس هو من صفات الرجل وهذا طرف من حديث
ابي سفيان السابق اول الكتاب باسناده والمتن وسقط لابوي ذر
هل يجفي عن الدمي اذا سحر وقال ابن وهب عبد الله بما وصله في جامعه
اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه سئل بضم
السين مبنيا للمفعول اعلي من سحر من اهل العهد قتل قال ابي ابن شهاب
يجيب السائل بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك السحر فعل
يتخيل من صنعه وكان الذي صنعه من اهل الكتاب ممن له عهد قال ابن شهاب
ولم يبلغنا ان شهاب في هذا الامر عليه السلام كان لا يتبع لفساد لان
السحر لم يقع في شيء من امور الوحي ولا في بلده ولما كان اعتراه شيء من التخييل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن
قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال حدثنا هشام قال في الفرع
ولابي ذر حدثنا ابي عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر بضم اوله مبنيا للمفعول والذي سحره لبيد
ابن الاعصم بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الصاد المهملة ثم ميم
ابن عامر بن بياضة بن امية بن زريق الخطمي حليف اليهود كان منافقا
يتجسس اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ليؤديها الى اليهود فعلوا ذلك
في مشط ومشاقة قال ابن قال في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر
ذروان قالت عائشة رضي الله عنها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى
استخرجه فقال هذه البئر التي ارتيتها فكانه شرح فقلت افلا اس
فتشورت فقال اما والله فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا
باب ما يحذر بسكون اللام المهملة ولابي ذر في نسخة ما يحذر بفتح الحاء وتشديد
الذال المعجمة من الغدر قوله تعالى ولابي ذر وقوله الله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك
ايدوان يريدوا الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا فان حسبك

الله ايي كافيك



الله ايي كافيك وحدك الايه اي ايي لغيرها ولابن عساكر فان حسبك الله
هو الذي ايدك بنصره الي قوله عزيز حكيم وبه قال حدثنا المحمدي عبد الله
بن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس القرشي قال حدثنا عبد الله
بن العلاء بن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالراء الدمشقي بفتح الراء والموحدة
وكسر العين المهملة قال سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون
المهملة وعبيد بضم العين صغرا الحضرمي انه سمع ابا ادريس عايذ الله
الخولاني قال سمعت عوف بن مالك الاشجعي قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم جلد مدبوغ وسقط لفظة
من لابي ذر ولابن عساكر فقال اعدد ستا بين يدي الساعة
احداها او الظهور اشراط المثنى به منها موتي ثم فتح بيت المقدس
شهبان بضم الميم وسكون الواو اخره نون منونة الموت او الكثير الوقوع
والمراد به الطاعون ولابن السكن موتتان بلفظ التثنية قال في الفتح
وجيش مهلب بفتح الميم قيل لا وجه له هنا تأخر ابي الموتان فيكم
في قطاعين العين بغير الف بعدها عين مهملة فالف فعاد مهملة ذل
باخذ الاموال فيستسل اي تؤخذ منكم قهرا منتي فتموتون فجاءة ويقال ان
هذه الاية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر رضي الله عنه ومات منه بضعون
الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس ثم استفاضة المال
اي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند ذلك الفتوح
العظيمة حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا استقلالا لذلك
المبلغ وتحقير له ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته اي قتل
عثمان رضي الله عنه ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون
صلح على غدر بفعل التحرك عنه تكون بينكم وبين بني الاصفر
وهم الروم فيغدرون بكسر الدال المهملة فيأتونكم تحت ثمانين غاية
بغين معجمة فالف فتحتية اي راية قال الحربي لانها غاية المتبع
اذا وقفت وقف واذا مشت تبعها تحت كل غاية اثنا عشر الفا
فجملة ذلك ستمائة الف وستون الفا علا وعن بعضهم مما حكاه ابن
المجوزي غاية في الوصفين معا هكذا بدل التحتية وهي الاجمة فشبه

كثرة الرواة بالاجهة وفي حديث دحمض بكسر المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة
عند ابي داود وفي نحو هذا الحديث رايه بدل اعانية وفي اوله ستصالحون الروم
دين رجل على اسنانهم تغزون انتم وهم فتسبون ثم تنزلون مرجا فيرفع رجل من اهل
الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه
فيدقه فعند ذلك يغدر الروم فيجمعون للملحمة فياتون فذكر وعند
ابن ماجه مرفوعا من حديث ابي هريرة اذا وقعت الملاحم بعث
الله بعثا من الموالي يقال الله يمع الدين وله من حديث معاذ بن جبل
مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
وله من حديث عبد الله بن بسر فعدين الملحمة وفتح المدينة ست سنين
وتخرج الرجال في السابعة واسناد احمد من اسناد حديث معاذ ورواته
حديث الباب كلهم شاميون الا شيخ المولف مكي وهذا باب
بالتنوين بلا كيف كيفة مثلث اوله واخره معجمة مبنيا للمفعول الى يطرح
يطرح الى اهل العهد وقوله ولا بي ذر وقول الله سبحانه ولا تاخذوا
بالعهد من قوم معاهدة بن حيانة تنقض عهدي ما مارت تلوح لك فاذيل
البيع فاطرح البيع عهدهم على سواء على عدل وطريق فصل في العهد ولا
تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك او على سواء في الخوف او العلم بنقض
العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اي ما نبا على
طريق سوي او منه او من المنبوذ اليهم او منهما على عدة الآية وسقطت
هذه اللفظة لابن عساكر ولابي ذر وقال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن
يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم
الحج الاكبر يوم النحر هذا قول ملكر رضي الله عنه وجماعة ولم يقل في
المعاليق لا دليل في الحديث المذكور على ان وقوف ابي بكر رضي الله عنه في ذي
الحجة وانما يدل بيوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقف فيه فيصدق وان
كان وقف في ذي القعدة لانهم كانوا يقفون فيه ويحرمون فيه فلا يدل

قوله يوم الحج الاكبر



قوله يوم الحج الاكبر على انه كان في ذي الحجة والصحيح انه كان في ذي القعدة وانما قيل
الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر عن العمرة فقيل ابي طرح ابو بكر راسه
عند الي الناس عمدا في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع الذي حج فيه النبي
صلى الله عليه وسلم مشرك وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر الي الناس على
ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان
باب ثم من عاهد ثم غدر بان نقض العهد وقوله
تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وقوله
عهدهم في كلمة قال البخاري هم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا يعينوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم
عاهدهم فنكثوا وما تابوا عليه يوم الخندق وركب كعب ابن الاشرف
الى مكة فحالف وعاقد ومن لتضمين العاهد معنى الاخذ والمراد بالمدة
المعاهدة او المعاهد به وهم لا يتقون مثبته العذر ولابي ذر بعد قوله
في كلمة الاية فاستقيموا ما بعد هذا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط بضم
القاف وسكون الراء الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله
بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم الكوفي التابعي
عن مسروق ابي عائشة بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين
الهمداني الكوفي عن عبد الله بن مسعود ابي عبد الرحمن رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع فلان جمع خلة وهي الخصلة
من كن فيه كان منافقا خالصا ان حدث كذب فاخبر بخلاف
الواقع والشرط فيه خبر المبتدا الذي هو اربع خلال واذا وعد اخلف
المستقبل خلف فلا يفي واذا عاهد غدر وهذا موضع الترجمة
واذا خاصم فجر قال البيضاوي ويحتمل ان يكون هذا خاصا بانبائه
عليه الصلاة والسلام على بنو والوحي يواطئ احوالهم ويميز بين من امن
به صدقا ومن اذعن له نفاقا فاراد تعريف اعيانهم ليكونوا على حذر
منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحه
بين الناس ولان عدم التعيين اوقع في النفس واجلب للدعوة الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الايمان وابعد عن النفور والخاصة ويحتمل ان يكون عاما ليشمل جميع الكمل
عن هذه الخصال على اكد وجوه ايزانا بانها طلايع النفاق الذي هو اسمج
القبايح كانه كفر مع به باستهزا وخداع مع سوء الاهاب ومسيب الاسباب
مع ما من ذلك انها منافية لحال المسلمين فيمتنع للمسلم ان لا يرتع حولها
فان من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فيحتمل ان يكون المراد بالمنافق
العرفي وهو من يخالق بسره علانيته مطلقا ويشمل له قوله ومن كانت فيه
خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها لان الخصال
التي تتم بها الخالقة بين السر والعلن لا تزيد على هذا فاذا انقصت
منها واحدة نقص الكمال انتهى فمن نذر فمك منه ليس داخلا في ذلك
والكذب اقبحها ولذا عمل سبحانه وتعالى عليه بقوله ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون وما مثل ما كانوا يصنعون من النفاق وهذا
الحديث سبق في باب الايمان وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك التيمي عن علي
رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن
وما في هذه الصحيفة فان قلت انها واذا لا تفيد ان الحصر على
علم المعاني فيفيد التركيب ان عليا رضي الله عنه ما كتب شيئا
غير القرآن وما في هذه الصحيفة والجواب بان في سنن الامام احمد
ان عليا رضي الله عنه قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
خاصة دون الناس الا شيا سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب
سيفي قال فلم يزالوا به حتى اخرج الصحيفة قال النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة حرام ما بين عير الى كذا فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا
فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
وذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والى
قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
وفي رواية ما بين عير وثور وفي اخرى
بين عير واحد ورجحت هذه بان اهل المدينة وثور انما هو بمكة بل رجح بعضهم
بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين
عير وثور من مكة او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور فحذف
على حذف مضاف فمن احدث حدثا منكر البعض المعروف او اوى محدثا

بهمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال اي نصر جانيا ولو اساء واجاره من خصمه
وحال بينه وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه
ويكون بمعنى الايواء والرضى به والصبر عليه فاذا رضي بالبدعة وافق عليها
ولم ينكرها فقد اواه فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل
منه عدل ولا صرف فريضة ولا نفل او شفاعة ولا فدية وذمة المسلمين واحدة
اي عهدهم لانها تشمل كل مشعاط منها على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها ويذهب
بها اذا تكلم اي اقلهم عددا واذلهم احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته
فليكن لاحد نقضه فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخا ساكنة يقال
خفرت الرجل اجرته وحفظته واخفرت الرجل اذا انقصت عهده وذمامه
والهمز فيه للازالة اي ازالت خفارته كاشكيته اذا ازلت شكواه فعليه
لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن والا
قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل
لانه لا يجوز له اذا اخذ مولى ان يوالي غيرهم انما هو بمعنى التوكيل للتحريم
والتنفيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استاذن اولياءه
فسمحوا له غيرهم مفوضا والمعنى ان سولت له نفسه ذلك فليستاذنهم فانهم
ممنوعون مطلبون عنه ايضا والله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرفا
ولا عدلا وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم والغرض منه هنا
كما قال ابن حجر من اخفر مسلما اي نقض عهده كما مر وقال الكيفي يمكن ان
توفق المطابقة من قوله ومن احدث حدثا الى اخره لان احداث الحدث
وايواء المحدث والموالاة بغير اذن مواليه بمعنى الغدر فلذا استحق
ما ذكر اللعنة انتهى قال ابو موسى هو محمد بن المثنى شيخ المولف مما وصله
ابو نعيم في المستخرج ولابن مندة قال ابو البخاري وقال ابو موسى وقال
في الفتح وقع في بعض نسخ البخاري حدثنا ابو موسى قال قال هو
الصحيح وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا هاشم بن القاسم
ابو النضر التميمي قال حدثنا اسحق بن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو
بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كيف انتم اذا
لم تجتبوا الجيش ساكنة فقوقيه ثانيه مفتوحة فموحدة من الجباية اي

لتأخذوا من الجزية والخراج دينارا ولا درهما) فقيل له وكيف ترى ذلك
كائنيا يا ابا هريرة قال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والذي نفس ابي هريرة
بيده عن قول الصادق المصدوق الذي لا ينطق له الا الصدق يعني ان جبريل
مثلا لم يخبره الا بالصدق قالوا عمن ذكرت قال تنتهك بضم الفوقية
وسكون النون وفتح الفوقية الاخرى والالف ذمة الله وذمة رسوله
صلى الله عليه وسلم اي يتناول ما لا يحل من الجور والظلم فيقتل ويسبى
ويؤخذ بالشبهة المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب اهل الذمة فيمتنعون
مما في ايديهم من الجزية وفي هذا الحديث التوصية باهل الذمة لما في الجزية التي
تؤخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانه متى وقع ذلك
تتعطل المصالح فلا يجتبي المسلمون منهم شيئا فتضيق احوالهم جدا

باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله
بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة هو محمد بن ميمون السكري
المروزي قال سمعت الاعمش سليمان قال سألت اباوائل شقيق بن سلمة
شهدت صفين بكسر المهملة والفا المشددة غير مصروف اسم موضع على
الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعوية رضي الله عنهما قال نعم فسمعت
سهل بن حنيف بضم المهملة وفتح النون مصغرا وهو بدري قتل كانوا
يشهدونه بالتصغير في القتال يوم صفين اتهموا انفسكم في هذا القتال
يعني الامر بقتيل في الاسلام اخوانا باجتهاد اجتهدنا ثمرة
تركتني اجرا ينفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم وسكون النون العاصي
بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو
مخرقبوده وكان قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه تردّ
علي لما جندل وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم
ولو بايراد ولدي ذر فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية لرددته وقاتلت فريشا قتالا لا مزيد عليه فاعلمهم
بانه صلى الله عليه وسلم كان قد بشبث يوم الحديبية في القتال ابقاء على المسلمين
وصونا للدم ما هذا وهو مراد الوحي وعلى يقين الحق نقضا بغير اجتهاد ولا
ظن فكيف لا يشبث في قتال الفتنة ومظنة المحنة وعلم الفتح والتعيين

وما وضعنا

وما وضعنا اسما قنا علي عوانتنا في الله لا من يقطعنا يثقل علينا ويشق
الا اسهلن ضنا الضمير عايد على الاسياف السابق ذكرها ابدا تنا الجهاد
سهل نعرفه ادخلتنا فيه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين
المسلمين فانها مشكلة حيث جلت المصيبة بقتل المسلمين وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاعتصام والخمس والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي
في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى
الكوفي مولى بني امية قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز بن الزيادة عن ابيه
عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخرها هاء وصلا
ووقفا قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي
قال حدثني بالافراد ابو وائل شقيق بن سلمة قال كنا بصفين
فقام سهل بن حنيف فقال يا ايها الناس اتهموا انفسكم فيما اداء اجتهاد كل طائفة منكم من
قتاله الاخرى فانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا
لقاتلنا فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله الستا على الحق
وهم على الباطل فقال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في
النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة
التي فيها انتقاص ونلا نرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم
ولم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكا بل طلبا للكشف ما خفي عليه
فقال عليه الصلاة والسلام ابن الخطاب تحذف اخاه النداء ولابي ذر
يا ابن الخطاب اني رسول الله زاد في الشروط وليست اعصيه اي انما
افعل هذا بوحي ولست افعله برأيي وكيف تضيعني والله ابدل
فانطلق عمر الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال له مثل ما قال للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال ابو بكر يجيبه انه رسول الله ولن يضيعه الله
ابدا وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى فنزلت
سورة الفتح والمراد بالفتح صلح الحديبية فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسهلن اي السيوف والتنبيهة فيها منتهية الى امر نعرفه حالا ومالا غير امرنا هذا الذي نحن فيه من المقاتلة فانه

على محمد الى اخرها فقال ولابي ذر قال محمد رسول الله أو فتح "هو بواو
مفتوحة بعد همزة الاستفهام قال عليه الصلاة والسلام نعم والحاصل ان هذا
اعلم اهل صفين بما جرى يوم الحديبية من كراهة اكثر الناس ومع ذلك فقل
اعقب خيرا كثيرا وظهر ان راي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح اتم واعلى
من رايهم في المناجزة وهذا الحديث قد سبق وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر
حاتم بن اسماعيل ابو الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
بن الزبير عن اسماء بنت ولابي ذر وابن عساكر بفتح ابي بكر رضي الله
عنها انها قالت قدمت على امي قتيلة بنت الحرث بن مدرك كما قاله الزبير
بن بكار وهي مشركة حالة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية ومدة تهم التي كانت معيته للصلح بينهم وبينه عليه
الصلاة والسلام مع ابيها الحرث المذكور فاستفتيت ابي فقال عروة فاستفتت
اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاستفتيت بزيادة تحتية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة في ان افاصل
افاصلها قال نعم صلي امك قال في الفرع وهو بخطه قال عليه الصلاة والسلام نعم صلي امك فيه جواز صلة الرحم الكافر
وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان العذر اقتضى جواز صلة القريب علم ح
ولو كان على غير دينه قاله في العمدة وهذا الحديث قد سبق في باب الهدنة
للمشركين من كتاب الجهاد ـــــــــ المصالحة مع
المشركين على مدة ثلاثة ايام او وقت معلوم وبه قال حدثنا الحسن
بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا يحيى ولابي ذر
حدثني مشرح بن مهلهل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية
آخره حاء مهملة ومهلهل بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن
يوسف بن ابي اسحق الكوفي قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني بالافراد
البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اراد

وسلم لما اراد ان يعتمر في ذي القعدة بعث الحديبية ارسل الى اهل مكة
يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها الا ثلاث ليال
المقبل لا ثلاث ليال يا يمها وهذا موضع الترجمة ولا يدخلها الا بجلبان
السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة سبب الجراب من الادم بوضع
فيه السيف مغمودا ولا يدعو منهم احدا ولا يخرج من اهلها
باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع احدا من اصحابه اراد ان يقيم بها فاخذ
يكتب الشرط بينهم علي بن ابي طالب فكتب هذا ما شارط عليه ابو ابي القاسم
محمد اخبره قوله ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو علمنا
انك رسول الله لم نمنعك عن البيت ولبايعناك بالموحدة بعد اللام ولابن
عساكر ولابي ذر عن الكشميهني لتابعناك بالفوقية بدل الموحدة وبعد
الالف موحدة اخرى بدل التحتية ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن
عبد الله فقال عليه الصلاة والسلام انا والله محمد بن عبد الله وانا والله
رسول الله قال وكان عليه الصلاة والسلام لا يكتب قال فقال لعلي امح
رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا فاخذ النبي فليس في المحو بالواو
قال عليه الصلاة والسلام فارنيه قال فاراه اياه فمحاه النبي صلى الله عليه
وسلم بيده فلما دخل عليه الصلاة والسلام مكة ومضى المقبل ومضى
ولابي ذر عن الكشميهني ومضت الايام الثلاثة التي اشترطوا
عليه ان لا يقيم اكثر منها اتوا عليا فقالوا له امر صاحبك ان يرتحل
عليه وسلم فليرتحل فعل مضى الاجل فذكر ذلك لرسول الله ولابي ذر
ولابن عساكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم ثم ارتحل ولابي ذر عن المستملي والحموي فارتحل
وهذا الحديث قد مر في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح

باب ـــــــــ المواداعة اي المصالحة والمتاركة من غير
توقيت وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر اقركم ما
ولابي ذر على ما اقركم الله به سقط لابي ذر وابن عساكر لفظ به
وهذا الطرف من حديث لابن عمر سبق موصولا في باب اذا قال
رب الارض اقرك ما اقرك الله وليس في امر الهدنة حد معلوم

وانما ذكر راجع الى راي الامام باب جواز طرح جيف المشركين
في البئر ولا يوخذ لهم اي لجيفهم ثمن ذكر ابن اسحق في مغازيه ان المشركين سالوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن العبرة وكان
قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا بجسده
قال ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف وبه قال
حدثنا عمران بن عثمان والحموي والمستملي عبد الله بن عثمان وهو
اسم عبدان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي
الاودي عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا نحن
نصلي مع رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ساجد اي عند الكعبة
وحولنا ناس من قريش المشركين ولابي ذر ولابن عساكر من المشركين
اذ جاء عقبة بالجر في ضمير الغيب ولابي ذر اذ جاء عقبة بن ابي
معيط بسلا جزور بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا
وهي اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم
وضم الزاي بمعنى المعقول اي المنحور من الابل فقذف به الفاقبل
القاف ولابي ذر وقذف به ابي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة بفتحة عليها السلام فاخذت
ذلك السلا من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم ولابي ذر فقال اللهم عليك الملا بضم الميم وتشديد الطاء
المفتوحة ابي حتى الجماعة من الناس قريش وابو الحكم ثم فعل ما اخبر
فقال اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وعقبة ابن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف
قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه راى اكثرهم لان ابي
معيطا فاخذ اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة
اميال بها يلي الاثيلة فالقوا في بئر غير الحفير الذي ولي لئلا يتادى
الناس بالنتن عند نصبة بن خلف او غير ابي فانه كان رجلا ضخما فلما
جروه ليرفعوه بعرقوة او ساكنه تقطعت او صاله قبل ان يلقى
في البئر

في البئر وهذا الحديث قد سبق في باب اذا القي على ظهر المصلي قذر من كفار
او غيرهم بابه ثم الغادر الذي يواعد على امر ولا ينوي به
الغدر او الفاجر ابي سواء كان من بر او فاجر او من فاجر بر او فاجر
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفي عن ابي وائل شقيق
بن سلمة عن عبد الله ابن ابن مسعود وعن ثابت قال في الفتح قابل ذكر
هو شعبة بيقين لما في روايته مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن
شعبة عن ثابت عن انس كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لكل غادر لواء ابي علم يوم القيامة قال الحافظ ابن حجر اكثر ما يبين بنصب
ابي اللواء قال الاخر يرفع يوم القيامة يعرف به وعند مسلم من طريق
غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد عن ايوب
السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء يوم القيامة
زاد ابو ذر يرفع يوم القيامة باللام وفتح الغين المعجمة ابي يعلم
غدرته في الدنيا او بقدرها ولابي ذر لكل غيس كل بخل رقة بالموحدة
بدل اللام ابي بسبب غدرته والمراد شهرته في القيامة بصفة الغدر
لينبه اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية
العامة لان غدرته متعدية ضررة وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر
بالامام فلا يخرج عليه وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الفتن وسلم في المغازي
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد
عن منصور بن المعتمر السلمي الكوفي عن مجاهد بن جبر الامام قبل التفسير
عن طاوس بن هرمز اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة بعد
اي المدينة بعد الفتح لان مكة صارت دار اسلام ولكن لكم طريق في تحصيل
الفضائل وهو حاصل في سبيل الله ونية في كل ما يقتضي من الخير وزاد
استنفرتم فانفروا بكسر الفاء اي اذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد

فاخرجوا وقال عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله
يوم خلق السموات والارض وانما حرمه الناس فحرام بحرمة الله تعالى
الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولم يحل لي القتال فيه الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة
الله الى يوم القيامة لا يعقد بالرفع وجهد البرم اي لا يقطع شوكه
الغير موذي والتعبير بالشوك يدل على منع قطع سائر الاشياء بالطريق
الاولى ولا ينفر صيده فان نفره عصى ولا يلتقط لقطته الا لمن عرفها ابدا ولا يختلى
خلاه بضم اوله وسكون المعجمة اي لا يجز خلاه مقصور حشيشه الرطب
فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم حدادهم وصاغهم وبيوتهم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وبيوتهم اي لسقف بيوتهم قال عليه الصلاة والسلام
الا الاذخر وهذا يدل على انه اوحي اليه صلى الله عليه وسلم في الحال
باستثنا الاذخر وتخصيصه من العموم لو اوحي اليه قبل ذلك
انه ان طلب احد استثنا شيء فاستثن اذخر ولانه لا عهد في الجمع
قاله الفوري وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج وغيرهما وهذا اخر
كتاب الجهاد فجزت كتابته على يد مؤلفه في ثامن عشر جمادى الاخرة
سنة تسع وتسعماية لعان الله تعالى على اتمامه وجعله خالصا لوجهه
وتقع به جميلا بعد جميل عنده وكرمه امين

## كتاب بدء الخلق

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر
بدء الخلق قال في القاموس بدأه كمنع ابتدأ
والشيء فعله ابتدا كابتدأه وابتدأه والله الخالق خلقه والخلق بمعنى
المخلوق وقرئ في الشواذ بسكون اللام وهو بضمتين وقرئ بضم فسكون
وفي عمدة ابي ذر عن المستملي بثبوت
كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ ابن حجر وقع في رواية النسفي
ذكر هذا الخلق بدل كتاب بدء الخلق ماجا ولابي ذر باب
ماجا في قول الله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق اي المخلوق ثم يعيده
بعد الاهلاك ثانيا للبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل عليه

من الاصل

من الاصل بالاضافة اي قدرتكم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سيان
لا تفاوت عنده سبحانه بين الابدا والاعادة وتركيب هو لا هوين وسقط
لغير ابي ذر وهو لا هون عليه قال ولا بي ذر وهو الربيع بفتح الراء
ابن خثيم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري الكوفي
التابعي مما وصله الطبري من طريق منذل الثوري عنه وقال الحسن البصري
مما وصله الطبري ايضا من طريق قتادة عنه مكر عليه حين ينشد بل الباء
حين يسكر منها ولابي ذر وحين بالواو مع التخفيف ايضا وحين
بالتشديل بدل بها لغتان كما جا في الفاظ اخر وهن مثل لتين
وليتن وميت وميتة وضيق وضيق ثم اشار المولف الى قوله تعالى
افعيينا بالخلق الاول اي افاعجزنا عليه حين انشانا كم وانشانا خلقكم
اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشانا كم وانشانا خلقكم حتى نعجز
عن الاعادة منكرين بالامر اذا لم يفعل لوجد عهده والهمزة فيه للانكار
وعدل عن التكلم في قوله انشاكم الى الغيبة التفاتا قال الكرماني والظاهر
ان لفظ حين انشاكم اشارة الى انه اخبر مستقبلة وانشا خلقكم
الى تفسيره وهو قوله تعالى اذ انشاكم من الارض ونقله البخاري
بالمعنى قال حين انشاكم بدل اذ انشاكم او هو محذوف في اللفظ
واستغني بالمفسر عن المفسر لغوب النصب يشير الى
قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام وما مسنا من لغوب من تعب ولا نصب ولا اعيا وهو رد
لما زعمت اليهود من ان الله تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه
الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وقد اجمع علما الاسلام قاطبة على ان الله تعالى خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام كما دل عليه القرآن ثم اختلفوا في هذه الايام
اهي كايامنا هذه او كل يوم كالف سنة على قولين والجمهور على انها
كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب ان كل يوم كالف
سنة مما تعدون ورواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير قولا
الامام ثلاثة اقوال فروي عن محمد بن اسحق انه قال يقول اهل التوراة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابتدأ الله الخلق يوم الاحد ويقول اهل الانجيل ابتدأ الله الخلق يوم الاثنين
ونقول نحن المسلمون فيما انتهى الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدأ الله
الخلق يوم السبت ويشهد لحديث ابي هريرة خلق الله التربة يوم
السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن السدي عن ابي مالك
وابي صالح عن ابن عباس وغيره عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة وهو
نص التوراة وهي البطايفة احرون وهو اسبه بلفظ الاحد ولهذا اهل الخلق
في ستة ايام فكان اخرهن الجمعة فاخذه الملعون عيدهم في الاسبوع الحوادث
اشار اليه قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اي طورا اثر طور آخرا من نشيء
اي خلقكم تارات اذ خلقكم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم خلقا بعد خلق
ثم مضغا بعد مضغ ونحو ما ثم انشاكم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن ان يجيء
تارة اخرى ويقال فلان على الحدة اي قل مرابي جاوزه وسقط لابن عساكر
لفظة اي وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان
الثوري عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى ابي صخر المحاربي
عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي
المازني البصري عن عمران بن حصين بضم اوله رضي الله عنهما انه قال جاء نفر
عدة رجال من ثلاثة الى عشرة سمتهم تسع من بني تميم الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا بني تميم ابشروا بهذه قطع بها ما يقتضي دخول دخول
الجنة وذلك حيث عرض اصول العقايد التي هي الميل او المعاد وما
بينهما ولم يكن جل اهتمام الانسان الدنيا والاستعطا فقالوا
فاعطانا ولابي ذر فقالوا ابشرتنا ايها جيئنا للاستعطا من المال فقبل من
القايلين الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية فالفاء فصيحة
فتغير وجهه عليه السلام اسفا عليهم ليس اثروا الدنيا لكونه لم تكن
عنده ما يعطيهم فيتالفهم به فجاء اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي
موسى فقال عليه الصلاة والسلام يا اهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها
بنو تميم قالوا قبلناها فاخذ ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم يحدث
بدء الخلق فنصب بتنزع الخافض والعرش في الماء جعل لا يسمع فقال يا عمران
يعني ابن الحصين راحلتك بالرفع على الابتدا ولابن عساكر وابي الوقت

انه راحلتك

ان راحلتك تعلقت بالغاري تشرد قال عمران لينتني الرافع من مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم يقتني سماع كلامه وهذا الحديث اخرجه
في المغازي وبدء الخلق والتوحيد والترمذي في المناقب والنسائي في التفسير
وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث بضم الغين قال حدثنا ابي
حفص النخعي الكوفي قاضي بغداد اوثق اصحاب الاعمش قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا جامع بن شداد المحاربي عن صفوان
بن محرز بضم الميم المازني انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما انه
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتاه
ناس من بني تميم فقال عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا
بشرتنا فاعط لنا مرتين فتغير وجهه ثم جاء ناس من اليمن فقال اقبلوا البشرى
يا بني ما يقتضي ان يبشر وا بالجنة من التفقه في الدين قالوا قبلنا يا رسول الله
لنتفقه فاعطنا من بقي ابي من المال ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن
وهم الاشعريون وسقط لفظة اهل لابي ذر فقال عليه الصلاة والسلام
لم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله
قالوا اتيناك لنتفقه في الدين ولنسالك عن هذا الامر كانوا يسالون عن
علامة الكشميهني وفي الفتح حرفا له واتيناك لغيره نسالك ولابي
ذر عن الحموي والمستملي لنسالك عن هذا الامر كانوا يسالون عن
اصول هذا العالم قال عليه الصلاة والسلام كان الله ولم يكن شيء غيره
وفي رواية ولم يكن شيء قبله وفي رواية وكان عرشه على الماء ثم خلق
السموات والارض وما بينهما وفي رواية وهو مستقل بنفسه وكان فيها بحسب مدخولها في الاولى بمعنى
الكون الازلي وفي الثانية بمعنى الحدوث بعد العدم وعند الامام احمد عن ابي رزين

لقيط

لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء رواه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وما قبه سواء واخرجه الترمذي عن الحسن بن عرفة عن ابن مباجه عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطر به مسيرة خمسمائة سنة واتساعه خمسون الف سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة وهو اسمى الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بمحيل لانه قد ثبت في الشرع ان له حوامل تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وايضا فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلكا والقرآن انما نزل بلغة العرب وهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكان قبل خلق السموات والارض مخلوقا لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وقد ثبت في الصحيح ان الله كان ولا شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وفي حديث ابي رزين العقيلي المرفوع عند الامام احمد وابن خزيمة وابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند الامام احمد ولابن حبان في كتاب الرد على الجهمية والحاكم وابن مندة من حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله ان اخا ابنتي طابت نفسي وقرت عيني ان ينتسبني عن كل شيء قال ان كل شيء خلق من الماء وهذا يدل على ان اصل جميع المخلوقات ما ذكر وقد تقدم في جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فاراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه فتشى سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين الاثنين والخميس وخلق الارض في يومين الاربعاء والخميس من قبل السماء وقدر فيها اقواتها في يومين الاثنين والثلاثاء وكان دخان الارض من نفس الماء حين نفس جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سماوات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وهو امر فقال ارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات في يومين الخميس والجمعة وسمى كل سماء منها باسمها ودعا كل سماء بامرها وزينها بالكواكب وحفظها بالملائكة وقضى ما اراد من امرها وقد ثبت في الصحيح ان الله خلق التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر الخلق وفي آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وقد ثبت في الصحيح ان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبا بعيون ان الماء يا لحدك بصير بخار الماء ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وكتب ابي قدوة في فعل الذكر وهو النوع المحفوظ كل شيء من الكائنات وخلق السموات والارض فنادى منادي لم يسمع ذهبت نافتحي يابن الحصين فانطلقت خلفها فاذا هي بقاع دونها السراب رفع على القاعلية وهو بالهملة الدجى تراه نصف النهار كانه ماء المعنى فاذا هي تحول بينهي وبينها وبين رويتها السراب فوالله لوجدت بكسر الدال الاولى اي كنت تركتها وهي آقع لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتاسف على ما فاتنه من ذلك وروى ولابن عساكر فمر واه عيسى هو ابن موسى البخاري بالمعجمة وغنجار بالمعجمة التيمي الملقب بغنجار بغين معجمة معمرة فنون ساكنة فجيم وبعد الالف راء الاحمراء حديثه المتوفى سنة سبع او تسع وثمانين ومايه وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن رقبة بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم له ابو مسعود وقال الطرقي سقط لابي ذر من كتاب الغرير وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة نفسه شيء وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن ابي حمزة عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله

ب
ارضين

المراد بالماء النطفة

المراد بالماء النطفة التي خلق منها الحيوانات بعين لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء على الاطلاق بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوق من نطفة قال القرآن على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور فقل دل ما سبق ان اصل الفور النار والماء لا يستلزم خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبا بعيون ان الماء يا لحدك بصير بخار الماء ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وكتب ابي قدوة في فعل الذكر وهو النوع المحفوظ كل شيء من الكائنات وخلق السموات والارض فنادى منادي لم يسمع ذهبت نافتحي يابن الحصين فانطلقت خلفها فاذا هي بقاع دونها السراب رفع على القاعلية وهو بالهملة الدجى تراه نصف النهار كانه ماء المعنى فاذا هي تحول بينهي وبينها وبين رويتها السراب فوالله لوجدت بكسر الدال الاولى اي كنت تركتها وهي آقع لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتاسف على ما فاتنه من ذلك وروى ولابن عساكر فمر واه عيسى هو ابن موسى البخاري بالمعجمة وغنجار بالمعجمة التيمي الملقب بغنجار بغين معجمة معمرة فنون ساكنة فجيم وبعد الالف راء الاحمراء حديثه المتوفى سنة سبع او تسع وثمانين ومايه وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن رقبة بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم له ابو مسعود وقال الطرقي سقط لابي ذر من كتاب الغرير وثبت في رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة نفسه شيء وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن ابي حمزة عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسي البجلي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله

عليه وسلم مقاما يعني على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل
الجنة منازلهم واهل النار منازلهم قال الطيبي حتى غاية اخبرنا اي اخبرنا
مبتدأ عن بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة الجنة ووضع
الماضي موضع المضارع لتحقيق المستقبل من قول الصادق الامين وفيه
دلالة على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تنتهي الى ان
تبعث وهذا من خوارق العادات ففيه تنبيه القول الكثير في الزمن
القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري عند احمد ومسلم قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر
فنزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت
الشمس فحدثنا بما كان وبما هو كائن فينا في هذا المقام المذكور زمانا
وهكذا في حديث عمر رضي الله عنه وما كان على المنبر من اول النهار الى ان
غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه وفي ذر او
نسيه من نسيه وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني
عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم
ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي عن ابي اسامة حماد بن اسامة
الزهري الازدي عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله ولغير ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
بضم الهمزة الجنة يقول الله تنتهي بلفظ الماضي ولابي ذر وفي رواية
قوله ان الله الخبر قال الله تعالى لا تنتهي ابن ادم بلفظ المضارع
المفتوح الاول وكسر الثاني والشم الوصف بما يقتضي النقص
وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له ان ان يكذبني
اما قوله ان لي ولد الاستلزامه الامكان المنافي للحدوث
وذلك غاية النقص فوحق الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما
تكذيبه ففوله ليس يعيدني كما بدأني وهذا قول منكري البعث
من العباد للاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات
وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد سمع الليث سعيد لابي ذر قال

حدثنا مغيرة

ومنها مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع
سموات اوجد جنسه وقال ابن عرفة قضى الشيء احكامه وامضاه
والفراغ منه كتب ابي امر القلم ان يكتب في كتابه فهو عنده ابي فوق
فوق العرش مكتوب عنا عن سائر المخلوقات مرفوعا عن حيز الادراك
ولا يعلم لهذا مما وقع في النفوس من تصور المكان لله تعالى الله عن
صفات المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه المتسلط على كل شيء
بقهره وقال عرقه ان رحمتي بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب
وهو على وزان قوله وتفتح بدلا من لتغلب غلبت وفي رواية تشعب
عن ابي الزناد في التوحيد تغلب غضبي والمراد من الغضب لازمه
وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة
باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب ضابق على تعلق الغضب
لان الرحمة مقتضى ذات المقل سبحانه ولما الغضب فانه متوقف على
سابقة عمل من العبد الحادث قال التوربشتي وفي سبق الرحمة
بيان ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانما ينالهم
من غير استحقاق ولان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق الا ترى ان
الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا من غير ان
يصدر منه شيء من الطاعة ولا تلحقه الغضب الا بعد ان يصدر
عنه من الجنايات ما يستحق ذلك وقال في المصابيح الغضب
ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بالعلية
ولا يسيق بعضها بعض لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان تحصل
الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب
والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب فتكون الغلبة على
بابها او رحمتي اكثر من غضبي فتأمله وقال الطيبي وهو وزان قوله
تعالى كتب على نفسه الرحمة اي اوجب وعدا ان يرحم قطعا
تخلف ما يترتب عليه مقتضى الغضب والعقاب فان الله تعالى كريم

يتجاوز بفضله ومنه انشد وانى ان اذا اوعلته او علته لمخلق ايجادي وصنعي وعلى
وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على الفعل الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور
ويؤيده قول اهل اليمن في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم جئنا
نسألك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء وقد روى
الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا
من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة قلمه نور وكتابته نور ينظر الله فيه كل يوم ستون
وثلثمائة لحظة يخلق ويبرأ ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء
وعند ابن اسحق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ الا اله الا الله
وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله وصدق بوعده واتبع رسله
ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء قلمه
نور وكلامه معقول والعرش واصله في حجر ملك وقال انس بن مالك وعبيدة من
اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش وحديث
الباب اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير ما

---

ماجاء في وصف سبع ارضين بقية الرد على قول الله تعالى بالجر عطفا على السابق
ولابي ذر وابن عساكر سبع ارضين بدل قوله تعالى الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن الآية في العدد وقيد بذلك اشارة الى ان بعضها
فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة
وان السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن ذكر على سبع اقاليم فقد ابعد النجعة
وخالف القرآن واختلف هل اهل هذه الارضين يسمعون هارون العسماني يشهد ان
الضوء منها وهذا قول من جعل الارض بسيطة وقيل لا وانما خلق الله الارض
بيضاء نورها وهذا قول من جعل الارض كرة يتنزل الامر بينهن بالوحي
من السماء السابعة الى الارض السفلى لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان
الله قد احاط بكل شئ علما علمه لخلقه او لينزل وهو بيد على خلقه قدرته
وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مثنى قالا حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه
الاية قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا
واسناده صحيح

---

واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السايب عن
ابي الضحى مطولا واوله ابي سبع ارضين في كل ارض كادم كم ونوح كنوح كم
وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده
صحيح الا انه شاذ جدا لا اعلم لابي الضحى غليه متابعا انتهى وفيه ان لا يلزم
من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد يصح
الاسناد ويكون في المتن شذوذ او علة خفية تقدح في صحته ومثل
هذا لا يثبت بالحديث الصحيح وقال في البداية وهذا محمول ان صح نقله
على ان ابن عباس اخذه عن الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يحتمل
ان يكون للنبي ثم من يقتدى به مسمى بهذه الاسماء من رسل الرسل الذين يبلغون
الخبر عن انبياء الله تعالى ويسمى كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام
احمد حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه
قلنا الله ورسوله اعلم قال العنان وروا الارض الحديث وفيه ثم قال اتدرون
ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله اعلم قال ارض اتدرون ما تحتها قلنا الله
ورسوله اعلم قال الارض اخرى اتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة
سبعين او تسعين عاما حتى عد سبع ارضين ورواه الترمذي عن عبد
ابن حميد وغيره وقال عن يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة
قال الترمذي حديث الحسن عن ابي هريرة وذكر انه لا اعلم ذكر ان بعد ما بين كل ارض خمسمائة
عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد
وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من ابي هريرة ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره
من حديث ابي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة فذكر مثل
لفظ الترمذي ورواه ابن جرير في تفسيره عن بشر عن يزيد عن سعيد
عن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه ورواه البزار والبيهقي من حديث
ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه قال في البداية ولا يصح اسناده
انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن اصحاب الافلاك ما لعله من اهل
الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الاكوان خلق جوهرة ذكروا منها طولها
وعرضها ما لا يعجز القوة عن ايجاده ولا يسع العقل الا التمسك بعجزه

اعتقاده ثم نظر اليها نظر هيبة فاعاشت وعلاها بها من غير الخوف مزيل
وركان فخلق من الزبل الارض دخن الدخان السماء ثم فتقها سبعا بعد ان كانت
رتقاء وفسروا بهذا آية له تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان واختلفوا الهل
الاثار والقائل ما في اللون المدرج السماء هل هو اصلي او عرضي فذهب الاكثرون
الى انه اصلي لحديث ما اطلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ونحوه رواه الاخباريون للارض
على ما وانما على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور على حوت والكمكم على ظهر
حوت والحوت على الريح والريح على حاب ظلمة والظلمة على الثرى والثرى والله اعلم
انتهى من الخلايق وحكى ابن عبد البر في كتاب التمهيد والامم ابي معرفة
انساب العرب ان مقدار المعمور من الارض مايه وعشرون سنة تسعون
لياجوج ومأجوج واثنا عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للترك وسبعة
لسايرالامم انتهى وقد خلق الله تعالى الارض قبل السماء كما قال تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقال
تعالى انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين قال وجعل فيها رواسي من
فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسايلين اي تتمة
اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد والى الكوفة في تمام عشرة
ثم استوى الى السماء اي قصد نحوها وهي دخان فقال لها وللارض ايتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طايعين فقضاهن سبع سموات في يومين واما قوله تعالى
ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج
ضحاها والارض بعد ذلك دحاها فاجيب عنه بان الارض في غير الخلق
وهذا بعد خلق السماء وبقية مباحث هذا ناتي ان شاء الله تعالى في
تفسير سورة حم السجدة بعون الله وقوته وعند الامام احمد عن ابي هريرة
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق
المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث الدواب فيها يوم
الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة اخر الخلق في اخر ساعة
من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهكذا اورده مسلم لكن
اختلف فيه على ابي جريج وقد تكلم فيه فقال البخاري في تاريخه وقال بعض

عن كعب الاحبار

عن كعب الاحبار وهو ايضا يعني انه مما سمعه ابو هريرة ونقله عن كعب
موقع بعض الرواة فجعله مرفوعا وفيه مخالفة عن اية شديدة فمن ذلك
انه ليس فيه ذكر خلق السموات وفيه ذكر خلق الارض وما فيها في سبعة
ايام وهذا خلاف القرآن لان الارض خلقت في اربعة ايام ثم خلقت السموات
في يومين وقع في رواية ابن ذر بعد قوله ومن الارض مثلهن الا بله
فحذف بقيتها والسقف بالجر عطفا على المجرور السابق بواو القسم وهو
قوله والطور المرفوع صفة السقف هو السما وهذا تفسير ابن عباس كما اخرجه
عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنها واختار ابن
جرير واستدل بسبحان بقوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا وقال الربيع
بن انس هو العرش يعني انه سقف لجميع المخلوقات سمكها بفتح السين
المهملة وسكون الميم اراد به قوله تعالى رفع سمكها اي بناها بالمد وهذا تفسير
ابن عباس كما اخرجه ابن ابي حاتم وزاد في رواية غير ابي ذر وابن عساكر
كان فيها حيوان من الخنفسا ولابي ذر وابن عساكر والحنبك بدل قوله
تعالى والسما ذات الحبك اي استوا وها وحسنها قاله ابن عباس كما
اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحسن حبكت بالنجوم وعن ابن عباس ايضا
قاله ابن كثير من حسنها انها من تعقد شفافة صفيقة شديدة
البنا متسعة الارجا انيقة البها كملة بالنجوم الثوابت والسيارات
مزينة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات وعن الطيبي عن
عبد الله بن عمرو ان المراد بالسما هنا الساعة وادنت بتشديد
الي في قوله تعالى اذا السما انشقت واذنت قال ابن عباس من طريق
الضحاك ابي سمعت وانطاعت بتقديم سعيد بن جبير عنه اطاعت رواها ابن
ابي حاتم والقت اي اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم
قال مجاهد وغيره تلحاها قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد
دحاها اي بسطها الساهرة ولابي ذر بالساهرة قال عكرمة
فيما اخرجه ابن ابي حاتم وجه الارض وقال مجاهد كانوا اسفلها
فاخرجوا الى اعلاها وقال ابن عباس تلا الارض كلها كان فيها الحيوان
ومنها وسكنوها وقيل المراد ارض القيامة وعن سهل بن سعد الساعدي

ارض بيضا عفرا وقال الربيع بن انس ما دام بالساهرة يقول الله
تعالى يوم تبدل الارض فهي لا تعد من هذه الارض وهي ارض لم يعمل
عليها خطيئة ولم يهراق عليها دم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا ابن علية بضم العين
المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسم امه اسماعيل بن ابراهيم عن علي
بن المبارك الهنائي بضم الها وتخفيف النون ممدودا انه قال حدثنا
يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن محمد بن ابراهيم بن الحرث بن خالد
التيمي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف واسمه عبد الله او اسماعيل
وكانت بينه وبين اناس بهمزة مضمومة ولابن عساكر بين ناس
بحذفها دون نبه الحافظ ابن حجر على اشتباهه لكن في نسخة كان بينه وبين قومه
خصومة في ارض فدخل على عائشة رضي الله عنها فذكر لها ذلك بلام قبل
الكاف ولابي ذر ذاك باسقاطها فقالت يا ابا سلمة اجتنب الارض
فلا تغصب منها شيئا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ظلم قيد
شبر بكسر القاف اي قدر شبر اي من الارض طوقه بضم الطاء المهملة
وكسر الواو المشددة والقاف من سبع ارضين بفتح الراء يوم القيامة
ففيه التنصيص على ان الارضين سبع وهو المراد بالترجمة وهذا الحديث قد
سبق في باب اثم من ظلم شيئا من الارض من كتاب المظالم وبه قال
حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك المروزي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من اخذ شيئا قل او كثر من الارض بغير حقه خسف به اي بالاخذ غصبا
تلك الارض المغصوبة يوم القيامة الى سبع ارضين فتصير له كالطوق
في عنقه بعد ان يطوله الله تعالى او ان هذه الصفات تتنوع لصاحب هذه
الجناية على حسب قوة هذه المفسدة وضعفها فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم
بهذا وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبد الوهاب
الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابن ابي
بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث الثقفي رضي الله عنه
عن النبي صلى

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزمان قال النووي هنا اسم لقليل الوقت
وكثيره واراد به هنا السنة قد استدار اي الله ولابي الوقت استدار
بحذف الضمير يعني عاد الى زمنه المخصوص كهيئته الحسنة صورة الشيء
وشكله وحالته والكاف صفة مصدر محذوف اي استدار استدارة مثل
حالته والذي في اليونينية قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
السموات والارض ولابي ذر كهيئة بحذف الضمير يوم خلق الله
بذكر الفاعل لا اله الا هو ولابن عساكر والارضين بالجمع السنة اثنا
عشر شهرا جملة مستانفة مبينة للجملة الاولى واراد ان الزمان في
انقسامه الى الاعوام والاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع
الذي ابتدأ منه وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون
احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا
مجرد العدد وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء اي تاخير حرمة
الشهر الى اخر زيادة في الكفر لتحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه
فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم قيل اول من احدث ذلك جنادة بن
عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد
احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان الهتكم قد حرمت عليكم
المحرم فحرموه فيفعل ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر الى
شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة عاد
الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاقتضى
الدوران ان يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقول الزمخشري
وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة
قاله مجاهد وفيه نظر اذ كيف يصح حج ابي بكر وقد وقعت في ذي القعدة
وانى هذا وقد قال الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال الله تعالى
يوم الحج الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد الملك
زعم في كتابه تفضيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله
عليه وسلم في شهر مارس وهو اذار وهو برمهات بالقبطية وفيها

اي من السنة اربعة حرم ثلاثة ولذلك عاكس ثلاثة لحذف التوالي لان الشهر
الذي هو واحد الاشهر بعضي الليالي فاعتنى لذلك فاتبعته متوالياث
هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر عطف على ثلاث لاعلى والمحرم
واضافه الي مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد من محافظة سائر
العرب ولم يكن يستحله احل من العرب الذي بين جمادي وشعبان
ذكره تاكيدا وازاحة للريب التي دث فيه من النسئ وقيل الاشبه
انه تاسيس وذلك انهم كما مر كانوا يؤخرون الشهر من موضعه
الي شهر لغرض فينتقل عن وقته الحقيقي فقال صلي الله عليه وسلم
رجب مضر الذي بين جمادي وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد
انسأتموه قيل والحكمة في جعل المحرم اول السنة التحصيل الابتداء بشهر
حرام وختم بشهر حرام وتوسط بشهر حرام وهو رجب ولعانوا الى
شهران في الاخر لارادة تحصيل الختام والاعمال بخواتيمها واما مطابقه
الحديث للترجمه فقال العيني تثنائي بالتحريف لان الاحاديث المذكوره
فيها التفريق بسبع ارضين وهذا المذكور لفظ الارض فقط ولكن المراد منه
سبع ارضين ايضا انتهى ولا تعسف فقل ستق في هذا الحديث هنا ان رواية
ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذكر هذا الحديث
هنا تقرير معنى قوله الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ما في
العدد كما ان عدة الشهور اثنا عشر شهرا سابقه لعدة الشهور عند
الله في كتابه الاول فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان
فايدة السنة مستمرة على ثلثمائه واربعه وخمسين يوما وستة ايام
كما ذكر صاحب العجاب من لا فعيدة في الطلاق قالوا الان شهرا
منها ثلاثون وشهرا تسع وعشرون اذا الجمعة فانه تسع وعشرون
يوما وخمس يوم وسدس واستشكله بعضهم وقال لا ادري ما وجه
زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلاثمائه
وخمسه وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتاب السراج وذلك
مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه ويسمي
العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع
الفلك كله

الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر ما من البروج الاثني عشر وهلا
تعالى وكل ذلك بسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بان
العام من اول المحرم الي اخر ذي الحجة والسنة من يوم الي مثله من القابلة
نقله ابن الحباب في شرح اللمع وهذا الحديث باتم من هذا في حجه
الوداع اخر المغازي ان شاء الله تعالى وبالله المستعان ويقال
حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عبيد بن اسماعيل
بضم العين مصغرا واسمه في الاصل عبد الله الهباري الكوفي
قال حدثنا ابو اسامه حماد بن اسامه عن هشام عن ابيه عروة
بن الزبير بن العوام عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
بضم النون وفتح الفا العدوي احد العشرة المبشرة رضي الله عنهم
انه خاصمته اروى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو مقصورا بنت
اوس بالسين المهملة في حق زعمت انه انتقصها ادكانا ارضا
الي مروان ابن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة فقال سعيد
انا انتقصت من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما فانه يطوقه في بفتح الواو
المشددة سينا المفعول اي يصير كالطوق في عنقه يوم القيامه
من سبع ارضين يعذب بثقل ذلك في عنقه حتى يبلغ ذلك كما جاء في غلظ جلد
الكافر وعظم قريبه وقيل قدر سمك الجلد الاروي ودعا عليها
فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتبقل الله عز وجل
فعميت وهرت على بئرها في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها قال
ابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله عن هشام عن ابيه عروة
قال قال لي سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا
التعليق بيان لقول عروة سمعته او التفريج بسماعه منه الحديث الماكر
في هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى
وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا ان بين كل ارض والتي تليها خمسمائه
عام هذا باب ـــــــ بالتنوين في ما جاء في البحور وقال
قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد زينا السما الدنيا مصابيح خلق هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السجن
السبع
ثلاث جعلها زينة للسما شهب بالليل اضاء السرج وبروجها
للشياطين الضمير في قوله تعالى وجعلناها يعود على جنس الحاجبة لا على
عينها لانه لا يرمى بالكواكب التي في السما بل يشهب من دونها وقد تكون
مستمرة تنقض وعلامات مستقرة بها كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون لمن
تاول الضمير كذلك والحرس والمستملي لمن تاول فيها بمعنى ذلك اي من علم
احكام ما يدل عليه حركاتها ومقاديرها في سيرها وان ذلك يدل على حوادث
ارضية فقد اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا يعنيه بدلان اكثر ذلك
حدس وظنون كاذبة ودعاوي باطلة وقد جرى المولف على عادته في ذكر تفسير
ايات استطراد للفايدة فقال وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس
هشيما اي متغيرا كما ذكره اسماعيل بن ابي خالد في تفسيره وقال ابو عبيدة
هشيما اي يابسا متفتتا عاد الاب فاباكل الانعام اي ولا كلها الناس والانام
الخلق اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وسقطت
الواو من الانام لغير ابي ذر بزرخ قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
حاجب بالموحدة في اخره ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي
والكشميهني حاجز بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبير
فيما وصله عبد بن حميد من طريق ابي نجيح في قوله تعالى وجنات الفافا
ايا ملتفة اي بعضها على بعض والتفت الملتفة بريد وجوه بعضها
قاله مجاهد ايضا فراشا في قوله تعالى جعل لكم الارض مهادا كقوله
وجعلنا الليل لباسا مهادا كقوله تعالى وجعلنا سراجا وهاجا
بمعنى المهاد هكذا ان قوله لا تخرج الا كذا قال السدي فيما اخرجه ابن
ابي حاتم قليلا باتت تفسير وهف الشمس والقمر
بحسبان قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن
ابي نجيح عنه كحسبان الرحى ابي كرحيان علي حسب الحركة المرحى به
ووضعه وقال غيره بما وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري
بحساب ومنازل لا يجاوزانها ابي لا يجاوزان المنازل حسبانا جملة
الحساب بالتعريف لابوي ذر والوقت مثل شهاب وشهبان وهذا
قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى كجريان متعاقبين بحساب معلوم مقدر
في بروجها

في بروجها ومنازلها ومسير الكايبات السفلية ومختلف الفصول
والاوقات وتعلم السنون والحساب ضياها في قوله والشمس ومحلها
قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوئها اي اذا اشرقت ان تدرك القمر
يريد لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
في تفسيره لا يستقر ضوء احدهما ضوء الاخر ولا ينبغي لها اي لا يصح
لها ذلك وقال غيره فلا منها سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل
ولا يستقيم لو فتح التنوين على المعاقبة وعالق قول ابن الجوزي وقد
وصف منافع اثر الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله
الحكيم اللطيف حيث قال تبرز للشمس بالنهار فحاله الشعاع
لاشتعاع البصر فاذا ذهب النهار وانتشرت رداها المغرب فسكنت
عن الاضطراب فرايت الاجرام فهي تستتر بالليل لسكون الخلق وتظهر
بالنهار لما ينتشر فيه فتبعث ليرطب الجو ويتعقل الغيم
ويبرد الهواء وينزل النبات وناوه تقريب ليجيء الحب وينضج الثمر
وقوله تعالى سابق النهار بريد قوله تعالى ولا الليل سابق النهار
قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا يتطالبان حثيثان اي سريعان
ولا يفتران في الوقت والاصلي ولابن عساكر حثيثين بالنصب باليا
اي فلا تسبق اية الليل اية النهار وهما النيران تسلخ اي تخرج احدهما
من الاخر قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة بين الليل والنهار
بل كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران وابيين يتطالبان
طلبا حثيثا وقال في الانتصاف يوخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق
النهار ان النهار تابع لليل اذ جعل الشمس التي هي اية النهار عبيد مدركة
للقمر الذي هو اية الليل فنفى للادراك الذي يمكن ان يقع وهو مستدرك
تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال ادرك السابق اللاحق
لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا متبوع والنهار تابع
فان قيل فالاية صريحة بان الليل لا يسبق النهار فجوابه انه مشترك
الالزام اذ الاقسام المحتملة ثلاثة اما تبعية النهار لليل كما ذهب
اليه قوم او عكسه وهو منقول عن طايفة من النحاة واجتماعهما

هذا القسم الثالث منفي بالاتفاق فلا يسبق الاتيعية النهار لليل وعكسه
والسؤال وارد عليهم لاسيما من قال ان النهار سابق الليل يلزم من طريق
البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك النهار فان المتاخر اذا نفي ادراكه كان
ابلغ من نفي سبقه مع اداء ما عن قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
نايا ظاهرا فالتحقيق ان المنفي السبقية الموجبة لتزاحف النهار على الليل
وتخلل زمن احدهما فيتخلل التعاقب وحينئذ يكون القول
بسبق الليل مخالفا لصدر الاية فان بين عدم الادراك الدال على التاخر
والتبعية وبين السبق بعدا بعيدا ولو كان تابعا متاخرا الزمان جزئيا
ان يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم الليل على النهار
مطابق لصدر الاية صريحا ولعجزها تباينا بل حسن انتهى ولابي ذر عن المروزي
والمستملي يسلخ مخرج بلفظ المضارع فيهما ومجرى بالتحتية للفوقية
وضم الراء فنجري بفتح اوله وكسر ثالثه كل واحد منهما ابن من الليل
والنهار في فلك ولابي ذر عن المعوس والمستملي وتجري بفتح كل منهما
بفتح اول تجري وكسر ايه وكل بالرفع مبتدا واضيف ينيدراك
قوله تعالى فهم يسبحون واضيفت اليها اي ما لم يشغل بعضها في
تشققها وقوله والملك علي ارجائها اي ما لم يشغل بعضها في
اي الملائكة على حافتيه بالتثنية ولابي ذر فهو اي الملك
ولابن عساكر فهم جمع باعتبار الجنس والتشبيه في على حافتيها
اي السما وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا تولك على ارجاء البئر
وللارجاء جمع رجاء بالقصر وقوله تعالى اغطش ليلها وقوله فيها
جن عليه الليل اي اظلم فيها وقيل تفسير الاول به عن قتادة فيما
اخرجه عبد بن حميد والثاني عن ابي عبيدة وقال الحسن
البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى اذا الشمس
كورت تكور بفتح الواو والشدة حتى يذهب ضوءها
واخرج الطبري عن ابن عباس كورت اي اظلمت وعن مجاهد
اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد انها تلف
ويرمى بها فيذهب ضوءها قاله ابن كثير في تفسيره والدليل
وعاء وسق

وعاء وسق ولابن عساكر يقال وسق اي جمع من دابة وزاد
قتادة ونحو وقال عكرمة ما ساق من ظلمة افتعل من وسق في قوله تعالى اذا اتسق
اي استوى وقوله تعالى جعل في السما بروجا اي منازل الشمس والقمر
وهي اثنا عشر وقيل هي قصور في السما للحرس وقيل هي الكواكب العظام
الحرور ولابي ذر عن الحروري بالغا بدل قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور وفسره
بانه يكون بالنهار مع الشمس قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور
ولابي ذر عن ابن عساكر وقال ابن عباس في رواية بعض الرواة عن ابن الحجاج
الحرور بالليل والسموم بالنهار وتقدم ذكره ابو عبيد عنه
في الحجاج يقال يولج اي يكور بالراء بدل النهار في الليل ويلجه اي
بدل قوله ولا المؤمنين وليجة وفسره بقوله كل شيء ادخلته في شيء
هو قول ابي عبيدة وراجع قوله في شيء ليس منه فهو وليجة والمعنى
لا تتخذوا اولئا ليس من المسلمين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف قال
حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن
ابيدة بدل من الحرث بن سويد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي عن ابن مسعود
جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاذى قد
حبس فغربت الشمس قال ردي علي فحذف همزة الاستفهام والغرض منه
اعلامه بذلك ولابي ذر الا ردي اين يذهب زاد في التوحيد هذه
قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن
لله انقياد الساعين من المكلفين او تشبيها لها بالساجد بما عليه غروبها
قال ابن الجوزي وبهذا اكمل هذا الحديث على بعض الناس من حيث
انا نرها تغيب في الارض وفي القراءة الاخرى انها تغيب في عين حمئة
ايذانا بانها في طين فان هي من العرش والجواب ان الارض السبع
بمقرب المثال كقبة ومرجع والعرش لعظم ذاته بمثابة الرحا فانيا
سجدت الشمس سجدات تحت العرش وحقيقة مستقرها وقال ابن العربي
انكر قوم سجودها وهو محيل ممكن لا يحيله العقل وتاوله قوم
على التسخير الالهي ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع
انتهى وتعقبه في الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلا دليل على الخروج وقال ابن كيسان وقد حكى ابن حزم وابن المبارك وغيرهما
من العلماء الاجماع على ان الشمس تجري مستديرة وتستدل لذلك بقوله في ملك
يسبحون قال الحسن يدورون وقال ابن عباس في فلكه مثل فلكة المغزل وذلك ارض
بين هذا وبين الحديث وليس فيه ان الشمس تصعد الى فوق السموات حتى تسجد
تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع
فيما قاله غير واحد من علماء التفسير وليس في الشرع ما ينفيه بل في الخسوف
وهو الكسوف ما يدل عليه ويقتضيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه
وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان فانها تكون ابعد ما يكون تحت
العرش لانها تغيب عن وجه العالم وهذا محل سجودها كما بيناسبها كما
انها قرب ما يكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل
سجودها فتستاذن عطف على المنصوب السابق نحو في الطلوع
من المشرق على عادتها فيؤذن لها فتذهب من جهة المشرق وهو مع ذلك
كالرهينة لبني آدم ان تقع عليهم وهذا دليل على ان فاعل تعقل كسجودها
ويوشك بكسر الجيم اي يقرب ان تعقل فلا يتحرك منها اي لا يؤذن لها
ان تسجد وتستاذن في التسير اي مطلعها فلا يؤذن لها ولا ترى دهشة
لكونها بهتت فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع وتجري
فذلك اي قوله وانها تذهب لاي تجري فزاد تعالى وذلك اشارة الى مستقر
لها الحد معين ينتهي اليه دورها فشبه مستقر الشمس اذا قطع مسيره
او لكل شمس فان حركتها فيه بوجل فيها ابطأ بطيء لان لها هناك وقفة
وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع اي ممتازلها وقيل الى انتهاء
امرها عند خراب العالم وقيل لحد لها في مسيرها كل يوم في مرأى عيوننا
وهو المغرب وقيل مستقر اي محلها كل يوم من المشارق والمغارب فان لها
في دورها ثلثمائة وستين معبرا وستة تطلع كل يوم من مطلع وتغرب في
مغرب ثم لا تعود اليها الى العام المقابل ذلك المجرى على هذا
التقدير والحساب الدقيق الذي تكل الفطن عن احصائها تقدير
العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم وظاهر
هذا التعبير في كل يوم وليلة نفسها كقوله تعالى في الاية الاخرى
وكل في فلك

وكل في فلك يسبحون اي يدورون وهو موافق لقول اصحاب الهيئة ان
الشمس مدحرجة في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا
مبني على طريق الحدس والتخمين فلا عبرة به وهذا الحديث اخرجه الحوفي
ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود في الحروف
والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري
قال حدثنا عبد الله بن فيروز الداناج بدال مهملة وبعد الالف
نون مخففة وآخره جيم معرب دانا وهو بمعناه بالفارسية العالم
وهو تابعي صغير روى عن جماعة وحدث عنه الاعمش وابو اسحاق
عن ابي ميسرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الشمس والقمر مكوران يتشددان الواو المفتوحة مطويان
ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي
في مستخرجه في النار يوم القيامة لانهما عبدا من دون الله
وليس المراد من تكويرهما ذهاب بعض ضوئهما بذلك لكنه زيادة
تكثير ممن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلا
وبه قال حدثني محمد بن سليمان بن ابي سليمان بن مصيل الحنفي الكوفي
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو
بفتح العين بن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس والقمر
بفتح ان ولامه على انه لازم ويسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة
فيجوز رفع اوله على انه مستأنف اي لا يذهبان الله يوم الموت احد من العالم
والحياة لم يقل احد ان الكسوف لحياة احد فيذكر ذلك انما هو تخويف
للتقسيم او لرفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا لعقل ان لا يكون
سببا لشيء ما دفع عليه السلام النفي لدفع هذا التوهم وهذا القول
مأخوذ منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت
الشمس لموته ابطالا لما كانت اهل الجاهلية يعتقدونه من تأثيرها ولكنها اي خسوفها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايتان ولابي ذر آية بالافراد من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم
قدرته فاذا رأيتموها بالتشتية اي كسوف كل واحد منها على انفراده ولابي
ذر عن المستملي فاذا رأيتموهما بالتثنية اي الكسوف فصلوا اي صلاة الكسوف
الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى في مسابق علمه ان الكواكب
تغيب عن ادوته فاراد خاصة النبيين ان يعلمهم بالكسوف والخسوف وجعلها
لهما بمنزلة المخوف ويدل ذلك دلالة على انهما مع اشراق نورهما وما يظهر من
حسن آثارهما مدبران مقهوران في مصالح العباد مسخران وفي يوم القيامة
مكوران وقيل ان سبب خسوف الشمس ان الله تعالى وكل بها ملكا من الملائكة له نفس وعقل ومنها
مدبر الكواكب وضيائها وهو ملك الفلك فلذا استحق التعظيم والسجود
ومن ثم اذا نظروا الى الشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا هذا ربنا
اخسئ من نور لانقدر الابعاد ان تمثل بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح
ولاك نطلب والاك نسعى لندرك السكنى بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم
من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقايق وحاد بهم عن سنن
الطريق فحملوا ان صفات المخلوق تباين صفات الخالق ولم العباد لا
يستحق الامن هو للحب والهوى خالق واما طابق هذا الحديث للترجمة من
حيث ان الكسوف والخسوف العارضان لها من صفاتها وقد مر هذا الحديث
في ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل
بن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن اويس ينتهي نسبه الى
اويس لابي ذر قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي
عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يخسفان من اجل
موت احد ولا لحياته لانهما مخلوقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما
ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فاذا رأيتم ذلك الخسوف فادعوا الله
وقد صرح ابو بكر عند المؤلف في باب الصلاة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا
حتى يكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح



بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الاموي بفتح
الهمزة وسكون الكتبة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء والسين والفاء في المسجد
لا للصحو الخوف الفوت بالاخلاء مكبرين تكبيرة الاحرام بعد ان خف الناس
وراءه وقد اقراءه طويلة نحو من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا هو ملا مسبحا
فيه قل ما يقيم من البقرة ثم رفع رأسه من الركوع فقام قياما طويلا
وقام كما هو لم يسجد فقرأ قراءة طويلة وهي ادنى من القراءة الاولى
ثم كبر فركع ركوعا طويلا وهو ادنى من ركوعه الاول ثم سجد ثم قال في
ركعة من سورة آل عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي ايضا هذه الركعة ادنى من
الركعة الاولى مسبحا فيه قدر ثمانين آية وفي الفرع تضبيب على قوله
وهي وباعلاه مرقم ابي ذر وابن عساكر مصحح عليها ثم سجد سجودا طويلا
مسبحا فيه قدر ما يقيم ثم فعل في الركعة الاخيرة مثل الفترة من غير
ان يعمل فيها مثل ذلك الذي فعله في الركعة الاولى ثم انصرف وقد تجلت
وفي نسخة كالمابقة ثم سلم وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله
وتسويد اللام اي صفته بما هو اهله ثم قال في الخطبة في كسوف الشمس
والقمر انهما آيتان من آيات الله لا يخسفان بضم اوله وكسر ثالثه
لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموها بالتثنية اي كسوف الشمس والقمر
وفي نسخة عند المستملي برأيتموهما بالافراد اي الكسفة فصلوا كما
فاقرب ما افتتح الزاي اي التجوا وتوجهوا الى الصلاة المعهود اي سابق
فعلي منه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني
بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن ابي
مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال في الفرع وقع في بعض
النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال السمس والقمر لا يخسفان بمكان مفتوحه وكسر السين
مع فتح اوله لاجل احد ولا لحياته سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكنها ايمان من لعاف الله فاذا ابتوها بالتثنية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي برابتوهما بالافراد اي الكسعة فصلوا ركعتين في كل ركعة كوعان
او ركعتين كسنة الظهر وما حاني قوله تعالى
وهو الذي ارسل الرياح بشرا جمع نشور بمعنى ناشر بمعنى باسل اي رحمته
قدامه رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب
يدره والدبور تفرقه فاحفا بديل قوله تعالى فيرسل عليها فاحفا من الريح
قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء تاتي عليه وقوله تعالى وارسلنا
الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت منه الزوائد
وانكر غيره وقال هو بعيد جدا لان حذف الزوائد في مثل هذا يابه الشعر
قال ولكنه لواقح مع لاقحة ولاقح بلا خلاف على النسب اي ذات اللقاح
وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة
ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيدنا وقوله تعالى
فيها صر قال ابو عبيدة برد يشدل وقوله فبشر ابن متفرقة
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن
الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة
مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون
الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت ابي بصبا الاعراب وكانوا فيها
اثني عشر الفا حين حاصروا المدينة بالصبا بفتح للعاد منصور الريح
التي تجيء من خلفك اذا استقبلت القبلة واهلكت بفتح الهمزة وكسر اللام
عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال النعجي من قبل وجهك اذا استقبلت
القبلة وقد قيل ان اسمها بتقديم الباء على الصاد تصغير رعة وعراب ثم ان كل مسمى بتقسيم
ابي اربعة اقسام والكل فسمي الكمي خاصا اقسام الرحمة المبشرات والنشر
والسعادة والرخاء اسماء للعذاب العاصف والقاصف وهما في البحر
والعقيم والصرصر هما في البر وقد جاء القران بكل هذه الاسماء وقد روى
البيهقي في سننه الكبرى برفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب
فلا تسبوها واسئلوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها وقد قيل

والارضا كل



الاطبا كلها تربع على طبيعة من الطبايع الاربع فطبع الصبا الحرارة واليبس
وتسميها اهل مصر الشرقية لان مهبطها من المشرق وتسمى قبولا
لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وتسميها اهل
مصر العربية لان مقيمها من المغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع
الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لانها تاتي بها في البحر على كل
حال فعقل ما تقبل ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة وتسميها
القبلية والنعامة لان مهبها من قبل القطب وهي عن شمال مستقبل
المشرق وتسميها اهل مصر المريسية وهي من عيوب اهل مصر
المعدودة فانها اذا اميت عليها سبع ليال استنعروا للاكفان وقد جعل
الله تعالى بلطيف قدرته الهواء عنصرا لابداننا وارواحنا فيصل الى ابداننا
بالتنفس فيقوي الروح الحيواني ويديم في النفساني فادام معتدلا
صافيا لا مخالطه جود ولا غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها ويعين النفس
وتحيى به من خاصيته ان الله تعالى جعله واسطة بين الحواس
ومحسوساتها فلا تدرك العين مثلا ما لم يكن بينه وبينها هواء وكذلك
لا تسمع الاذن ولا يصدق الذوق ولون الانسان فقد الهواء ساعة لمات
وقال الكعب الاحبار لولا ان الله تعالى حبس الهواء عن الناس لاشتم ما بين
السماء والارض ولقل احسن بعض الشعراء حيث قال

اذا اختلا الجو من هواء تعفنت ... وفتش منه فهو حياء لكل حي كان انفاسه

قد سبقت رياح لهذا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا
وبه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي
قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن
ابي رباح عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راى مخيلة في السما بفتح الميم وكسر الخا المعجمة
وبعد التحتية الساكنة لام مفتوحة اي سحابة تخال فيها المطر
اقبل واحبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان تحمل من
تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السما سري

بضم السين مبنيا للمجهول اي كشف عنه الخوف وازيل فعرفته
بتشديد الراء سكون الفوقيه من التعريف اي عرفت انس صلى الله عليه
وسلم عايشة ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ولايبعد
وما ادري لعله كما قال قوم لما عاد فلما رأوه عارضا مستقبل اودیتهم متوجها وبقية الآية وهذا الحديث اخرجه
السرمذي في التفسير وكذا النسائي ما

ذكر الملايكة صلوات الله وسلامه عليهم الملايكة جمع مليك على الاصل
كالشمايل جمع شمائل والتاء لتاييد الجمع وتركت الهمزة في المفرد للاستثقال
وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين
الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلفوا العقلاء في حقيقتهم
بعد اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر
المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة
مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت طايفة من المعتزلة
هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انها جواهر
مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة متقسمة الى قسمين
قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتعرف من الاشعاع بغير
كما وصفهم في محكم التنزيل بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم المقربون والملايكة المقربون وقسم تدبر الامور من السماء الى
الارض على ما سبق به القضاء جرى به القلم الالهي لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية
ومنهم ارضية منهم بالنسبة الى ما هيأهم الله تعالى له اقساما فمنهم
حملة العرش ومنهم الكروبيون الذين هم حول العرش وهم الذين ان الملايكة
مع حملة العرش وهم الملايكة المقربون ومنهم جبريل وميكايل
واسرافيل وقد ذكر الله عز وجل انهم يستغفرون للمومنين يظهر الغيب
ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عبادة لا يفترون فمنهم
الراكع دايما والقايم دايما والساجد دايما ومنهم الذين يتعاقبون
زمرة بعد زمرة الى البيت المعمور كل يوم سبعون الفا لا يعودون

اليه ومنهم الموكلون

اليه ومنهم الموكلون بالجنان واعداد الكرامة لاهلها وتهيئة الصيافة لسكانها
من ملابس ومساكن وماكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم الموكلون بالنار وهم الزبانية ومقدم جميع
تسعة عشر وخازنها مالك وهو مقدم على جميع الخزنة ومنهم الموكلون
بحفظ بني ادم فاذا جاء قدر الله خلوا عنه ومنهم الموكلون بحفظ اعمال العباد
لا يفارقون الانسان الا عند الجنابة والتغايط والغسل وفي رواية الطبراني
من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه الصلاة والسلام
على اي شيء انت قال على الريح والجنوب قال على اي شيء ميكايل قال على النبات
والقطر وفي حديث انس عند الطبراني مرفوعا ان ميكايل ما حمك مثل خلق
الملك وذكر ان له لغوانا يغطون سبعا مرج به فيصيب قرون الرياح والسحاب
كما يشاء الله تعالى وفيها انه ما من قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقرها
في الارض وانفرد اهل عصمة الرسل منهم بعصمة رسل البشر فانهم معهم
كملايكة السبع في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم فذهب
بعضهم الى التعميم بعد عصمتهم لقصة هاروت وماروت وما روي عنهما
من شرب الخمر والزنا والقتل مما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان وصنيعهم اية
وافقت الملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى الاية اذ مفهومه ان
ابليس كان منهم والا لما تاولوا امره بهم باستثنائه ومنهم قال في الانوار ولا
يرد عليه قوله تعالى الا ابليس كان من الجن لجواز ان مقاله كان من الجن فعلا
ومن الملايكة نوعا ولان ابن عباس روى انه من الملايكة حيا بين الدور يقال
له الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من الملايكة من ليس معصوما وان كان
اغلب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين ولن كان الغالب فيهم عدمها
ولعل خروج الملايكة لا لحاق الشياطين بالذباب وانما لحاقهم بالعوارض والاصناف
كالبرد والغسقة من الانس والجن الذي عليه المحققون عصمة الملايكة
مكتسبة ولعلها بان لابليس كان جنيا شابا بين اظهر الملايكة وكان معمورا
بالالوف منهم فلما ابتلوا عليه اذا لجن كانوا معهم بين مع الملايكة لكن
استغنى بذكر الملايكة عن ذكرهم فائدة اذا علم ان الاكابر ماسورون بالذلل
لاجل والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا ماسورون به واما قصة هاروت

وهاروت قرأها الحاكم وابن حبان ولفظ الحاكم حدثنا يحيى بن ابي بكير حدثنا زهير
بن محمد عن سهيل بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان لما اهبط الى الارض قالت الملائكة اي رب تجعل فيها من يفسد فيها
الا بعالم ارد بالخبر لك تضع من بني لادم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من
الملائكة حتى نهبطهما الى الارض ونمثلت لهما الزهرة امرأة من احسن البشر
فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذا الكلمة من الاشراك فقالا
والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها
فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا ثم رجعت
ثم رجعت بقدح خمر فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر
فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا قالت المرأة والله
ما تركتما شيئا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا بين عذاب
الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا لعذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا
الوجه ورجاله رجال الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري
السلمي الخداوذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئا
فهو مستور لكن له متابع عند عبد الرزاق عن معمر عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم وله شاهد من وجه اخر عند ابن مردويه عن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق في تفسيره
عن الثوري عن سوقة عن عقيل عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال
ذكرت الملائكة اعمال بني ادم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا
منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت الحديث ورواه ابن جرير من طريقين
عن عبد الرزاق به عن كعب قال الحافظ ابن كثير فهذا الصحيح واثبت الى عبد الله
بن عمر وسالم اثبت في ابيه من مولاه نافع قوار الحديث ورجع الى كعب الاحبار
عن كتب بني اسرائيل وقيل انهما كانا قبيلين من الجن قاله ابن جرير
وهذا غريب وقيل عن اللفظ وعن ابن الجوزي في زاد المسير انهما
هما بالمعصية ولم يفعلا ومنهم من قرأ الملكين بكسر اللام وقال انهما
رجلان من اهل فارس قال الضحاك ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح
الاسناد ولم يخرجاه عن ابن عباس وفي ابي حاتم عن ابن عباس قال

لما وقع الناس



لما وقع الناس من بعد ادم عليه الصلاة والسلام فيما وقعوا فيه من المعاصي
الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امرأة حسناء في الفساحين الزهرة
في سائر الكواكب وهذا اللفظ احسن ما ورد في شان الزهرة وقال
الشيخ فيما وصله المؤلف في الهجرة قال عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام للنبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه الصلاة والسلام عدو اليهود
من الملائكة وذكر انها كانت عدوا لهم لانه يطلع الرسول عليه الصلاة والسلام
على اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب وقال ابن عباس فيما رواه
الطبراني نحن الصافون ابي الملائكة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري وبقال
له هداب قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى
بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة
عن قتادة بن دعامة وقال لي خليفة ابي ابن خياط العصفري
مذاكرة ولفظ المتن لخليفة وفي نسخ التحويل السند وقال
لي خليفة حدثنا بديل بن زريع بزاي مضمومة فراء مفتوحة مصغرا
العقيلي البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واسمه
مهران اليشكري ومهران هو الاستواي قال حدثنا قتادة قال
حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري رضي الله عنه انه
كان قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا بفتح الموحدة بغير ميم انا عند البيت الحرام
بين النائم واليقظان هو محمد على ابقل الحال ثم استيقظت بفتحات ثلاثة
كلها وهذا ما وقع في رواية شريك في التحويل في اخر الحديث فلما استيقظت
فان فلنا بالتعدد فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت انه افاق
مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي
وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين رواية شريك لذكر كان نائما
زيادة مجهول ثم قال وشريك ليس بالحافظ وذكر صلى الله عليه وسلم
بعني رجلا بين الرجلين وهذا اختصره او نسخته رواية مسلم من
طريق سعيد عن قتادة بلفظ اوسمعته فاتيلا بقول احد الثلاثة
بين الرجلين فاتيت فانطلق بي وفي ثبت ان المراد بالرجلين

جزة وجعفر فانه النبي صلى الله عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرماني الثلاثة
وجازم الملائكة تصوروا بصورة الانسان فلم تنظر وسقط للغير الاصيلي
ولابي الوقت قوله يعني رجلا فاتيت بطست بضم الطاء مبنيا
للمفعول والطست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين مؤنثة يذهب
فيها حكمة وايمانا بفتح الحاء وكسر اللام بغير همزة مبنيا للمفعول في الماضي
كذا في الفرع وضبط الدمياطي والقسطلاني بالهمز باعتبار الاصل لان ذر عن الحموي
والمستملي ملأى بفتح الميم وسكون اللام وزيادة نون بعد الهمزة ولابي
ذر عن المستملي ملا بفتح الميم وسكون اللام وفتح الهمزة وتعلله من باب
التمثيل او شبهت المعاني بالاجسام لرواية الاسبيلي الوارد على الصور
التي تملأ بها فشق الكيد في الفرع بضم الشين المعجمة من الشق
مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الراء وهو الذي يفتق بشدة وصله
مرتفق بقافين قاد عند الاصولي في الثانية وهو ما سفل من البطن ورق
من اعلاه ثم غسل البطن المغسول بضم الغين مبنيا للمفعول بما
هو من الذي هو افضل المياه على ما اختير وهذا الشق غير الشق الذي قبله
فيما ذكر حشيت السعرة بفتح الشين المعجمة وكسرها اي ملئت ايمانا
بالفتح لان قبل بيضا نظرا لابي المعنى اي عكوب ابيض دون
البغل وفوق الحمار هو البراق وفي توجيه بدل من حذوه والتقاقه
من البرق لسرعة مشيه وكان الانبياء يركبونه فاطلقت مع جبريل
حتى اتينا السما الدنيا بذكر بجيمين بينهما مثناة تحتية ساكنة
سكان الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وليس صعوده الى السما كان على البراق بل ذهب له المعراج فوقي فيه كما سيأتي
ان شاء الله تعالى ولعل البراق اختص او وقع تعدد المعراج فهل من هذا
ولابي ذر عما جبت الى السما الدنيا قال جبريل لخازن السما افتح قال من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل ولابي الوقت
قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به الى السموات قال جبريل نعم
قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة ولنعم المجيء جا قال المظهر ب
المخصوص بالمدح محذوف وقيد فتح وتخفيف وتقديره جا فنعم المجيء بجيئه
وقال في التوضيح فيه شاهد على جواز الاستغناء بالعلم عن الوصول ونفع
اذ التقدير نعم المجيء الذي جاء فاتيت على ادم فسلمت عليه فقال
مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا السما الثانية قيل من هذا قال جبريل قيل
من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التعليه
لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء
جا فاتينا عيسى ويحيى ابني الخالة فقالا مرحبا بك من اخ ونبي
فاتينا السما الثالثة قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قيل محمد
قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتينا يوسف
فاذا هو قد اعطي شطر الحسن فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السما الرابعة
فقيل من هذا قيل ولابي ذر قال جبريل قيل من معك قيل محمد
صلى الله عليه وسلم سقطت التعليه لغير ابي ذر قيل وقد ارسل اليه قيل
نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جا فاتينا على ادريس
فسلمت عليه فقال مرحبا من اخ ونبي ما جاوزت بحذف الضمير المنصوب
اي مشفقة على قومه حيث ابوا ان يتفعوا بما بعثته انتفاع هذه الامة
بمتابعة نبيها وما بلغ سوادهم فقيل ما ابكاك

فالبشرى هذا الغلام الذى بعث بعدى يدخل الجنة من امته افضل
مما يدخل من امتى كذا رأى يعظيم شان نبينا ومنزلته تعالى عليه حيث
تعقد بتحت الكرامات الربانى والكلمات من غير طول عمر افناه مجتهدا فى الطاعات
والعرب تسمى الرجل المسن غلاما مادامت فيه بقية من القوة
فالمراد استقصاف مدته مع استكثار عقابه واستتمام سواد امته
فاتيتا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل قيل من معك قيل محمد
قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط ايضا فارتفع قيل ونعم المجيء
ولابى ذر فنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت فرد وقال
مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح سقط ايضا لفظ بك
من بعض النسخ كذا وقع ههنا انه راى ابراهيم فى السابعة وفى اول الكتاب
انه فى السادسة فان قيل يبعد الاسراء مرارا اشكال والا فيحتمل ان
يكون رآى فى السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة فرفع بضم الراء
اى كشف لى وقرب منى لى البيت المعمور المسمى بالضراح بضم الضاد
المعجمة وتخفيف الراء آخره حاء مهملة حيال الكعبة وعمارته بكثرة من
يغشاه من الملائكة فسالت جبريل عنه فقال هذا البيت عند
المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك اذا خرجوا لم يعودوا
اليه آخر ما عليهم بنصب آخر على الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك آخر
ما عليهم من دخوله ورفعت لى سدرة المنتهى اى كشف لى عنها
وقربت منى السدرة التى ينتهى اليها ما يصعد من فوقها وما
ينزل من تحتها من امر الله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة
كانه قلال هجر بكسر الهاء جمع قلة وهجر بفتحات لا ينصرف
وفى الفتح صرفه ودرقها كانه اذان الفيول بضم الفاء جمع فيل
الجمعوان المشهد اى فى الشكل لا فى القدر فى اصلها اربعة انهار
نهران ظاهران ونهران باطنان فسالت جبريل عنها فقال اما
الباطنان ففى الجنة نقل السدى عن مقاتل ان الباطنين السلسبيل
والكوثر واما الظاهران النيل والفرات فخرجان من اصلها ثم
يسيران حيث شاء الله ثم خرجا من الارض ونجريان فيها ثم فرضت
على خمسون



على خمسون صلاة فاقبلت حتى جيت موسى فقال ما صنعت
قلت فرضت على خمسين صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت بنى
اسرائيل اشد المعالجة قال فالرجوع اشتى لى ابى ما يستطيع ولقيت
الشدة فيما اردت منع من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة
وان امتك لا تطيق ذلك فيقال انك وامتك لا تطيقون لان العجز
متحقق على الامة لا يتعدد الى النبى صلى الله عليه وسلم فهو طار زقه الله
من الكمال ما يطيق اكثر من ذلك وكيف لا وقد جعلت قرة عينه فى الصلاة
فارجع الى ربك الى المرجع الذى ناجيت فيه ربك فسله ابى التخفيف
فرجعت فسالته ان التخفيف فجعلها اربعين صلاة ثم قال موسى مثله
ابى ما تقدم من المراجعة وسوال التخفيف ثم جعلها الله تعالى ثلاثين
صلاة ثم قال موسى مثله ايضا فجعلها الله تعالى عشرين صلاة
ثم قال موسى مثله فجعلها الله تعالى عشرا فاتيت موسى فقال مثله
فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعل يسجانه وتعالى
خمسا فقال مثله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم اى سلمت
فى المراجعة بتعالى لانى استحييت منه جل وعلا وزاد فى رواية غير ابى ذر
فنودى من قبل الله تعالى ابى بكسر الهمزة قد امضيت
فريضتى وخففت عن عبادى من
خمسين الى خمس وجئتك بالحسنة عشر امثالها فهى كل صلاة عشرا
وفيه دليل على جواز النسخ قبل الوقوع والتكرير وهو جعف الخامس
لان ذلك من البدا وهو محال على الله تعالى ولان النسخ وان جاز قبل
العلم عند من يراه فلا يجوز قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة
يشفع عليه الصلاة والسلام لامته واجيب بان النسخ انما
وقع بما وجب على الرسول من التبليغ وبان الشفاعة لا تنفى
النسخ بعقل فكيف بسبب اولى هذا كان خبر الا تعقب افلا يدخله
النسخ ومعناه ان الله تعالى اخبر رسوله عليه الصلاة والسلام ان على امته
خمسين صلاة فى اللوح المحفوظ ولذا قال فى الحديث فى رواية هى خمس
وهى خمسون وكتبه بعشر امثالها فتاول عليه الصلاة والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على انها خمسون بالفعل فلم يزل يراجعه ربه حتى بقيت له اربعا في الثواب
لا بالفعل وقال همام بالاسناد السابق بتبديل الميم الاولى
بن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن الحسن البصري عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ان سعيد بن ابي عروبة
وهشام الدستوائي ادرجا قصة البيت المعمور في قصة الاسراء والصواب رواية
همام هذه حيث فصلاها من قصة الاسراء الذي قال يحيى بن سعيد القطان
للحسن سماع من ابي هريرة وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء
وكسر الموحدة بن سليمان البجلي بفتح الموحدة وسكون الواو وفتح الراء
البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو
اسمه سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة
الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران عن زيد بن وهب ابي سليمان
الهمداني الكوفي انه قال قال لنا عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق في
ما يرويه عنه ربه تعالى قال في شرح المشكاة الاولى ان تفعل الجملة اعتراضية
لا حالية لبقاء الاحوال كلها وان تكون من عادته وديدنه ذلك فما احسن
موقعها قال ان احدكم يجمع خلقه بضم الياء وسكون الجيم وفتحها مبنيا
للمفعول في بطن امه اربعين يوما اي بضم بعضه الى بعض بفعل
الانشاء قال الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسيره ان النطفة اذا
وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت
كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها
وهذا رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي هذا التفسير فقال
والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحق بتأويله واولاهم بالوقوف
فيما يتحدثون به واكثرهم احتياطا للتوقي عن غلطه فه فليس لمن بعدهم
ان يرد عليهم قال في النهاية وقد وقع في حديث خلق بن المعتمر رفعه ما
ظاهره مخالف ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد جامع الرحم الى المرأة طارا ماؤه
في كل عرق وعصب منها فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضر كل عرق له
وقف آدم في اي صورة ما شاء ركبه ثم يكون علقة وما غلبها حامد مثل ذلك
الزمان ثم يكون

الزمان ثم يكون مضغة فطعن الحي مثل رمايضع مثل ذلك الزمان واختلف
في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحركة الكونية به
وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل الكبد لان منه النمو
والاعتدال الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي
لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية
وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به بتقديم الكبد
ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث الله ملكا اليه في الدور الرابع حين يتكامل
بنيانه وتتشكل اعضاؤه فيؤمر مبنيا للمفعول ولابي ذر ويؤمر
باربع كلمات بكتبها كما قال ويقال له اكتب عمله ورزقه وشقي
او سعيد اغتر بكتبه وسبقت كلمته غداره حلالا او حراما
قليلا او كثيرا او كما ساقه الله تعالى اليه ليتمتع به كالعين وغيره واجله طويلا
او قصيرا وشقي او سعيد حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته
ورفع شقي خبر مبتدا محذوف وتاليه عطف عليه وكان حق الكلام ان يقول
يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية لصورة ما يكتب لانه
يكتب شقي او سعيد والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في الجملة
وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم تطوى
الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص وقع في حديث ابي ذر
فيقضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم يعود كما بدا
الملك هذه الاربعة بمحو فيه الروح بعد تمام صورته ثم ان حكمه تحرك
الانسان في بطن امه حاله بعد حاله يعني ان الله تعالى قادر على ان يخلقه
في اقل من لمحة ان في التحويل فوائد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق عليه
اللام فجعله اولا نطفة ليتعاد بها مدة ثم علقة تلك وهلم جرا ومنها اظهار
قدرته تعالى حيث قلبه من تلك الاطوار الى ان كونه انسانا حسن الصورة
منحليا بالعقل ومنها التنبيه والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر
لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقة ثم من مضغة قادر
على اعادته وحشره للحساب والجزاء قاله المظهري فان الرجل منكم ليعمل
حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه ما فيعمل من العمل اهل النار فيدخلها

في الفرع على ان حيتي ابتدا بسببه وفي كتاب القدر من طريق ابي الوليد الطيالسي عن شعبة
عن الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع
اي ما يبقى بينه وبين ان يعمل اهل الجنة الا كهن تبقى بينه وبين موضع من الارض
ذراع فهو تمثيل يقرب حاله من الموت وخاتمة بالعمل الذي جعلت علامة
لعدم قبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتبه الملك وهو في بطن امه الا فا
للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولا ينزع
الكشميهني يعمل بعمل اهل النار اي فيدخلها وبفتح اي يعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة اي فيدخلها وفيه اشعار للامور بالعواقب اي ما سبق
به القضاء وجرى به القدر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد والقدر
ومسلم في القدر وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجه وثاني بقيته ما علقه
ان شاء الله تعالى بصورته وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف
البيكندي كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون
المعجمة بن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع انه
قال قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم الضحاك
بن مخلد شيخ المولف مما لساقه في الادب عن عمرو بن علي عنه عن ابن جريج عبد الملك
انه قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع عن ابن هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله العبد نادى
جبريل ان الله قد احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي في اهل السماء
فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في اهل الارض وان الله اذا ابغض
عبدا نادى جبريل ان الله قد ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي
في اهل السماء ان الله قد ابغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء
في الارض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها مبغوض الله ومثل
الحديث الذي

النبيل عم



الحديث الذي سياتي المولف بلفظ الرواية الماضية المعلقة وفيه مباحث فاتني ان شاء الله
تعالى يعرفون الله في كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي
وقال ابو عبد الله هو البخاري وصححه الحافظ ابن حجر بان ابا نعيم والاصيلي
لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري لما ضاف عليها فخرجه
وتعقبه العيني بان عدم وجدانهما الحديث لا يستلزم ان يكون مجهولا هنا
هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم يتعرض البخاري بان يذكر اسمه قبل ذلك
شيخ قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم قال اخبرنا الليث
بن سعد الامام قال حدثنا ابن ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر
يسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن الاسود عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الملائكة تنزل في العنان بفتح العين المهملة والنون المخففة
وهو السحاب رواية وقيل غير وهو تفسير الراوي للعنان ادرجه
في الحديث فالسحاب تجانف عن السماء كما قال السماء جانفت عن السحاب
كما في قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها طهرا اي وجه فتذكر الملائكة الامر
الذي تقضي في السماء اهل السماء فوق ان الملائكة تشيع في السماء ما قضى الله تعالى
ذكره من الامر فيتحدث بعض بعضا فتسترق الشياطين السمع
اي تختلسه بخفة والقاف مخففة فتسمعه فتوحيه الى الكهان فيرمون
الكاف وتشديد الجيم الجامع كاهن من تنبأ بالغيبيات المستقبلة فيكذبون
معها بجميع الكلمة المسموعة من الشياطين مائة كذبة بفتح الكاف وسكون
المعجمة في اليونينية بكسرها عن عمل النفيس وبه قال حدثنا احمد
بن يونس اليربوعي ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ابن عبيدة بن عبد الرحمن بن عوف
والاغر بفتح الهمزة والغين المعجمة آخره راء اسمه سلمان اليمني
مولاهم المدني وللكشميهني والاغرج ابو عبد الرحمن بن هرمز بدل الاغر
قال في الفتح والاغر ارجح لانه مشهور من روايته فمع اخرجه النسائي

شبكة الألوكة www.alukah.net

من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل
باب من ابواب المسجد الملائكة ولابي ذر ملائكة يكتبون الرائح
الاول فالاول انما الترتيب النزول من الاعلى الى الادنى للتعاقب
الذي ينتهي الى اعداد كثيرة فاذا جلس الامام على المنبر طووا الصحف
التي كتبوا فيها المبادرين الى الجمعة وجاؤا يستمعون الذكر اي الخطبة
وهذا الحديث قدم في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى ولابي ذر حدثني
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد النبوي الحديث وحسان
ثابت الانصاري قال الراوي الحال يشتمل بعض اوله وكثيرا ما انشد اشعره
في المسجد فالتفت عليه عمر فقال حسان كنت انشد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى ابي
هريرة رضي الله عنه فقال انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم ايد حسان بروح القدس جبريل وظاهره
قبل جواب المشركين عن هجو النبي ﷺ بروح القدس جبريل ولفظة
الروح اي القدس وهو للطهر لقوله تعالى الحيوان ومن اسمائه تعالى
واراد عالم بذلك لان عمل احذره في الطعن والهجو في المسلمين واسابهم
بخلفه التحرش من الكلام وهذا اذا كان اللسان وقد يؤدي ذلك ان يشتكلم
عليه بخلاف الي استحسر الثابت بخلق الله تعالى بقدرة من
ذكر بروح القدس وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته يقول
حسان اجب عني اللهم ايده بروح القدس جبريل هذا لفظ البخاري
وسياق البخاري هذا اللائق
كما قيد عليه الاسماعيلي يقتضي انه سئل سعيد بن المسيب
فانه لم يقف على ما جمعه عمر رضي الله عنه وحسان لكن عند الاسماعيلي
من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة
حدث سعيدا بذلك بعد وقوعه وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر
في المسجد من اوائل الصلاة وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي
البصري قال

ابصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري
الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم يعني الكفار او المشركين
من هجا يهجو وهو نقيض المدح وهجا الشعر اهجهم بفتح الهاء وضم
او هاجهم من المهاجاة والشك من الراوي ايجاز وهو بالجزم
وجبريل معك بالتابيد والمعونة وفيه جواز هجو الكفار
واذاهم ولم يكن لهم امان لقوله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ
عليهم لان في الاغلاظ بيانا بعضهم والانتصاف منهم للمجاهدين
والمحبين لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم فيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم
لحسان يقع اذا من مثل البراني عازب وعدل النبي قوله اذا من
رواية البراء لحسان كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي البصري ثم
التحريلي وحدثنا اسحق بن ابراهيم قال اخبرنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي
جرير بن حازم قال سمعت جميل بن مرارة ابا ابي هبيرة العروي البصري
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى عباد مساطع في سكة
بني غنم بكسر سين سكة وفتح الغين المعجمة وسكون النون بن عدي ابي
نجار بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن من الخزرج وهم من ولد غنم ابن مالك
بن النجار هو ابو ايوب الانصاري واخرون زاد موسى بن اسماعيل التبوذكي
في روايته فيما وصله في المغازي عنه موكب جبريل عليه السلام والموكب
بوزن مركب في الفرع على انه خبر مبتدا محذوف بتقدير هذا موكب
جبريل ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب جبريل وجره بدلا من لفظ
عباد والموكب نوع من السير جماعة الفرسان او جماعة ركاب
يسيرون برفق وهذا الحد تعصيب اخر حدا يضاف المغازي وبه قال
حدثنا قتيبة بفتح القاف وسكون الفوقية وفتح الباء ابن ابي الفرات الكندي
الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء الغافقي الموصلي عن
هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها

ان الحرث بن هشام المخزومي رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم تحتمل
ان يكون الحرث اخبر عايشة بذلك فيكون مرسلا او حضرت هي ذلك فيكون من
مسندها لكن قد اخرج ابن منده الحديث من طريق عبد الله بن الحرث عن هشام
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنهم عن الحرث بن هشام قال سألت كيف يأتيك
الوحي اي حامله فاسناد الاتيان الى الوحي مجاز او صفة الوحي فتسند
فاسناد الاتيان حقيقة قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك يجيء لام باقي الملك
جبريل عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن الكشميهني ما تيني الملك
احيانا اي اوقاتا في مثل حامله الجرس اي مثل ما يجيء صوت الجلجل
الذي يعلق برؤس الدواب فيفصم بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر
الصاد المهملة من باب ضرب يضرب اي يقلع عني ما يغشاني وقد
وعيت بفتح العين اي فهمت وحفظت ما قال الملك وهو ابلغ من وعيت
ويتمثل اي يتصور لي الملك جبريل احيانا رجلا كالخلاصة او غيره ما ينفسا
والقدر المراد لا يعين بل يخفى على الراي فقط فيكلمني فاعي ما يقول اي الذي
يقوله وقد مضى هذا الحديث في اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا شيبان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير ما مثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من انفق زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل الله دعته خزنة الجنة
الملايكة اي قل بضم الفاء واللام وتفتح حذفت منه الالف والنون بغير
تغيير اي فلان عجلت اي اقرب وتعال وهو اسم فعل لا يتصرف
عند اهل الحجاز وفعل يونث ويجمع عند تميم والمراد هنا لمخاطب المفرد
عالمة من لك اذا اقصد حذفت الالف لكثرة الاستعمال في الكلام فانه
الاصل معنى الكوفيين على انه حذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام
فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ذاك الذي لا توى بفتح
التوقية والواو اي لا هلاك ولا ضياع ولا باس عليه ان يدخل بابا واحدا وترجو
ان تكون منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال
حدثنا ولابي ذر قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي ولاحدنا
هشام هو ابن يوسف



هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عايشة
هذا جبريل يقرأ عليك السلام بفتح يا يقرأ من الثلاثي فقالت وعليه
السلام ورحمة الله وبركاته ولابي ذر ورحمة الله يا ما ترى
ترى ما لا اري تريد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان الرؤية حالة تخلق
الله في المجي ولا يلزم من حصول المرئي واجتماع سايد الشرايط الرؤية كما
لا يلزم من عدمها عدمها قال في الكواكب دائما بل واجبها جبريل كما واجبه
من احترامه لمقام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في الاستيذان والرقاق وفي فضل عايشة رضي الله عنها وسلم
في الفضايل والترمذي في المناقب والنسايي في عشرة النساء وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا محمد بن ذر بضم العين وفتح
الذال المعجمة وتشديد الراء وفي الفرع فتحويل السند قال حدثني بالافراد ولابي ذر
وحده مثنى واو والعطف والجمع يحيى بن جعفر هو ابن اعين ابو زكريا
البيكندي وسقط لابي ذر ابن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن
عمر بن ذر عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام الا تزورنا اكثر مما تزورنا بتخفيف
اللام للعرض والتحضيض او التمني قال فنزلت اية وما نتنزل الا
بامر ربك والتنزل النزول على مهل لان مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى
النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتا غب
وقت الا بامره اي على ما يقتضيه حكمته له ما بين ايدينا ما امامنا وما خلفنا
الاية وهو حال من الملايكة اي الاماكن والاحايين لا نشغل من مكان الى
مكان او لا سرمد في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير والتوحيد وبدء الخلق والترمذي في التفسير
وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس ظاهره انه
بالافراد لسليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري

عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل عليه الصلاة والسلام القرآن
على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب
من الله الزيادة توسعة وتخفيفا وسأل جبريل ربه ويزيده حتى انتهى الى سبعة
احرف وليس المراد ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف اختلاف
تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة
وذلكما في الحركات من غير تغيير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب
بوجهين او بتغيير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف
بتغيير في المعنى لا الصورة نحو بعدت او تعلوا او عكس ذلك نحو اسر اطاوعوا الراط
او بتغييرهما نحو بائل وبيئاك واما في التقديم والتاخير نحو ويقتلون
ويعلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى واما نحو الاختلاف في
الادغام والاظهار وغيرهما مما يبقى بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع
فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة فما ابدا لا تخرج عن ان
يكون لفظا واحدا او كلمة فرض فيكون من الاول وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
ابو الحسن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد
الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود
ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه الصلاة والسلام وكان يلقاه
في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه
جبريل عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة ومعنى ارسلت
التام ارسلت بالبشرى بيد يدي رحمة الله تعالى وذلك لعموم نفعها قال الله
تعالى والمرسلات

78

فاما المعنى

تعالى والمرسلات عرفا واحد الوجوه والاية انه اراد بها الرياح المرسلة للاحسان
والنعماء عرفا بالمعروف والعاني في الرسالة متتابعة تشبه جوده بالخير في
السماء بتشبيه الريح المرسلة في البلاد وبيان ما بينه الاخرون عند ذكرها
بعين القلب بعد موته والاخر يجيء الارض بعد موتها وقد كان عليه الصلاة
والسلام يسأل المعروف قبل ان يسأل واذا احسن عاد وان وجد جاد
وان نال جاد وعلى هذا فالمعنى وبيانه عند اثار ذلك في رمضان اكثر منها
في غيره في غيره فعله التقرير يشتري وعن عبد الله بن عبد الرحمن انه قال حدثنا
ولا يعرف لهذا الحديث اصل من رواية عبد الله بن عباس مدني محدث
نائل وابن المبارك مروزي عن يونس الايلي ومعمر نحوي ابو عروة البصري روى
ابو عبد الله في فضائل القرآن وقال الحسن اما فاتحة العلم والسورة
التي يذكر فيها التنزيل فعن ابن عباس قال عرض جبريل الكتاب يعارض القرآن
اي في كل سنة مرة واحدة عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث
ويروى ان قراءة جبريل على النبي قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم على جبريل
عليه الصلاة والسلام مرتين في العام الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيئا ما فعله امراء اي اخر
اخر ما خير ايستوفوا اي اخر صلاة العصر حتى غربت الشمس عروة بن الزبير
له اي لعبد عروة بن الزبير بن العوام اما ان جبريل بخفيف اما حرف
استفتاح بمنزلة الا او تلك بمعنى حقا ذكر سيبويه ولا اشاركها
الا في ذلك وفي البيت عنيته الا ما يتبدل الميم بعد الكلمة وتسكن قال
نزل فعلى اما مدى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه كنت امام اي قدامه فقال
عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة اي تامل ما تقول وتذكر قال
ابي عروة سمعت بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة
يقول سمعت ابي ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبت وسمعت
من محمد وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا يقول
نزل جبريل فاتني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت

معه حتى ذكر ابن سعد واه الرسول صلى الله عليه وسلم حتى اكون انه نحسبه
فضم السوط ياصاحبه ابن يعقوبها والاخر ذر عن التيمي قال
فحسبت ياصاحبه ثمن حلوات وهذا ليلك على صفيل انفاه
وضبطه الاصيلي ابن صلى الله عليه وسلم من هذا الحديث اول المواقيت
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة قال حدثنا
غندر قال حدثنا ابن ابي عدي محمد الغساني عن شعبة بن الحجاج عن حبيب
بن ابي ثابت الاسدي وسقط الغيراني ذر بن ابي ثابت عن زيد بن وهب
الجهني عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي فيما يحكي عن ربه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه الصلاة والسلام
من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق
وخولف غندرا فرواه في نحو عشرة او يزيد من الاركان شيئا لكن امره
الى الله تعالى ان شاء عفى عنه واذا دخل الجنة وان شاء عذبه فدخل الجنة
ثم اذا دخلها بمن مات وان زنى وان سرق قال ابن مالك عرف الاستفهام محذوف
لانه من تقدير ان اي اذا دخلها وان سرق قال صلى الله عليه وسلم
وان لحرف مصدر والاستقبال محذوفه والناء من الكلمة وهذين
النوعين قد ينتصب على احدهما لان الذنب اما حق الله وهو الزنا
او حق العباد وهو اعم بالمال بفتح عين وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال ولابي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون مبتدأ وخبر اي يتناوبون بعضهم عقب
بعض لحديث اذا انزلت طائفة منهم صار مثل الاخرى ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار بيان للفاعل في قال الاكثرون وفي رواية حفظة الليل
وقال في شرح المشكاة كرر ملائكة واتى بها نكرة دلالة على ان الثانية
غير الاولى لقوله تعالى بعدها شهد واحد منهم ويجتمعون
في صلاة الفجر والعصر ولابي ذر عن الكشميهني وفي صلاة العصر
واجتماعهم في



واجتماعهم في طرفي الوقتين من لطف الله تعالى وكرمه بعباده ليكون
شاهدا لهم مما شهدوه من الخير ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم
الله وهو اعلم بما شهدوه من الخير ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم
الدال لا مزيد الحافظين العباد الى الصبح وحركة ملائكة النهار الى الليل ودليل
لقوله الاكثرين فيسألهم ربهم وهو اعلم بعبادي كيف تركتم عبادي فيقولون
اعلم بالجميع تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون والمستملي قالوا اتيناهم
والجملة حالية عليها وسبق الحديث في فضل صلاة العصر في كتاب الصلاة
هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال احدكم امين
والملائكة في السماء امين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم
من ذنبه وسقط لفظ امين الثانية ولفظ باب لابي ذر وهو اولى
لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة بغير حديث وتكون الاحاديث
التالية لا تتعلق لها به فالظاهر انه بالسند السابق عن ابي اليمان عن
شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ومن جملة تعقيب الملائكة
وقد سبق الاسماعيلي حديث يتعاقبون الى آخره ثم قال وبهذا الاسناد
اذا قال احدكم امين فلو قال البخاري وبهذا الاسناد اراد به ليزال
الاشكال وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا محمد بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة بن يزيد قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن اسماعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد
التحتية ابن عمرو ابن سعيد بن العاص الاموي القرشي المكي ان نافعا حدثه
ان القاسم سقط لابي ابن ابي بكر الصديق حدثه عن عمته عائشة رضي الله عنها
انها قالت حشوت للنبي صلى الله عليه وسلم وسادة بكسر الواو لحمة فيها
تماثيل جمع تمثال اي صورة حيوان او غيره كأنها نمرقة بضم النون
والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة فجاء صلى الله عليه وسلام
فقام بين البابين ولابي ذر عن الحموي بين القاسم وجعل يتغير
وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله اي ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك
قال ما بال هذه الوسادة اي ما شأنها فيها تماثيل قالت ولابي ذر عن

عن المستظل والتستيهن قلت وسادة جعلتها لك لتضطجع عليها
قال عليه السلام اما علمت ان الملايكة لا تدخل بيتا فيه صورة
ولم يكن فيها معصيه فاحشة وقيامها ما خلق الله تعالى وهو لا الملايكة
غير الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين وان من صنع الصورة الحيوانية
يعذب يوم القيامة فيقال له احيوا ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن
بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه سمع
بن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملايكة غير الحفظة
بيتا فيه كلب ولا صورة قال الزهري فمكث ايام ثم عاد
فيه جبريل فقلت له وعدتني فجلست لك فلم تجئ فقال منعني
الكلب الذي كان في بيتك انا كنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة
قال الحافظ ابن حجر وقد تمسك بظاهر هذا الحديث من قال
بنجاسة الكلب وهو قول شاذ وقال النووي والظاهر
ان النهي عام في كل كلب وكل صورة وانهما يمتنعون من الدخول
ولان الغرض الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم
ظاهر لانه لم يعاقبه ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام والملايكة من دخول
البيت وعلله بالمجرو تنبيه قال القاضي لم يذكر الاوزاعي لابن عباس
في اسناد بعض حديث روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله والقول
قول من اثبته قال رواه سالم ابو النضر عن عبيد الله اخرجه ابو داود والاوزاعي
قال الحافظ ان عمرو هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن عبيد الله
بن عبد الله قال قلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية الاوزاعي واثبت
ابن عباس تارة واسقطه اخرى ورجح رواية من اثبته انتهى واختار
ابن العلاج الحكم للمثبت وهذا الحديث اخرجه الموطن ايضا في باب الخلق
والمغازي واللباس ومسلم في اللباس والترمذي في الاستيذان والنسائي
في الصيد وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري
كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو
بفتح العين ابن الحارث المصري ان بكيرا هو الاشج بضم الموحدة وفتح المهملة
وفتح الكاف

وتشديد التحتانية سعد ابو الاشج بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة حدثه ان
بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرميين
من اهل المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي الله عنه حدثه ومع بسر
بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين بن الاسود الخولاني الذي كان في حجر
ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني
ان ابا طلحة زيدا حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملايكة
بيتا فيه صورة حيوان اه وغيره قال بسر المذكور فمرض زيد بن خالد
الجهني رضي الله عنه فعدناه فاذا نحن في بيته بستر مكسر فيه
نضاخ من فقلت لعبيد الله الخولاني اه لم يحدثنا ابو زيد بن خالد في النضاخ
من النبي صلى الله عليه وسلم ان الملايكة لا تدخل بيتا يكون فيه فقال عبيد الله
الخولاني انه ابو زيد قال الامام بفتح الزاي وسكون الفاء الانقش وهو شيء
في ثوب الا بالتخفيف سمعته استفهام قلت لا لم اسمعه قال بلى
قد سمعته قد ذكره ابي الحديث فلا يرد ذكر باسقاط غير المفعول
وسفهوه جواز ما كان رقما في ثوب والجمهور كما قاله النووي على تحريم
اتخاذ المصور فيه صورة حيوان بما يلبس ثوبا او عمامة او ستر وعلق
ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا فان في بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها
ما يمتهن فليس بحرام لكن يمنع دخول ملايكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في
هذا الكلب بين ماله ظل وما لا ظل له فقال بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل
ولا باس بالصورة التي ليس لها ظل وهذا مذهب باطل فان الستر الذي انكر صلى الله
عليه وسلم لا شك انه حرام وليس لصورته ظل وقال الزهري النهي
في الصورة على العموم ولكنه استعمال ما هان فيه ودخل البيت الذي هي فيه
سواء كانت رقما في ثوب او غير رقم وسواء كانت في حائط او ثوب او بساط ممتهن
او غير ممتهن عملا بظاهر الاحاديث لا سيما حديث النمرقة قال النووي
وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ومسلم وابو داود وفي اللباس
وابو داود في الترجيل وبه قال حدثنا محمد بن سليمان ابو عبد الله الكوفي سكن مصر
قال حدثني بالافراد انه وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا عمرو
قال ابو الفتح وظن بعضهم انه ابن الحرث وهو خطأ لان هذا بدري مات سنة اربع وخمسين

شبكة الألوكة www.alukah.net

وذر عن الكشميهني عمر بضم العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
بن الخطاب وهو القواب عن سالم عن أبيه عبد الله بن محمد بن الخطاب أنه قال
وعند النبي صلى الله عليه وسلم جبريل أن ينزل فلم ينزل فسأله النبي صلى الله عليه وسلم
عن السبب فقال جبريل عليه الصلاة والسلام إنا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا
فيه صورة ولا كلب وأورد المرفوع هذا الحديث هنا مختصرا وأورده في اللباس تاما
وتأتي مباحثه فيه إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا إسماعيل
هو ابن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن سمي بضم السين المهملة
وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة
عن أبي صالح عبد الله بن ذكوان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون
الواو وفي بعضها بالواو والأمران جائزان ولا ترجيح لأحدهما على الآخر في المختار
أصحابنا قيل وفيه دليل لمن قال لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول
سمع الله لمن حمده وأجيب بأنا لا نسلم أنه دليل له إذ ليس فيه نفي الزيادة
ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت
أنه عليه الصلاة والسلام قال صلوا كما رأيتموني أصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده
حال الارتفاع وربنا لك الحمد حال الابتعاب المتفاوت من الغنية إلى
الخطاب فإنه من وافق قوله بالحمد قول الملائكة به غفر له ما تقدم
من ذنبه وهذا تنظير ما ثبت في الثابتين وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة
في باب فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي
بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا أبي فليح ابن سليمان وفليح لقب
واسمه عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن عبد الرحمن بن أبي عمرة
بفتح العين وسكون الميم الأنصاري وله في النهي النبوي قال ابن أبي حاتم ليست
له صحبة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أقيمت
الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة فإن أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة
ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له ارحمه والمغفرة ستر الذنوب والرحمة
إفاضة الإحسان عليه والملائكة جمع محلى باللام فيفيد الاستغراق زاد في نسخة
اللهم رحمة ما لم يقم من موضع صلاته أو ما لم يحدث أي ينتقض
وضوءه قال ابن

بيض لابن أحمر ما بعده مقدار ثلاثة أسطر

وقد قال ابن بطال الحدث في المسجد خطيئة تقرع بها المحدث استغفار
الملائكة ودعاؤهم المرجو بركته وهذا الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد
وباب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن عطاء
هو ابن أبي رباح وعن صفوان بن يعلى عن أبيه يعلى بن أمية التميمي أنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك وهو
اسم خازن النار ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يا مالك قال سفيان
ابن عيينة في قراءة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مالي بترخيم "حذفت
كافه واللام مكسورة فتحوز فتحها وهذا الحديث أخرجه أيضا في صفة النار
والتفسير ومسلم في الصلاة وأبو داود والنسائي في الحروف وابن ماجة
وفي التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا
ابن وهب عبد الله قال أخبرني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي
عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالإفراد عروة بن الزبير أن عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط زوج النبي إلى آخره لأبي ذر
حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد
من يوم عزوة أحد قال لقد لقيت من قومك قريش
ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة
إذ عرضت نفسي على ابن عبد كلال
فلم يجبني إلى ما أردت وعند سوس
ابن عقبة أن صلى الله عليه وسلم توجه إلى الطائف رجاء أن يجيبوه فعمد إلى ثلاثة

نفر من ثقيف وهم اخوة عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو
فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح رد وزجروه
بالحجارة حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على وجهي اي الجهة المواجهة
لي وقال الطيبي اي انطلقت حيرانا هائما لا ادري اين اتوجه من شدة ذلك
فلم استفق مما انا فيه من الغم الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع ثعلب
للحيوان المعروف وهو ميقات اهل نجد ويسمى قرن المنازل ايضا وهو بينه
وبين مكة يوم وليلة فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
اليها فاذا فيها جبريل عليه الصلاة والسلام فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك
وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملاك الجبال الذي سخرت له وبيده امرها لتامره بما شئت فيهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد
فقال ذلك كما قال جبريل عليه السلام او كما سمعت منه فيما شئت استفهام جزاوه مقدر اي فعلت
وعند الطبراني عن مقدام ابي داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المولف فقال يا محمد ان الله يقرئني
السلام وانا ملك الجبال لتامرني بامرك فبما شئت ان شئت ان
اطبق بضم الهمزة وسكون الطاء وكسر الموحدة عليهم الاخشبين بالخاء
والشين المعجمتين جبلي مكة ابي قبيس ومقابله قعيقعان وقال الكرماني
ثور وثبير سميا بذلك لعلاهما وغلظ حجارتهما فقال بالفاء والواو
ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ولابي ذر عن الكشميهني
انا ارجو ان يخرج الله تعالى بضم اليائين الخراج من اصلابهم من يعبد الله
تعالى اي بوحدة وقوله وحده لا يشرك به شيا تفسير وهذا ابن مزيل
شفقته على امته وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلى عليه وسلم
وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنساء
في البعوث وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان
فيروز الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد
الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا
الاسدي عن قول



الاسدي عن قول الله تعالى فكان قاب قوسين او ادني فاوحى الى
عبده ما اوحى قال حدثنا ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جبريل
عليه السلام وله ستمائة جناح بين كل جناحين
كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في سورة النجم
من التفسير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راى من ايات ربه الكبرى قال راى
رفرفا باسطا اخضر قد سد الافق يسقط منه التهاويل خ بفتح الخاء وكسر الهاء المعجمتين
سد افق السما اي اطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود فضرب
نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على فرق قد ملا ما بين السما والارض
قال الخطابي الرفرف يحتمل ان يكون احد جنحة جبريل عليه السلام واللام بسطها
كما تبسط الثياب وهذا الحديث ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد
بن عبد الله بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري قال حدثنا الحسن بن عبد الله
بن الشخير بن عبد الله بن الشخير الحرشي البصري عن ابن عون
هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال ابنا القاسم
بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه بعين راسه يتقطة
فقد اعظم على الله الفرية والفاء واسكان الراء الكذب والجهور على ثبوت رويته
عليه السلام ربه بعين راسه ولا يقدح فرد الحديث عايشة
رضي الله عنها اذ ما لحصر في اثبات رويته عليه السلام ربه ولما ذكرت متابعة لقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب ولقوله تعالى لا تدركه الابصار ولكن قد راى جبريل في صورته
في هيئته وخلقه بفتح الخاء وسكون اللام الذي خلق عليه حال كونه سادا
ما بين الافق ولغير ابي ذر وخلقه سادا به قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي كما جزم به الجياني قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا زكريا بن ابي زايدة خالد الهمداني

عن ابن الاشوع بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة هو سعيد بن عمرو
بفتح العين ابن اشوع ونسبه الى جده عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
مسروق هو ابن الاجدع انه قال قلت لعايشة رضي الله عنها ما انكرن روبنه
عليه الصلاة والسلام لربه تعالى فاين قوله تعالى اين ما وجه قوله تعالى
ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل
اي ذاك الذي رأيته انما هو جبريل عليه الصلاة والسلام كان يأتيه في صورة الرجل
وجيه او غيره وانه اتاه مرة في صورته التي هي صورته فملأ بي در
عن الحوي والمستملي وانما اتى مرة في صورته التي هو صورته
اي الحقيقية فسد الافق وكان اتاه عليه الصلاة والسلام مرة اخرى عند
سدرة المنتهى على صورته الحقيقية من غير تشكل وياتي مستوفى لذلك ان شاء الله
تعالى سورة النجم بحول الله تعالى وقوته وبه قال حدثنا موسى هو ابنا اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي البصري قال حدثنا
ابو رجاء عمران بن ملحان العطاردي البصري عن سمرة بن جندب انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة في المنام رؤيا الانبياء وحي رجلين
اتياني قالا لي وفي رواية الكشميهني فقالا وعن الحوي والمستملي فقال
اي احدهما الذي يوقف النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكائيل
ساقه هنا مختصرا جدا وبتمامه في اواخر الجنائز وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة
وانه رأى رجلا معه كلوب من حديد يدخله في شدق اخر يخرج من شدقه واخر
يشرح رأسه بضخرة ونهرا من دم فيه رجل واخر قائم على شط النهر بين يديه
حجارة فاقبل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده
حيث كان وروضة خضراء فيها شجرة عظيمة في اصلها شيخ وصبيان
ورجلا قريبا من الشجرة بين يديها نار يوقدها وانهما قالا له ان الرجل الذي
يشق شدقه الكذاب والذي يشرح رأسه صاحب القرآن ينام عن الليل
ويعمل فيه بالنهار والذي في النهر اكل الربا والشيخ الذي في اصل الشجرة
ابراهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام والصبيان اولاد الناس والذي
يوقد النار مالك خازن النار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحا المهملة
والزاي سلمان

والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل كبرائه الى فراشه كناية عن الجماع فابت
زاد في النكاح من طريق شعبة ان تجيء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة
حتى تصبح ظاهره كما قال سيوري عبد الله بن ابي جمرة اختصاص اللعن
بما اذا وقع ذلك ليلا لقوله حتى تصبح وكان الكسر تفيه تاكد ذلك الشان
في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك ان يجوز لها الامتناع في النهار
وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك تابعه ابن تابع ابو عوانة شعبة
عن الحجاج فيما وصله في النكاح وابو جمرة بالجيم والراي كما بن سيمون
البكري قال في المفهم منه مناجذ ابي جمرة بها وابن داود عبد الله
الخريبي بالخا المعجمة المضمومة والواو المفتوحة وبعد التحتية
الساكنة موحدة مصغرا فيهما وصله مسدد في مسنده الكبير وابو معاوية
محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم والشيخان والخمسة
عن الاعمش وسقط في الفرع شعبة وثبت في كثير وشرح عليه العيني
كالفتح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث
بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا الزهري
بن عقيل بفتح العين وكسر القاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ثم فتر عني الوحي ابي احتبس فترة طويلة مدتها ثلاث سنين
فيما بعيد بيع انا امشي وجواب بينا فقوله سمعت صوتا من السما
فرفعت بصري قبل السما بكسر القاف وفتح الموحدة جهة
فاذا الملك الذي جاءني ولابي ذر قبل حائي بحراء وهو جبريل
وجرا بالعرف وعلمه قاعد على كرسي بين السما والارض وسقط
لغير ابي ذر لفظة قبل فجئثت بجيم مضمومة فمعجمة مكسورة
فمثلثة ساكنة ففوقية اي رعبت منه حتى هويت سقطت
الى الارض بكسر الواو وتكرير والمستملي فجئثت بمثلثتين
من غير همز اي سقطت فجيئت اهلي لذلك فقلت لهم زملوني زملوني

مدثر قم فانذر الله تعالى بايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز فاهجر وسقط
لغير ابي ذر والرجز وزاد ابو ذر قم فانذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
والرجز الاوثان جمع وثن مال جثة من خشب او حجارة او غيرها وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة ان دعامة قال البخاري وقال لي خليفة عن خيار حدثنا بديل بن ميسرة بن ابي بردة
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية
رفيع الرياحي البصري انه قال حدثنا ابن عمه نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي
الى السماء الدنيا موسى عليه السلام رجلا آدم بضم الهمزة كثير
الشعر كما في اليونينية قال الحافظ ظاهر الابقع الطاء وتخفيف الواو وجعدا
بفتح الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط كانه من رجال شنوءة اي في
طوله وضربه ويطلق بفتح الشين المعجمة وبعد النون المفتوحة همزة
مفتوحة فهاء ثانية قبيلة من فحطان وراينا عيسى ربعة رجلا مربوعا
لا طويلا ولا قصيرا بربوع الخلق بفتح الخاء معتدل الخلق كونه مائلا لونه الى
الحمرة والبياض فلم يكن شديدها سبط الراس بفتح السين ويسكن
المرحة وكسرها وتشديد الحاء المهملة وتخفيف الراء مائلها خازف اللحم
والرجال الا عوجاج في الساق جلة اياته انذر اراهن الله اياه
صلى الله عليه وسلم واعلم ان قوله فلا تكن الخ اراد به قوله تعالى لقد رايت من ايات ربه الكبرى وحينئذ
فكون هذا الكلام التفات حيث وضع اياه موضع اياي او الراوي نقل معنى
ما تلفظ به فلا تكن في مرية شك من لقائه يعني موسى فيكون كناية عن الكشاف
ذكر عيسى وما يتبعه من الآيات مستطردا لذكر موسى وانما نظر عن تعلقه
واخره ليشمل معناه الايات على سبيل التبعية والادماج اي لا تكن ما تجد
في رؤية ما رايت من الآيات في مثله فتلقي هذا الخطاب في قوله فلا تكن للنبي
صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تعيين في الراوي الا لفظ اياه
وقيل قوله اراهن الله الى آخره من كلام الراوي ادرجه بالحديث دفعا لاستبعاد
السامعين ولعاطله لما عسى ان تحتاج في صدره وقال الظهري الخطاب

في فلا تكن

في فلا تكن في مرية ايها السامع لهذا الحديث الى يوم القيامة والضمير في لقائه
يعود الى الرجال الذي في حزورة مكة او تشكك من لقائه ذكره
ابن التين والمشكوك فيه ليس رضي الله عنه فيما وصله المولف في باب لا يدخل الملائكة
البيت الذي فيه صورة ولا تصاوير ولا كلب في الفتن كلاهما عن البني
صلى الله عليه وسلم عن سنن الملائكة المذكورة من الدجال ان يدخلوا
باب ما جاء من الاخبار في صفة الجنة وانها مخلوقة
وخلقها الاله قال ابو العالية رفيع الرياحي مما وصله ابن ابي حاتم
مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي من الحيض والبول
والبزاق بالزاي والبن بضم الموحدة والثفاف بالصاد وزاد ابن ابي حاتم ومن
المني والولد كما قرئ ابى انثوا بشيء ثم انثر اباحفص غيره قالوا هذا
الذي رزقنا من قبل اتينا من قبل فيتشابه لهم كلوا فان اللون واحد والطعم
يختلف او المراد بالتشابه ملائمة ما في الدنيا ولا يبقى ذرعن الحدوث والاستحالة
الجنة بضم الجيم وتشديد النون الاعطاء وصوبه السفاقسي والاول بمعنى
المجبى جوانبها يمشي بعضها بعضا في اللون ويختلف في
الطعوم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما
في الجنة الا الاسماء وان جريرا قطوفها اي يقطفون بكسر الطاء تكبن
عثمان اراد ابن جبير بن طريق اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء اي ابن
فريضة قال الكرماني فان قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت
جعل تكلف ما اتى جملة حالية واخل لا تزيد الا رايك هي السدر راد
ابن عباس في المجال وقال الحسن البصري ابي في قوله تعالى وقاهم نضرة
وسرورا النضرة في الوجوه والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من
طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى عينا فيها
تسمى سلسبيلا حلوة الجرية بفتح الجيم وبالراء المشددة بعد المثناة التحتية
وعن مجاهد ايضا قال تجري بشدة السيل اي في قوة الجري وعن عكرمة
مما رواه ابن ابي حاتم السلسبيل اسم العين عذبة اي وضع البطن
والذي نفسي بيده ان لاحدهم بفتح نون ان ولام لاحدهم عذوبة بل هي ثابتة مع اللذة
والطرب وقال ابن عباس دهاقا اي ممتلئا وصله عبد بن حميد من

شبكة الألوكة www.alukah.net

طريق عكرمة عنه كواعب قال ابن عباس ابى نواهد جمع ناهد وهى التى
بدا ثديها وهذا وصله ابن ابى حاتم المرجيح هو المحمد وصله ابن جرير من طريق
على بن ابى طلحة التسنيم يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد
صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين وشراب
لاصحاب اليمين جناه اى طيبه مسك وصله ابن ابى حاتم من طريق مجاهد
وعن ابى الدرداء مثله رواه ابن جرير قال شراب ابيض مثل الفضة يختمون
به شراب ابرار ولو ان رجلا من اهل الدنيا دخل الصعيد فبصق فيه ثم اخرجه لراق
ذوق الاوجد طيبها وقيل المراد بالختم ما يبقى فى اسفل الشراب من
الثفل وهو ابدل على ان اناء خاتمه مسك وذلك يوشب سنى فى الاناء
فى اخر الشراب كما يوشب الطيب فى اعتيد الدنيا تفاحتان اى فيما يعتادان
وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس بقال لموضوعه
منسوجة بالجيم منه وضين الناقة وهو كالحزام للسرج متعلق بعرفى
لانه مختوم وقال السدى مرصعة بالذهب واللؤلؤ قال على بن ابى طلحة
بالدر والياقوت والكوب بضم الكاف من الكبزان ما لا اذن له ولا عروة
ولا بارق ذوات الاذان والعرى ولا بى ذر والاصيلى بغير واو عربا
مثقلة اى معربة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبر
وانما سميت اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الموحدة وعن الطبرى
من طريق تميم بن حزام العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول
اذا كانت المراة حسنة التبعل انها لعربة وسميت اهل الدنيا الغنجة
بالغين المعجمة المفتوحة والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعن ابن
ابى حاتم من طريق مرة بن اسمع قال هو الحسنة الكلام وسميها اهل
العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وعن ابن عباس العرب
العواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون وقال مجاهد رداح
جنة ورخاء الريحان الورق لحرجه البيض فى شجر دالمنضود
هو الموز وقال ابو السهل عن سعيد المخضود هو المؤنع حملا
بفتح فالموقر حملا وقال ايضا المخضود الذى لا شوك له
وقال مجاهد منضود متراكم الثمر بعضه فوق بعض لانهم كانوا يحبون

من فوج وظلاله



من فوج وظلاله من طلح وسدر وقال السدر منضود مصفوف وروى ابن ابى حاتم
من طريق الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول فى
طلح منضود قال طلح منضود قال ان كثيبك فعلى هذا يكون هذا من وصف السدر
وكانه وصفه بانه مخضود وهو الذى لا شوك له وان طلحه منضود وهو
كثرة ثمره والعرب بضم العين والراء ولابى ذر والاصيلى بسكون
الراء الحبتبات الى امرا حبهن رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس من طريق
سعيد بن جبير وبقال بسكون فى ابى جاد وفرش مرفوعة ابى
بعضها فوق بعض وصله الفريابى عن مجاهد وقيل العالية وذكر
ان ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام وقيل هى النساء لان المراة يكنى
عنها بالفراش لغة ابى ملاءتها بهما ابى كلفا وصله الفريابى عن مجاهد
انشأناهن اعدصناهن وخلقنا الجنتين ذات ابى ما تجتنى قريب وصله الطبرى
عن مجاهد مدهامتان ابى سوداوان من الرى وصله الفريابى عن مجاهد
وبه قال حدثنا احمد بن يونس البربوعى الكوفى نسبة لجده واسم
ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى
ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار
يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة
سبق فى باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى من الجنائز
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى قال
حدثنا سليم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزريب بفتح
الزاى وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة راء اخرى العطاردى
البصرى قال حدثنا ابو رجاء بالجيم عمران ابن ملحان العطاردى التميمى
عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضى الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها الفقراء
واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النساء بما يغلب عليهن من
الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص عقولهن
وسرعة انخداعهن قاله القرطبي وقال الطيبي المقصود من الحديث
الترجمة فانه اطلعت في الجنة دال على وجودها حالة الاطلاعة والحديث
اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح والترمذي في صفة جهنم والنسائي في
عشرة النساء والرقاق وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد
بن الحكم بن محمد بن ابي مريم المصري مولى البصريين قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله ولابي
الوقت وقد عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بضم الباء
نايم رايتني ابي رايت نفسي في الجنة وروى الانبياء حقا فاذا امراة
سليم شوحطا وضوءا منزعيا منزل يكونها محافظة في الاشياء على العبادة
او لغويا لتزداد وضاءة وحسنا لا لتزيل وسمي لتنزيه الجنة عنه
الى جانب قصر زاد الترمذي من حديث انس من ذهب فقلت لمن
هذا القصر فقالوا هذا لرجل من قريش فظننت انه لعمر بن الخطاب فزاد
في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك بفتح العين المعجمة فوليت
مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك منه وابو ذر او فتشوقا اليه وقال عمر
رضي الله عنه عليك اغار يا رسول الله هذا من القلب والاصل اعلم اغار
منكر وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم البصري
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي
قال سمعت ابا عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بضم الجيم مفتوحه فواو
ساكنه فنون مكسورة فتحتية فحاء مهملة عن ابي بكر بن عبد الله بن
قيس الاشعري عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري ان النبي ولابي ذر
عن النبي صلى

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت الاعراب
درة مجوفة بفتح الواو المشددة طولها في السماء ثلاثون ميلا تسرح
للسرحي والمستملي درة مجوفة طولها ستون ميلا بالتاء كبير في الثلاثة على معنى
الخيمة وهو الساتر في كل زاوية منها اي من الخيمة للمؤمن اهل ولا يراهم
عن الجهني والكسيهني من اهل لا يراهم الاخرون وهذا الحديث
اخرجه في تفسير سورة الرحمن ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي
في التفسير قال ابو عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي
فيما وصله في سورة الرحمن والحرث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة
لشيء بين قدامة الايادي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية فيما وصله كلاهما
عن ابي عمران الجوني بضم الجيم بلا لام الزي فيما زعم بلفظ عرضها فليقاس
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن
بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن
سمعت بتنوين عين واذن وألى في اليونينية بفتحها ولا خطر على قلب
بشر في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص
البشر لانهم الذين يتنعمون بما اعد لهم ويهتمون بشانه بخلاف الملائكة
معارض بما زاد ابن سعد في حديثه المروي عن ابن ابي حازم ولا يعلمه
ملك مقرب ولا نبي مرسل فقرا ان شئتم هو قول ابي هريرة كما في سورة
السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال الزمخشري
لا تعلم النفوس كلها ولا نفس واحدة منهن لاحد مقرب ولا نبي مرسل
اي نوع عظيم من مثل الثواب ادخره لاوليائي واصفائي من جميع خلائقي
لا يعلمه الا هو مما تقر به عيونهم ولا دليل على هذه العدة ولا مفهوم
وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في سورة السجدة وكذا
الترمذي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري الازدي
عن همام بن منبه بكسر الميم وسكون المهملة الصنعاني اخي وهب

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة
ابي جماعة تلج الجنة تلي خلها صورتهم على صورة القمر ليلة البدر في الاضاءة
والحسن لا يبصقون ولا يمتخطون ولا يتغوطون
زاد جابر في حديثه المذي في مسلم طعامهم ذلك جشاؤهم كريح المسك وزاد المؤلف
وصفة ادم ستون ذراعا ولا يبولون وفي الرواية الثانية لا يبصقون فيه سلب صفات
النقص عنهم اثبتهم فيها اي في الجنة الذهب زاد في الثانية والفضة
امشاطهم من الذهب والفضة يمتشطون بها لا لاشياء يشعرون بها بل
للتلذذ فيحامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة وتضم وبضم اللام
وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونينية وتسكن
اللام قال الاصمعي الها فارسية عربت العود الهندي الذي يتبخر به
او المراد العود مجامرهم الالوة ويؤيده الرواية الاتية قريبا ان شاء الله
تعالى وقوله مجامرهم الالوة لان المراد الجمر الذي يطرح عليه واستشكل
بان العود انما يوضع رمحه يوضعه في النار والجنة لا نار فيها واجيب
باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق الا الحرق ما يتبخر
به خاصة وقد خلق الله تعالى فيها قوة يتلذذ بها من غير تسلطها اصلا او
يستعمل العود بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او
يقوم مقيد استعمالي فاد وريحهم المسك اي عرفهم كالمسك في طيبه وجد
ولكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا والتثنية بالنظر الى ان اقل ما
لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان وعينان
فليتأمل وبأتي قريبا ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن ابي
هريرة لكل واحد زوجتان من الحور العين وعند الطبراني عن ابي امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا يزوج ثنتين
وسبعين زوجة ثنتان من الحور العين وسبعين من اهل ميراثه من اهل
الدنيا ليس منهن امرأة الا لها شهوة وله ذكر لا ينثني وعند خالد بن يزيد بن
عبد الرحمن الدمشقي وثابة ابن معين وقال ليس بشيء وقال النسائي
ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه وعند
ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدخل في الجنة ثلاث وسبعون
زوجة فقلنا

زوجة فقلنا يا رسول الله اله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وفيه احمد
بن حفص السعدي له مناكير والحجاج ابن ارطاة قال الذهبي الضعيف والاحاديث الصحيحة
انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه
الاحاديث محفوظة فاما ان يراد بها الكمل داخل من السراري زيادة على الزوجتين
واما ان يراد انه يعطى قوة من جامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ
فرواه بعضهم واما المعنى فقال له كذا حد ذا زوجة فعسى لن يكون تفاوت
في عدد النساء تفاوت في الدرجات فلا ولا ريب ان للمؤمن في الجنة اكثر
من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمر بن العوفي عن ابي بكر بن عبد الله
بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للمؤمن في الجنة
لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون يطوف
عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بنا التانيث قد تكرر في
الحديث والاشهر تذكيرها وانكرها الاصمعي فذكر له قول الفرزدق

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستقبلها

مسكت دم الجرح جوابا بمعنى اول ضبا اللحم مسوقها بضم الميم وتشديد
الخاء المعجمة والرفع منعوت نائب عن فاعله ما في داخل العظم من مرا
اللحم والجلد من الحسن والسيف البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء
وفي حديث ابي سعيد المروي عند احمد ينظر وجهه في خده اصفى من المرآة
وفي حديث ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المرأة من نساء
اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك
ان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر
لو ادخلت فيه سلكا ثم استقصيته لاريته من وراءها ولابي ذر يرى
مبنيا للفاعل مخ ساقها بنصب مخ على المفعولية لا اختلاف بينهم
بين اهل الجنة ولا تباغض لصفا قلوبهم ونظافتها من الكدورات قلوبهم
قلب واحد اي كقلب واحد ولابي ذر عن الكشميهني قلب رجل واحد
يسبحون الله متلذذين لا متعبدين بكرة وعشيا نصب على الظرفية
اي مقدارها يعلمون ذلك قيل بستاره تحت العرش اذا انشرب يكون
النهار واذا طويت يكون الليل لو كانوا فيها او المراد الديمومة كما تقول

العرب انا عن فلان صباحا ومساء لانفعل الوقتين المعلومين من اليوم والليلة
قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم بالمعروف التسبيح والتكبير كما
بالمؤن النفس وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك وذلك لان قلوبهم تتنور
بمعرفة ربهم تعالى واشتاق لجمعه وهذا الحديث اخرجه الترمذي في صفة
الجنة ايضا وقال حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عن الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول زمرة تلج الجنة على صورة القمر في الاضاءة والحسن
ليلة البدر والذين يلونهم كاحسن كوكب دري في السماء اضاءة
ولابي ذر اشرق بفتحها اي عضو او بضمها كمنبر كوكب اضاءة
ما فوق احاد الكواكب الكبار لتفاوت ما بين الكواكب في النور
يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا راتيهم كاشد كوكب اضاءة قال في شرح المشكاة
قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض تفسير لقوله
قلوبهم على قلب رجل واحد لكمال امرهم مع زوجتان في حديث ابي هريرة
عند الحاكم مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة ان له من الحور
لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وللمتاع من حديث ابي
في صفة الادنى ايضا ثم دخل عليه بكل واحدة منهن مالم ير ولم يخ صباحها
ولابي ذر يزيد مبنيا للفاعل صباحها من نور اللحم من الحسن تتنعم
صوانا من توهم ما يتصور في تلك الروية مما يشغل عنه الطبع يسبحون
الله متلذذين بالتسبيح بكرة وعشيا اي في مقدارهما اذ لا بكرة ثمة
ولا عشية اذ لا طلوع ولا غروب لا يسقمون اذ هي دار صحة لا يسقم
ولا يتغوطون ولا يبصقون لكمال فلا يحتاجون الى مثله تستقذر اينتفع
الذهب والفضة في الطبراني باسناد قوي عن حديث انس مرفوعا ان
اخفهم في الجنة ممن يقوم على رأسه عشرة الاف خادم بيد كل واحد
صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة واستاط الذهب دون الاول
من الذهب والفضة وقود مجامرهم الالوة كقبيح الهمزة وضم اللام
وبضم بسكون وشد الواو ولابن ذر وقتود بزيادة واو قال
ابو البيان الحكم بن نافع



ابو البيان الحكم بن نافع يعني بالالوة العود الذي يتبخر به وترشح المسك
وقال مجاهد بنباوصله الطبري الايكار بكسر الهمزة اول الفجر والعشي
ميل الشمس ان تتواه ولابي ذر الى ان اتاه بفتح الهمزة اي اتمه
تغرب الشمس وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم
وفتح القاف والراء المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري
بالنون المصغر محمد مصغرا عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا او سبع مائة الف
زاد في الرقاق من طريق سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم
شك في احدهما ولمسلم من طريق عبد العزيز ابن محمد عن ابي حازم لا يدري
ابو حازم ايتهما وفي حديث ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم كانوا لا
يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي حديث
ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي
سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا
وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله
مع كل الف سبعون الف يحرز دخولهم الجنة بغير حساب ولان دخولها
في الزمرة الثانية او التي تعدها وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي
في الشعب مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل
الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي
يحاسب حسابا يسيرا ثم انجو ومن نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد
ان يعذب وفي التفعيل بقوله امتي اخرج عمر الامة المحمدية من العدد
المذكور فان قلت هذا معارض لحديث ابي بردة الاسلمي مرفوعا عند
مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما
افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيم انفقه اذ هو عام لانه نكر في سياق النفي اجيب بانه مخصوص
بمن يدخل الجنة بغير حساب وبمن يدخل النار من اولها وزاد في
رواية ابي غسان منا مسكين اخذ بعضهم ببعض لا يدخل اولهم الجنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى يدخل آخرهم بان يدخلوا صفا واحدا دفعة واحدة وهو هم على صورة
القمر ليلة البدر ليس فيه نقي حول احد من هذه الامة المحمدية على الصفة
المذكورة من التشبيه بالقمر والجملة حالية بالواو وبه قال حدثنا عبد الله
بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا يزيد يعني ابن محمد المروذي البغدادي قال
حدثنا عثمان ابن عبد الرحمن التيمي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس رضي الله عنه قال اهدى بعض الملوك للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس
برفع جبة ثاب عن الفاعل والسندس ما رق من الديباج وهو ما نخن
وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومه وكان على الصلاة
والسلام ينهى عن استعمال الحرير فعجب الناس منها اي من الجبة زاد
في الناس فقال اتعجبون من هذا فلمنديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا الثوب وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
اسند قال حدثني بالغراد ابو اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي
قال سمعت انيرا ابن عازب رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعني الصحابة يعجبون من
حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ
في الجنة افضل من هذا قال الخطابي لعل المراد بالمنديل ما يمسح به الايدي
من عليه الثياب بل تتبذل في انواع من المرافق فيمسح بها الايدي
وينقض بها الاقبية عن الابدان ويعطى بها اجرة في الاطباق وتتخذ
لفافا للثياب فعلى سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب
سبيل المخدوم فاذا كان احدها هكذا فاطنك بعليتها وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم
سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد انه رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة خير من الدنيا
وما فيها الا ان تغدو الجنة دائما لا انقطاع له مع ما اشتمل عليه من البهجة
التي يعجز الوصف عنه وعن التعوذ بالذكر قال الفوراني يستثنى لان من
شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل

معلما بذلك المكان

معلما بملك المكان الذي يريد ليلا يسبقه اليه احد وبه قال حدثنا روح
بن عبد المؤمن بفتح الراء بعد الواو واسكان حاء مهملة البصري المقري
قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغر البصري قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان في الجنة لشجرة هي طوبى كما عند احمد وللطبراني وابن حبان
من حديث عتبة بن عبد السلمي فيسير الراكب في الجواد المضمر السريع
في ظلها اي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس في الجنة شمس
ولا اذى وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو بعدها
قاف قال حدثنا فليح بن سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال ابن علي
العامري المدني وقيل ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة اسمها
طوبى يذكر انه ليس في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها يسير
الراكب في ظلها ناحيتها مائة سنة زاد في الاولى لا يقطعها وافراوا
ان شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي هريرة قال ان في
الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرأوا ان شئتم وظل
ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى
والفرقان على محمد لو ان رجلا ركب حقه او جذعه ثم دار باصل تلك
الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه
وان اغصانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل
تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفا عند ابن ابي حاتم مشتعب
بعضع وتلك لهو الدنيا فيرسل الله نهرا من الجنة فتجري تلك الشجرة
بكل لهو في الدنيا قال الطيبي كثير اثر غريب واسناده حسن قوي ولقاب
قوس احدكم اي قدره في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس
في الدنيا من جميع ما فيها او تغرب عليه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر
قال اسمعيل الخزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثني ابي فليح

بن سليمان عن هلال هو ابن هلال العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
والانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول
زمرة جماعة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة
والذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة
بضم الدال وتسديد الراء والتحتية مضي مثل علي كالزهرة في
صفاية وذكر مثله منسوب الى الاداء فعيل كهوتي من الدرء بالهمز
فانه يدفع الظلام بضوئه قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض
بينهم ولا تحاسد لطهارة قلوبهم عن الاخلاق الدنيئة لكمال امرهم مراد
في السابقة منهم زوجتان من الحور العين سبعون قوبيا من طريق هام
بن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل واحد منهم زوجتان وفي بقل بين الحور
العين وفسر بانهما من نساء الدنيا لحديث ابي هريرة مرفوعا في هفادني
ادنى اهل الجنة له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى
ازواجه من الدنيا فليتطر ما في ذلك وعن عبد الله بن ابي اوفى مرفوعا
ان للرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حورا واربعة الاف بكرا وثيبا لان
ثيب بجامع كل واحدة منهن مثل اهل عمره في الدنيا رواه البيهقي وفي
اسناده راو لم يسم يزيد بضم التحتية ما ينبغي الهمزة ولا بي ذر يرى
بضم الموحدة وتشديد الراء اي ما في داخل العظم من ودك العظم واللحم
من الصفا وفي حديث ابي هريرة مرفوعا بطريق محمد بن كعب القرظي
عند جل من الانصاف عند ابي يعلى والبيهقي وانه ليغشى الى منهم سابقها
كما يغشى احدكم الى السلك في عصبة الياقوت كبدى لها من اة وكبدها مراة
مولد الحديث وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال عبد ربه بن غالب لا اتمارين الكوفي النائم
اخبرني بالافراد قال سمعت ابا قال في باب ما ينقل فيراد لا اعلمه
من طريق ابي الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت
انه سمع البراء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات
ابراهيم ان له مرضعا في الجنة ولو تم رضاعه لكان صديقا نبيا ما
ترضعه بالهمزة الآن



ترضعه بالهمزة الآن المراد التي من شانها الارضاع اعم من ان تكون
حالة الارضاع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس وسقط لابي ذر ابن انس
عن صفوان بتسليم بضم السين وفتح اللام المدني عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا افضل لبنة يترايون
بفتح التحتية والفوقية فالراء مفتوحة فتحتية مضمومة مشددة بوزن
يتفاعلون اهل الغرف من فوقهم كما يترايون بفتح التحتية
والفوقية والهمزة وبعدها تحتية ولابي ذر تتراءون
بفتح فوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة الشديد الاضاءة الكوكب
الدري بضم الدال والتحتية الغابر بالموحدة بعد الالف
اي الباقي بالافق بعد انغماس ضوء النجم وانما يستنير في ذلك
الوقت الكوكب الشديد الاضاءة دون الموطأ الغابر بالتحتية
بدل الموحدة الخطاطبة من الجانب الغربي قال التوربشتي وفي
تصحيف وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة في الافق
اي طرف السماء من الشرق او الغرب قال في شرح المشكاة فان
قلت ما فايدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق واجاب
بانه للايذان بانه من باب التذييل الذي وجهه منتزع من عدة امور
متوهمة في المشبه مقتبة بروية الراي في الجنة صاحب الغرفة برويته
الراي الكوكب المستعلي الباقي في جانب الشرق او الغرب في الاستباه
مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم يصح لان الاشراق يقوت عند الغروب
الا ان يقدر المختصر على الحذوف كقوله تعالى حتى اذا
بلغ اصلهن اي عمارهن بلوغ اجلهن لكن لا يصح هذا التعبير في الجانب
الشرقي نعم على التقدير كقولهم متقلدا سيفا ورمحا وعليه قبا وما
ذا اي طالعا في الافق من الشرق وغابرا في المغرب لكن ما صل

بينهم قال وما يدريك يا رسول الله تلك الغرف المذكورة منازل الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لا ينالها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده
اي نعم هي منازل الانبياء بانجاب الله تعالى لهم ولكن قد يتفضل الله
تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولابي ذر فيما اخرناه
الصفاقسي بل التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي
ان يكون الجواب بالاضراب وبانجاب الثاني اي بل هم رجال امنوا بالله
حق ايمانه وصدقوا المرسلين حق تصديقهم وكل اهل الجنة وفوق
معدودون لكن اشار بها هنا بالصفة المذكورة وفي حديث ابي سعيد
عند الترمذي وابن ماجه وصححه هو واحمد وعنده ايضا عن علي مرفوعا
ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها
فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال لمن الان الكلام واداء الصيام
وصلى بالليل والناس نيام وقال الكرماني المصدقون بجميع الرسل
ليس الا لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى سؤ منوا سائر الامم
فيها انتهى فالغرف لهذه الامم اذ تصديق جميع الرسل
ليس الا لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيبقى سؤ منوا سائر الامم
انما يحقق لها خلاف غيرها من الامم ولئن كان فيها من صدق
من سبقني من بعدة من الرسل فمعه بطريق التوقع قاله في
الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة

باب صفة ابواب الجنة وقال النبي

صلى الله عليه وسلم ما احد في الصيام من النفق زوجين من اي شيء
كان صنفين او شيئا بعد شيء كبعيرين درهمين دعي من باب الجنة
وفي الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل
الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا
اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء
وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي ولاح البصري وهو
سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم
وفتح الطاء وتشديد الراء المكسورة اخره فاء ابو غسان قال حدثني بالافراد
ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب
يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون مجازاة لهم لما كانوا يصبرون من
العطش في صيامهم وعن الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة
في نوادر الاصول باب الرحمة وهو باب التوبة قال وسائر الابواب
مفسوحة على اعمال البر باب الزكاة باب الحج باب العمرة وعند عياض
باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه من
لا حساب عليه وعند الاجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب الضحى
وفي الفردوس مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه الا
من فرح الصبيان وعند النزهاني باب الاكراد وعند ابن مطال باب القانعين
وفي حديث عتبة بن عزوان عند مسلم ان المصراعين من مصاريع الجنة
بينهما مسيرة اربعين سنة ولابي ذر نقل مع هذا الحديث المسند على المعلق

باب صفة النار وانها مخلوقة الان

عساقا من قوله تعالى الا حميما وغساقا يقال غسقت تغسق بالكسر
عينه اذا سال ماؤها وقال الجوهري اذا انتهت وقيل الباد الذي يحرق
بردة وقيل المنتن ويغسق الجرح بكسر السين اذا سال منه ما اصفر
ولعل المراد في الاية ما يسيل من صديد اهل النار المشتمل على سمة البرد مع شدة
النتن وكان قوله الغساق والغسق بفتحتين ولابي ذر والكسيف
بتحتية ساكنة بعد السين المكسورة وآخر فاء كون للمراد بها النهاية
غسلين في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين هو كل شيء غسلته
فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل بفتح الغين من
الجرح بضم الغين والذنب بفتح الذال المعجمة والموحدة ما يصيب الابل من
الجراحات وقال عكرمة مبا وصله ابن ابي حاتم حصب جهنم حطب
بالحبشية وتكلمت بها العرب فصار عربيه وما يقال ابن ابي حاتم
بالحبشية وقال غيره عن عكرمة حاصب الزنج الحاصب الريح الشديدة
والحاصب ما ترمي به الرياح لان الحصب الرمي ومنه حصب جهنم
يرمى به في جهنم هم اي اهل النار حصبها بفتح الحاء والصاد ويقال
حطب في الامر اي ذهب والحصب بفتحتين مشتق من الحصباء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعجز الذي ذر من حصبا المجاز وهي الحصى صديل بالرفع ولابي ذر
بالجر في قوله تعالى وبيقى من ماء صديل هو قيح ودم قاله ابو عبيدة
حبت في قوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الخاء وكسر الفاء وبعدها هاء
تورون في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون اي تستخرجون يقال
اوريت اي اوقدت قاله ابو عبيدة المقيل في قوله ومتاعا للمقوين اي
للمسافرين رواه الطبري عن ابن عباس والقيء بكسر القاف وتشديد
التحتية القفر الذي لا نبات فيه ولا ماء وقال ابن عباس فيما ذكره الطبري
صراط الجحيم اي سواء الجحيم ووسطه الجحيم لشوبا من حميم يخلط طعامهم
ويسقاه بكسر الهاء المهملة ولابي ذر عن الكشميهني وتحرك بالجيم وكذا
شيء خلطته بغيره فهو مشوب بغير وشهيق صوت شديد وصوت
ضعيف فالاول للاول والثاني للثاني كما فسره ابن عباس فيما اخرجه
الطبري وابن ابي حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق في الصدر
وعنه صوت كصوت الحمار اوله زفير وآخره شهيق ورد اي في قوله
تعالى يوم نحشر المتقين الى جهنم وردا الى عطاشا قاله ابن عباس ايضا
غيا في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي خسرانا وعن ابن مسعود
وعند الطبراني وادي في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون وعند
البيهقي انه نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم وقال مجاهد
فيما اخرجه عبد بن حميد يشجرون توقد بهم النار ولابي ذر
لهم باللام بدل الموحدة والاول اوجه وحاميم في قوله تعالى
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو الصفر يلاث ثم يصب
على رؤوسهم اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا بتال ذو قرا
بمشيد الى قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي باشروا العذاب
وجربوا وليس هذا ان ذوق الفم من المجاز مازج في قوله تعالى
خلق الجان من مارج من نار اي خالص من النار يقال مرج الامير
رعيته اذا خلاكم بعرق بالعين المهملة يضع على بعض
اي تركهم يطا بعضهم بعضا مرجي في قوله تعالى فهم في امر مريج اي
ملتبس ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قال في الصحاح وهو تصحيف

مرج بفتح الميم

وكسر الراء امران مريان اي اختلط مرج البحرين قال ابو عبيدة هو كقولك
مرجت دابتك اي تركتها ترعى قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بالضم عن ابي الحسن الشيباني
الكوفي التابعي انه قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول سمعت
اباذر جندب بن جنادة رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فقال عليه الصلاة والسلام لبلال المؤذن ابرد ابرد او قال انتظر انتظر لاجل
الصلاة التي تشتمل الحر الذي في اول وقتها ولا فرق بين السفر والحضر في الاصح
ثم قال ابرد حتى فاء الفيء يعني للتلول اي قال انظل تحت التلول ثم قال
ابردوا بالصلاة التي تشتمل الحر فانه في اول وقتها يقطع الهمزة من الرباعي
فان شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة تنفسها حقيقة وهذا الحديث
سبق في الصلاة وبه قال حدثنا فهد بن يوسف السكندي الغرياني قال
حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عمر بن سليمان عن كدام ابي حازم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالصلاة
اي اخروها حتى تنكسر حدة شدة الحر فان شدة الحر من فيح جهنم والفيح
كما قال الليث سطوع الحر تقول فاحت القدر تفيح فيحا اذا غلت وأصله
السعة ومنه ارض فيحاء اي واسعة وقال المزني من هنا البيان
الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض وذلك نحو ما روي عن
عائشة يسئل جبل ثابت من اراد ان يشبع خزير الكوثر فليجعل
اصبعيه في اذنيه اي يسمع مثل صرير الكوثر انتهى وكأنه تحاول بذلك
حمل الحديث على التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني والقايل بالاول يقول
من محتمل للجنس والتبعيض على كل من القولين اي من جنس
اللهب حقيقة او تشبيها او بعض اللهب حقيقة او تشبيها وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لي انفس في كل
يوم نفسين فاشد ما تجدون من الحر من فيح جهنم واشد ما تجدون من
البرد من زمهرير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اكل بعض بعضا فاذن لها ربها بنفسين جملة البيعاوي على المجاز وغيره
على المعتمدة وهي في الصيف ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء نفس وانشا
ونفس في الصيف نحن نفس على البدلية فاشد ما يجدون في ولايتي ذر
من الحر واشد ما يجدون من الزمهرير من ذلك النفس والذي
خلق الملك عن الناء فاد على اخراج الزمهرير من الناء وبه قال حدثنا
وفي نسخة حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك
هو العقدي بفتح العين المهملة والقاف وسكون المهملة تصغير ابن خدة قال حدثنا هما
بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة
وبالراء المفتوحة نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
انه قال كنت اجالس ابن عباس بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردوها
بضم الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي من برد الماء حرارته يجوز في
ابه المضعف زاد في البوشنية قطع الهمزة وكسر الراء عنكم بماء زمزم
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى ولابي ذر هي الحمى
من فيح جهنم فابردوها بالماء قال فقمت فاصلت الى الدنيا ثم ابردت الماء احاديث
وشبهه الشك من ابن كثير لتنويع ادخر الحمى شبهه بفيح جهنم
فابردوها بالماء قال ان الناس تتركه بالماء البارد حرارة الحمى وقوله فابردوها
بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية وفي الفرع
وصله فقط مفتوحة بضاد مكسور اوصاه عياض لكن قال الجوهري
هي لغة رديئة وقال ما زعزم شفاء هو ابن محمد البصري وفي
رواية عفان عن همام عند احمد فابردوها بماء زمزم وما يشك وهو يرد على
من قال انه ذكر ما زعزم ليس فيه الشك ورواه ابو نعيم ابن حبان فقال
ان بحدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه وتعقب على تقدير
ان لا شك في ذكر ما زعزم فان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسير ما زعزم
عندهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري
قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه
سعيد بن مسروق الثوري عن عبايه بن رفاعة بفتح عين عبايه
وكسر الراء

وكسر الراء عنه انه قال اخبرني بالافراد رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر
الدال المهملة اخره جيم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى
من فوح جهنم بفتح الفاء وتشكون الواو ابن منشده حرها وغربها الحمى مثل ثلاثة
فابردوها بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء عنكم بالماء زاد
ابو هريرة عند ابن ماجه البارد وبه قال حدثنا خالد بن اسماعيل بن زياد بن درهم
ابو عثمان المخزومي الكوفي قال حدثنا هشيم هو ابن بشير السلمي قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالوصل والقطع فاطفئوها
بالماء وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر انه قال حدثني بالافراد نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى من فيح جهنم
فابردوها بالماء وليس في هذه الاحاديث كيفية التبريد المذكور والاولى ما
حمل عليه ما فعلته اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم كما في مسلم انها كانت تؤتى
بالمرأة الموعوكة فتصب الماء في جيبها وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء او قالت ما شاء الله من هذا الكلام
بدن المجموع سقاء من الماء بين تلبينة وتلبينة هي الحساء الرقيق ولا سيما اللبن
التي هي بمن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بالمراد من غيرها
والاطباء يسلمون ان للحمى انصراف به بل برء صاحبها بشرب الماء البارد
الكثير البرودة ويستقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد ويحتمل
ان يكون خاص لبعض الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه فان خطابه
صلى الله عليه وسلم قل ان يكون عاما بل هو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان
يكون هذا المخصوص ما يحل للحاز وما والاه او كانت اكثر الحميات التي تعرض
لهم من الحر شبيه بما ذكر من شدة الحر وهو يتبعها الماء شربا واغتسالا
وبقيه مباحث هذا ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة رحمه
الله عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار كم هذه التي
توقدون جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم

قيل يا رسول الله لم اعرف الوائل ان كانت هذه النار كافية فما اعرف
الكفار ويعذب العجاء مهلا اكتفي عما قال عليه الصلاة والسلام
بحسبك انها تخلت عليهن بضع الفا وتشفين العباد العجمة اي على
سبعين الدنيا بتسعة وسبعين جزأ كلهن مثل حر شها لتعبير عذاب الله
تعالى من عذاب الخلق وقال جمعة الاسلام نار الدنيا لانها سبب نار جهنم
ولكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها
وشبهها لوعيد اهل المحشر مثل هذه النار لحاضرها هربا مما هم فيه
وفي رواية لها جزء من مائة جزء والحكم للزائد وعند ابن ماجه من حديث
انس مرفوعا وانها يعني نار الدنيا لتدعو ان سواد لابعيدها فيها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مصلح البغلاني قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن عمرو بن دينار العين بن دينار انه سمع عطاء ابن ابي رباح
يخبر عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التميمي انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك هذا اسمع فاذ في النار وسنق
عذا الحديث فذكر الملائكة وهو قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وايل
شقيق بن سلمة انه قال قيل لاسامة بن زيد بن الحارث لو اتيت فلانا
وهو عثمان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس
والسعي في الذي ما يرفعها جواب لو محذوف او هو للتنبيه والاستفهام
انكم لترون بقتله بقوته وبضعه ايضا اني لا اكلمه
بعض عثمان الا اسمعكم بضع الهمزة اي الا افضي اليكم واتم تشهدون
اني اكلمه في السر دون ان افتح بابا من ابواب الفتن
بتشهيرها بالجاهرة بالانكار بما في المجاهرة به من التشنيع المؤدي
الى تفريق الكلمة وتشتيت الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا اختار
لرجل ان كان بقتلني الهمزة اي لان كان علي ذنب ليس انه خير الناس
بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وما سمعته
يقول قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة
يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه جمع قتب بكسر القاف
الامعاء والاندلاق



الامعاء والاندلاق بالدال المهملة والقاف للخروج بسرعة اي تنصب امعاؤه
من جوفه وتخرج من دبره في النار فيدور في النار كما يدور الحمار برحاه فيجتمع
اهل النار عليه فيقولون له اي فلان ولابي ذر عند الخمر من المنكر
يا فلان ما شانك الذي انت فيه الليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا
عن المنكر استفهام استخبار ولابي ذر وتنهانا عن المنكر
قال كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن المنكر واتيه رواه
ابن الحديث عند مسلم وحدث شعبة عن قتادة بن الحجاج عن الاعمش
سليمان فيما وصله البخاري في بدء الخلق وهذا الحديث اخرجه ايضا مسلم
في اخر الكتاب في
صفة ابليس
وهو شخص روحاني خلق من نار السموم وهو ابو الجن والشياطين
كما ان ادم كان من الملائكة ام لا راجع البقرة وهو قوله تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى ان يسجد الا ابليس ابى ان يسجد الا ابليس ابى ان يسجد
لادم وقع فيه استثناء منقطع ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا ابليس كان
من الجن لجواز ان يقال ان كان من الجن معلا بين من الملائكة نوعا ولان
ابن عباس رضي الله عنهما روي ان من الملائكة حيا يتوالدون يقال لهم
الجن ومنهم ابليس وان زعم انهم ليسوا من الملائكة ان يقول انه كان
جنيا منشابين اظهر الملائكة وكان معهم ولما امروا بالسجود مع من امروا به
فابليس حي من الملائكة لا خالف الشياطين بالذات وانما خالف بالعوارض
والصفات كالبدرة والقسوة من الاحمر والجن منشابهما وكان ابا مسس
من هذا الصنف ومن قاتل الجن الملائكة ولا ابليس بل خلق مغاير من
النار والحسنة كان يقال له طاوس الملائكة لتسميته الله تعالى وكان
اسمه عزازيل ثم ابليس بعد هبوطه قول الخليل بان ابليس عربي
لكن قال ابن الانباري لو كان عربيا لصرف كاسرائيل وصحح في قليل
جنود الذي ينشئ في الارض لاخلاق بني ادم وفي سلم من حروب
حاربوه وعرشه على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس
فادناهم عنده اعظمهم فتنة ويأتي احدهم فيقول ما زلت بفلان حتى
يقل قوت ولابي ذر وتقل قوت اي يدعون وفي قوله تعالى

دحور ابي مطرود بن دفي قوله تعالى واصب ابو داود وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى مدحورا ابي مطرودا وفي
قوله تعالى شيطانا مريدا يقال مريدا ابي متمردا وفي قوله تعالى فليبتكن اذان
يقال بتكه ابي قطعه وفي قوله تعالى واستفزز ابي استخف فجيلك
الرجال والرجل في قوله تعالى ورجلك الرجالة بتشديد الراء الجمع المفتوحتين
واحدها راجل مثل صاحب وصحبة تاجر وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى
لاحتنكن ابي لاستأصلن من الاستيصال وفي قوله تعالى قرين ابي
شيطان قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر
النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحاء المهملتين مبنيا للمفعول
لما روي من حديثه وقال الليث بن سعد فيما وصله عيسى بن حماد زغبة
رواية ابي بكر بن ابي داود عنه كتب الي هشام انه سمعه ابي يحدث ودعاه
ابي حفظه عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي
صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول
اليه انه يفعل الشيء من امور الدنيا وفي رواية ابن عيينة عند المولف
في الطب حتى كان يرى انه يأتي النساء ولا يفعله وعن جامع معمر عن الزهري انه
عليه الصلاة والسلام لبث كذلك سنة حتى كان ذات يوم ويوم ذات ويجوز
رفعهما وقيل قيل انما بمعجمة وقيل بل هي من اضافة الشيء الى نفسه على رأي
من يغيره وعاد دعا مرتين وللسبعة من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا ثم دعا
بالتكرير ثلاثا وهو المعهود من عادته ثم قال لعائشة اشعرت ان الله
ان الله عز وجل افتاني فيما فيه شفائي وللحميدي افتاني فيما
استفتيته فيه اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعاء استفتاء لان الداعي
طالب والمجيب مستفتى او المعنى اجابني عما سألته عند دعائه كان ان
يطلعه الله تعالى على حقيقة ما هو فيه مما اشتبه عليه من الامر اتاني
رجلان ومضى الطبراني من طريق مرجا ابن رجاء عن هشام اتاني ملكان
وعند ابن سعد في رواية منقطعة انهما جبريل وميكائيل فقعد احدهما
هو جبريل كما

هو جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة عند رأس وفعل الاخر هو
ميكائيل عند رجلي بالتثنية فقال احدهما وهو ميكائيل للاخر وهو جبريل
ما وجع الرجل فيما اشعار بوقوع ذلك في المنام او لوكان يقظة لم يحتج
لسؤال وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فانتبه من نومه ذات
يوم لكن في حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد مرسلا عليه ملكان
وهو بين النائم واليقظان قال ابو جبريل لميكائيل مطبوب بفتح الموحدة
والمهملة وموحدتين بينهما واو مسحور كتواعن السحر بالطب كما
كتوا عن اللديغ بالسليم فتأول قال اي ميكائيل لجبريل ومن طبه قال جبريل
لميكائيل لبيد بن الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة والاعصم منهم
مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين فيهم اليهود
قال فما دافعه قال مشط بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر اوله مع اسكان
ثانيه وقد يفتح ثانيه مع فتح اوله فقط واحد الامشاط الالة التي يمتشط بها
الشعر والمشط وفي حديث عمرة عن عائشة عند مسلم انه مشطه على
اسنانه مشاقة بالقاف ما يستخرج من الكتان وجف طلعة
بضم الجيم وتشديد الفاء الاضافة وتنوين طلعة وذكر ما تنوين ايضا
جفة بجيم وفاء وهو وعاء الطلع وعذاقه اذا جف كما بينه جبريل فاين هو
قال جبريل هو في بئر ذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة
بالمدينة في بستان بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء من البقعة
وقال البكري والاصبغي اروان بهمزة بدل المعجمة وغلطا القايل بالاول
وكلاهما صحيح وبأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الطب بعون الله
تعالى فخرج اليها اي البئر الملكان النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الطب
في ناس من اصحابه وبأتي ان شاء الله تعالى ذكر قشيبة من حسي منهم
فرجع فقال لعائشة رضي الله عنها حين رجع فخلها الى اين رأيتها
كأنها اي النخيل ولابي ذر عن الكشميهني كأن طلعها اي النخل رؤوس
الشياطين كذا وقع هنا والتشبيه انما هو لرؤوس النخل وفي الطب
وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين اي في قبح المنظر قالت عائشة رضي الله عنها
قلت استخرجته فقال عليه الصلاة والسلام لكن انا فاستخرجته فأتيها

بفتح الهمزة وتشديد الميم اتاقبل شفاني الله وخشيت ان يشير باستخراجه
على الناس شرا كثيرا كذا للسرخسي وتعليله وهو من باب نزل المطلق فعوذ المغسل
ثم رقيت البيت بضم الراء وكسر القاف مبنيا للمفعول وفي الطب من طريق سفيان
بن عيينة عن ابن جريج عن ابن عروة عن عروة عن عائشة النبي صلى الله عليه وسلم
البكر حتى استخرجه ثم قال ما استخرجه فقالت الا اشفيت فقال الله شفاني
فقال اما الله فقد شفى ولكني اكره ان اثير على احد من الناس شرا
قلت استخراج السحر وحل سببه ازالة عن المسحور
وزيادته مقبولة لانه اشفى من فقدته من هذا الحديث نسيا وقد
كرر استخراج السحر من بئر في روايته كثيرة كجعل من الدم وزاد ذكر
الشعرة وجعل عوض قوله صلى الله عليه وسلم عن عائشة وروايته عن عائشة
الدعوة انه وجد في الطاعة ثم قال لا بأس بها ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم لعائشة ابن عمر وذكر اذا وقف فيما يرى عن عقبة فقال جبريل
بالكريتين والمعوذتين فاذا انحلت عقدة فاضرب لبة وجد الله تعالى
بعد راحة ونشاط فقام كأنما نشط من عقال ان السحر انما يتم استعانة
الشيطين على ذلك وآخر حرفي الطب ابيض وهذا النساني وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس اخبرني ابن وهب وعلي بن عبد الله قالا اسماعيل
واسقط ما بعده قال حدثني مالك قالا اخبرنا في عبد الجميد بن ابي انيس عن سليمان
بن بلال عن يحيى هو ابن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد
الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها فان
ثاب عليه ليل طويل فارقد فان قام فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة
فان صلى فرضا او نفلا انحلت عقدة الثلاثة كلها فلو نام متمكنا
ثم انتبه فصلى ولم يذكر وما يتوضأ انحلت الثلاثة لان الصلاة مستلزمة
الوضوء والذكر فاصبح لما وفق له من وظايف الطاعة التي شرح به ابي
يقام الزنجي وقد فيه ابي السعادة العظمى نشيطا فرحا من نفث
الشيطان في عقد نفسه لامارة طيب النفس والا بان نزل الثلاثة
المذكورة اصبح خبيث النفس كسلان بقاء اثر تنشيط الشيطان
وظفر به وهذا الحديث سيق في التهجد وبه قال حدثنا عثمان بن
ابي شيبة هو ابن الجعد بن ابي شيبة وابراهيم بن عثمان
بن عيسى بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق
بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ذكر عند
النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى اصبح قال ذاك رجل بال الشيطان
في اذنيه او قال في اذنه بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين
انسب بالنوم اجاب الطيبي بانه اشارة الى قلة النوم لان المسامع
موارد الانتباه بالاصوات وخص البول من بين الاحتباس لانه مع
خباثته اسهل من خلافي تجاويف الحروف والعروق ونفوذه فيها
فيورث الكسل في جميع الاعضاء وهذا الحديث مر في التهجد ايضا وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام هو ابن يحيى
عن منصور هو ابن المعتمر عن مسلم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين رافع العطفاني الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن
ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اما بتخفيف الميم ان احدكم اذا
اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع ولابي داود لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي
اهله وعند الاسماعيلي من رواية روح ابن القاسم عن منصور لو ان احدكم
اذا جامع لعرانته ذكر الله وقال باقواد لسمع الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان

الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد فرزقا ولدا ذكرا او
انثى لم يضره الشيطان بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه او دينه واستبعد
لانتفاء العصمة واجيب بان الاختصاص من اختص بالعصمة بطريق
الوجوب لا بطريق الجواز او لم يقصده بالكفر او لم يشارك ابويه في جماع
انه كاروي عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي يلتبس الشيطان على احليله
فيجامع معه وحديث الباب هذا سبق في الطهارة ويأتي ان شاء الله تعالى
في هذا الباب وفي النكاح بعون الله تعالى وبه قال وروى الطبراني
في باب تحريم الفواحش باب من ابن يكون المخنث بسنده الى ابن عباس
قال الملعونون اولاد الخبث قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان يأتي الرجل امرأته وهي حايض فاذا
انزلها سبقه اليها الشيطان فخلقت فجاءت بالمخنث وبه قال
حدثنا احمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب
الشمس اي طرفها الاعلى من قرصها فدعوا الصلاة التي لا سبب لها
حتى تبزغ اي تظهر وتغاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة التي
لا سبب لها حتى تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية وفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية واصله لا تتحينوا بتاءين حذفت احداهما تخفيفا
اي لا تقصدوا اصلا تحري طلوع الشمس ولا غروبها فتصلوا بين قرني
شيطان او الشيطان حاني رأسه قال الحافظ انه تحرك الكرماني يقال
انه يتحيا في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي
رأسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر عن
الكشميهني الشياطين بالجمع بدل الشيطان المفرد المعرف قال عبدة
بن سليمان لا ادري اي ذلك قال هشام بالتذكير او بالتعريف والحديث
مضى في باب الصلاة بعد الفجر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد العبدي
البصري عن حميد



البصري عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري عن ابي حاجب ذكوان
الزيات عن ابي هريرة ولابي ذر عن ابي سعيد ابي الخدري
وضبب في الفتح على ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
سرته بين يدي احدكم شيء اذى او غيره وهو يصلي فليتنعه من المرور
ما استطاع فليدافعه بالاجماع فان ابى الا ان يمر فليمتنعه فان ابى فليقاتله
قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير ان ينتهي ابى الاعمال المنافية للصلاة
ابى بيد باسهل ما يمكن به الرد الذي ينتهي الى المقاتلة حتى لو اتلف
منه شيئا في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد المقاتلة ابتداء لكنه لا ينتهي
الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يودي الى الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة الاعمال
على الصلاة والاشتغال بها والسكون اليها وكان محل الاجماع في ذلك
في الابتداء واما اذا انتهى الامر اليه جاز بل قد يجب في الدية فعلاق
فانما هو شيطان ابي معه شيطان او هو شيطان الانس او انما حمله على
ذلك الشيطان او انما فعل فعل الشيطان او المراد قرين من الانسان فيكون
شيطانا هو الذي حمل له على ذلك وهو الحديث سبق في باب رد المصلي
من بين يديه من كتاب الصلاة وقال عثمان بن الهيثم ما المثلثة بعد
التحتية الساكنة موذن البصرة فيما وصله الاسماعيلي والنسائي حدثنا عوف
بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابي عن محمد بن سيرين بن
ابي عمرة الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال وكلني
بتشديد الكاف ولابي ذر وكلني بتخفيفها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفظ زكاة الفطر من رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته يعني الاتي فقلت
والمثلثة ماخذ بكفيه من الطعام فاخذته يعني الاتي فقلت الى التمر حم
لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
بتمامه كما سبق في الوكالة فقال اني الاتي بعد اتيانه ثلاث مرات
واخذه من الطعام وقوله انه لا يعود في كلمتين دعني اعلمك كلمات
ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا اويت الى فراشك
فاقرأ اية الكرسي زاد في الوكالة الله لا اله الا هو
الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن يزال من الله حافظ ولا يقربك

عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى تصبح بعلم الرؤيا والبا
المؤمنة ولا يأتي فيه ولا يقربه بفتح الراء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي هريرة ما ذكر له مقالته صدقك بشيء الدال فيما ذكر من فضل ايا
الكرسي وهو كذوب ذاك شيطان من الشياطين وبه قال حدثنا يحي
بن بكير المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته وهو يحيى ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين جعفر ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة ابن الزبير وسعيد ابن المسيب كغير ابي ذئب قال ابو هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم يوسوس
في صلاته فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك
من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته ولفظ ابي اذا بلغ قوله من خلق ربك فليستعذ
بالله من وسوسته بان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وليتفل عن الايسر ثلاثا وعد في ذلك
وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه تتقلع الوسوسة لان الامر الطارئ
بغير اصل يدفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل له ينظر فيه قال الغزالي لو اذن
صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على كل معتقل ولكان الجواب
ماخوذا من نحو كلامه فان اول كلامه ينافض اخره لان جميع المخلوقات
من ملك وانس وجن وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا الباب
الذي ذكر للشرع منه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء ويمثل القول في ذلك الى
ما لا يتناهي وتقول ما لا يتناهي فاسد فسقط السؤال من اصله وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
بن سعد قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد الزهري قال حدثني بالافراد ابن ابي انس نافع مولى التميميين
ان اباه مالك ابن ابي عامر حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وفي رواية عبيد
ابي ذر وابواب السماء رمضان ففتحت ابواب الجنة وفي رواية حقيقة غلاة
للابنة على دخول

الخلوقات ب

تاريخ الادب
من رمل الى العصا
تأليف عمر بن الفعل
سنة ... وعشرين وثمانمائة

الملائكة عاد دخول رمضان وتعظيم حرمته وكان ينزل القرآن في ذلك
ابواب السماء ولا تغلق في ذلك الا ابواب النار فيجعل مفاتيح الجنة
وغلقت ابواب جهنم حقيقة او كناية عن تقيد النفس الصوام عن حبس
الفواحش والتخلص من الاعتكاف على المعاصي بقطع الشهوات وسلسلت
الشياطين مستنزلوا السمع حقيقة لان رمضان كان وقتا لنزول القرآن الى
سما الدنيا وساعته الجزاسية فعل وقعت الشعب كما قال تعالى وحفظا
من كل شيطان مارد فعدوا التسلسل في رمضان مبالغة في الحفظ قيل
غير ذلك كما في كتاب الصوم وقال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال اخبرني
الاقران سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس تقال فيه اختصار
حذف ذكر في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى
ليس موسى بني اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثنا
ابي ابن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام
فخطب في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله
عليه ان لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين
هو اعلم منك قال موسى يا رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته
فهو ثم فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل
حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما فناما فانسل الحوت من المكتل
فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار
مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت وانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله عز وجل به
فاستذكر الحوت فقال له ما اظن ان ما شغلني الا الشيطان ان اذكره
واتخذ سبيله في البحر عجبا فكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا فقالا بقية
يومهما وليلتهما حتى اذا كان في وجه الصبح قال موسى لفتاه اتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وغرضه من ذلك

بين يدي رسول

[illegible] فتح الباري [illegible] عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا
اتى اهله [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] اسماعيل [illegible]
[illegible] التسمية [illegible] كل
[illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] جنبنا الشيطان [illegible] بالاولاد ايضا
والاولاد [illegible] فان [illegible] بينهما ولد [illegible]
بسببها ولا يضره الشيطان قال القاضي [illegible]
[illegible] قال شعبة [illegible] وحدثنا الاعمش
سليمان عن سالم ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله وقال
ذكر هذا العلاء [illegible] حدثنا محمود
ابن غيلان [illegible] قال حدثنا شبابة [illegible]
[illegible] المروزي عن
محمد بن زياد [illegible] عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال ان
[illegible] الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي
[illegible] في المسجد [illegible] الصلاة [illegible]
[illegible] محمد بن جعفر عن شعبة عن محمد بن زياد [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible] الله
[illegible] الحديث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كان [illegible] حدثنا محمد
بن يوسف [illegible] ابو عبد الله [illegible] قال حدثنا الاوزاعي
[illegible] عن يحيى ابن ابي كثير [illegible] عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا نودي



اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط [illegible] باب اذا لم يدر كم
صلى ثلاثا او اربعا حتى لا يسمع الاذان فاذا قضي الاذان اقبل الشيطان
فاذا ثوب بها [illegible] ادبر الشيطان فاذا قضي التثويب
اقبل الشيطان حتى يخطر بين المرء ونفسه [illegible] من خطر
الرجل [illegible] به بين [illegible]
قال الجاحظ ذكرته والخطر يخطر [illegible] والمعنى هنا ان الشيطان
يدخل [illegible] بين الانسان وقلبه [illegible] فيقول اذكر كذا
وكذا حتى لا يدري ذلك المصلي [illegible] ثلاثا او اربعا صلى
[illegible] فاذا لم يدر ثلاثا [illegible] صلى او اربعا بالواو والسابقة
[illegible] سجدتي السهو [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] في بابه [illegible] حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان
[illegible] جنبيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة [illegible]
من مس الشيطان اياه غير عيسى [illegible]
في الحجاب [illegible] التي يكون فيها الجنين [illegible]
[illegible] عيسى عليه الصلاة والسلام
[illegible] بالنسبة الى الطعن في الجنب [illegible]
الى [illegible] والذي يطعن [illegible] الرداء [illegible]
[illegible] الحافظ [illegible] في العمران
[illegible] ابو هريرة [illegible]
[illegible] الشيطان الرجيم [illegible]
[illegible] حدثنا مالك بن اسماعيل [illegible]

بن درهم ابو غسان التمار الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس ابن ابي
اسحق السبيعي عن المغيرة بن شبيل الضبي عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس النخعي الكوفي انه قال قلت الشام فلقوا ابا الدرداء
اسمه عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي وفي نسخة فاتيت ابا الدرداء
فقلت من ههنا قالوا ابو الدرداء فجاء ابو الدرداء فجعل
يحمد الله الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم يقوله عليه الصلاة والسلام ومن تمام بلاءهم الى الجنة ولكونه
الى الناس او يقول له عليه الصلاة والسلام المروي في الترمذي من حديث
عائشة رضي الله عنها ما خير بين امرين الا اختار ارشدهما فكونه
يختار الارشد يقتضي انه ليس من الشيطان الذي من شانه
انما يامر بالغي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمير بن مسلم الهجري قال
اجار الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا هو ابن
ياسر وكان من اتبع الاولين الى الاسلام قال وقال الليث
بن سعد الامام حدثه ابو يعيم في المسجد من طريق الحاكم
ان زهيرا عن ابي صالح كاتب الليث حدثه قال حدثني بالفرات
قال ابن بكير قال ابن زياد السكسكي عن سعيد بن ابي هلال
الليثي الذي ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عروة
ولابي ذر اخبره عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الملائكة تتحدث ولابي ذر تحدث باسناد الحديث
ان بين تحفيف العنان بفتح العين المهملة متعلق بتحدث والعنان
الغمام جملة اعترض بين المتعلق والمتعلق بالامر حال كونه يكون في
الارض فتسمع بفتح تاء تسمع السين ولابي ذر عن الكشميهني فتستمع
بشاهين الكلمة من الملائكة فتخطفها بفتح الفوقية وضم المعجمة
والطاء المشددة في اذن الكاهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي في
اذان بالجمع الاعن كما تثبت معهم الفوقية وفتح القاف الفاذورة
ابهاما فتقذف الفاذورة براس الوعا الذي يفرغ فيها او ملقيها في
اذن الكاهن



اذن الكاهن كما يستفق السفح فتقذف او يكون لما يلقين من كلمة
الفاذورة هنا تحريكها مع اليد او اخراج الصوت فيزيدون معها ابدا الكلمة
ما به كذبة بفتح الكاف والذال المعجمة وبالتاء المثناة فوق
الذال وعند ابن السكن والاصيلي وابي ذر عن الكشميهني كذبة
وذكر الحديث موصولا من طريق الزهري عن ابي سلمة وحده وابنا عامر ابن
اسمع جده عامر بن صبيح الاسلمي وفي نسخة بنت صبيح الهمداني
قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري
بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال التثاؤب بالهمز وهو
التنفس الذي يحصل منه الفتح بين الشفتين والنفس
لدفع البخار ان المحققة في مثل الخبر ان الشيطان لا يضحك
من الامثال وثقل النفس وكراهة الوسواس وثورث الغفلة
والكسل وسوء الفهم وذلك كله مما يسلط الشيطان ولا سيما الاب
بين النفس بسوا فلذا اضيف اليه فاذا تثاءب احدكم فليرده
ما استطاع قال في الفتح فاخذ في اسباب رده وليس المراد انه يملك
بردة لان الامر لا يرد الا امرا حقيقة وقيل المعنى لا يسترسل
وقال الكرماني في ابي عبد الله البخاري ليضع يده على فمه كيلا يتمكن الشيطان
مراده من تشويه صورته ودخوله فمه فان احدكم اذا قالها ضحك
من غير ضحك يقهقه المتثاوب ضحك الشيطان فرحا بذلك
واخرج ابن ابي شيبة وابن عدي والنسائي من حديث بلال بن الحرث
ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم قط وعند الطحاوي من حديث سلمة
بن عبد الملك بن مروان ما تثاءب نبي قط وبه قال حدثنا ابو
يحيى ابو السكين الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
قال حدثنا اخبرنا عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان يوم دخل يوم المشركون مصاف ابليس
بجنوده عباد الله مزيل المسلمين اخراجا اي احذروا اللعين من وراكم
فاخرين عنكم اذا قاتلوهم ومراده عليه اللعنة تغليظ لهم ليقاتلوا المشركين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثني بالافراد ورقاء
وهذا لفظ سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي باسناده مثله حدثنا عبد الله بن منير سمع الاسقفي
قال هذا ما انا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة قال حدثني بالافراد ابو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن قاضي المدينة
قتادة اليمامي عن ابيه عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصالحة من الله والحلمة من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث
بالحاء المهملة المفتوحة واللام المشددة المكسورة ثم مثلثة اي يتفل
والحلم بضم الحاء المهملة واللام وبعد الواو الساكنة ميم الرؤيا السيئة من الشيطان
لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويسوءه ظنه بربه فاذا حلم احدكم
بفتح الحاء واللام مخففا بضم الحاء وسكون اللام تخافه او موضع نصب صفة
لحلما فليبصق عن يساره طردا للشيطان وليتعوذ بالله من شرها
اي الرؤيا السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير
والنسائي في اليوم والليلة به قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بكر ابي ابي عبد الرحمن عن الحرث بن هشام بن المغيرة
القرشي المخزومي المدني عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له
عن الكشميهني كان ابو القول المذكور له عدل بضم العين ابي مثل
ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون السين وفي اليونينية بفتحها وكتبت
له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
بكسر الحاء المهملة اي حصنا يومه ذلك حتى يمسي
ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قال النووي
غياض ذكر هذا العدد من الثواب دليل على ان عاية للثواب المذكور واما
قوله الا احد عمل اكثر من ذلك فيحتمل ان يراد الزيادة على هذا العدد
فيكون لقائله من الفضل بحسابه ليلا يتطرق لثقاة من الحدود التي تنهى عن
اعتقاد ابدا ولا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السفن المحدودة واعداد

وقول

حدثنا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد شداد بن ابي عمار
عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه قتادة الحرث بن ربعي الانصاري رضي
الله عنه عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاطعام ويحتمل ان يراد بالمزاد من هذا الجنس من الذكر وعبد ابيه الامين
بتعيين احدهما اخص من الاعم العشر ظهر الملاق المدين بقبض الاجر
يحصل ان قال هذا التعليل في البيع بتراضيا وغيرهما في جنس او فاسل
في الاول الثاني وفي الاخرة لكن الاقتران باب [illegible] اول الثاني ولكن
له جزء في جميع ثمار وكذا في اول [illegible] في جميع ليلة وهذا الحديث
اخرجه [illegible] وبه قال [illegible] على [illegible] يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابي [illegible] عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب [illegible] ابو هريرة انه قال اخبرني [illegible]
عبد الحميد [illegible] بن زيد الخطابي ابو عمرو المدني ان [illegible]
بن ابي وقاص الزهري [illegible] ذيل الكوفة اخبره ان ابا [illegible]
من ابيه وفاص بن [illegible] عشر رضي الله عنهم قال استبا [illegible]
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده [illegible]
انزل الله تعالى فيه [illegible] وسلم والله يعتذر [illegible]
عائشة رضي الله عنها ان [illegible] على صوته وكان قبل [illegible]
على صوته او كان ذكر من [illegible] فما اصبحا ذي عمر فما [illegible]
يشترون الجاب ابو يتيسار عن البعد ولابن ذي عن الحموي والمستملي في

## الجاب

فاذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فدخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] جالسة حالية فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول
الله بدل [illegible] هو اسرد وقال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء
اللاتي [illegible] الغوفيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي [illegible] بالمد
بدل الغوفيه كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الجاب
فقال عمر فانت يا رسول كنت احق ان يهبن بفتح
الهاء والموحدة ثم قال عمر رضي الله عنه [illegible] عدوات انفسهن
انفسهن ولا يهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي
الشركة في اصل

الشركة في اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه ليس فظا ولا غليظا وفي حديث
صفته في التوراة ما اخرجه البيهقي وغيره عن كعب ليس بفظ ولا غليظ
ولعاب الزركشي بان افعل التفضيل قد يجيء لا اشتراك في اصل الفعل
كقولهم العسل احلى من الخل قاله في الكشاف وهذا لا انفكاك عنه
فيه وتحرير ان لا انفعال عما [illegible] احد الامرين [illegible]
احدهما اتصاف من هو له بالمعنى الذي يشتق منه فوق المعنى وصفا
والثاني مشاركة معموليه له في ذلك الوصف والثالث فيهما ومعه على
معنى فيها وبكل من هذين المعنيين قال غير من الصفات الثلاث
الثانية ان يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يتوارى منه فعل المعنى الثاني
فتخلفه فعل اخر وذلك اذا المعنى الثاني معنى الاشتراك [illegible]
التي هي المعنى الاول فيصير فعل بالزيادة التي هي المعنى الثالث الذي
المعنى في قولهم العسل احلى من الخل ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة
زادت زيادة وان زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل
قال العلامة قطب الدين في حاشية الكشاف وعليه يدور قول ابن مالك الا ان
ان يتوارى منه المعنى الثاني وهو المشاركة وفعل المعنى الثالث وهو
كون الزيادة على صاحبة فيكون الدال على الاتصاف بالحدث وعلى زيادته
مطابقة لا عقلا وذكر بعض فضلاء يوسف احسن اخوته انتهى وقد تقدم
ان الافظ هنا بمعنى فظا في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي
لجعل افعل على بابه والجواب ان الكلام في الاية يقتضي نفي وجود ذلك
له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في
بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا فقد امره الله تعالى بالاغلاظ
على الكافرين والمنافقين من قوله تعالى واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة
الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكافرين والمنافقين او النفي محمول
على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وكان عمر رضي الله عنه
ما الغافي الذي جبر عن المكروهات مطلق وفي طلب المندوبات كما فلذا قالت
النسوة له ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك

واسعا

الشيطان قط سالكا فجا [illegible] فيه شدة طريقا واسعا الا
سلك فجا غير فجك قال النووي [illegible] الظاهر وان الشيطان [illegible] اذا
[illegible] يحتمل ان [illegible] وان عمر فارق
سبيل الشيطان [illegible] الشيطان [illegible]
لا بيد [illegible] فضل عمر رضي الله عنه
[illegible] والبيان والقيلة وبه قال حدثنا
[illegible] ابراهيم بن حمزة [illegible] ان محمد
بن [illegible] الزبيري قال حدثني
[illegible] ابن ابي حازم [illegible] عبد العزيز وابو حازم سلمة
بن دينار عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم
بن الحارث التيمي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي
القرشي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
استيقظ اراه [illegible] احدكم من منامه [illegible] ولابي ذر
عن الكشميهني اذا [illegible] احدكم فتوضأ فليستنثر ثلاثا بان يخرج ما في انفه
من اذى بنفس بعد الاستنشاق [illegible] من تنقية مجرى النفس
التي به تلاوة القرآن وبازالة ما فيه تصح مجاري الحروف فان الشيطان
يبيت على خيشومه حقيقة [illegible] الانف [illegible] التي يتوصل منها
الى القلب [illegible] ليس من منافذ الجسم ما ليس عليه غلق سواه وسوى
الاذنين [illegible] التثاؤب [illegible] لعل دخول الشيطان
حينئذ في الفم [illegible] ان يكون على الاستعارة فانه ينعقد من الغبار
ورطوبة الخياشيم قذر يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال
التوربشتي والبيضاوي الخيشوم هو اقصى الانف [illegible] المتصل بالبطن
المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال
فاذا نام يجتمع فيه الاخلاط وييبس عليها المخاط ويكل الحس ويتشوش
الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله
استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخضوع
والقيام على حقوق الصلاة وادابها ثم قال التوربشتي وما ذكر هو من طريق
الاحتمال وحق

الانف



الاحتمال وحق الادب دون الكلمات النبوية التي هي مخازن الاسرار الربوبية
ومعادن الحكم الالهية ان لا يتكلم في هذا الحديث وما اخواته بشيء فان
الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعاني وكاشفه عن
حقائق الاشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن ادراكه بصر العقل
وظاهر الحديث يقتضي ان هذا [illegible] ويحتمل ان يكون مخصوصا
بمن لم يحترز من الشيطان بشيء من الذكر كما في حديث ابي هريرة في آية الكرسي لا يقربك
شيطان وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الطهارة [illegible] المستملي
قوله يبيت باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم
وذكر عقابهم على المعاصي وقد دل على وجودهم نصوص الكتاب والسنة
واجماع كافة العلماء من الصحابة والتابعين وعلماء [illegible] الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم [illegible] الناس [illegible] بانكار الفلاسفة
والباطنية وغيرهم ذلك وفي [illegible] بن بشر [illegible] عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بالفي سنة وفي ربيع
الابرار للزمخشري عن ابي [illegible] ان الله خلق الخلق اربعة اصناف
الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل [illegible] اجزاء فتسعة
منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل [illegible] اثنا
عشر جزءا فتسعة منها الشياطين وواحد الجن والانس ثم جعل
الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منها الجن وواحد منها الانس قال صاحب
الكرماني فعلى هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف
ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين
من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة
التسعمائة من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة ان اصل الجن النار
كما ان اصل الانس الطين فان قلت انهم من النار فكيف تحرقهم الشهب
عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بانه ليس المراد ان الجني
نار حقيقة وان كان اصلهم منها كما ان الادمي ليس طينا وان كان اصله منه
وفي حديث عرض الشيطان له عليه الصلاة والسلام في صلاته انه خنقه
حتى وجد برد ريقه على يده ولو كانت ذاته نارا محرقة لما كان له ريق بارد

الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة

مفقود

العقاب وله الثواب بقدر ثوابه وعلى خلاف ذلك بقدر عقابه جميعا ثم قال
فاجمع الامر بهما جميعا في الطاعة والمعصية ثم ذكر ثبت ان في الجن من يموت
والجن من يأكل ويشرب ويتناسل ويموت كالانس والجن من يدخل الجنة
كالانس والجن من يدخل النار كالانس والجن من يكون في الجنة مع الانبياء
الشيخ والتقدير بعض وهذا قال الذي عن ابن عباس ان الجن يدخلون الجنة
لان ثواب المحسن منهم الجنة ولا يكون في الجنة الا من يأكل ويشرب
ويتناسل وقيل لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناسلون بل يكونون كالملائكة
وقيل انهم على الاعراف وقيل يصيرون ترابا كسائر البهائم والطير والوحوش
عند ابي حنيفة رحمه الله عند ابي يوسف رحمه الله الجن ثلاثة
اصناف صنف لهم اجسام وقوة وصنف منهم كالريح وصنف منهم حيات وكلاب
ويظهرون ويزول لهم كما يزول الريح والسموم
خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف منهم كالريح وصنف منهم حيات على وجه الارض
وصنف كالناس فيهم الرافضة وفيهم القدرية وفيهم الخوارج وفيهم المعتزلة
الله تعالى منهم اصناف صنف كالبغال ومنهم من هو على صورة الانسان
على طائفة من الجن يقال لهم الغيلان
حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت الرسول ذكر
ارض فيها خلق كثير من خلق الله تعالى لا يرون كما انهم لا يرانا
كعيسى قال الدارقطني اسناده حسن وله شاهد من حديث الحاكم ابي عبد الله عن ابن
عباس قال قرئ على مسمع سوداء وعند الحسن شاهد قال قرئ على ابي بكر
ابراهيم بن علي بن عبد الله قال الذهبي على شرط الشيخين وقال البيهقي
والغالب عليهم انهم مكلفون بالتوحيد والاسلام واما
غيرهم من الفروع فاختلف فيها والله اعلم من النهي عن الروث والعظم
وانهما زاد الجن واختلف هل يثابون على الطاعات فروى ابو الدنيا
عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار فيقال لهم
كونوا ترابا وروى عن ابي حنيفة نحوه وذهب الجمهور وهو مذهب
الائمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك انه استدل على ان عليهم
العقاب ولهم الثواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتحب البادية الحمى التي لا عمارة فيها لاصلاح المعيش بالرعي وهو في الغالب
يكون فيها فاذا كنت في اي بين غنمك في غير بادية او فيها اذى بادتك
من عير غنم او معها او هو مشتك من الرعي فاذنت بالصلاة اي اعلمت
بوقتها فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن اي غاية
جن ولا انس ولا شيء من حيوان او جماد بان يخلق الله تعالى له ادراكا الا
شهد له يوم القيامة لتشتهر بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدري
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيق هذا الحديث في باب رفع الصوت
بالنداء من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع صوت المؤذن جن
الاشهد له اذ انه يدل على ان الجن محشورون يوم القيامة بـاب
قول عز وجل وسقط الفظ باب لغير ابي ذر واذكر منا اليك نفرا دون
العشرة والجمع انفار من الجن الى قوله جل وعلا اولئك في ضلال مبين
اي حيث اعرضوا عن اجابته من هذا شانه مصرفا اي معدلا قاله ابو عبيدة
ومراده قوله تعالى ثم انصرفوا عنه مصرفا صرفنا في قوله تعالى واذكر منا
اليك نفرا قال المولف اي وجهنا وكان ذلك حين انصرفوا الى قومهم
راجعين من الطائف الى مكة حين يئسوا من ثقيف وعن ابن عباس
ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلا الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا اثنا عشر الفا من حران
واربعة من نصيبين وسماهم ابن دريد وغيره شاصر وماصر ومنشى
وماشى والاحقب وعمرو ابن اسحق حسنا ومسا وابنى والاخص
وعمرو ابن سلام محمد وعن جابر وذكره ابن ابي الدنيا زوبعة ومنهم
شمرق فنشر وفرق وقيل انهم كانوا اثني عشر الفا بـاب
قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ماذكر من الحيوان
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم الثعبان فمعوله تعالى واذكر
في ثعبان مبين الحية الذكر منها وقيل بالذكر لان لفظ الحية شامل
للذكر والانثى قال المولف يقال الجبان اجناس الحيات تنطد بين
النون المحية البيض والافاعي جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكر
منها افعوان بضم الهمزة والعين والاساود جمع اسود قال



وتحب البادية

قال ابو عبيد حية فيها سواد وهي اخبث الحيات وزعموا ان الحية
تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها ومن غروب امرها
انها اذا ام تجد طعاما عاشت بالنسيم وتعتاف به الزمن الطويل واذا
كبرت صغر جسمها ولا ترد الماء ولا تزدلف الا انها لا تملك نفسها عن الشراب
اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدت شربت سبعا حتى
تتكدر وربما كان السكر سببا لهلاكها وتضرب من الرجل العربان
وتفرح بانيا وتطلبها طلبا شديدا وتحب اللبن حبا شديدا واخل
بناصيتها في قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي في ملكه
بعض الجمع والذي في اليد فيقبضه كسرها وسلطانه قاله ابو عبيد
يقال صافات اي تبسط بعض الموجزة وتقبض المهلة مرجوع
منون احتنهن نصب النا بقبض اي يصرن باجنحتهن
قال ابو عبيد ايضا في قوله تعالى الم يروا الى الطير فوقهم صافات
ويقبضن وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام
بن يوسف الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب على المنبر يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين
بفتح الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية وهو الذي على ظهره خطان ابيضان
والابتر الذي لا ذنب له او قصيرة او الاعمى الذي قل ان يشير او اكثر قليلا
فانهما يطمسان البصر اي يعميان نوره ويسقطان يسقطان بسينين
مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة وصب عليها في الفرع وفي
نسخة ويسقطان الحبل بفتح الحاء المهملة والموحدة اي الولد اذا القرت
اليهما الحامل ومن الحيات نوع اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته
ولخراخا سمع صوته مات ولقد قتل ذي الطفيتين والابتر لان
الشيطان لا يتمثل بهما قاله الداودي وهو متعقب بما سيأتي قريبا ان شاء
الله تعالى قال عبد الله بن محمد رضي الله عنهما فبينا يعسيب انا الطارد اثر
اتبع والطلب حية لاقتلها اي لان اقتلها فناداني ابو لبابة بصيغة اللام
وتخفيف الموحدة قال الزمخشري اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن
عبد المنذر الاوسي النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور اسمه بشير
بفتح الموحدة وكسر المعجمة بعدها مثناة تحتية ومهملة مصغر وقيل بتحتية ومعجمة
من قال اسمه مروان لا تقتلها فقلت له لقد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
ابن يقتل الحيات قال دلني دره فقال انه نهى بعد ذلك عن
ذوات البيوت اي اللاتي يوجدن في البيوت لان الجن يتمثل بها
وخصه مالك رحمه الله عن يبيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا
قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه
فانما هو شيطان قال الزهري وهي العوامر اي سكانها من الجن سميت
لطول اقامتهن فيها من العمر وهو طول البقاء قال عبد الرزاق بن همام
الصنعاني عن معمر وابن راشد ابي عن الزهري فزاني ابو لبابة او زيد
بن الخطاب او محمد على الشك في اسم الذي لقي عبد الله ابن عمر وتابعه
ابن تابع معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم والليث عقيلة سفيان بما
وصله ابو داود والاسماعيلي كلهم عن الزهري كما ذكره في نسخته والزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة بعدها تحتية ساكنة ثم دال مهملة فيما وصله مسلم قال صالح
هو ابن كيسان فيما وصله ابو عوانة وابن ابن حفصة بمهملة مجمل البصري
فيما ذكره في نسخته من طريق ابن المبارك عن معمر عن الزهري مجمل بميم
مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة ابراهيم بن اسماعيل الانصاري
المدني فيما وصله البغوي وابن السكن فكلهم الصحابة عن الزهري محمد بن مسلم
عن سالم عن ابن عمر ان ابي ولابي ذر عن المستملي فزاني ابو لبابة
وزيد بن الخطاب كلاهما من غير شك وهذا الحديث اخرجه مسلم

## باب التقنع في خبر مال المسلم غنم وهي اي جنس

يشمل الذكور والاناث يتبع بسكون الفوقية بها شعف الجبال
بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن
ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب ان يكون خير مال الرجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولابي ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان مؤخرا نكرة موصوفة ونصب
خير خبرها مثل ما وقع في اليونينية في نسخة غنما نصب خبرها وخير
رفع اسمها ويجوز رفعهما على الابتداء والخبر وتعدد في يكون ضمير الشان
يتبع بها شعف الجبال رؤس الجبال ومواقع القطر بطون الاودية والشعاب
ايضا يتبع بها مواقع الغيث والكلام في شعاف الجبال حال كونه يفر بدينه
من الفتن طلبا لسلامته لا لقصد دنيوي والباء للمصاحبة او للتبعيض
وهذا الحديث سبق في باب من الايمان الفرار من الفتن وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد
عن عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأس الكفر نحو المشرق
ينصب نحو لا ينظر فيه ويستقر في محل رفع خبر المبتدا او لابي ذر عن
الكشميهني قبل المشرق اي اكثر الكفرة من جهة المشرق فاعلم
اسباب الكفر منشأه وصفه ومنه يخرج الدجال قال في الفتح وغيرك
اشارة لان مثله يكفر المحروس لان مملكة الفرس من اعظم من اقرب
كان منهم من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية الشوكة والتكبر
والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اكثر واستمرت
الفتنة من قبل المشرق والفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل الفدادين
والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا الكبر واحتقار الغير
في اهل الخيل والابل بالجر عطفا على ما قبله والفدادين بفتح الفاء والدال المشددة
الاولى مخففها وبعد الالف اخرى مخففة مكسورة الفداد مالك المئين
من الابل الى الالف والمتكبر والجمع الفدادون وهم ايضا الجالون والرعيان
والبقارون والحارثون والفلاحون والذين تعلوا اصواتهم في حروثهم ومواشيهم
والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان روميته بتشديد الدال مجموع
فداد وهو الشديد الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل وان روميته بتخفيفها
مجموع الفدان وهو الذي يحرث الفرد على هذا فالمراد اصحاب الفدادين
مجموعين على حذف مضاف والناذ ذمه لانه يشتغل عن امر الدين ويلهي عن
الاخرة وذلك يفضي الى قساوة القلب وقال القرطبي ليس في رواية الحديث

الا التشديد



الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله الاصمعي وغيره وقال ابن فارس
في الحديث الجفاء والقسوة في الفدادين اهل الوبر لا اهل المدر والمواشي اهل
الوبر بفتح الواو والموحدة بياض للمقرا دبن ابي لبسوا من اهل الحضر من
اهل البدو قال في القاموس الفدد محركة اللدن والخضد والسكينة بفتح
السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسرها مشددة الطمأنينة
وقال ابن خالويه السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر
مثله شبيه الا قولهم عليه ضريبة ابي خراج معلوم في اهل الغنم لانها في
الغالب دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الفخر
والخيلاء وفي حديث ام هانئ المروي في ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها الغنم غنم فيها بركة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى هو القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي ولابي
ذر عن اسماعيل قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن عقبة
بن عمرو ابي مسعود الانصاري البدري انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده نحو اليمن فقال الايمان ثمة بمثلثة وخبر واصله ثمنتي زيدت
بها التنبيهة فحذفوا النون للتخفيف وعوض الالف بدلها ايمان منسوب
الى اهل اليمن وحمله ابن العلاء على ظاهره وحقيقته لان ذا منهم الى
الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن انتمى بشيء
وقوي ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشعارا بكمال حاله فيه فكذا
حال اهل اليمن حينئذ وحال الوافدين منهم في حياته وفاضافه كما يسر
القرشي وابي مسلم الخولاني وشبههما ممن سلم قلبه وقوي ايمانه
فكانت نسبة الكل منهم بمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من
غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه
الصلاة والسلام الايمان في اهل الحجاز المراد بذلك المذكور من ان
لاهل اليمن في كل خير فان اللفظ لا يقتضيه وعرفه بعضهم من
ظاهره من حيث ان سيد الاسلام من مكة ثم من المدينة حرسها الله تعالى
وردني اليمار ذا جهلا وحكى ابو عبيد في ذلك اقوالا قيل مكة لانها
من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة والمدينة فانه يروى في الحديث

انه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ قبله وبين اليمن واشار
الى ناحية اليمن وهو بين مكة والمدينة فقال الايمان يمان فنسبها الى
اليمن لكونها حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الاتحاد لانهم ما يتوقع من اهل
فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بان في معظم طرقه عند مسلم
انهم اهل اليمن والاشعريون من جملة المخاطبين بذلك فهم اولى بغيرهم وفي قوله
في حديث الباب اشارة الى ان المراد به اهل الحجاز لان المدينة لا
الدين يمان اصلهم منها هاهنا ولا بالتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب في
الفدادين اي المخوتين عند اصول اذناب الابل عند بروز قرني الشيطان بالتشديد جانبا راس لانه ينتصب في بحاذاة مطلع الشمس
حتى اذا ارتفعت كانت بين قرني راس اي جانبيه متبع اسجد له الجن
تتشبع عبدة الشمس في ربيعة ومضر متعلق بالفدادين وقال
الكرماني بدل منه وقال الغودي ابي القسوة في ربيعة ومضر الفدادين
والمراد اختصاص الجفاء بمن نزل من نسل الشيطان ومن الكفر كما قال
في الحديث الاخر راس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في علمه صلى الله عليه وسلم
حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهو قرنها الذي
منشأ الفتن العظيمة ومثار الكفرة الترك العاتية الشريرة الباس وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والمناقب والمغازي ومسلم في الايمان وبه قال

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح

الديكة بكسر الدال المهملة وفتح التحتية جمع ديك ويجمع في القلة على
ادياك وفي الكثرة على ديوك وديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات
ملكا بفتح اللام رجانا منه على دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم
بالتفرغ والاخلاص فتحصل الاجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور
اهل الخير واعظم ما في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات
الليلية فيتنبه اصولية عليها تقيسها لا يكاد يقع في ذهنه شيء سوا
طلوع النهار لو قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه
لذلك ولهذا





لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب
في اوقات الصلاة واخرج الائمة احمد وابو داود ومحمد ابن حبان من حديث زيد
بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة
قال الطيبي مفهوم دليل على ان كل من استفيض منه خير لا يجتنب ومستحسن ينبغي ان يحمد
بل حقه ان يكرم ويشكر ويثنى بالاحسان وليس معنى دعا الديك
للصلاة انه يقول بصراحه صلوا او حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت
انه تصوح صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطرة الله
عليها فيذكر الناس بصراخه للصلاة ولا يعون لهم ان يصلوا بصراخه من غير
دلالة سولها الا من جربت منه ما لا يخلف فيصير ذلك اشارة والله الموفق
واذا اسمعتم نهيق الحمار جهره جهر وخمر واحمر عقود والباسه
من الشيطان بين شر وشر وسوسته فانه راى شيطانا او لابس ذئب
فانها رات شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات وابو داود
في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة
وبه قال حدثنا اسحق هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم او ليف منصور
بن كوسج المروزي قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة
ابن عبادة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني
بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل بضم الجيم وسكون النون
ظلامه او اول ظلامه او امسيتم بالشك من الراوي فحلئم في امسا فكفوا
صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين تنتشر حينئذ وربما يتعلقون
بهم فيذوهم فاذا ذهب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا ذهبت
ساعة من الليل فحلوهم بالحاء المهملة المضمومة ولابي ذر عن المستملي
والحموي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة واغلقوا الابواب بقطع
همزة واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا
وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده قال ابن جريج
واخبرني بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر ابن عبد الله يروي هذا الحديث
نحو ما اخبرني بالافراد عطاء ولكنهم يذكر قوله واذكروا اسم الله كما ذكر

عطاف في روايته وبه قال حدثنا يونس بن اسماعيل البغدادي قال حدثنا وهب
بضم الواو وسكون الهاء ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم البصري عن خالد وهو ابن ذكوان
حدثنا خالد هو الحذاء عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال فقدت بضم الفاء وكسر القاف مبنيا للمفعول أمة
من بني اسرائيل لا يدري بضم التحتية وفتح
الراء ما فعلت وابى لا أراها بضم الهمزة لاحظتها الا الفأر بإسكان الهمزة
زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ وابه ذلك اذا وضعوا لها البان
الابل لم تقربه لان لحوم الابل وابانها حرمت على بني اسرائيل واذا وضعوا
لها البان الشاء اي الغنم شربت لانه حلال لهم كلحمها وهو دليل على المسخ
قال ابو هريرة فحدثت كعبا الاحبار بذلك فقال لي انت سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقوله قال ابو هريرة فلم يزل يسألني حتى قلت له سمعته قال ولابي ذر فقال
اي كعب لي انت سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو هريرة
فقلت له أفاقرأ التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري وعن مسلم
قال افائرأت على التوراة لي انا لا اقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولا انقل عن التوراة وقد اختلف في المسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب
ابو اسحق الزجاج وابن العربي ابو بكر الى ان الموجود من القردة من نسل
المسوخ تمسكا بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود
عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا
وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك واجاب وا عن حديث الباب بانه عليه الصلاة
والسلام قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولزم من ذلك ان المخبر به
فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود وبأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في باب
ايام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الوحي بهذا السند قال
حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم المصري
نسبه لجده لشهرته به عن ابن وهب عبد الله انه قال حدثني بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو والزاي
جمع وزغة ويجمع ايضا على وزاغ ووزغان كغراب وغربان وهو

الوسام الابرص



الوسام الابرص وسمي بذلك لخبثها وسرعة حركتها واللام في قول الوزغ
يعني عن ابي كما في عن الوزغ فويسق مصغر للذم والتحقير واصل
الفسق الخروج ووصفت هذه بالفسق كما ذكر في الحديث الآتي
قريبا ان شاء الله تعالى لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذاء
والافساد قالت عائشة رضي الله عنها ولم اطلعه صلى الله عليه وسلم امر
بقتله لاحتمال فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه غيرها
بل جاء عنها من وجه اخر عند الامام احمد وابن ماجة انه كان في بيتها في موضع
فسيلت فقالت فتناول به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت
غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها
لكن قال الحافظ ابن حجر والذي في الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت ذلك من
بعض الصحابة والحق لفظ اخبرنا بجواز ابي لجواز الصحابة قال عروة او عائشة
او الزهري وزعم اي قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى
الله عليه وسلم امر بقتله فعلى القول الاول بان عروة هو القائل يكون متصلا
لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون من رواية القرين عن قرينه
وعلى القول بانه الزهري يكون منقطعا قال الامام في الفتح مرجحا للاخير بان
الدارقطني اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس وقال تفرد به
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ
فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص لم يرفعه صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان حديث
عائشة رضي الله عنها من طريق ابن وهب وليس عنده حديث سعد
واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق سعد عن الزهري عن عامر
بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا
فكان الزهري وصله لمعمر ابن راشد ليونس فان قلت ما من نبه على ذلك
من الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلعله للجهل انتهى ورجح العيني احتمال
كون عائشة هي القائله ورجح مقتضى التركيب ونقل الدميري ان
اصحاب الاثار ذكروا ان الوزغ اسم وان السبب في صبه ما تقدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من نفخه النار على ابراهيم فضرب ذلك ويروى وهذا الحديث سبق في باب ما يقتل
المحرم من الدواب من كتاب الحج وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي
وسقط لغير ابي ذر ابن الفضل قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا
عبد الجليل بن حميد بن شفيعة بن عثمان بن ابي طلحة العبدري الحجبي
المكي عن سعيد بن المسيب ان ام شريك غزية بضم الغين المعجمة وفتح
الزاي مصغرا عامرية قرشية لا انصارية اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
امرها بقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبياء ومسلم
في الحيوان والنسائي وابن ماجه في الصيد وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل
ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هباب بن الاسود القرشي واسمه
في الاصل عبيد الله وعبيل لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت قال النبي ولابن عساكر في الوقت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين بضم المهملة وسكون الفاء من الحيات
الذي على ظهره خطان كالخوصتين فانه يلتمس البصر فيصيب الحبل اي يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل تابعه
اي تابع ابا اسامة حماد بن سلمة في روايته عن هشام فيما وصله احمد
عن عفان ولابي ذر عن الكشميهني تابع حماد بن سلمة قال اخبرنا
اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر عن الحموي والمستملي وحده قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن ارنبك الاسدي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام قال حدثني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت امر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتل الابتر الصغير او الذي لا ذنب له من الحيات وقال
انه يصيب البصر اي يعميه ويذهب للحبل يسقط الجنين وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
الصيرفي البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابن عون
عن ابي صخيرة القشيري بضم القاف وفتح المعجمة نسبة الى قشير
بن كعب بن ربيعة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله ان ابن عمر
رضي الله عنهما كان يقتل

رضي الله عنهما كان يقتل الحيات لعموم امره صلى الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى
بفتح النون والهاء يعني ان عمر لسبب ما فتبين ان شأنها الله تعالى قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم هلم خاطبا له فدخل فيه يسلخ حية بكسر
السين اي جلدها فقال انظروا اين هو فنظروا فقال عليه الصلاة والسلام
اقتلوه قال ابن عمر فكنت اقتلها لذلك الذي قاله عليه الصلاة والسلام
فلقيت ولابي ذر لك اي بغير لام قبل الكاف قال فلقيت ابا لبابة
بن عبد المنذر الاوسي الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقتلوا الجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون اخرى
مع جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة
الاكمل اثنى ذي طفيتين خطين على ظهره فانه يسقط الولد
من بطن امه اذا رآته ويذهب البصر فتعمى فاقتلوه واستثنى ما سبق
اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو للتنويع اي بالنها صنفان وهذا دليل
لمن حمل الواو للجمع بين الوصفين
لابي ذر الذين فهناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصفي الابتر به وكونها
ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة قال ولابي
لا مقاتلة بين لبيد الاهم يقتل ما التصف ما احدى الصفتين ويقتل
ما التصف بها معا لان الصفتين قد تجتمعان فيها وقد يفترقان انتهى
وقال في الفتح ان كان الاستثناء في قوله الاول ابتر متصلا فقيه تعقب
على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر ليسا من الحيات فتقتل وان يكون
منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا جرير بن حازم
بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان يقتل الحيات اخذا بعموم قوله عليه الصلاة والسلام
اقتلوا الحيات فمن تركهن خافة ثأرهن فليس مني رواه ابو داود
فحذف ابو لبابة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت
بكسر الجيم التي تأوي الى البيوت وتكون فيها فامسح ابن عمر رضي الله عنه
عنها يا ما تسوس اذ وقع الرباب ما المحجة

واحدة ذبابه ولا تقتل ذبابه في شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه
والا بوي ذرو الوقت في احدي جناحيه داء وفي الاخر دواءها الاخري
شفاء وخمس من الدواب جميع دابة من دبّ على الارض بدب في دبيبا
فواسق صفة للمبتدا او خمس وخبره يقتلن بضم اوله مبنيا للمفعول
في المحرم ففي الحل اولي والتعبير وتاليه ثابت في الفرع لابن درقال الحافظ
ابن حجر مقتولهن اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثابت في رواية
السرخسي ولا يعني لذكر هنا قال ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب
فواسق يقتلن في الحرم من رواية غير ابي ذر وهو لابي ذر به قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير
بن العوام عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خمس ايي من الدواب كما في الرواية الآتية فواسق يقتلن في الحرم
وفي الحل الغراب بالهمز والعقرب وهي اصناف الجرارة والطيارة ومالة
ذنب كالحية وهاله دنب معقف وفيها السود والخفر والصفر
والمانيه اردل وعيشا ما في ظهرها وهن عجيب لبرها ان لا تضرب
الميت ولا العضو عليه ولا النائم الا ان تكن شيء من ذلك فانها تعمل
ذلك تضربه والحدأة تأخذ اللحم من القدر الى وقتي الدال المهملتين وتشديد المثناة
مقصور من غير همز تصغير حدأة كعنبة الطائر المعروف قيل
وسميت بذلك لانها تخطف ما تقدر عليه والغراب معروف قيل
والغراب وهو معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب
سود وهما لفظتان بمعنى واحد والعرب تشاءم به ولذلك استقبحوا من
اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب المجالسة
سمي غراب البين لانه بأن عن نوح عليه السلام وذلك انه وجهه
ابي انما قل هب ولم يرجع فقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه حين
ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على
جيفه والكلب العقور الحارح وهو معروف اذا عقر انسانا او عرض له اوثاثا
مر قريبا وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من الدواب

وبه قال حدثنا

وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله
بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب
من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه في قتلهن العقرب والغارة
والكلب العقور والغراب والحدأة بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين
مهموز وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري قال
حدثنا حماد بن زيد بن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة ابن شنظير
بكسر الشين وفتح المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية الساكنة
راء البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وتوبع عليه كما
في الفرع واصله وحرف السلام علي المعلي وله متابع عند مسلم من رواية ابي
الزبير عن جابر عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما رفعه ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الكرماني
وانما قال رفعه لانه لعله من ان يكون بالواسطة او بدونها ان يكون الرفع
بقال او رواية الحديث ام لا فاراد الاشارة اليه قال في الفتح وقع عند الاسماعيلي
من وجه عن حماد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حمرو الالفية بالخا
المعجمة والميم المشددة غطرها واوكد الا سقند بفتح الهمزة وسكون الواو
وضم القاف من غير همز شدوها بالوكاء وهو الخيط واصفر الاصبغ
بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فا انقفها والقنزع
صيصيا نكر بضم وصل وكسر القاف وبعدها موحدة وفي بعض النسخ بعم
الغراب بضم عين المشاش بكسر العين المعجمة جمع مشاشة وهي ما يمضغ عليها
الفرع كاصله حلا بك درد الوقت عنل المسا فان للجن حبنيل
التحبنل انتشار او خطف بفتح الخا المعجمة وسكون الطا المهملة
وفتح الفا خز اللحم بسرعة واطفئوا المصابيح بهمزة قطع وسكون
الهاء وكسر الفا بعدها همزة صرمه عنل الرقاد اي عند ارادة النوم
فان الفويسقة العارة ربما اخذت الفتيلة من الصبح بالجيم الساكنة والفوقية والرا
المشددة المفتوحة فيحرقت اهل البيت بالبناء للمفعول في هذا الباب
من باب الارشاد الى المصلحة او للتكليفية قصدا من معمر بنوى
للذرية

نفعلها الا متثال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله المؤلف
في اوائل هذا الباب وحبيب بفتح المهملة العلم فيما وصله احمد وابو يعلى
من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما عن عطاء هو ابن ابي رباح قال الشياطين
ولابي ذر قال للشياطين بلفظ قال للجن ولا تفاوت بينهما او لا مجاز
في اشتطار الصفين او هما حقيقة ولعدة مختلفان باعتبار قاله الكرماني
وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن
آدم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري عن اسرائيل بن يونس بن
ابي اسحق السبيعي عن نصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة
بن قيس النخعي عم الاسود حديث يتيمل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فانطلق لحاجته
فرأينا ثلاث حمرات معهن فرخان فاخذنا فرخيهن فجاءت الحمرة
فجعلت تعرش فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فجع هذه بولدها
ردوا ولدها اليها ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن
قال انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب النار وقد رواه ابو داود
في الجهاد عن عبد الله بن مسلمة عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ مر النبي صلى الله
عليه وسلم بقرية نمل قد حرقت فقال من حرق هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغي
ان يعذب بالنار الا رب النار وقد رواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة
عن عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى قرية نمل قد احرقت فقال من احرق
هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب النار وقد رواه
ابو داود ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبد الله بن نمير عن عبيد الله
بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأى قرية نمل قد احرقناها فقال من حرق هذه قلنا نحن قال انه لا ينبغي
ان يعذب بالنار الا رب النار وقد رواه ابن ماجه ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة
عن عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى قرية نمل قد احرقناها فقال من حرق هذه
قلنا نحن قال انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب النار وقد رواه
انتهى حميدية

انها حميرية وفي اخرى لبعض بني اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طائفة من
حمير دخلوا في اليهودية فنسبت الى حمير تارة والى قبيلتها اخرى في
ابي بسبب هدهد انثى الستور وجمعها هدهدة مثل قنبر وقنبرة ويطلق
وفي باب سقي الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا فلا تطعمها
الفاء تفصيل وتفسير للربط وهذا نحو قولهم ابي ان تزورها فالكل من خفاش
الاعشى بثليث الى المعجمة في الفرع كاصله وبشينين معجمتين بينهما
الف اي حشراتها كالفراش وهذا مما استدركته عايشة على ابي هريرة رضي الله عنهم
وقالت له انذري ما كانت المرأة ان المرأة مع ما فعلت كافرة ان الهدهد كان
على الله من ان يعذب به في هذه فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظري كيف
تحدثين قال عبد الاعلى اسامي وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري عن يحيى
القطان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزاد فيه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني الفرافصة بن عمير الحنفي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء عريش او عريش تحت شجرة
فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها ثم امر ببيتها فاحرق بالنار
فاوحى الله عز وجل اليه الا نملة واحدة وهذا مما استدركه عايشة على ابي هريرة رضي الله عنهم
وقال الخوف ولعله كان جايزا في شريعة ذلك النبي قتل النمل والقريب
بالنار متعقب بانه لو كان جايزا لم يعاتب اصلا وراسا ولا يجري عن قتل
النمل لحديث ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل النملة والنحلة لكن حمل الخطابي النهي بالنسبة الى الكبير اما
الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكم من قتل النمل الآن بضرر ولا يقدر
على دفعه الا بالقتل وقال الكرماني قول النمل لا يملك واحدة دليل على جواز قتل
الاذى وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء وتخصص تلك

النملة التي لدغت من عبثوا لانه ليس المراد القصاص لان لو اراده لقال الا نملة التي لدغتك ولكن قال لا نملة فكان فيه تنبيه البري والجاني وقد ذكر ان احد النفقة سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية فاحرقها الله تعالى لاجلها فاوحى الله اليه هلا نملة واحدة منها صبيانا ودوابها ومن ما يقترف دنبا ثم ترك شجرة فحرقت له هذه القصة فنبهه الله عز وجل على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ والحاصل ان العقوبة من الله عز وجل نعم قد تقصر رحمة على المطيع وطهارة وتشرا وتقوة على العاصي لطيفة روى الدارقطني والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ما ذكر فيها الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه الصلاة والسلام خرج يستسقي فرأى نملة واقفة على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك الذي وسعت كل شيء فاوحى الله الى سليمان ارجعوا فقد سقيت بدعوة غيركم

اذا وقع الذباب الا الذباب في شراب احدكم فليغمسه فيه فان في احدى جناحيه داء والاخر شفاء الابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية اذا لا تعاجل الاحاديث اللاحقة بركة كما ستعرفه قريبا ان شاء الله تعالى وفيه قال حدثنا الوليد بن مسلم بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة ابو العباس الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي قال حدثني بالافراد عتبة بن مسلم بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تيم قال اخبرني بالافراد عبيد بن حنين بضم العين وفتح المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقع الذباب في شراب احدكم هو شامل لكل مايع وعند ابن ماجه من حديث ابن سعيد فاذا وقع في الطعام وعند ابي داود من حديث ابي هريرة اذا وقع في اناء احدكم والاناء يكون فيه كل شيء من ماكول ومشروب فليغمسه زاد في الطب كله وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه والامر للارشاد لمقابلة الدواء الداء ثم ليترعه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم لينتزعه بزيادة فوقيه قبل

الزاي وفي



الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار بحال ثقة ان يغمس ثلاثا مع قوله بسم الله ثم في احدى جناحيه بكسر المعجمة وسكون الحاء والاخر بفتح المعجمة والمد كما قيل والاخر بضم المعجمة وهو الايمن شفاء الجناح مذكر ويؤنث قاله ثعلب وان جمعه اجنحة واجنح قاله الجوهري جمع المؤنث كعقاب واعقل وافق له واجنح جمع المذكر كغراب واغربة والحديث هنا جاء على التغليب وحذف حرف العطف من قوله والاخر وفيه هنا مايدل على الجميع والعطف على معمولي عاملين كالاختصار وبقية مباحث ذلك بحثا ان شاء الله تعالى في الطب عند ذكره واستنبط من الحديث ان الماء القليل لا يتجنس بوقوع ما ليس له نفس سائلة فيه ووجه كما نقل عن الشافعي رضي الله عنه وعن سائر الائمة انه قل ينفك الغمس الى الموت سيما اذا كان المغموس فيه حارا فلو تجنس لما امر به لان هذا الاطلاق غير في الجملة وما ذا يقيد الماء فان تغير فوجهان والصحيح انه يتجنس وحكى في الوسيط عن التقريب قولا فارقا بين ما يغير به الماء كالدبس والعرض فلا يتجنس وبين ما لا يغير كالقهوة والمشافس فيتجنس وحكاه الرافعي في التحقيق قال الاسنوي وهو متعين لا سيما وقد علل التفرقة فيه بعنبان مما سبان علم الدم المتعفن وعدم الجريان فكيف يقاس عليه ما وجد فيه احدهما بل المتجه اختصاصه بالذباب لان غمسه لتقدم الداء وهو معفو في غير دم هذا الحديث اخرجه ايضا في الطب وليس في مسلم فيه ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحق بن يوسف الواسطي الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي عن الحسن البصري وابن سيرين كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عفو بضم اوله مبنيا للمفعول اي عفو الله لامتي مرفوعة نعم مهموزة مفتوحة فواو ساكنة فعين مهملة مفتوحة فشين معجمة زائدة مرتين يتكلف عليه كسر ركوس منقوشة الراء وكسر الشاني وتشديد التحتية بيدر تطفو تلهث بالمثلثة تخرج لسانها عطشا قال كاد يقتله العطش فنزعت خفها فاوثقته خمارها بكسر الخاء المعجمة بنصيفها فنزعت له من الماء فاستقت له فسقته فغفر لها بذلك اي بسبب سقيها الكلب وفيه اني

ان الله تعالى يمحو عن الكبيرة بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا الحديث
اخرجه البخاري في الصلاة والشرب والنسائي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظته من الحديث من الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب كما ترى هنا قال الكرماني معنى كما لا يتفاوت وكذلك
في هذا الحكم كذلك لا يشذ عن حفظه منه قال اخبرني يا الاقرع عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
عن اسمي طلحة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه
جبريل قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فاختلفنا يوما
لوحي على في الكلب وذلك بصورة وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال
اصبح ليصم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك عن ابن شهاب الزهري عن نافع مولى بن عمر عن عبيد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وفي مسلم عن
عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال
ما بال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وفي رواية لابي داود
الا كلب صيد او ماشية وفي رواية للنسائي الا كلب ماشية او صيد او زرع
واختلفوا في قتل ما نهي عن قتله فقال
القاضي حسين وطائفة من المالكية في باب بيع الكلاب والنهي
في اول البيوع من شرح المهذب وسيأتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب
الاخر في ان الامر بقتل الكلاب منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الزاغوني
من اصحابنا من علماء الاسلام في التنبيه والبغوي وتبعه في الروضة
وزادا فقالا كراهة تنزيه لكن قال الشافعي رضي الله عنه في الام في باب
الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث جوزنا
وهذا هو الراجح في المهذب ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا نفع
فيه وهذا الحديث اخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا
ابن ماجه وبه قال حدثنا محمد بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا هاشم هو ابن القاسم العبدي بفتح العين المهملة وسكون الباء وكسر
المعجمة البصري عن شعبة هو ابن ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من امسك



صلى الله عليه وسلم من امسك كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم قيراط
ولمسلم قيراطان والحكم للزائد لان حفظ مال الغير اذا تحمل على توقع
هذا الكلب بعضها اشتد اذى من بعض او لمعنى فيها او انه يختلف
باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي
او يكون في رجلين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين
والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله
لا كلب حرث او ماشية غير فيجوز والا هنا بمعنى غير صفة للكلب
لا استثنا لتعذر ذلك ويجوز ان تكون النكرة منزلة المعرفة فيكون
استثنا الصفة كانه قيل من امسك الكلب قاله الطيبي وادخل التفريع
وفيه عليه اسماعيل الاسدي الاودي الاودي وهذا الحديث سبق في
باب اقتنا الكلب للحرث في كتاب المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي قال حدثنا سفيان هو ابن بلال قال اخبرني يا الافراد
يزيد بن خصيفة هو بفتح من الزيادة ابن عبد الله بن خصيفة بضم
الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والفا مصغرا الكندي المدني ونسبه
لجده قال اخبرني بالافراد السايب بن يزيد الكندي صحابي صغير
انه سمع سفيان بن ابي زهير الشني بفتح الشين المعجمة وكسر
النون المشددة والتحتية المشددة ولابي ذر الشنوءي بفتح
النون المخففة وزيادة واو مكسور بعدها وفي نسخة الشنائي
بفتح الشين والنون وهمزة مكسور بعدها الى شنوءة انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا
ولا ضرعا ابي لا ينفعه من جهة الزرع والضرع وفي القاموس الزرع
معروف للطلق والخف او الشاة والبقر ونحوها نقص من عمله
كل يوم قيراط فقال السايب لسفيان بن ابي زهير انت سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفيان اي ورب هذه القبلة
بكسر الهاء جوابي بمعنى نعم فيكون للتصديق بالخبر واعلام المستخبر
ولعل الطالب وتوصل بالبيمين كما وقع هنا وفيما يظهر لي تعلق بعض
شرحه الباب وما ذكره الكرماني من قوله ان هذا اخر كتاب بدء الخلق

وانه ذكر فيه ما ثبت عندنا مما يتعلق ببعض المخلوقات فلا نخفي بعده
والله الموفق هذا آخر كتاب بدء الخلق وتم في يوم الاربعا المبارك العشرين
من شهر شوال سنة عشرة وتسعمايه واستودع الله تعالى نفسي وديني
واهلي واحبابي واهل المسلمين وان بطيل لعمارنا في الغنية ويلبسنا اثواب
عافيته ومنه ورحمته ويغفر لنا وللمسلمين ويرفع هذا الطاعون
والوبا عنا اجمعين وان يارك هذا الكتاب على يدي ويجعله لوجهه الكريم
وينفعني به والمسلمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب ذكر خلق ادم صلوات الله عليه
وسلامه وذكر خلق ذريته وفي نسخه تحليه كما في البونينية

كان الانبيا وعددهم ماية الف واربعة وعشرون
الفا ارسل منهم ثلثماية وثلاثة عشر كما جمعه ابن حبان من حديث ابي ذر
مرفوعا صلوات الله وسلامه عليهم وفي اخرى

كان احاديث الانبيا عليهم الصلاة والسلام

باب خلق ادم صلوات الله وسلامه عليه

وذكر نسله كما في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال هو
طين يابس خلط برمل فصلصل اي صوت كما يصلصل الفخار
يقال صلصل اذا نقر وتقول منتن بضم الميم يريدون به صل منتن
فالفعل منه صل صل كما يقال ولابي ذر ولابي الوقت كما يقول
حمئ الباب اذا صوت وصر صر عند الاغلاق منتن فيه
كذلك مثل كبكبته بتضعيف الباء اي كببته بتخفيف
الحرف الاول وسكون الثاني فجرت به في قوله تعالى فكبكبوا فيها
ابي جامع ادم حوا فحملت حملا خفيفا فمرت به ابي استمرت بها الحمل
فاتمته اي وضعته ان لا تسجد قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
اي ان تسجد فلا صلة كما قيل في لئلا يعلم وكلة يعني الفعل
القديم دخلت عليه ومنبهة على ان المانع عليه ترك التسجود وقيل
الممنوع عن الشي مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا
تسجد قاله في الانوار باب قول الله تعالى

وسقط لفظ باب لابي ذر



وسقط لفظ باب لابي ذر وفي روايته ولابي الوقت وقول الله تعالى
واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم
بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى وهو الذي جعلكم
خلايف في الارض او المراد ادم لانه خلف الجن وجا بعده او لانه خليفة
الله في ارضه لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ويرجح القول الاول
بانه لو كان المراد ادم نفسه لما حسن قول الملايكة اتجعل فيها من يفسد
فيها وسفك الدما قال ابن عباس في قوله تعالى لما يتشلبل
البيض عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهي قراءة علي وعمر وابن
عامر بالتشديد لما بمعنى الا للاستثنا به وهي لغة هذيل يقولون سالتك
بالله لما فعلت بمعنى الا فعلت وهذا وصله ابن ابي حاتم وراد الا
عليها حافظ من الملايكة وقال مجاهد هي حفظة تحفظ عليك ورزقك
واجلك وقيل هو امر فيه تهديد على بابه كقول ابي في كبد ابي في شدة خلق يفتح
الخا وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس باسناد صحيح
واخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لانه يقابل معايش الدنيا ومشاهد الاخرة
وقيل لما خلق استحلق بها بل ما بين لعلعة وهو موضع دون صنعا
خلق البعوض ما شا بفتح الباء والف بعدها جمع بعوضة مثل
ذبابة وذبان وشعب بفتح الشين وسكون العين المهملة
الالف وبالموحدة الخرا الموتى في قوله تعالى قل ان تزن علينا لما نوادي
سوا بكسر السين قال ابن عباس الرياش هو المال وبه قال
عبد الرحمن بن ابي حاتم مستدلا على بن ابي طلحة قال ترياش الرجل اذا تمول
وقال غيره عن ابن عباس الرياش المال والريش باسقاط احدى الياءين
وهو ما ظهر من اللباس وعن ابي الاعرابي كل شي يعيش به الانسان
من متاع او مال او ماكول فهو ريش ورياش وقال ابن السكيت
الرياش مختص بالثياب والاثاث والمتاع ويطلق على سايرالاموال
ما عدا المنوف قال الزمخشري النطفة في ارحام النسا وقد تطلق
من مني الفحلة يعني لقاحها وقرا الجمهور بصيغة المبني للمفعول
القرطبي ويحتمل ان يخلق معناها فيكون امني اذا انزل عن جماع

نعظمك بان نسبح اسمك من كل منقص فتقول سبحان الله وتحمده وقال
ابو العالية ربيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد حسن في قوله
تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فهو قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية
فاز القها اياه فاستنزلها دعاها الى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وغير
عمدية فطفق يعدو وعصى تعظيما للزلة وحيرا الاولاد عنها وتيسيرا
في قوله تعالى فاتقوا الله طاعته وشرائعه لم يقسمه اي ما يتغير ولا يدر
بقسمه تنغش اسن في قوله تعالى من ماء غير اسن معناه متغير
والمسنون في قوله تعالى من حمإ مسنون معناه المتغير من الطين
حمإ بفتح الميم جمع حمأة بسكونها وهو الطين المتغير المسود من
طول مجاورة الماء وقوله يقسمه ليتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون
وهذا كله تفسير ابي عبيدة لا من تفسير ابي العالية ويحتمل انه كان في الاصل
بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فانهما خصفان قال ابو عبيدة
هو اخذ الخصاف بكسر الخاء وضم الدال والخصاف بفتح الخاء
الخاصف الفاعل وفي غيرها اخذ الخصاف بفتح الخاء
والدال والتثنية وضمير الفاعل المغطيه من ورق الجنة
قال ابن عباس ورق التين يؤلفان الورق ويخصفانه بالورق فان بعضه
الى بعض فيستتر به عنهما سوآتهما كناية عن فرجيهما ولابي ذر
فرجيهما بفتح الجيم وتثنيته ساكنة والضمير لادم وحواء ومتاع الى حين
المراد به ها هنا الى يوم القيامة الحين عند العرب من ساعة الى مالا
يحصى عددها كذا اورده الطبري عن ابن عباس بنحو قبيله في قوله تعالى
انه يراكم هو وقبيله ابن جلد الذي هو منهم كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد
فيما ذكره الطبري الجن والشياطين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عثمان الوزان بن همام الصنعاني
عن معمر بضمتين مفتوحتين بينهما عين ومهملة ساكنة هو ابن راشد
عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله عز وجل ادم عليه الصلاة
والسلام ترك عبد الرزاق عن معمر كصورته والضمير لادم اي ان الله

تعالى

نعظمك بان

اوجده على الهيئة التي خلقه عليها ليرتقل في النشأ احوالا
تتردد في الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا ويعضد هذا التفسير بقوله
في حديث اخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي اضافة تشريف وتكريم كما ان
الله تعالى خلقه في صورة تباين جميع ما يشاهد من الصور بالجمال والكمال
وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف
بعميل عند المحاطبين ورجح الاول بان ذراع كل احد مثل ربعه فلو
كان بالذراع المعهود للامت يده قصيرة في جنب طول جسده فمراد
احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة ادرج
عرضا ثم قال تعالى له اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما
يحيونك من التحية وهي تحيتك وتحية ذريتك من بعدك وفي
الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس
فقال الحمد لله بادنه الحديث الى قوله الى اولئك الملائكة الى ملا منهم
جلوس فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة
الله وهذا الحشر وعبية السلام وخصصه بالنفر لانه فتح للابواب
المودة وتالیف لقلوب العنوان الموثق الى استكمال الايمان كما في
حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا
تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم فكل من بلغ قدر الجنة يدخلها وهو على صورة ادم
عليه السلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورة تنقص السواد
او بوصف من العاهات فلا يزال الخلق ينقص في الجمال والطول حتى الان
فانتهى الناقص الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ادم
من الجمال وطول القامة وحديث الباب اخرجه ايضا في الاستيذان
ومسلم في صفة الجنة وفي كتاب مثير العزام في زيارة القدس والخليل عليه
افضل الصلاة والسلام لتاج الدين التذمري مما نقله عن ابن قتيبة في المعارف
ان لادم عليه الصلاة والسلام كان ادم وانما نبتت اللحية لولده بعده وكان
طول الاكثير الشعر جعد ايحل اليدين ومحمد ابن حبان وروى البزار والنسائي
من حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا
ان الله خلق ادم

محمد قوله لان ذراع احد مثل ربعه

ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا صلصال اي مستنن فخلقه
وصوره ثم تركه حتى اذا كان خلقا كاجوف كان ابليس يمر به فيقول
خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح
بعده وجباشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال له ربه رحمك ربك الحديث
وفي حديث ابي موسى مما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الله
خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء ادم على قدر
الارض جاء ان الله تعالى لما اراد ايراد ادم من العدم الى الوجود
قلبه في سبعة اطوار طور التراب وطور الطين اللازب وطور
الحماء وطور الصلصال وطور التسوية وهو جعل الخزفة التي الصلصال
عظما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله تعالى الانسان على
اربعة اضرب انسان من غير اب ولا ام وهو ادم وانسان من اب لا غير
وهو حواء وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام
وهو الذي خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب يعني من
صلب الاب وترايب الام وهذا الضرب هم بقي بعد سبعة اطوار
ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لحما
ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات
فهو صفوة الله وخلاصته ومنه قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم
وسخر لكل ما في السموات وما في الارض جميعا منه ولا ريب ان من
خلقت لاجله وسيق جميع المخلوقات عاليها وسافلها خليق بان
يرفل في ثياب التكريم على من عداه وممتثل الى اقتطاف زهرات النعيم
بيداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وضيع هو للملائكة
وضيع وهو للحيوان ولذلك فيه قوى الكاملين وفعل لسفلى الناقصين
فهو كالحيوان في الشهوة وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه
برتبة النبوة واقتضت الحكمة ان يكون شجرة النوع صنفا اخر ونوعا
واقعا بين الانسان والملك ومشاركا لكل واحد منهما على وجه فانه
كالملائكة في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر في لبوس
الطين والمشي واذا طهر الانسان من نجاسة النفس وقاد دابته

البدن فيه وجعل في جوفه ان الله تعالى كان حيا فهو افضل من الملائكة قال تعالى
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وفي الحديث ان الملائكة خلقه اهل الجنة قال ابن
كثير واختلف هل ولد لادم في الجنة قابيل ولد له فيها قابيل واخته
قال وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر وانثى وفي تاريخ ابن جرير ان
حوا ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا
في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما واخرهم عبد المغيث واخته
ام المغيث وقيل انه لم تمت حتى رأى من ذريته من ولده وولد ولده اربع
مائة الف نسمة فالله اعلم وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج
ذكر كل بطن بانثى الاخر وان قابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابوا
فابى فامرهما ادم ان يقربا قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل ولم
وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي فقال
انما يتقبل الله من المتقين وحزبه فقتله وكانت هذه اول حياة ادم سنة
وعن عطاء الخراساني فيما رواه ابن جرير انه لما مات ادم بكت الخلائق عليه
سبعة ايام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ومولاه
البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بن ابي القعقاع
عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول زمرة ابي جماعة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
في الحسن والاضاءة ثم الذين يلونهم وفي باب ما جاء في صفة الجنة
من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ثم الذين على اثرهم على اشد كوكب
ذري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون بكسر الفاء وفي
رواية لا يتفلون ولا يمتخطون ولا يتمخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ابخرهم
طيب رشحه ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد
الواو وهي الالجوج بهمزة مفتوحة فنون ساكنة وعين مهملة
مضمومة واو



المصدر متعاد ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر الالنجوج بلام مفتوحة
بين الفتح والنون وهو عود الطيب الذي يتبخر به قال قلت ابي حاجة
في الجنة الى الاستشاط ولا تتقابل بتشعر ولا تتشح وابي حاجة للبعوض
ويجمع الطيب من المسك اجيب بان نعيم اهل الجنة وكمالهم ليس من دفع
الا اضداد فليس الملل عن جوع ولا تشوع عن ظمأ ولا يطيبهم عن منن والمالهم
لذات منوعة الطيب مع متابعة وازواج الحور العين دهم على خلق رجل واحد
بقدر الثنا يسكنون الكلام على صورة ابيهم ادم في الطول ستون ذراعا في السماء
في العلو ولا تقاع وهذا موضع الترجمة ويأتي هذا الحديث في باب صفة الجنة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله المخزومي
عن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها ان ام سليم سهلة والدة انس بن مالك
قالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق قالت ذلك اعتذارا ان
تطرح ما ينقبض عنه النفوس البشرية لا سيما الحرة على الله عليها
اي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيي منه رسول الله ان
من رأت الماء اي فعل على المرأة الغسل بتثليث العين في اوله اختلمت
اذا احتلمت وفي باب اذا جامع ثم عاد للمرأة من كتاب الغسل اذا التقى الختان
قال عليه الصلاة والسلام نعم يجب عليها الغسل اذا رأت الماء اي المني
بعد استفتاء ام سلمة ام النبي فضحكت ام سلمة فقالت تحتلم المرأة
بفتح المثناة الفوقية وضم الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح اللام
مع ذكر الفاعل وهو قليل بخطبة الولد انه وفي البيضاوي هذا استدلال
على ان الماء الذي للرجل منيّ والولد مخلوق منه اذ لو لم يكن لها ماء كان
الولد من ماء الرجل فقط لان الشبه بسبب ما بينهما من
اجزاء متشاركة في المزاج والاصل المعتبر في قبول التشكلات والكيفيات
المختلفة من قبل عنصر كل فقالي فان غلب ماء الرجل ماء المرأة وسبق سبيله
نزع الولد الى جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس نزع الولد الى جانبها
ولعله يكون انثى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبما يشبه الولد ويأتي
الحديث في الطهارة وبه قال حدثنا الحجاج بن سلام بتخفيف اللام السامي ولا يلم

البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معوية بن الحرث
ابن اسما الكوفي نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال بلغ
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله قدم و
هو بمعنى اتى عليه مصدر مبني بمعنى القدوم برسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية فاتاه فقال اني سائلك
عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي اول ولابي ذر قال يا اول
اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام يأكله اهل الجنة فيها ومن
اي شيء ينزع الولد الى ابيه اي يشبهه اياه ومن اي شيء ينزع الى اخواله
يشبههم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بتشديد الموحدة
بهن بالتاء بدل الذكر انفا جبريل عليه الصلاة والسلام قال انس فقال عبد الله
ابن سلام ذاك بعني جبريل عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجيبا له اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق
الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت وهي القطعة
المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي اهنأ طعام
واكثره وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى تفاوت الاذواق
واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المرأة اي جامعها فسبقها ماؤه
كان الشبه له واذا سبق ماؤها كان الشبه لها وفي رواية ماؤها في الفرع ولابي ذر
عن الحموي والمستملي استبقت بفتح الهمزة وصل وتسكين السين المهملة
وفوقية مفتوحة وبعد القاف تاء تأنيث ولابي ذر عن الكشميهني سبقت
بفتح السين واسقاط الالف الفوقية كان الشبه لها وفي حديث عائشة
رضي الله عنها عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اشبه اعمامه واذا علا
ماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق اي كل
من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك مما ياتي
ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه قيل لكتاب المغازي قال ابن سلام
اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت لو علموا
مملوك القاف تغتم جمع بهيت كتغييب وقصب وهو الذي يبهت
اي يحمل له ما يفتري عليه من الكذب اي كذابون مماروت لا يرجعون
الى الحق



الى الحق ان علموا باسلامي قبل ان تسألهم عني بمعنى كذبوا علي عندك فجاءت
اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود ايّ رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا
اعلمنا واين اعلمنا واخيرنا واين اخيرنا افعل التفضيل من الخير وفيه
استعمال افعل التفضيل بلفظ الاخير ولغير ابي ذر اخيرنا وابن
اخيرنا بالمرة في الاولى من الخبرة وبالتحتية في الثانية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افرايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله تسلموا قالوا
اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت الى البيهم فقال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا ووقعوا
فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واما الشبه لان الترجمة في خلق آدم
وذريته وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
بحوه فيه حذف قيل لعله رديء قيل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل
لم يخنن اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر قد رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي
هريرة مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهلب اي نحو الحديث
المذكور ثم فسر ذلك بقوله يعني لولا بنو اسرائيل لم تخنن اللحم
بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاي اي لم ينتن واصله لم يخنن بنونين
عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا لحم البحيرة فانتنوا فانتهوا عن ذلك
فعوقبوا بذلك فاستيقنوا بنون العموم من ذلك الوقت ولولا حواء لم تخن
ممرود ام انثى زوجها يعني حواء عليها السلام ولولا حواء لم تخن
الانثى من البشر زوجها يعني لولا ما فعلت حواء ذلك بآدم عليه السلام
من اكلها من الشجرة بعد نهي الله اياهما عن ذلك فلا تخن امرأة زوجها
في فعل او قول وبه قال حدثنا ابو ربيع بفتح الراء وسكون الموحدة
وبالمهملة والعين سليمان بن داود العتكي الحافظ البصري قال حدثنا اسمعيل
هو ابن جعفر بن ابي كثير الانصاري مولاهم المدني قال حدثني بضم الحاء المهملة
وفتح الدال وتشديد التحتية المكسورة والزاي المعجمة
المكي قال حدثنا خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى

مصعب ابن الوليد الجعفي عن زائدة بن قدامة الثقفي عن ميسرة ضد اليمنة
عن عامر الاشعبي سمع النعمان بن بشير عن ابي حازم بالمهملة والزاي سلمان
الاشجعي الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية
والعمل بها والحكيم بالنساء خيرا وقال الطيبي الظاهر ان السين للمبالغة
كما في قوله ابي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن تحببوا فيهن قال الله
وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف في السين للمبالغة اي يسألون
الفتح عليهم كالسين في استعجب وقيل ان يكون من الخطاب
العام الذي يستوي بعضكم من بعض في حق النساء فان المراد خلقت
من ضلع اي اعوج بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن احد الاضلاع
استعير للعوج ضوء او معنى اي فلا تنتهيا الانتفاع بها الا هذا انتها
والصبر على اعوجاجها وقيل المراد به ان اول النساء حواء خلقت من ضلع
ادم الايسر وقيل من العظم الذي كما تخرج النخلة من النواة وجعل بينهما
تحم وهو مروي عن ابن عباس فيما رواه ابن اسحق في المبتدا المعنى الاعوجاج
خلقت من ضلع ادم الاقصر الايسر وهو فاسد ومعاذ المعنى ان المخلوقين
من اصل خلق من شيء معوج وفرع اعوج هذا فعل التفضيل استعمل في
العيوب شاذ وانما امتنع عند الالتباس بالصفة فاما تميزه
بالتاء نحو هذا اعوج من ذلك فعلى اعلاء ذكرنا الحد المعنى الكسر
او اشارة الى ان خلقت من اعوج اجرا الفعل مبالغة في اثبات مادة الصفة
لها او ضرب مثلا لاعلاء المراة لان اعلاها اسمها وفيه لسان ما هو
الذي يحصل منه الاذى والفعل التعيس باعلاها لان الضلع موئنة وانما
اعاد الضمير مذكرا على ما ويليه بالعصوف وقيل الزركشي تابعة غير حقيقي
فلذا جاز التذكير تعقبه في المصابيح بان هذا غلط لان ضمائر المؤنث
غير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه
مثل طلوع الشمس واما مضمر المحكوم بحكم المؤنث الحقيقي فوجوب
التانيث تنزيلا لطلوع الشمس وهنا الضلع لا تقول ما لغ وهو طالع ثم
على تاويل في بعض المواضع بالمذكر فيترل منزلة مثل فلا تمنعن ما رددت
ودقها ولا ارض ابقل ابقالها قاول الارض بالمكان مذكر وهذا ما نحن فيه فان
ذهبت تقيمه كسرته وان تركته اي ولم تاتها تقيمه بانزل اعوج فلا يقيل
الا قائمة وهذا ضرب مثل لما في اخلاق النساء من الاعوجاج فان اريد منهن
الاستقامة منها افضى ذلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث ابي هريرة ان
ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء وابى الرجال
وفي الحديث التلويح الى المداراة لاستمالة النفوس وقال الغلابي وفيه
سياسة النساء باخذ العفو عنهن والصبر على عوجهن فان من لم تقومهن
فائدة الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين
بها على معاشه وعند ابن حبان من وجه آخر من حديث ابي هريرة ان المراة
خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها طلاقها تعيش بها وحديث الباب
اخرجه ايضا في النكاح وعشرة النساء وسلم في النكاح وبه قال حدثنا
محمد بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني قال
حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق المصدوق فيما وعده به السعيد من صدق الله فصدقه
بكسر همزة ان في الموضعين كما صله على معنى حدثنا فقال ان احدكم
وما بعدها محكيا بعد قال على معنى حدثنا علي ما عرف من مذهبهم في جواز الحكاية بما فيه
من معنى القول لا حروفه وعند ابي البقاء بفتح الهمزة لان القول قد يقع على الكلام
منقوص بما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني وان احدكم بالجمع بغير الف بعد الكاف
بوما بلفظ الفعل بسكون ثانيه مبنيا للمفعول في محل رفع على انه ارسل
ان الاجتماع هو النطفه وهو المني وذلك ان ماء الرجل اذا القي ماء المراة
بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك الجنين هيا اسباب ذلك
لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند رود مني الرجل حتى
ينتشر فيحس المراة وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها
مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه وفي مني الرجل قوة
الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير

بين الرجل كالا تحمد للرجل البين وفي النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث الفطفة
في الرحم لتصير فيه حتى تتهيأ للتصوير ثم يكون اي يصير علقة وما غلبنا
جامد امثل ذلك الزمان والمعنى انما تصير تلك النطفة بعد الاربعين ثم يكون
تصويرها مضغة فخلقها ثم تسويتها بعد ذلك لا نعلمها بقدر ما يمضغ الماضغ مثل ذلك
الزمان ثم يبعث الله اليه في اكمل الاربعين ملكا فيكمل بنيانه وتشكل
اعضاءه بالتمام وهو للاكمل والارجح اي يأمره بأربع كلمات يكتبها من القضايا المقدرة
في الازل فيكتب الملك الكتابة المعهودة في طبيعة او بين عينيه عمله
هل هو صالح او فاسد واجله اهو طويل او قصير ورزقه اهو حلال او حرام
قليل او كثير والملائكة نصب يتكتب ولابن ذي كتب مع التشديد وفتح
العين مبنيا للمفعول جملة واجله ورزقه يرفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل
وهو شقي باعتبار ما يختم له او سعيد باعتبار ما علم الله كذا قاله عليه بفتح
للحديث والمراد ان الملك يكتب احد الكلمتين كان يكتب مثلا عمله هذا الجنين
صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث
ابن مسعود يجمع طرقه يدل على ان الجنين يتقلب في مائه وعشرين يوما ان تلاثة
الاطوار المذكورة في الحديث يتم كل منها بعد تمامها ينفخ فيه الروح فان الرجل ليعمل
بعمل اهل النار من المعاصي فيما يرى الناس وانه لمن اهل الجنة لان فعل
المضارع مطلق او معلوم به دخلا ما مستغرق عن الحرف وقد ما والباء الداخلة
على ما موصولة او مصدرية بمعنى بينما ليس في عمله بعمل اهل النار حتى ما يكون
من العمل بينه وبينها اي النار الا ذراع تمثيل بقرب حاله الموت
وضابط ذلك الحتى الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة
فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك عليه وهو في بطن امه عقب
ذلك من غير مهلة فيعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
عليه نصب على المفعولية بسبق المكتوب واقع عليه والمراد بسبق الكتاب
سبق ما تضمنه على حذف مضاف او المراد المكتوب والمعنى انه يتعارض
عمله في اقتضاء الشقاوة وهو المكتوب في اللوح السابق ويتحقق مقتضى
المكتوب عبر عن ذلك بالسبق لان السابق محل ارادة ذوق المسبوق وان
الرجل ليعمل



الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وفي الحديث
ان الاعمال خواتيمها وسيأتي الامارات ويسبق هو جائز وان مصير الامور
في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به المقدور في الابد الى غير ذلك مما
يتعلق بالاصول والفروع مما يأتي ان شاء الله تعالى الامام يمشي منه والقول يعود
الله تعالى وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد
بن زيد الجهضمي وهو الازدي البصري عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن
ابي بكر بن انس ابن مالك عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب
مضغة فاذا اراد ان يقضي خلقها قال اذكر هو ام انثى شقي ام سعيد فما الرزق
الاجل فيكتب كذلك في بطن امه طرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض وبه قال حدثنا قيس
بن حفص الدارمي البصري قال قال ابن الحرث التميمي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم
وبعد الواو ان كنية نون عن انس مرفوعا ابي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يقول يوم القيامة لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به فيقول هو ابو نعم كنت
اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي فابيت الا ان تشرك بي وهذا الحديث
اخرجه ايضا في صفة الجنة والنار واخرجه الترمذي وصححه في التوحيد وبه قال حدثنا عمرو بن عباس
حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عبد الله بن مرة

بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق هو ابن الاجدع عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس بظلم الا كان على ابن آدم الاول
الاولي وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني آدم هذا الكفل على ابن آدم الاول
قابيل حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف واسكان الفاء نصيب
من دمها لانه اول من سن القتل على وجه الارض من بني آدم ومطابقته
الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل والمقتول من صلبه فهو داخل في
لفظ الذرية في الترجمة والحديث اخرجه البخاري في الديات والاعتصام ومسلم
في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجه في الديات
هذا باب بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود مجندة مناسبته
لما سبق من حيث ان بني آدم مركبون من الاجساد والارواح قال ابو المظفر
فيما وصله في الادب المفرد حدثنا عبد الله بن صالح قال الليث بن سعد الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم منها الجسد ويكون
بها الحياة جنود مجندة اي جموع مجمعة وانواع مختلفة فما تعارف منها
تواتق في الصفات وتناسب من الاخلاق ائتلف وما تناكر منها لم يوافق وما يناسب
اختلف او المراد الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها على اجساد بني آدم
خلقت اولا مطلقة على تسعيد من ائتلاف واختلاف اذا تمايلت وتواجهت
وهي قابلة لما جعل الله تعالى عليها من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدأ
الخلق فاذا ائتلفت الاجساد التي فيها الارواح في الدنيا ائتلفت على حسب ما طبعت
عليه واذا اعتري الخير بحب الاضداد وميل الشر بحب الاشكال وميل
الشر قال الطيبي الفاء في فما تعارف للتعقيب اتبعته المجمل بالتفصيل فقوله
فقوله ما تعارف على تقدم اختلاف الازل ثم تعرف بعود كذلك لانه سنة الله
في ائتلاف بعد التعارف كمن قتل ابنيه والغد ثم اتصل بد وهذا
التعارف الهامات يقيل في الله تعالى في قلوب العباد من غير اشعار
منهم بالسابق وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح جنود
مجندة تلتقي فتتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف فلو ان رجلا مؤمنا اتى مجلس فيه مائة منافق وليس فيهم الا مؤمن واحد
لجاء حتى يجلس



لجاء حتى يجلس اليه ولو ان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه
الا منافق واحد لجاء حتى يجلس اليه وللديلمي بلا سند عن معاذ بن جبل
مرفوعا لو ان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها الف منافق ومؤمن واحد لشفع
روحه روح ذلك المؤمن وعكسه ولابي نعيم في الحلية في ترجمة اويس
انه لما اجتمع به عمر في حجاج العمرة ولم يكن لعقبة وخاطبه اويس باسمه قال
له عمر من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتني ولا رايتني قال عرفت
روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله
وان ثاب بعضهم الى الدار وان نات بعضهم عن الدار وقال بعضهم اقرب القلوب وان
تباعدت الاجسام واجل البعد تنافر القراني ولبعضهم
فان القلوب لاجناد مجندة تعقل الرسول فمن ذا منه تختلف
فما تعارف منها فهو موتلف وما تناكر منها فهو مختلف
ولاعرفن بيني وبينك نسبة مستورة في مسرح العالم
نحن الذين تحابت ارواحنا قبل خلق الله طينة ادم
وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب وقال لحيى بن ايوب
الغافقي المصري ما وصله الاسماعيلي حدثني ما الفرادبي يحيى بن سعيد الانصاري
بهذا الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط المؤلف فلذا اخرج
له الاستشهاد واورده من الطريقين بلا استناد فصار اقوى مما لو اسنده
باسناده قاله الاسماعيلي وقال ابن حجر ويستدل للمتن حديث ابي هريرة عند
مسلم ما
قول الله عز وجل ولقد جوابه قسم محذوف
تقديره والله لقد ارسلنا ابي بعثنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال
مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلثمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس
سمي نوحا للكثرة نوحه على نفسه واختلف فيما سبب نوحه فقيل لدعوته
على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح بن لمك
ابن متوشلخ ابن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد
ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد آدم بتحريم الغات
والعمات والخالات وكان ولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم مائة وستة
وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة واربعمائة وخمسة وخمسون عاما

في المحبة محبة

وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله أنبي كان آدم قال نعم قال فكم كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن حبان والحاكم قال ابن كثير وهو على شرطهما ولم يخرجاه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك اي اشربي ماءك من غير روية وقال غيره من اللبع وهو الشرب بسرعة وقال ابن عباس اي امسكي ومنه اقلعت السحابة وهذا مجاز لانها مولت وقيل جعل فيها ما تتغذى به والذي قال انه مجاز قال لو فتشت كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذا الا يتعلى حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني فيها وقال الثعلبي قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ابي نبع الماء فيعود ارتفع كالفقل وغيره والثعلب اشرف موضع في الارض واعلاه او الثعلب الذي تنفجر فيه ابتداء منه النبوع على خرق العادة وكان في الكوه فهو موضع مسيرها او في الهضبة قيل وكان من حجارة تنفجر فيه فصار الى نوح وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما رواه ابن جرير الثعلب وجه الارض وهو قول الزهري ايضا وقال مجاهد فيما رواه ابن ابي نجيح المودي في قوله تعالى واستوت على الجودي هو جبل بالجزيرة معروفة قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم تشاورت الجبال يوم الغرق تواضع الجودي فاستوت عليه سفينة نوح وروى انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصامه وذكر ابن جرير وغيره ان الطوفان كان في ثالث عشر ايار في شدة القيض وروي ان نوحا لما يئس من صلاح قومه دعا عليهم دعوة غضب الله عليهم فلبى دعوته واغاد طبقته قال تعالى ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون فامره ان يغرس شجر الساج فغرسه فنبت السفينة منه فغرسه وانتظر ما يه سنة ثم قطعه في مايه اخرى وامره ان يتخذ طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وقال قتادة كان طولها مائتي ذراع في عرض خمسين وقال الحسن البصري ستمائة في عرض ثلثمائة وعن ابن عباس الف وماتتي ذراع في عرض ستمائة وكانت ثلاث طبقات كل واحدة عشرة اذرع فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى للناس والعليا للطيور وكان لها عطان من فوقها مطبق عليها وفتحت ابواب السما

بما منهمر



بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا واوحى الله تعالى ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين من الحيوانات وسايب ما له روح من المأكولات وغيرها فيقال انه سلك واهل بيته ومن امن الذين كان كافرا وقيل الما على اعلا جبل في الارض خمسة عشر ذراعا وقيل ثمانين ذراعا ومع الارض كلها طولها وعرضها وما بين على وجه الارض احد واستجاب الله تعالى دعوته حيث قال ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف وهذا كما قاله الحافظ عماد الدين بن كثير بن دعا علي بن نجيح عن المفسرين وغيرهم ان عوج بن عنق ابن عناق كان موجودا من قبل نوح وابي زمان وموسى ويقولون كان كافرا متمردا جبارا عنيدا ويقولون عنق امه بنت ادم من زنا وانه كان يأخذ من طوله السمكة من قرار البحر ويشويها في عين الشمس وانه كان يقول لنوح وهو في السفينة ما هذه القصعة التي بيدك ويستهزئ به ويذكرون ان طوفان نوح كان عمامة الى ذراع وثلثمايه وثلاث وثلث ذراع الى غير ذلك من الهذيانات التي لولا انها مسطرة في كثير من كتب التفاسير وغيرها من التواريخ وغيرها من ايام الناس لما تعرضنا لحكايتها لسقوطها وركاكتها وانها مخالفة للعقول والمنقول اما العقل فلكونه يستوعب فيه ان الله يهلك نوحا والمؤمنين للكفرة وابوة نبي الامة وعريق الفضل الايمان ولا يهلك عوج بن عنق وهو اظلم واطغى واعتى واكفر ولا بد حينئذ من ارتكاب احد امرين اما العمل القاعدة الشريفة الكافر لا يتوارث المدلول عليها بما ذكروا واما المنقول فقال تعالى ثم اغرقنا الاخرين وقال تعالى لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فلم يبق منهم عين تطرف وهذا الحكم الذي ذكروه مخالف لما في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان فهذا نص في محل النزاع المقصود الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انها لم يزل ينقص حتى الان اي لم يزل الناس في نقصان في طولهم من لدن ادم الى يوم القيامة وهلم جرا الى يوم القيامة وهذا يقتضي انهم لم يخلقوا من مدة ادم من كان الطول منه وكبير متروك ويعاد الى قول الكذبة الكفرة من اهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله المنزلة وحرفوها واولوها ووضعوها على غير مواضعها عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة وما اظن هذا الخبر عن عوج بن عنق

للاختلاق من بعض زيادة قبح وكفارهم الذين كانوا اعداء الانبياء والله اعلم انتهى
ذكر ابن في قوله تعالى مثل داب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو
مثل حال ولابي ذر وابن عساكر ذاب حال فاسقط لفظ مثل وانما علم
نبأ نوح ابن خبر لامع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم عظم وشق
عليكم مقامي اي اقامتي بينكم مدة مديدة الف سنة الا خمسين عاما
او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم باياب الله يحجبه الى قوله من المسلمين
اي للمنقادين لحكمه وهو الاية ثبتت في الفرع وعليها رمز ابي ذر وابن عساكر
بابي قوله تعالى سقط هذا الابي ذر وابن عساكر انا ارسلنا
نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر او بالانذار فقلنا له انذر
قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عذاب الاخرة او الطوفان ولابوي ذر وقط
لابي ذر من قوله ان انذر اليه اخر قوله اليم الى اخر السورة وبه قال
حدثنا جويان هو لقب عبد الله بن عثمان العكي مولاهم المروزي قال اخبرنا
عبد الله ابن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم
ذكر الدجال فقال بينه بين الجميع بوزن تفعال من ابنيته المبالغة لكثرة الكذب
وهو من الدجل وهو الخلط والتمويه وقال اني لانذركموه وما من نبي الا انذر قومه
والجملة موجبة بان واللام وكونها اسمية وما من نبي الا انذر قومه الدجال
يعني نوح قومه حصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه او لشرع له الرسل
او اول العشر الثاني ودرجته عالية وان قوي في الدنيا لا يخيم ولكني اقول لكم
فيه سقط لفظ لم لابن عساكر فولام ليقله نبي لقومه مبالغة في التحذير
تعلمون انه اعور الدجال اعور عين اليمنى واليسرى وان الله عز وجل ليس باعور
تعالى الله عن كل نقص وجل لفظ يشبه المحدثات وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية
الساكنة موحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه
انه اعور ابي الاجال



انه اعور وانه يجيء معه باظهر بمثال الجنة ومثال النار
والذي يسميه عساكر معه تمثالا بكسر الميم بدل الواو اي صورة الجنة
والنار يبتلي الله تعالى به عباده يا قدره عليه من قدرته كاحياء الميت
الذي يقتله واجراء السماء ان تمطر فتمطر والارض ان تنبت فتنبت بقدرة الله تعالى
وملائكته ثم يبعث الله تعالى ملائكة على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيقتله بحبي
عند الملاحم والملاهم قالت ابنة الجنة هي النار وبالعكس واني بالواو
ولابن عساكر فاني انذركم اخوفكم منه كما انذر به نوح قومه وكذا غيره
من الانبياء كما مر وذلك لان فتنته عظيمة جدا اذ هي تفوت العقول وتحير الالباب
مع سرعة مروره في الارض فلا يمكث بحيث يتامل الضعفاء لاجل الحدوث والنقص
فيعبدونه بصدر تحوفي هذا الحديث دليل لاحد الاقوال في الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم
من فتنته وبه قال عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم
البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي سعيد بن سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي نوح والنبيين بعده فيقول الله تعالى
له هل بلغت قومك فيقول نعم اي رب فيقول لامته هل بلغكم فيقولون لا ما اتانا من نبي فيقول الله تعالى لنوح من
يشهد لك فيقول محمد وامته فتشهد لي انه قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس والوسط هنا العدل وهذا من نفس الحديث
لا على نوح فيه وهذا التحديث ذكر في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا المحاربي عبيد بفتح العين
مصغر ابن غسان بالغين المعجمة والنون الكوفي قال حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة
وتقديم التحتية يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن ابي زرعة هرم
بن عمرو البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في دعوة بفتح الدال ذكرها في اليمينية طعام مدعو اليه ضيافة

فرفع اليه الذراع بضم الراء سميا للمعقول قال السفاقسي وصواب رفعت لان الذراع مؤنثة قال في المصابيح وهذا الذي عناه ابو ظاهر غير الحقيقي فيجوز التانيث وعلى سبيل المثل لو كان التانيث هنا حقيقيا لوجب اقتران الفعل بعلامة التانيث لوجود الفاصل كقولك قام في الدار هند وكانت ابي الذراع تعجبه لانها اعجل نضجا واحق على المعدة واسرع هضما لذعا وحلاوة من الشاة ولذا يعجبه فيها فتمس منها فهمسه بسين مهملة فيها اي اخذ من اللحم بالاسنان او استانها ولابي ذر والاصيلي فتوشن مقدمه بالشين المعجمة فيها اخذه باطراف اسنانه وقال ابو سعيد الفتوش والصبب على القوم في الغرف كله وفي العاشر مصا عليه سلت الناس بوم القيامة عرقا حتى لان يقاع سودد وتسيل الجميع لواذا كل من يعرفه في القيامة في الدنيا اولي وقوله لا تخبروا بين الانبياء ليس هو كما في ابي نتقيصا ولا تخيروا ان خاتمة النبوة والرسالة ولذا ينبغي ان يعلم والتفاضل بامور اخر او حتى قصة يوم القيامة حال ترددون ولكن تعرضون بيت والجميع المشار اليه بقوله هذا بدل المرحلة وتشويه المليح جمع امعاء الاولين والآخرين في صعيد واحد الارض مستوية والداعي فيبصرهم الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر حتى لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب وسرعة الداعي بعض اليأس من الاطلاع عند نزول الشمس فيلحقهم من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون ولا يفتكون بعضهم الناس بكم بعض لا ترون ما انتم فيه من الغم والكرب الى ما تتمنون الى من يشفع لكم الى ربكم فيريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس بعضكم لبعض عليكم بآدم فيأتون آدم فيقولون له يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة التشريفية كما تقدم للاضافة وتسويتي وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة تراد في وانت ها في المرجع وعلى اسهل محل شيء وضع شيء موضع اشباه اي المسميات لقوله تعالى وعلم



آدم الاسماء كلها اي اسماء المسميات اريد النقص واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه وما بلغنا بفتح العين من الكرب والمعرف فيقول ادم عليه السلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى المغضوب عليه وقال النووي المراد ما يليق به تعالى من انتقامه ممن عصاه وما يتعاطاه اهل الجبل من الافعال التي ما تكن ولا تكون لعمل ولا رب انه لم يتقدم قبل ذلك غضب مثله ولا يكون بعده مثله وعاتبني عن الشجرة اي عن الاكل من اكلي بمعصيته ولابي ذر وقعت بعرق الضاد نفسي نفسي نفسي اي نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها لاجل المقتدى او المريد اذا كانا متحدين فالمراد بعض اولاده او قوله نفسي مبتدأ والخبر محذوف وعمر سعيد من منصور من رواية ثابت ابن الحطاب وانا في الفرد بعد فان يذهب الى اليم حسبي اذا هبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فيأتون نوحا فيقولون له انت اول الرسل الى اهل الارض استشكلت الدلالة فيما يأتي من مرسل وكل شيء ما دخل بين شيئين فصل وهم قبل نوح واجيب بان المراد اليه وقوله يقول الى اهل الارض لان ادم فمن بعده لم يرسلوا الى اهل الارض واستشكل بقوله في حديث جابر اعطيت خمسا فيه وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة واجيب بان النبي يبعث الى قومه بحسب الواقع لصدق ان جميع قومه كذلك بعثة نوح الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق ان جميع قومه كذلك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بحسب الوجود ولغير ذلك وبانه لم يبعث احد من الرسل للذلك في حياته بعث الله كل نبي وسمعت الله فيه قال اسماعيل اشكر الحمد الله على بجاج حالة اما بتحقيق الجمع ولا يرد عن الكعبيين لا ترى الى ما هن فيه لا يرى ابي ما بلغنا بفتح الغين لا تسمع انا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول نوح عليه الصلاة والسلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي نفسي ائتوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم المعروف ان نوحا يدل على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي محمد صلى الله

عليه وسلم قال نبينا صلى الله عليه وسلم فيأتوني فأسجد تحت العرش فيراد بي
مسألة قل ترفع فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فأقول
شفاعتي حد وسل تعطه قال محمد بن فليح بن سفر ابن عمر اضافة لقبي
الاحدب لا احفظ سماعه اياي بأذني الحديث معلول معلوم من رواية غير
وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي في
النزول والاربعة والنسائي في اليوم والليلة مختصرا وفي التفسير مطولا وابن ماجه
في الاطعمة وقال حدثنا حفص بن عمر بن نفيل الحوضي الاحدب
البصري وسقط لابي ذر بن نفيل قال اخبرنا ابو اسامة محمد بن عبد الله
بن نمير بن حميد بن هلال الهمداني عن سفيان الثوري عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني رجل لا دغام في الدال اذا وقعت قبل التاء الجائية
لا تشكل الادغام ولا بالعجمة كما يقرب في الخوان ولا بالاخفاء كما
مفتعل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والاول ساكن
والثاني متحرك فادغمت التاء في الدال وجعلت دالا مشددة
الطاء ثقيلت الدال الا واد غمت في الدال الجائية فان قلت ما وجه
وقل كسبي بالباب الاية والتوجيه الجيد منه قوله الا ابا اليأس
والتقدير كما ابا اليأس ثم حذف الجار وانتصب وقوله
اليها والبا ابن ماجة الامة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير واحاديث
الانبياء ومسلم في الصلاة وابو داود في الحروف والترمذي في القراءات
والنسائي في التفسير بهذا

---

بالتشديد بدل قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين هو الياس
بن ياسين سبط هرون بن ابي موسى بعثه بعده وقال عبد الله
بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم هو ادريس وفي مصحف ابن ادريس
وسقط لابي ذر قال لقومه الا تتقون الاتى قرب الله من عباده فكلمه
غيره ابل عون بعلا ابي اتعبدون صنما او تطلبون الخير دونه وتذرون

احسن الخالقين



احسن الخالقين الله ربكم ورب اباءكم الاولين المستحق للعبادة دون الشريك
له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب يوم القيامة الا عباد الله المخلصين
من قومه ابي المؤمنين وهو مستثنى من الواو في فكذبوه واستثنا متصل
وفيه دلالة على ان في قومه من لم يكذبه فلذلك استثنى او المحضر ان يكون صفته بمعنى
من الحضور لفساد المعنى لانه يلزم ان يكون فاسقا وحينئذ يتبين كذب الكفرة
لحضورهم النار وعباد الله المخلصين وهو مبتدأ والعباد وان اضيف فهو مشتق
جعله استثنا منقطعا لانه يضيف الغير لله عباد الله المخلصين من عبيد
هاروا لم يحضروا لاجله هذا بوجه ادبه بمسلك نظم الكلام وتركنا عليه في
الاخرين قال ابن عباس فيما وصله ابن جرير وابن ابي حاتم تخيرا في الاخرين
ولا يرد عليه قوله الا عجوزا في الغابرين على احد الاقوال لان الاخرين
بمعنى الباقين قوله الا المخلصين سلام على آل ياسين بفتح الهمزة وسكون
اللام وفصل عن الباقين هو قراءة نافع وابن عامر وحفص ولهذا قالوا الالياسين
هو بمعنى اهل الياسين كما قال ابراهيم فسلام على ابراهيم قراءة الكسائي
ابا الياس وقرأ الباقون بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة
جمع الياس وجمع باعتبار اتباعه كما قيل المهلب ابا كلا لكم يا لخندف
ابا فاخصصناه بالذكر لشرفه لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله
انه من عبادنا المحسنين بل كل بضم اللام وتشديد النون عن البزي
فيما وصله عبيد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن وابن عباس فيما وصله
الحويني في تفسيره باسناد ضعيف ان الياس هو ادريس فيكون اسمان
وفي ضعيف انه ادريس ايضا قال الله المرسلين وسبق ان الياس من ولد
هارون اخي موسى عليهما السلام فعلى هذا فالياس ادريس جد النوح لان بني
اسرائيل مجمعون ان الياس هو ادريس لان الله تعالى ذكر في سورة الانعام حيث
قال ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى والياس
فدل على ان الياس من ذرية نوح وادريس من جد ابي نوح كما يأتي فزيد بيان ما
الله تعالى بقوله وان ادريس عليه السلام بكسر الدال ذكر دحمان
اليونينية بسقط لفظ باب لابي ذر وهو جد ابي نوح لانه نوح بن ملك بن
متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس وهو جد نوح عليهما السلام مجازا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بجاز الاب جد الاب جد وقوله وهو جد ابي العنبر ثابت لابن عساكر وكان ادريس
عليه السلام مشيت عليها إسلام واول من خط بالقلم وادرك
من حياة آدم عليه السلام ابنه وثمان سنين وقال ابن سعد وقال ثابت البناني اهدى
إليه في حديث معويه بن الحكم السلمي لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل
فقال كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك وزعم كثير من المفسرين
انه اول من نظر في خلق ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشياء كثيرة
كما كذبوا على غيره من الانبياء وقول الله عز وجل بالجر عطفا على ما بعده الجنود
بالاضافة ورفعناه مكانا عليا السماء السادسة او الرابعة والجنة او شرف النبوة
والحر ليس في ابن ابي نجيح عن مجاهد انه رفع ابي السماء ومات كما رفع عيسى
قال في البداية وقد ثبت في الصحيح ان الله تعالى قبض روحه الان فعنده نظر وانما اراد رفعه
حيا ابي السماء ثم قبض فلا ينافي ما ذكر كعب انه قبض في السماء الرابعة وفي
ابن عباس انه قبض في السادسة وفي ان كثيرا انه قبض في الرابعة قال عبدان
هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق
محمد بن الليث عن عبدان ولابي ذر وعلقنا عبدان ولابن عساكر حدثنا
بغيسوا وقال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل الاسناد حدثنا ولابن عساكر
وحدثنا ولابي ذر والحموي اصبغ بن فرج المصري قال حدثنا عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد
قال حدثنا يونس ابن يزيد وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري انه
قال قال انس كان ولابي ذر ولابن عساكر قال انس بن مالك كان كان ابو ذر
جندب بن جنادة رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
بضم الفاء مبنيا للمفعول ابي فتح سقف بيتي ولابي ذر عن سقف بيتي
وانا بمكة بجملة حالية فنزل جبريل عليه السلام من الموضع الذي فتح من السقف
ثم عالجه في الفاجاة ففرج بفتحات ابي شق صدري في رواية للمصنف الى مراق
البطن ثم غسله ماء زمزم لانه افضل المياه او يقوي القلب ثم جاء بطست
من ذهب مملوء حكمة وايمانا بنصبهما على التمييز مثنى ليتكشف بالحسوس
ما هو معقول
ومثل المعاني جاء في كان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كانها
ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فافرغها ابي الطست والمراد ما فيها في
صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يحول العرق وسبيلا اليه ثم اخذ بيدي
جبريل فعرج بي ابي السما فلما جاء ابي السما الدنيا قال جبريل لخازن السما
الدنيا افتح يا بها قال الخازن من هذا الذي قال افتح قال هذا جبريل وهل
يقل انا الان قال بها يقع في العنا وسقط لفظ هذا الابي ذر قال معك ولابن
عساكر قال ما معك احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل
اليه ليعرج به قال نعم ارسل اليه ففتح فلما علونا السما اذا رجل عن يمينه
وهي جهة السما والظاهر انه كان معها غيرها من الملايكة اذا رجل عن يمينه
اسودة اشخاص وعلى يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا نظر
قبل ابي جهة يمينه ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال
مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ابي اصبت وحبا لاضبط ايها النبي
التام في نبوته ولابن التام في بنوته قلت من هذا يا جبريل قال هذا ادم
وهذه الاسودة التي عن يمينه وعن شماله نسم بنيه بفتح النون والسين
المهملة ابن ارواحهم فاهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق السما السابعة
في جهة يمينه والاسودة التي عن شماله اهل النار والنار في سجين
الارض السابعة في جهة شماله فيكشف له عنها حتى ينظر اليها فاذا نظر
قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى ثم عرج بي جبريل حتى اتى السما
الثانية فقال لخازنها افتح يا بها فقال له خازنها مثل ما قال الاول ففتح
بابها قال انس رضي الله عنه فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السماوات
ادريس وموسى وعيسى وابراهيم عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو ذر
لي كيف منازلهم ابي ما بعين للنبي سما غير انه ذكر انه وجد في ابي ذر
انه قال وجد ادم في السما الدنيا وابراهيم في السادسة وقال انس
فلما مر جبريل بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ما ابعل
ولابن عساكر فما امكن من ابايه فقلت لجبريل من هذا قال هذا ادريس وهذا موضع الترجمة
وفي حديث مالك بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السما الرابعة ولا يرد
انه مر في ابي وان كان غيره من الانبيا ارفع مكانا منه ثم مررت بموسى فقال

مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت ايجبريل ولابي ذر فقلت بالفاء قبل
القاف وله ايضا فقال ابي النبي صلى الله عليه وسلم وهو من الالتفات من هذا قال
ولابي ذر فقال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن
الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا عيسى وليست في هنا علي بابها في
الترتيب فقل اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى
ثم مررت بابراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل
قال هذا ابوك ابراهيم صلى الله عليه وسلم فالوا مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح
مثلا لان لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فاراد واحدة بعد اخرى فالاول ابو الدرداء
واصرحني بالافراد ابن حزم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الزاي ابو بكر بن محمد
بن حزم الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس ولعبيدة الانصاري بفتح الفاء
الخثعمية ولابي ذر وابن عساكر واما حمة بالموحدة بدل الخثعمية وهو الصواب
وروايته ابن حزم عن ابي حميد منقطعة لانه استشهد باحد قبل موت ابن حزم
بمدة كما مر مع زيادة في اول كتاب الصلاة كانا ابن ابن عباس وابو حبة يقولان
قال النبي صلى الله عليه وسلم عرج بي حتى بطح العين وكسر الراء مبنيا للمفعول
ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت لمستوى بفتح الواو
اي موضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال النووي مشى اللام اعلاه
اي علوت لاستعلا مستوى اولرويته او لمظانه ويحتمل ان يكون متعلقا
بالمصدر اي ظهر ظهور المستوي ويحتمل ان يكون بمعنى الي يقال اوحى له والى اليه
والمعنى ان قوت مقاما يلغت فيه بين رفعة المحل الي حيث اطلعت على الكواين
وظهر لي ما يريد من امر الله وتدبيره في خلقه وهذا اوسع المنتهى الذي
لا تقدم لاحد عليه والمجري والمستوى مستوى بالموحدة بدل اللام اسبع
فيه حرف الاعلام اي تصويتها حاله كتابة الملائكة ما يقضيه الله تعالى
قال ابن حزم عن شيخه وانس انه مالك عن ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم
فرض الله علي بتشديد التحتية اي وعلى امتي خمسين صلاة في كل
يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر بموسى بهمزة مفتوحة فيهما فقلت
قد استكثرتها فقال لي موسى ما الذي فرض ابوبك على امتك قلت
له فرض ربي عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة ولابي ذر ولابن عساكر
فرض بضم الفا مبنيا للمفعول في الموضعين خمسون صلاة بالرفع
نائب عن الفاعل قال موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك وسقط
لفظ ذلك لابي ذر فرجعت من عند موسى فراجعت ربي فوضع شطرها
فرجعت الى موسى فقال راجع ربك فذكر مثله فوضع شطرها ابي فجزاه
سبعا وفي رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وجاء باقي الروايات
باقي الروايات على ما تعين عليها الاخفى فرجعت الى موسى فاخبرته
سقط لابن عساكر لفظ فاخبرته فقال ارجع ربك ولابن عساكر
فقال ذلك ابي راجع ربك فقلت ابي فرجعت فراجعت ربي فوضع
شطرها فرجعت الى موسى فاخبرته بذلك فقال راجع ربك فان امتك
لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت ربي فقال جل وعلا هي خمس
بحسب الفعل وهي خمسون بحسب الثواب من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها لابدل القول لدي يحتمل ان يراد اني ساويت بين الخمس
والخمسين في الثواب وهذا القول غير مبدل لو جعلت الخمسين خمسا
ولا تبدل بل فيه وانما وقعت المراجعة للعلم بان ذلك غير واجب مطلقا لان
ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف او التغيير فخمسين ثم سقط منها خمس
رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل البلاغ واجيب
بانه نسخ بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت الى موسى فقال
راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي ان ارجعه بعد قوله
قوله تعالى لا يبدل القول لدي ثم انطلق بي جبريل حتى اتى السدرة المنتهى
وفي نسخة الى السدرة المنتهى ولابن عساكر حتى اتى بي سدرة
المنتهى ولابي ذر عن السدرة المنتهى وهي في اعلا السموات
وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها وما جاوزها احد الا
نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري ما هي هو كقوله تعالى
اذ يغشى السدرة ما يغشى مالاهما للتفخيم والتهويل وان كان
معلوما ثم ادخلت فاذا ولابي ذر ثم ادخلت الجنة فاذا فيها
جنابذ اللؤلؤ بفتح الجيم والنون بعدها الف موحدة مكسورة فذال معجمة
جمع جنبذة وهي القبة ولذا تراها المسك رابحة واستنبط

من هذا الحديث فوائد كثيرة ياتي اذ شاء الله تعالى الاعلام بشيء منها في بابه
يعون الله تعالى وقيل سمي الحديث اول الصلاة باسم

قوله الله تعالى في سورة هود والى عاد اخاهم هودا عطف على قوله
لقد ارسلنا نوحا الى قومه كقولك مررت بزيد وعمرو وبكر خالد ولبس من باب
ما فصل فيه بين حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو مررت بزيد واخي
السوء عمرو لان ذلك الخلاف المذكور المشهور وقيل بل هو معطوف اضمر فعل اي
وارسلنا هودا وهذا ارفق لعدم الفصل وهود ابدل او عطف بيان لاخيهم
وكان هود اخاهم في النسب لانه من عابر ثم من قبيلة عاد التي قبيلته
من العرب بناحية اليمن كما يقال للرجل يا اخا تميم واحد رجل من
هود ابن عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال يا قوم اعبدوا الله اي
وحدوه واستدل قوله قال يا قوم الى آخره لابي ذهب قوله بالجر عطفا على
المجرور السابق وقوله اذ انتم قوم مبهم بالاحقاف جمع حقف وهو رمل
مستطيل مرتفع فيه لغات من احقوقف المشي اذا اعوج وحكاف
قوم هود يسكنون بين عمان الى حضرموت على البحر بالشحر من اليمن
وكانوا اكثر اما يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الطوال كما قال تعالى الم تر
كيف ربك بعاد ارم ذات العماد وهي على الاولى واما عاد الثانية فهما عدة
واما الاولى فهي عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد اي مثل قبيلة
وقيل مثل الفرد ومن زعم ان ارم مدينة تدور في الارض فقد ابعد النجعة
وقال ما الدليل عليه ولا امكان يعول عليه الى قوله كذا يخبرني القوم الجربين
مجموعة الكتاب حكاية ما سيق من قصتهم فكما ناهى عن اذاه رسلنا
وخالف امرنا فيه اردفه بالنهي عن عبادة ما هو لها عابد ربا في ما وصله الموصول
في باب ما ذكر قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح وعن سفيان بن عيينة فيما
وصله ايضا في سورة الاحقاف فكلاهما عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم عاد الاولى كان اذا راى ريحا قبل واقبل وادبر فان اخبرته لم
تدر ما قال عارضا ممطرنا قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان
يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او مخايل عرف في وجهه الحديث

وقول الله عز وجل



وقول الله عز وجل بالجر عطفا على السابق والغير ابي ذر وابن عساكر
باب قول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية على قوله تعالى
فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اي
شديدة الصوت او الهبوب او صرصرة وقيل باردة عاتية قال ابن
عيينة في تفسيره عتت على الخزان وخرج منها الامتداد الخارج
وصله ابن ابي حاتم عن علي قال ما ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن على يد
ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان فلم تكن لها
عتت على خزانها فلم تقدر ولا على ما في يده حتى بلغت باب السماء فمنعت
عليهم سبع ليال وثمانية ايام قيل كان اولها الجمعة وقيل من صدر الاربعاء
الى غروب الاربعاء الاخر وقال وهب الروب تسميها ايام العجوز لانها
في عجز الشتاء وهي ذات برد ورياح شديدة حسوما اي متتابعة
دايرة ليس فيها فتور ولا انقطاع من حسمت الدابة اذا تابعت
بين كيتها او نحسات حسسن الشر واستاصلته او اهلكت
قطعت دابرهم قدرتي العرب اذا كنت حاضرا فيها في تلك الايام والليالي
او في ما هو مبني من جمع مربع كانهم اعجاز نخل خاوية اي
اصولها وهي بيدا من غير رؤوس وقيل لان الريح اخرجت ما في بطونها وكانت تحمل الرجل
فترفعه في الهوى ثم تلقيه فتشدخ راسه فيصير جثة بلا راس فهل
ترى لهم من باقية اي بقية او من نفس باقية قيل انهم لما اصبحوا
مردوا في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى بجملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق
منهم احد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة
بالتصغير بكسر المهملة وسكون الراء وبعد الواو الثانية راء اخرى الناجي السامي بالنون
المهملة التنوخي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة
بضم العين مصغر عن مجاهد هو ابن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت
يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة والموحدة بعدها الف مقصورة اي بريحها
الله تعالى على الاحزاب ما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم

شرح البردة

واقلعت حيا مع فانهزموا من غير قتال وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال اذهبي
الاحزاب انطلقي فنصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسميت الشمال الى الجنة الاخرى
بالليل فكانت الريح التي ارسلت على الصباء ولذا ابن جرير وهلكت عاد
قوم عاد بالدبور بفتح الدال الريح التي تجيء من قبل وجهك اذا استقبلت
القبلة ومض فاتي من دبورها وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي اهلكوا فيها
الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم وامتعتهم بين السما
والارض فجاء اهل البادية الى اهل الحاضرة فعرفوا عادا الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فانكشفت
اهل البادية ومواشيهم على اهل الحاضرة فهلكوا جميعا وروي ان هودا لما احس
بالريح خطا على نفسه وعلى المؤمنين خطا في جنب عين تنبع وكانت الريح التي
تصيبهم رمحا طيبة هادية والريح التي تصيب قوم عاد تدفع من الارض
وتطيرهم الى السماء وتقذفهم على الارض وآثر الحجارة انما ظهرت في تلك الريح من
هذا الوجه قال ابو المولف وغيره ابن في وقال ابن كثير العوفي
اسنده عن ابن عباس وصله المولف في تفسيره وقال اراه حدثنا محمد بن كثير عن سفيان
الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري الكوفي عن ابن ابي نجيح
بفتح النون وسكون الجيم واسمه عبد الله بن ابي نجيح البصري المكي مولى عبد الله بن عامر بن كريز
سعيد بن مالك بن مسمار الخدري الانصاري رضي الله عنه انه
قال بعث علي رضي الله عنه اليمن كما عث النساي الى ان صلى الله
عليه وسلم بذهيبة بضم الذال المعجمة مصغرا ابن اتبعتها علي بعني القطعة من الذهب
لا باعتبار الطابعة وربما كانت تبرا مفسرها مجمع الله صلى الله عليه وسلم
بين الاربعة والاربعين ابن عساكر بين الاربعة والاربعين بضم الراي وفتح
الراي بن حابس بالحاء المهملة والموحدة المفتوحتين بينهما نون ساكنة وبالسين المهملة الحنظلي
ثم المجاشعي نسبة الى مجاشع بن دارم
احد اولاد تميم وعيينة بن بدر الفزاري بالفا والزاي المخففة وبعد
الالف راء نسبة الى فزارة بن ذبيان الطائي وكانوا في الجاهلية يلقبون
الخيل باللام فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراي ثم احد بني نبهان
بفتح النون

بفتح النون وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة بفتح العين المهملة وتخفيف اللام
وبعد الالف مثلثة ابن عوف الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة
العامري منسوب الى عامر بن صعصعة بن معاوية ثم احد بني كلاب بكسر
الكاف وتخفيف اللام بن ربيعة فغضبت قريش والانصار وسقط في ايديهم
من رواية مسلم قالوا يعطي عليه الصلاة والسلام صناديد اهل نجد ويدعنا
والواحد صنديد بكسر الصاد وبدل عنا ابو بيدة قال صلى الله عليه وسلم انما
اتالفهم بالاعطا ليثبتوا على الاسلام وعبيدة فيما يصل اليهم من المال
فاقبل رجل من بني عمير يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن
زهير غاير العينين اي واخل فقال غارت عيناه اذا دخلتا وخرصتا
الحاء بضرب الوجنتين بالعين المهملة والراء بعدها ناتي الجبين
بالجيم في رواية ابن ابي شيبة ناتي الجبين الجبهة
وناتي الانف مجبينان مكتنفا الجبهة كذا في النهاية بفتح الراي وبالتا
المثناة المشددة تصغير ناتي مشعر رأسه محلوق رأسه مخالف لما كانوا عليه من
تربية شعر الراس وتوفره فقال اتق الله يا محمد فقال صلى الله عليه وسلم
من يطع الله اذا عصيت ولابي ذر عن الحموي والمستملي من يطيع
من يطيع الله بإثبات التحتية بعد الطاء والرفع مصحح عليه في الفرع
كاصله اذا عصيت اي اذا عصيته فحذف ضمير المفعول النصب
ايامنني الله على اهل الارض فلا تامنوني ولابي ذر والاصيلي
بلا الفا تامنوني فنونين فسأله عليه الصلاة والسلام رجل قتله
احسبه خالد بن الوليد وجاء انه عمر بن الخطاب ولا تنافي بينهما لاحتمال
ان يكونا سالاه معا فمنعه صلى الله عليه وسلم من قتل ما لم يفارق غيره فلما
ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ بضادين معجمتين
مكسورتين بينهما همزة ساكنة اخره همزة تابع اي من نسل هذا
وعقبه ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ضيضئ بضادين
مهملتين وهما بمعنى او في عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز
حناجرهم جمع حنجرة وهي رأس الغلصمة والغلصمة منتهى الحلقوم
والحلقوم مجرى الطعام والشراب اي لا يرفع في الاعمال الصالحة ثم قوت

تخرجون من الدين الطاعة مروق السهم خروجا اذا فعلتم ذلك في الحرمة
الاخرى من الرويثة بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية تصغير المدري
وهذا نعت الخوارج الذين لا يبدؤون بقتال فتخرجون عليهم يقتلون
اهل الاسلام ويدعون بقتل الاوثان يأتي ان اهل الاوثان يأتي جمع
وثن كما مر لا جثة متخذ من حجارة او خشب كصورة الادمي وغيره
والصنم كالصورة فيهما لا فرق بينهما لغة ان ادركتهم لاقتلنهم
بما ذكر لا قتلهم قتل عاد بالاستئصال بحيث لا يبقى منهم احد يستبصال
عاد وليس المراد انه يقتلهم بالة التي قتلت بها عادا بعينها فالتشبيه
لا عموم له وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وقيل اورد صاحب الكرماني
وهو فان قيل اليس قال ابن ادركتهم لاقتلنهم فكيف يدع خالد
ان يقتلهم وقيل ادركهم وانا حي لقتلهم بامر النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كثروا واعرض الناس بالسيف وهل تكون هذه العلامات مختصة بخالد
فيه بعد الشرط الذي علق به الحكم وانما اشار صلى الله عليه وسلم الى ان سيكون
ذلك في الزمان المستقبل وقد كان كذلك على ما ورد في الحديث
في ايام علي رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير عن عمر
وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي ومسلم في الزكاة وابو داود في السنة
والنسائي في الزكاة والتفسير واخرجه به قال حدثنا اسرائيل بن يونس
ابو يوسف الكوفي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي بفتح
الهملة وكسر الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعي بفتح النون قال
بعثني ابن مسعود رضي الله عنه ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
فهل من مدكر ما قد الالف للتثنية اي فهل من معتبر بما في هذا القرآن
الذي يسر الله تعالى حفظه ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المولف
بصيغة الجزم هل من ذاكر هل من طالب علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث
في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا وباقي ان شاء الله تعالى وقال التفسير
باب قصة ياجوج وماجوج قال في الانوار
فيعلكان من ولد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل
وعن قتادة فيما ذكره مجيي السنة ان ياجوج وماجوج اثنان وعشرون
قبيلة بنو ذو القرنين



قبيلة منهم ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت
واحدة فلم تترك سموا بالترك لانهم تركوا خارجين وعن حذيفة مرفوعا
ان ياجوج وماجوج امة كل امة اربعمائة الف لا يموت الرجل منهم
حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح قال وهم ثلاثة اصناف
صنف منهم مثل الارز ومنهم الشام طوله عشرون ومائة ذراع في السما
وصنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهو لا يقوم لهم جبل
ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل
ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه يموت عامة من يقدم منهم بالشام ويشرب
يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية يمر عليها من اولها فيشربها حتى يمر
آخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء وذكر الحديث بطوله وفي كتاب الامير لابن عبد البر ان مقدار الربع الظاهر
مائة وعشرون سنة وان تسعين منها ياجوج وماجوج وهم اربعون
امة مختلفوا الخلق والقرون فمن امة مثل ولد آدم ومنهم من لا يتكامل الا همة
وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن قانت ان الارض خمسة اعشارها لهم ما فيها
يجري وما به وتعشرون لياجوج وماجوج وتسع للحبشة وثلاث لسائر
الناس كذا ابتدا العهد فيما قيل وقال الحافظ ابن كثير وذكر ابن
جرير هنا عن وهب بن منبه اقوالا ذكرها في القرنين وياجوج وماجوج
فيه طول وغرابة ونكارة فاعتمادنا فيه ما صح وطوى وقصر بعضهم واذا تتبع
وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك اثرا غريبا لا تحتمل اسانيدها وقال كعب
فيما ذكره مجيي السنة ان آدم عليه الصلاة والسلام احتلم ذات يوم واقترحت
نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من
جهة الاب دون الام وحكاه النووي في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا
القول غريب جدا لا دليل عليه لا من عقل ولا نقل ولا يجوز الاعتماد
هنا على ما تحمله بعض اهل الكتاب مما لا عندهم من الاحاديث المتقبلة
والله اعلم وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق قالوا اياذا
الغرنين عن محمد ابن اسحق لئن سعود قال الدين من دونهم ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض اي في زمننا القتل والسفك بهم وانلاف الزرع
وسقط قوله فتحة الى آخره وقوله تعالى ولابن عساكر

باب قول الله تعالى ويسئلونك يا محمد كفار مكة
عن خبر ذي القرنين روى ابن جرير والازرقي في مغازيه بسنده ضعيف
من حديث عقبة بن عامر انه كان شابا من الروم واسمه مرزبة بن الاسكندر بن
دارا علا به ملك في السهل وذهب به الى السد فرأى اقواما مثل وجوه
الكلاب قال ابن كثير وهو جبل اسود ابلق وفيه من النكاح اذن من الروم
واما الذي كان من الروم اسكندر الثاني واما الاول فقلطاني ما ابنى
مع الخليل اول ما بناه ولن يعود اتبعد كما ذكره الازرقي وكان وزيره الخضر
واما الثاني فهو اسكندر اليوناني ذو القرنين ارسطاطاليس الفيلسوف
وكان قبل المسيح بنحو ثلثمائة سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك الشرق
والمغرب او لانه كان في الدنيا مثله وغيره او لانه انقرض في ايامه
قرنان من الناس او لان كان له قرنان اي صفيحتان او كان اجمل قرنان
او لانه كان في رأسه شبه القرنين او لقب بذلك لشجاعته كما قال
السكيت الشجاع كأنه ينطح اقرانه وعن علي رضي الله عنه انه كان عبدا
ناصح الله فناصحه دعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فاحياه
الله تعالى فدعا قومه الى الله فضربوه على قرنه فمات فسمي ذا القرنين
واختلف في نبوته مع الاتفاق على ايمانه وصلاحه قل سأتلوا عليكم
منه اي من اخباره ذكرا انا مكنا له في الارض اي جعلنا له اسبابا من
التصرف فيها كيف شاء فاخذ في المعقول واتبعها من كل شيء
طلبه وتوجه اليه سببا وصله توصله اليه من العلم والقدرة
فاتبع اي سلك طريقا من طرق المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس
الاكلية ملتبسة وقيل على بابا لطرق والممالك فسخر له اقطار الارض
كما سخرها لسليمان عليه الصلاة والسلام وقيل يعين الاحياء
مستند لا عهد لا يد اذ ذاك لذي القرنين كان بين ظهرانيهم فوجد
عليه معربو ابن ابي سفيان وهو انما يجيء اذ لا سبيل للعيش
الى شيء من ذلك ولا الى الرقي في اسباب السماء قاله ابن كثير
فاتبع سببا اي طريقا الى قوله اتوني بضم الهمزة وهي قراءة ابي بكر
عن عاصم وقرأ الخذيل وفي رواية ابي ذر بعد قوله وبسلونك عن ذي
القرنين الى



القرنين الى قوله سببا الى قوله اتوني زبر الحديد مر الخذيل
ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الى قوله اتوني زبر الحديد واحدها
زبرة بضم الراي وسكون الموحدة وهي القطع بكسر القاف وفتح
الطاء وبقال لكل قطعة زبرة قطاء بالمد والقصر او بزيد عليه حتى
اذا ساوى بين الصدفين بفتح الصاد والدال والفين ابي ذب
الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وابن عامر وحفص
وقرأ شعبة ولابي ذر بضم الصاد واسكان الدال قال ابن عباس ما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى بين الصدفين قال ابي بين
الجبلين قيل الصدفان ناحيتا الجبلين وقال ابو عبيدة الصدف كل
بناء عظيم مرتفع والسدين بضم السين ولابي ذر بفتحها
وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان الجبلين شد ذو القرنين
بينهما بسد وهما جبلا ارمينية وادربيجان وقيل جبلان باواخر الشمال
في منقطع ارض الترك مينقان من ورائهما ياجوج وماجوج والمعنى انه وضع بعضه
على بعض في الاساس حتى حاذى به رؤس الجبلين طولا وعرضا خرجا اي اجرا عظيما تخرجه
من ابواب الشمال للعملة التقوا في الاكوار والحديد حتى اذا جعله اي المنفوخ
فيه نارا كالنار بالاحماء قال اتوني افرغ عليه قطرا اي اصب رضاصا بفتح الراء
وكسر ولابي ذر والوقت وان عساكر اصب تموهن مشددة ولابي ذر الهمزة عليه
قطرا ويقال الحديد اي الذايب ويقال الصفر بالضم رواه ابن ابي حاتم في طريق
الضحاك وهو عن ابن عباس وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه
النحاس ورواه من طريق السدي ايضا قال القطر النحاس وناه طهرا الحديد والنحاس
ومن طريق وهب بن منبه قال سرده نرد الحديد والنحاس المذاب وجعل حلالا وعرقا
من النحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفر النحاس وحمرته وسواد الحديد وحكى بن
كثير ان الخليفة الواثق بعث في دولته بعض امرائهم في جيش لينظر السد ويتحقق له
اذا رجعوا فراوا بناء من الحديد والنحاس وراوا فيه بابا عظيما عليه اقفال عظيمة
وعليه اللبن والعمل في برج هناك وذكروا ان عند حرسا من الملوك المتاخمة وانه
قال فقال منيفوا شاهق فما استطاعوا لعلو الناحور امر الاعى متعاريين
ان يظهروا اي ان يعلوا بالصعود لارتفاعه وانملاسه واسطاعوا بحذف احدى التاءين

بالمقل الطاو وذو استطاع عدتها اصله استفعل من اطعته له فهو مفتوحه وفتح
الطاو ولاوى ذو والو واى عساكم من ولعت باسقاط الهمزة وفتح الطاو وسكون اللام
قاله العينى لانه من فعل ينعل كفرنيص ولكنه اجوف واوى لانه من الطوع فقال طاع
له فقال له وطاب له ولما نقل طاع الى باب الاستفعال صار استطاع على وزن
استفعل ثم حذفت الالف لتحرك ما قبلها بعد نقل حركتها الى الطاء فصار استطاع بفتح الهمزة
وسكون السين واشار الى هذا بقوله فالذى لك فتح استطاع اى فالواجب لك ايها المخاطب
وفتح الهمزة قبل استطاع يستطيع بفتح الطاء فى الماضى
وفتح التاء فى المستقبل ولكن قال بعضهم استطاع يستطيع
بالمثناة التحتية فيهما وفتح حرف المضارعة فى الثانى فى الفرع وغيره
مما رايته من الاصول فقال العينى كان محركا كالرمانى بضمه فمن فتح فمن اللغاى
ومن ضم فمن الرباعى وما استطاعوا له نقبا لتخفيف وصلابته وظاهر
هذا النفى لم يتمكنوا من ارتقابه ولان نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشدته
ولا يعارضه حديث ابى هريرة عند مسلم والترمذى عنه اجمل ان
ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس
قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله تعالى
واستثنى فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون
على الناس الحديث رواه ابن ماجه والترمذى وقال غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه وقال البخارى كثير لسنا ده جيد قوى ولكن متنه فى رفعه نكارة
لمخالفته الاية ورواه كعب بنحوه ولعل ابا هريرة تلقاه منه فانه كثيرا ما
كان يجالسه فحدث به ابو هريرة فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه
قال هذا السد رحمة من ربى على عباده فاذا جاء وعد ربى
وقت وعده فيخرج ياجوج وماجوج حمله الى السد كما ابى الزقه بالارض
وكذلك يقال ناقة دكاء بالمد اى لا سنام لها مستوية الظهر والدكداك
من الارض مثله اى المكان المستوى بها حتى حلب من الارض قرنان ولم
يبد تفع وسقط لابى ذر وابن عساكر من الارض وكان وعد ربى حقا

اى كائنا لا محالة

اى كائنا لا محالة وهذا اخر حكايته فعاد فى التعريف وتركنا بعضهم يمشى
اى يعتف ياجوج وماجوج حين يخرجون يمادرا السد تموج فى بعض
مزدحمين فى البلاد او تموج بعضهم فى بعض فيضطربون
ويختلطون اشبع وجمع حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر
باب حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال فى الكشاف
حتى متعلقة بمحذوف تدل عليه الحال المحكية فى قوله وهم من كل حدب ينسلون
كانه قيل فحالهم كذا وكذا حتى اذا فتح سد يأجوج ومأجوج ورأى الناس
رجوعهم لا يزول حتى يقوم القيامة وهى حتى التى تحكى بعدها الكلام واللام
المحكى معنى الجزاء بين الشرط والجزاء اعنى اذا وما فى خبرها وقال الحوفى
هى غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى من قاسقم على ما فرط منهم من
الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله
وتقطعوا او تحتمل على بعض الاحتمالات المتقدمة ان تتعلق بيحزنون
ويحتمل ان تكون حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا التى تتضمن
جواب الامر المشروط وكرر حتى قاله ابو حيان وكون حتى تتعلق بقطعوا
فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا يزالون
متحيرين على ذلك الحال الى قرب مجئ الساعة فاذا جاءت اساعة انقطع ذلك كله
وانخرق ان تتعلق حتى او جعلها ابتدائية لم تتعلق بشئ لان الثانى اما متعلق بالحذوف
دل عليه الحين وهو قول الحوفى واما انها متعلقة بقطعوا الرابع انها
متعلقة بيحزنون وتلخص فى حتى وجهان احدهما انها حرف ابتداء وهو
قول الزمخشرى وابن عطية بالقادرة والثانى ان حرف جر بمعنى الى
وما بعدها فى تاويل مصدر احدها انه مجرور بمقدر اى انتهاء
وقدره غيره فجئ بيعتون وقوله فاذا هى شاخصة عطف على
هذا المقدر والثانى ان جوابها الثانى قوله فاذا هى شاخصة
والزمخشرى وابن عطية وقوله ياجوج وماجوج هو على حذف مضاف
اى بسد ياجوج وماجوج وهم بمعنى يأجوج ومأجوج او الناس كلهم
من كل حدب بشر من الارض سمى بالقبر المشهورة على وجه الارض
ينسلون يسرعون قال قتادة فيما ذكره عبد الرزاق فى تفسيره حدب
ابى الحمة ولابى ذر حدب الحمة قال ولابى ذر وقال رجل صالح لم يسمع

ب
حصة

للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد بفتح السين ولابي ذر بضمها مثل البرد
المحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة والموحدة المشددة طريقة حمرا وطريقة سودا
قال عليه الصلاة والسلام قد رايته وصله ابن ابي عمر وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن
الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة المخزومي
ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثته عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش
زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاي خايفا يقول لا اله الا الله
ويل للعرب من شر قد اقترب قيل خص العرب بالذكر لانهم اول من
من شانهم ان ... المراد ما يقع من مفسدة ياجوج وماجوج او من الترك
من المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام فتح اليوم بنصب الظرفية
من ردم ياجوج وماجوج الذي بنى عليهم سد ذو القرنين مثل هذه وحلق بتشديد اللام
النبي صلى الله عليه وسلم ما ضعف بالافراد ولابي ذر ولابن عساكر باصبعيه
الابهام والتي تليها والمراد في الفتن من طريق سفيان بن عيينة
عن الزهري وعقد سفيان تسعين او مائة ولمسلم من حديث ابي هريرة
من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين قال القاضي عياض والعاقب العارف
ابن العربي بان العقد ... ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما الرواة
عبروا عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك قالت ولابي ذر فقالت
زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر
اللام في اليونينية وفينا الصالحون قال عليه الصلاة والسلام نعم
اذا كثر الخبث بفتح الخا المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق
والفجور او الزنا خاصة او اولاد الزنا قال في الكواكب والظاهر انه
المعاصي مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم
ايضا واتفقا على اخراجه من طريق الزهري لكن رواه مسلم عن
زينب بنت ابي سلمة عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان

عن امها ام حبيبة



عن امها ام حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرايب
نادرة عزيزة الوقوع منها ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان
واجتماع اربع نسوة في سنده كلهن يروي بعضهن عن بعض
ثم كلهن صحابية ثم ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن
وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله
ولابن عساكر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فتح الله من ردم ياجوج وماجوج مثل
هذا وعقد بيده تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة
التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين
ان يخرقوه الا يسيرا فيقولون غدا ناتي فنفرغ منه فياتون اليه فيجدونه
عاد كهيئته فاذا جا الوقت قالوا غدا نفرغ ان شا الله تعالى
فاذا اتوا ينقبونه وخرجوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن وكذا مسلم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر نسبه لجده
واسم ابيه ابراهيم المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد
بن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان
الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يقول الله تعالى يا ادم زاد في غيره يوم القيامة يا ادم فيقول ولابي ذر
عن الكشميهني قال لبيك اي اجابة لك بعد اجابة ولزوما لطاعتك
منصوب على المصادر بلا تثنية لفظا ومعناها التكرير بلا حصر ومثله وسعديك
اي ساعدت اسعادا بعد اسعاد والخير في يديك فيقول تعالى له
اخرج بفتح الهمزة وكسر الرا من الناس بعث النار اي مبعوثها
ومن اهلها قال يا رب وما بعث النار اي وما مقدار مبعوث النار
قال عز وجل من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين
نصب ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف فعنده اي عند قوله تعالى لادم
اخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول لو تصور
وجوده لان الهم يضعف القوى ويسرع بالشيب او هو مجاز عن

الحقيقة لان كل اهل يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا
وقع ذلك يشيب الطفل من شدة الهول ينفع كل ذات حمل حملها
لو فرض وجودها او ان من ماتت حاملا يبعث حاملا فتضع حملها من الفزع
وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب او المعنى كانهم سكارى
من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرره
قال في فتوح الغيب وهو موذن بان قوله تعالى وما بسكارى بيان لارادة
معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى فانه اريد به التشبيه كما تقول
وترى الناس كالسكرى يشبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف
فبقوا مسلوبي العقول كالسكران او ان يراد الاستعارة كانه قيل ترى
الناس خائفين فوضع موضعه سكارى وكذا بين بقوله من الخوف
وصرح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا
قلت للبليد حمار يصح نفيه وكما نفى السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى
ورده بالبال ان هذا السكر امر لم يعهد مثله ولئن عز ان الله عز وجل
يعلل باثبات السكر المجازي ينفي السكر الحقيقي وهل هذا الخوف
لكل اهل او لاهل النار خاصة او للفزع الاكبر وغيره يختص باهل
النار اما اهل الجنة فيحشرون لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال
اخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا ايس من حضر من الصحابة
يا رسول الله وابن ذلك الوادي قال هي ذاك بالبديهة السلام قال
صلى الله عليه وسلم ابشروا بنقطع الهمزة وكسر العين الثقيلة من بعث
بالرفع مبتدا موخر وفي ان فيه وتمييد الشان محذوفا اي فانه منكم رجل
وابي ذرية رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن ياجوج وماجوج الف
بالرفع وابي ذرية ان يأتي كما مر في رجل وجلا وفي سورة الحج في ياجوج
وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعين وفيكم واحد الحديث والحكم
للزايد قال عليه الصلاة والسلام والله الذي نفسي بيده اني
ارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبرنا حمدا لله ثم قال ثلثي اهل الجنة فكبرنا
بهذه البشارة العظيمة فقال عليه الصلاة والسلام ارجو ان تكونوا
نصف اهل الجنة



نصف اهل الجنة والعوارض هذا ما في الترمذي وحسنه بعث بريدة
مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة ثمانون منهم من هذه الامة واربعون
منهم من سائر الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة
فقط وانما هو رجاء رجاه لامته فاعلمه الله تعالى بعد ذلك ان امته
ثلثا اهل الجنة فكبرنا سرورا بما اتبح به تعالى وتكرر الاخبار بعائم
منعما لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع الحمل له على التحليل
المشكر فقال عليه الصلاة والسلام ما انتم في الناس في الخلق
الا كالشعرة السوداء بفتح العين في جلد ثور ابيض سقط الامن
عساكي لفظ جلد او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود واو
للتنويع او شك من الراوي وهذا في الخلق كما مر واما في الجنة
فهم نصف الناس كما مر او ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله تعالى فان فيكم رجل من ياجوج وماجوج الف او فيه الاشارة الى
كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم لحد عشر عشر العشير وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير وقد مر بقيه مباحثه ان شاء الله تعالى
في اواخر الرقاق بعون الله تعالى باب قول الله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت
خلة للاختلال الذي يلحق الانسان فيها وسمي ابراهيم خليلا لانه لم يجعل
فقره وفاقته الا الى الله في كل حال وهذا الفقر اشرف غنى بل الشرف فضيلة
يكسبها الانسان ولذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء
عنك وقيل من الخلة بالضم وهي المودة الخالصة او من التخلل قال تعالى لان
مودته تتخلل القلب ثم قلت سلك المودة فيه فلذا سمي الخليل خليلا
وقال الزجاج معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم خليل الله
لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل وقال الفراء من الخليل
فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى
المحبوب وقيل الخليل هو الذي يوافقك في خلالك قال عليه الصلاة والسلام
خلقوا باخلاق الله فلما بلغ ابراهيم في هذا الباب مبلغا لم يبلغه احد
ممن تقدمه لاجرم خصه الله تعالى بهذا الاسم فقال الامام فخر الدين انها

شبكة الألوكة www.alukah.net

سمي خليلا لان محبة الله تخللت في جميع قواه فما ظعنت لا بربي الا الله
ولا تحركت الا لله ولا سكن الا الله ولا بشئ الا لله ولا بسبع الا بالله فكان
نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وخلل فيها وغاص
من جواهرها وعمل في ماهيتها وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه
واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل بخليله والخليل المحب
وهو الذي تخالك اي موافقك في خلالك او يسابك في طريقه من
الخلل وهو الطريق في الرمل انتهى قال في فتح الغيب قوله تشبه كرامة
الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه ايذان بان المجاز من باب الاستعارة
التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم خليلا
فنقل عما ذكره ابن جرير وغيره انه اضاف الناس اليه لانه كانت المميرة
تاتيه من خليل له بمصر فاراد ابراهيم عليه السلام ان يزوره عند غيبة
خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لعجلت ولكنه يريدها للاضياف
وقد اجدبا فما اصاب الناس من الازمة والشدة مرجوا بغير شئ فاشتروا
بيعلى الميرة فقالوا لو اتينا هذا الملك لميرنا الناس فاتاه حين
ميرة فاما استحى ان يمنع واللذا فارضه فملوا تلك الغرائر ثم اقبلوا
ابراهيم فلما علموا سماه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت لسارة دابة
فاستيقظ وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان
قالوا بلى فقامت الى الغرائر فاخرجت منها احسن خبز رأى احد قط
واطيبه واستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من اين لكم هذا
فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله خليلا
وعلى هذا فالملاق اسم للخلة على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه
السلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل
ما الله تعالى يطلعون السموات والارض وما فيهن فوجد في آلته ودعائه التي توجه
وضع من عبادة النجوم والحشيش والعبد والاوثان وبذل نفسه للالقاء في النار
التي الان وولده للقربان وماله للضيفان لخزه خليلا وقيل غير ذلك
وابراهيم هو ابن ازر واسمه تارح بفوقيه وراء مفتوحة اخره حاء مهملة
بن ناحور بنون ومهملة خدمة ابن شاروغ بمعجمة وراء مفتوحة اخره
خا معجمة

خا معجمة ابن راغو بغين معجمة ابن فالخ بفا ولام مفتوحة بعدها
خا معجمة ابن عبر وصالح عابر وهو شلخة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال في الفتح لاختلاف جمهور اهل النسب
ولاهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء ساق ابن اول م
حبان في تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى قال الثعلبي كان بين مولد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبين الطوفان الفا سنة وماتيا سنة وثلاث
وسبعون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه الصلاة والسلام بثلاثة الاف سنة
وثلثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وقال غيره ما بين نوح
وابراهيم عليهما الصلاة والسلام الاهود وصالح وكان بين ابراهيم وهود ستمائة
سنة وثلاثون بسند وبين نوح وابراهيم عليهما الصلاة والسلام الف
سنة ومائتا سنة وثلاثة واربعون سنة وقوله بالجر عطفا على المجرور
السابق بالاضافة ان ابراهيم كان امة جامعا كالخصال المحمودة قال ابن
عباس ٥ وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد اي ان الله
تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما في الناس من معاني الفضل والكمال
وقيل فعله تدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس
كلهم كفار اخرجه ابن ابي حاتم وعنه ايضا قانتا يقنت مطيعا له وثبت لقطة
لله تعالى ذب وقوله بالجر ايضا على العطف ان ابراهيم لاواه حليم وقال
بالواو ولا ابي ذر قال ابو ميسرة ظل المبهنة عمود من شرحبيل
المهدا بي الكوفي فيما وصله وكيع في تفسيره للاواه الرحيم بلسان الحبشة
ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم
وما يقول بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين
قال قال رجل يا رسول الله قال للشاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق
ابن عباس قال الرحيم الموقن ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي
الشيخ ومن طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اوه
من عذاب الله وقال ابن الباب الاواه الكثير التاوه وهو من يتطلع اداه
وقيل من يقول اوه وهو انسب لان اوه صوت فالاواه فعال
مثال مبالغة من ذلك وقياسه فعلان بكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة

انما نظر في الثلاثي ولقاء صف الله تعالى خليله بين الوصفين بعد قوله وما
كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعده اياه لان تعالى وصفه بشدة
الشفقة والرقة والحرف ومن كان كذلك فانه تعظم شفقته على ابنه اذا رآه
هذه الصفات تبرأ من ابيه وغلظ قلبه عليه لما تحقق عنده له على
اصراره على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي
قال حدثني بالاسناد سعيد بن جبير عن ابن عباس ولابن عساكر من رواية
بعض الحفاظ ابي الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انكم محشورون عند الله يوم القيامة من القبور حفاة عراة غرلا
الحفاة جمع حاف بلا خف ولا نعل عراة جمع عار لا ثياب عليه
جميعا او بعضكم عاريا وبعضكم كاسيا الحديث سعيد عند ابي
داود ومحمد ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها
غرلا بضم الغين المعجمة واسكان الراء اي غير مختونين والاغرل ما يقطع
الخاتن وهي القلفة ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده بعد
بعد اعدامه مرة اخرى او نعيد تركيب اجزائه بعد تفرقتها من غير
اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة
عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة
كذلك وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على
المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك
وعدا قال ابن عبد البر الحشر الاديمي عاريا لكل من الاعضاء ما كان له يوم
ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفاء ابن عقيل
حشفة الاقلف موفاة بالقلفة فكون اوفق فلما ازالوا تلك القلفة
في الدنيا اعادها الله تعالى ليبدو بقيها من جلادة فضله وفرح المشكاة
فان قلت سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى توجدون عن العدم
كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستقيم بها المعنى المذكور اجيب من كونه
غرلا واجاب بان سياق الاية وعبارتها دال على اثبات الحشر واشارتها
على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج واول من يكسى من الانبياء
يوم القيامة ابراهيم



يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام يعني حشر الناس عراة وفي بعضها
كاسيا او بعد خروج من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم
عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس واول من يكسى من الجنة ابراهيم
يكسى حلة من الجنة ويوقى بكرسي فيبطح عند قائمة العرش ثم يوقى بي
فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قبل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى
لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم باول الكسوة
هنا كونه افضل منا على نبينا واله وعليهم لان محله نبينا اعلاه الله فحسر
بنفاستها ما فاتت من الاولية وكم بقينا عليه الصلاة والسلام على سائر
الانبياء من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها ولا لهم
يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى وان انا سيأتي بعدة خصوصية
ولابي ذر وابن عساكر وان ناسا من اصحابي بوصل مع ذات الشمال
ومن جهنم اثاب فاقول اصحابي اصحابي اي هاؤلاء اصحابي ولابي ذر وابن عساكر
اصيحابي اصيحابي مصغرين اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد
فيقول انهم لم يبالحوا ولابي ذر عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين على
اعقابهم بالكفر منذ فارقتهم قبل المراد هم قوم من جفاة العرب ممن لا نصرة
له في الدين ومن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا قدح في ذلك في الصحابة المشهورين
فان اصحابه وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار
شاع استعماله في كل من رآه او اجتمع به وقفل عليه ولو مرة
او المراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص
وصدق النية فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد او مشاهدا
لاحوالهم من كفر وايمان الى قوله الحكيم ولابي ذر فلما توفيتني
الى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث اخرجه في التفسير والرقاق واحاديث
الانبياء ومسلم في صفة القيامة والتفسير والنسائي في الجنائز والتفسير
وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله ابو اويس الاصبحي ابن اخت الامام
مالك رضي الله عنه قال اخبرني ولابي ذر حدثني مالك اما بالافراد اخي عبد الحميد

ابي بكر الاعشى بن ابي اويس عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد
المقبري بضم المهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يلقى ابراهيم اباه ازر يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة وسواد
كالدخان وغبرة عار بتقدم الطرف الاختصاص فيقول له ابراهيم
الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه
فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني
الا تخزيني ولا اتذل اني يوم يبعثون هاي خزي اخزى من خزي
ابي ازر الابعد من رحمة الله وعثر بافعل التفضيل لان اليأس يعيل
والكافر ابعد منه فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين
اي ولفلان يا كافر فيمر عليه ثم يقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر
فاذا هو بذخ بذال معجمة بين ياء ساكنة ثم خاء معجمة ذكر ضبع كثير
الشعر والانثى ذخة والجمع ذيوخ وادخاء ودخه ملتبط بالرجيع
او بالدم صفة للذبح وعثل الحاكم من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة
فيمسخ الله اباه ضبعا فيوخذ بقوائمه يضرب بها ويقذف بها في النار
فيلقى في النار وعثل ابن المنذر فاذا رآه كذلك تبرأ منه قال ليست
في الحديث وكان قبل جلته الرافة على الشفاعة له فظهر له في هذه الصفة
المستشعة ليتبرأ منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان
انه اضبع الحيوان ومن جهله انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم
يقبل ازر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان
اشبه الضبع الموصوف بالجهل قاله الكمال الدميري وفي هذا دليل على ان شرف
الوالد لا ينفع الولد اذا لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه ايضا في تفسير
سورة الشعراء وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
الكوفي نزيل مصر وهو من افراده قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري
ان بكيرا بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله ابن الاشج حدثه عن كريب
بضم الكاف آخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت العتيق وجد ولاذ به

فوجل فيه صورة



فوجل فيه صورة ابراهيم الخليل وصورة مريم ام عيسى عليهما السلام
فقال صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف الميم لهم باللام قبل الها ولابن
ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولا شك في الفرع كاصله هنا
خذف احد اليمين اي قريش فقل سمعوا ان الملائكة لا يدخلون بيتا فيه
صورة وسيجيء ما قوله هذا ابراهيم مصورا فاله بيده الازلام يستقسم
بها وهو كان معصوما من ذلك وقد مر هذا الحديث في الحج في باب من كبر
في نواحي الكعبة واخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم
بن موسى التميمي الفراء الصغير قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم ابي عروة البصري نزيل اليمن
عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى
الصور التي صورها المشركون في البيت الحرام لم يدخل ابى البيت
حتى امر بها فمحيت بضم الميم مبنيا للمفعول ازيلت ورأى صورة
ابراهيم وصورة اسماعيل عليهما السلام بايديهما الازلام اي القداح
بكسر القاف وذال معجمة بفتح الزاي وضمها وانما سميت القداح بالازلام لانها
نزلت اي سويت يقال قدح مزلم وزليم اذا حدد وراجيل قداحه
وصفته فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم الله والله
ان استقسما بكسر الميم وتخفيف القاف فيه اي ما استقسما
بالازلام قط وكان احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او نكاحا اتى صاحب
القداح المكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها
غفل خالية عن الكتابة فان خرج الذي لا امر له قدم على الفعل وان خرج الذي
امر به انتظر سنة اخرى حتى يخرج الغفل عاد الفعل مرة اخرى وقيل غير ذلك مما سبق
في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله بضم العين مصغرا المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص
بن عاصم بن عمر بن الخطاب قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه قيل يا رسول الله
لو بسط السايل من اكرم الناس عند الله قال عليه السلام والسلام ابو القاسم
اشرفهم لله تقوى فقالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله
بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحق بن خليل الله ابراهيم اشرفهم
والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة
الشرف بالمنصب الصالح وسقط ابن نبي الله الاخيرة في رواية ابي ذر
قالوا ليس عن هذا نسالك قال عليه السلام والسلام فعن معادن العرب
ابي تصريم الاتي ينسبون اليها وتفاخرون بها تسالون ولابي ذر
فقالوا نبئنا نبوئب مختبئة ولابن عساكر فقالوا نبئنا بالسقاط النون
وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها فاضلة
لفيض الله تعالى على مراتب المعادن ومنها غير قابلة لها فمنها خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام جملة مبنية بعد التفاوت الاصل بعد فيض الله عليها
من العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
شبههم بالمعادن في كونها ارضية للجواهر النفيسة المعني بها في
الانسان كونه اهلية العلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بحسب
الانساب وشرف الاباء وكرم الاصل وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة
والشرف الاول صوري وهو الثاني مكتسب قاله الطيبي وخيارهم لعمل
ان يكون جمع خير وان يكون لفعل التفضيل يقول في الواحد خير واخير
اذا فقهوا بضم القاف من فقه بفقه اذا صار فقيها كظرف
ولابي ذر اذا فقهوا بكسرها من يفقه بالفتح بمعنى فهم فهو متفقه
والمصدوم الفقاه لانهم قال ابو البقاء هو الجيد هنا والقسية كما في الفتح
وما عبد فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم
ارفعهم رتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا
في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث من شرف في
الاسلام ولم يفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه قد
يتفقه والرابع من كان شريفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون
الذي قبله انتهى والايمان يرفع التفاوت المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل
بالعلم والحكمة

بالعلم والحكمة استجلب النسب الاصلي فيتجمع شرف النسب مع شرف
الحسب وهو معنى قول الزمخشري بالعلم ارفع منزلة من الشرف
المسمى الحاصل بما مسى به الاحنف كلا عن لم يزل يطلب بعلمه
فاتى ذلك ما يصبو اليه مالك وفاته شرف الاوان وزينة المعنى الاباء
لغير ما سبق قول الاخر انا السري اذا سري بنفسه وابن
السري اذا سري اسرى اباه قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله
المولف في قصة يوسف وعنه هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة
يعقوب كلاهما عن عبد الله العمري السابق عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقط ابا سعيد كيسان
فخالفه يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال اخبرني سعيد
يعني ابن ابي سعيد وهذا يدل على ان سعيدا سمعه عن ابي هريرة ثم سمعه منه
الحديث الثاني سقط لفظ حدثنا لابي ذر وقال حدثنا مؤمل بالهمز وتشديد
الميم الثانية مفعل من الامل ضد اليأس المعروف ابن هشام البصري قال حدثنا
اسماعيل بن علية قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجاء العطاردي
قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني الليلة في منامي اثنان جبريل وميكائيل فاتيتنا اب مدهما بي عظيم
على رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء واذا ابراهيم الخليل عليه السلام
سقطت التحتانية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر الجنائز
وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح
الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو بفتح العين ابو محمد البجلي البحاري
العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فمعجمة ساكنة فراء
ابن شميل قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر الامام
في التفسير انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكر واله الدجال فقالوا
بينما هو يكتوب كتابة حقيقة كافر او هذه الحروف المقطعة
كاف فا بفتحات مفرقة يظهر لكل مؤمن كاتبا او غير كاتب قال
ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعل من كتاب اللباس
قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اشبه الناس بابراهيم وامر موسى فجعل

عن

بفتح الجيم وسكون العين المهملة المجتمع الجسيم وليس المراد جعودة شعره اذ
في بعض الروايات انه رجل الشعر آدم من الادمة وهي السمرة على جمل
احمر مخطوم بالخاء المعجمة موسوم بخلية على معجمة مضمومة فلام ساكنة
موحدة مفتوحة لبغة وابن ذئب للكلبة اللبيغة كاني انظر اليه حقيقة
كلبلة الغين الوفي الهمام سريع الاستجابة وحي الخدين وفي الخدين
في الوادي اي ولدين الادرق زاد في اخرى يلبي به قال حدثنا قتيبة ابن سعيد
ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني المكي قال حدثنا جعفر بن عبد الرحمن القرشي
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اختتن
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة جامعا للغة بالقدوم موضع
وسكن بالعراق في الفرع واصله قال ابن حبيب وبناه بالتشديد عن
الاصيلي والقابسي مدينة في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي مختلف
الرواية عن مسلم في التخفيف والتشديد ذكر بعضهم ان التشديد اصلا واختلف
في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام او بتنعيم بالسراة وقيل آلة النجار ويلي
بالتخفيف والمراد اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس والقدوم يعني
بالتخفيف آلة يبحت بها معروفة الجمع قدائم وقدوم وقربه بحلب ومرج
بنعمان وجبل بالمدينة ونسبه بالسراة وموضع اختتن به ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وقل تشدد والصحيح بقرية في جبل بيلاد دوس وحصن بالبمن انتهى
فمن رواه بالتشديد اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والآلة
والاكثرون على التخفيف والمراد الآلة قال ركب ابو يعلى من طريق علي بن رباح
قال اتيت ابراهيم بالخمانة فاختتن بقدوم فاشتعل عليه فاوحى الله اليه عجلت
قتلتنا يا خليلك بالنار قال يارب كرهت ان اوخر امرك وعند هذا روى ابي
نبيا قال له عباش انه اختتن وهو ابن مايه عشرين سنة وانه عاش بعد
ذلك ثمانين الان عالما ومن تبعه وفقوه على ابي هريرة وحكى البخاري
انه اختتن وهو ابن سبعين وما في الصحيح اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاستيذان ومسلم في احاديث الانبياء وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع البهراني قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي قال
حدثنا ابو الزناد



حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم مخففة وعليه الاكثر
والمراد به الآلة كما سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر تابعه ابن ابي تابع شعيبا
على التخفيف عبد الرحمن بن اسحق ابن عبد الله القرشي فيما وصله مسدد
في مسنده عن ابي الزناد عبد الله وتابعه ابن ابي تابع شعيبا او عبد الرحمن
بن اسحاق محلان بفتح العين المهملة مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة
القرشي والد محمد بن محلان في التخفيف ايضا فيما وصله الامام للادعوجي
القطان عن محمد بن محلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه ابن الحديث المذكور
محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده عن ابي سلمة بن وصله
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة ورفع في روايته ابوب ذو الوقت تابعه
عبد الرحمن ابن اسحق عن ابي الزناد وتابعه محلان عن ابي هريرة
ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث السابق
مرفوعا عن شعيب عن ابي الزناد وتابعه محلان ورواية محمد بن عمرو وحيث
فيكون لشعيب اسنادان لقتيبة بن سعيد على ان عمر ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حين اختتن كان ثمانين سنة وكما في رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح
في المتابعتين والرواية عن من وصلها به ذكر اما على قلة بضم حديث ابي هريرة
اليمان عليها فالمتابعتان ومن ذكره والرواية لحديثه في التخفيف كما
مر فافهم وبه قال حدثنا سعيد بن تليل بفتح الفوقية وسكون التحتية
بينها لام ثم كنيته اخرى دال مهملة هو سعيد بن عيسى ابن تليل الرعيني
المصري قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد حيوة بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء
المهملة والزاي عن ابي يونس السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم
عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية
وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ضد المبغوض البناني بضم الموحدة وتخفيف
النون البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسجد درهم الازدي الجهضمي
البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا في ثلاث في ذات الله

رواية حماد بن زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق
لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصل رفعه كما في رواية
جرير بن حازم السابقة ورواية هشام بن حسان عند النسائي ورواية ابن
حبان ورواه البخاري عن الصغاني عن ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان
بن حرب عن حماد بن زيد موقوفا بعد ابقاء في رواية ابن عيينة والاصيلي وابن عساكر
ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا
ثلاث كذبات بسكون الذال عند ابن السكن والخطيب عن ابن دريد في العوينية
وقال في المعابيح بفتح الذال وفي فتح الباري عن ابي البقاء انه الصحيح لانه جمع
كذبة بالفتح لا الذال وهو ايضا لا صفة تقول رجل كذبة كما تقول ضحكة ولعنة
ولو كان بالضم لجاز ما جرى عليه الكشميهني الا في بعض النسخ حاشى وكلا
للامر بل المفصل شرعي وبين كما جاء في الحديث المروي عند البخاري
في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف ابن عبد الله عن عمران بن الحصين
ان في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب
والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من طريق الفضل
بن سهل مرفوعا قال البيهقي والموقوف هو الصحيح ورواه ايضا من حديث
علي مرفوعا باسناد ضعيف جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قالها ما منهن كلمة الا ماحل
بها عن دين الله اي جادل بها مخاصما وفي حديث ابن عباس عند الطبراني ان
جادل بهن الا عن دين الله فقال ابن عقيل حاله العقل تصرف ظاهر الطلاق
الكذب على ابراهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثوقا
به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا تثق مع تجويز الكذب عليه فكيف مع
وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك للصورة سميت الكذب عند الناس
وعلى كل تنقل عما يعرف من ابراهيم عليه الصلاة والسلام اطلاق الكذب
على ذلك حيث يقرر في حديث الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات
الا في حال شدة الخوف لعلة مقاصد الافعال في مثل تلك المقامات
تجوز وقيل تجب لتحمل اخف الضررين دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء
فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان ليأخذها فحلفها وجب على المودع عنده
ان يكذب بمثل انه لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك وما كان ما صدر من الخليل
عليه الصلاة والسلام فهو ظاهره خلاف باطنه اسحق ان يداخل به لعلو
حاله عن الذي كانت تليق بمن تبتله في النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح
بالامر كيف ما كان وللنفوس رخص فيها تقبل الرخصة ولذا يقول عند ما يسأل
في الشفاعة انا لها انا لها وهو ما قدمناه ان الخلة لم تكن بكمالها
الا بعد صحو له في ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان يقبل
هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم له فكيف بكذب
الراوي العدل وجواب الامام له بانه طارض التعارض بين نسبة الكذب
الى الراوي وبين نسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة
ان نسبته الى الراوي اولى فليس بشيء اذ الحديث صحيح ثابت وليس في
نسبة محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى مخطئة الراوي مع قوله
اني سقيم بل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي اذ ظاهر هذه الثلاثة
تنش منهن اي من الثلاث في ذات الله لاجله عز وجل محض من غير حظ
لنفسه بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانها تضمنت حظا ونفعا له فالاولى
قوله تعالى حاكيا عنه عما ظنه قومه ليخرجن معهم الى عيدهم اني سقيم اي
ان تخلوا بالمتبع ليكسروها اني سقيم مريض القلب بسبب اطباقكم على
الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما سيستقبل يعني مرض الموت والسقم
الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا وخارج المزاج عن الاعتدال خروجا
قل من يخلو منه وقال سفيان سقيم اي طعين وكانوا يفرون من المطعون
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية قال انه وجعي بين الضلع فخرج فقال اني
سقيم فتركوه مخافة الطاعون فانه كان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا
يخافون العدوى واما حكاية قول بعضهم انه كان ناتيه الحمى في ذلك الوقت
فبعيد لانه لو كان ذلك لما بين كلامه تعريضا ولا تعريضا والثانية قوله
لما كسر الاصنام كسرا وقطعا الا كبيرا لهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنان
وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد
وبعضها من رصاص وخشب وكان الكبير من الذهب مرصع بالجوهر

عن

وفيه عينيه عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الناس في عنقه لعلهم اليه
يرجعون فيسألونه ما بالهم لا مكسرين وانت صحيح والناس في عنقه
اوفق شان المعبود ان يرجع اليه او للاداة ان يرجعون الى ابراهيم لتفرده
واشتهاره بعداوة الصنم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد الله تعالى
عند تحققهم عجز الصنم فلما رجعوا بن عيدح الى بيت الصنم ورأوا اصنامهم
مكسرة قالوا لابراهيم انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله
كبيرهم هذا وهذا الاضراب من جملة محاوره اي ما فعله انا الفاعل
حقيقة الله واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ التهكم وذلك انهم
لما طلبوا منه الاعتراف ليقيموا عليه الحجة قلت الامر عليهم فقال
بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه الصلاة والسلام غاظته تلك الاصنام
حين ابصرها معطفه وكان غيظه من كبيرها اشد مما راى من زيادة
تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانتها والفعل
كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه اولى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فصل تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريض وليس بصريح فجاء نسبة
الفعل الى الصنم وهذا كما تقول لمن لا تحسن الخط فيما كتبته انت
كتبت هذا فقلت له بل كتبته انت قاصدا بذلك تقريره لك مع الاستهزاء
لا تنفيه عنك وافهامه له ذكرها الزمخشري وتعقب الاول وقال صاحب
الفرائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير
لاحتمال ان يكون كسرها غير ابراهيم والثاني منهما بانه ضعيف لان غيظه
من عباده غير الله تعالى فاستوى فيه الكبير والصغير والجواب انه دل
تقديم الفاعل المعنوي في قوله انت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل
لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز ودل قولهم
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقولهم قالوا فاتوا به على اعين الناس
على انهم ما شكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون تصديقهم في قوله انت فعلت
هذا الا بان يقين بانه هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم تعريضا دار الامر
بين الفاعلين او المعني على التقديم والتاخير اي بل فعله كبيرهم ان
كانوا ينطقون فسيلوهم فجعل النطق شرطا للفعل ان قدروا على
النطق قد روا



النطق قدروا على الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه انما فعلت ذلك وقال بينا
بغير ميم هو ابن ابراهيم ذات يوم وسارة بنت هاران ملك حران زوجته
معه وراودها وكانت من احسن الناس وجوابي بينا قوله اذ اتاني اتٍ ممن
على جبال من الحيا بهرة لسبه صادق فيما ذكر ابن قتيبة وهو ملك الاردن
او سنان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن امرئ القيس بن سبا
وكان على مصر ذكره السهيلي عقيل له ان ها هنا رجلا ولابي قد نزل
هذا رجل معه امراة من احسن الناس فارسل الجبار اليه ابي ابي الخليل
مسالة عنها فقال من هذه المراة قال الخليل هي اختي اي في الاسلام
واصله ان احد ابويك دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب الملك
اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان الملك جاء حاجته الغيرة على قتله او حبسه
وانتزاعها بخلاف ما اذا علم ان لا غيرة حينئذ فلا يقتله من قبل الاخ
خاصة لامن قبل الملك فلا يبالي به وقيل خاف ان علم انها زوجته الزمه بطلاقها
فاتى الخليل سارة قال ولابي ذهب قال ياسارة ليس على وجه الارض
الا وفيها ذكر معي من غيري وغيرك فلقي ابراهيم الخليفة عن
ابي ذر بالخصيص الارض التي وقع بها ذلك دافع لاعتراض من قال
ان لوطا كان معهما فقال تعالى فامن له لوط وان هذا الجبار سالني عنك
فاخبرته انك اختي في الايمان فلا تكذبيني بقولك له هو زوجي فارسل
الجبار اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني وذهب
بفتح اولها ولابي ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده
فاخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي اختنق حتى ركض
برجله كانه مصروع وعند مسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي
رواية الاعرج في البيوع في باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه
فارسل اليه فقام اليها فقامت توضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت
امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي
الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك
ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله لي
وعند مسلم انه قال ارسلي فدعا ابراهيم يصلي ادعي الله ان يطلق يدي ولا

أضرك ولابي ذر ولا أضر بفتح الهمزة فاطلق ثم تفاولها الثانية
ولابي ذر ثانية بغير الف ولام فاخذ بعض الهمزة مثل ابي الاولى
او اشل منها فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا اضرك بفتح الهمزة
وضمها كالسابقة فدعت الله فاطلق مدعا معين حبيبته بفتح الهاء
المهملة والجيم جمع حاجب وسماه ودعا الذي جاء بها قال الحافظ ابن حجر
والاتفاق على اسمه فقال ائتم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني
ولابي ذر وابن عساكر انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني
بشيطان ابي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع
زاد الاصيلي ليخدمها ابي ابراهيم فاخدمها هاجر ابي وهبها لها لما رات
انه اعظمها التخدم نفسها وكان ابو هاجر من ملوك القبط فاتته
ابي انت سارة لابراهيم وهو قاعد بصلي فاومات بيدها مهيم بفتح
الميم وسكون الهاء وفتح التحتية مصغرا من غير همز ابي ما حالك وهما
شاذ ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف ولابن السكن
معين بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رد الله كيد الكافر او
الفاجر في نحره وهو مثل تقوله العرب لمن لم ير امرا طلا فلم يصل اليه واخلم
هاجر قال ابو هريرة بالسند السابق لخاطب العرب تلك يعني هاجر اي كما
يا بني ماء السما لكثرة ما زمتم القلوات التي بها مواقع القطر لوعي دوائم
وقال الخطابي وقيل انما اراد زمزم انبعها الله لهاجر فعاشوا بمائها وارعوا
كانوا اولادها وذكر ابن هشام في مجلسه ان اول من كان من ولد هاجر فقال
له ولد ما السماء لان اسماعيل ولد هاجر وقيل ربي بما نهزم وهي ما السما
الذي اكرم بها اسماعيل حين ولدته هاجر فاولادها اولاد ما السما وقيل
ما السما هو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان اذا اتحط
الناس اقام لهم ما له مقام المطر وفي حديث مسدد عن ابن زرعة عن ابي
هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم وذكر هاجر اما انه
سياتيكم من طريق اخرى من هذا الوجه فقال في اخره وزاد في قصة ابراهيم
وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لا لمتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم
قال الخطابي فيما قرأته في تفسيره فعلى هذا تكون الكذبات اربعة لان النبي
صلى الله عليه وسلم نفاها بقوله لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كلمات ابي سقيم وقوله
بل فعله كبيرهم وواحدة في شان سارة ولم يعل عليه قوله في الكوكب هذا
ربي كذا به وهي داخلة عنده والله اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية
وليست حالة تكليف وهذا الذي قاله الخطابي نقله عنه في فتح الباري واقره
وقد اتفق اكثر المحققين على فساده محتجين بانه لا يجوز ان يكون لله
رسول باتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد وبه عارف ومن كل معبود
سواه بريء وكيف يتوهم هذا على من عصمه وطهره واتاه رشده من قبل وابراه
ملكوت السموات والارض افتراه اذ اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن رايا كوكبا
قال هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا ولا يضاف القول به بوجه البتة لانه
كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبياء بالاجماع او قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع
فان المستدل على فساد قول تحكيه على ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد
كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم
فان كان قديما فلم نشاهده متحركا متغيرا فقول الجسم قديم اعاد
الكلام الخصم حتى يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية كقول الخصم
ثم ذكر عقيبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الافلين وبوبل هذا الذي
تعالى مدحه في اخر الاية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم
ولذا لم يعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة وهذا الحديث قد سبق في البيوع
واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضائل وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى
بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي او حدثنا ابن سلام محمد عنه
ابو عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشائخه والظاهر ان المولى في سماعه
للحديث الاول من عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمعه من ابن سلام عن عبيد الله
فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن عبد الجليل بن حميد بضم الجيم وفتح المهملة وكسر التحتية مصغرا ابن شيبة بن
عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك غزية او غزيلة الانصارية
وقال الانصاري رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وتحتانية ولابي ذر قال كان ينفخ
النار على ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي فيها وكل دابة في الارض

كانت تطفيها غيره وفي حديث عايشه لما احرق بيت المقدس كانت
الاوزاع تنفخ ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي
وهو ضعيف وسقط قوله عليه السلام لابي در وبه قال حدثنا
عمرو بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد وابي ذر وضا
حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف
على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال
اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى ابى يكون لي غلام ولم
تمسسني بشر قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه جملوا على العموم لان قوله
بظلم نكرة في سياق النفي عبئين لم اقتاع على الله عليه وسلم اذ الظاهر غير مراد
بل هو من العام الذي اريد به الخاص حيث قال عليه الصلاة والسلام ليس
كما تقولون بل الم تسمعوا الى قول لقمان لابنه انه او عظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
عظيم لان التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم
لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت
ما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم به قلت لجواب ان قوله الذين امنوا من كلام
ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين احق او من كلام قوم منهم
اجابوه بما هو حجة عليهم حتى يظهر خيبتهم ويذوق اي هم الذين
امنوا فظهر المناسبة بين الحديث والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي
عادة المولى رحمه الله في دقايق الاستدراج وفي حديث علي عند الحاكم انه قرا الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال فشق هذا الايه في ابراهيم واصحابه ليس
في هذه الامة وحديث ابي سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم ويوجه
ايضا في التفسير هذا باب بالتنوين من غير
ذكر ترجمة فهو كالفصل من سابقه يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات
فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم لما بلغهم خبر كسره اصنامهم ورجعوا من عنده
عليه السلام
حال كونهم



حال كونهم يزفون وهو النسلان فيما وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزف
النسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد اللام الفا نون وعن مجاهد
اي يسرعون في المشي وقع في فرع اليونينية علامة سقوط الباب
لابي ذر وثبوت يزفون النسلان في المشي للجرجاني والاصيلي وثبوت
كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي في رواية المستملي
باب من غير ترجمة ووهم من وقع عنده باب يزفون النسلان في المشي
فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب
بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه بما قبله واضح وبه قال
حدثنا اسحق ابن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح المهملة وتشديد
التحتية يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة
هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح اللبن
وكسر التحتية مبنيا للمفعول يوما بلبن فقال ان الله يجمع يوم القيامة
الاولين والاخرين في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهس
منها نهسة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون فيم يجمع الله الاولين
والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيسمعهم الداعي
بصوت اليا من الاسماع وينفذهم البصر بضم الياء والذال المعجمة قاله الفتح
وبعضهم فيما حماه الكرماني بفتح الياء المعنى ان يحيط بهم بصر الناظر
لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وذكر ابو حاتم انه انما هو بالدال المهملة
وانا طامثين يردونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم
ويستوعبهم وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فيأتون
ابراهيم فيقولون له انت نبي الله وخليله من اهل الارض هذا موضع الترجمة
واراد اسحق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه اخر عن ابي
زرعة عن ابي هريرة قال سمع نخلتي اهل السموات والارض استمع لنا الى
ربك فيقول بالغاد لابي ذر ويقول اب لست هناك فذكر كلامه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بفتح الزاء المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست من الكذب الحقيقي المذموم
بل كانت في ذات الله وانما اشفق منها في هذا الحال لعلو مقامه كما مر قريبا
فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد ابو ذر ثالثة اذهبوا الى موسى الحديث
الى اخره وسيأتي في باب قول الله تعالى انا ارسلنا نوحا قريبا تابعه ابو ضابي
ابا هريرة عن رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
عليه وسلم بما وصله المولف في التوحيد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة
المروزي الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم عن ابيه
جرير بن حازم بن زيد الازدي البصري عن ايوب السختياني عن عبد الله
بن سعيد عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الكوفي الوارع عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسماعيل
لولا انها عجلت بكسر الجيم لما عطشني اسماعيل وجاء جبريل عليه الصلاة والسلام
فبحث بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف من الماء سقاية لكان
زمزم بفتح الزاي ثابت بعد النون عينا معينا بفتح الميم اي سايلا على وجه
الارض والقاموس ان يقول عينه قالته كثير حملا على اللفظ ووزنه مفعل من
عانه اذا راه بعينه واصل معيون فيعي كميع لان فعيل من اعنته في الشيء
اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي سميت زمزم لقلة مائها من ازم محضر بن غير
جمل عامل فلما فار الماء تخوض عليه لتحجزه وتحفر حوله لئلا يسيل فتفوت
على ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن مثنى
بن عبد الله بن انس بما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز ابو خالد ولابي ذر قال اما كثير بن كثير بالمثلثة
فيعي السهمي محل متني بالافراد قال اني ان واسمها وعثمان بن ابي
سليمان عطف على المنصوب بن جبير بن مطعم القرشي جلوسين
اي جالسان مع سعيد بن جبير زاد الاسماعيلي من طريق مسلم
بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جعفر كلاهما عن ابن جريج
عن كثير بن كثير بالاسناد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني
قبل ان لا تروني فقاله القوم فاكتفوا فكان مما سئل عنه ان قال رجل

ادق ما سمعنا

الازرق



احق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم حين جاء من الشام
[illegible] انه لا ينزل مكة حتى يرجع فقربت اليه امرأة اسماعيل
المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير هذا
هكذا حدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر وابن عساكر
ولكنه قال اقبل ابراهيم باسماعيل وامه هاجر عليهم السلام
مكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر الفاء المعجمة والواو والالف معها مشددة
بفتح المعجمة وتشديد النون غربة بالموحدة ليس برضيعه اي الحديث ثم جاء
بها ابراهيم وبابنها اسماعيل [illegible] حتى جاء بهما الى اخره لابي ذر وابن عساكر
قال المولف بالسند وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر الفوقية وكنيته ابن كثير بن المطلب
بتثقيل الطاء وكسر اللام بن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الزاي
بزنبل احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير سقط ابن جبير لابي ذر
انه قال ابن عباس اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء
بينهما نون ساكنة ما تشد به المرأة حقوها على وسطها عند الشغل ليلا يعثر
في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة من حجة ام اسماعيل لما خرجت
مع ابراهيم ذاهبة به [illegible] ولابنها اسماعيل طفل يرضع فجاء بهما
ابراهيم حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلى المسجد
وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جرابا
فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت
يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس ولا شيء
فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له آلله امرك بهذا
قال نعم قالت فانه اذن لن يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان
عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات
ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك
المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من
ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه
يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا
ادنى جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى
احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف
درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة
فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما
فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت
فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك
عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه
وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما
تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل
لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا
قال فشربت واطعمت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان هاهنا
بيت الله يبني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت
مرتفعا من الارض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت
كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق
كداء بالمد فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطير
ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين
فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال وام اسماعيل عند الماء
فقالوا اتأذنين لنا ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء
قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك
ام اسماعيل وهي تحب الانس فنزلوا حتى اذا كان بها اهلون وشب الغلام
وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امرأة
منهم وماتت ام اسماعيل بعد ما ذهب اسماعيل الى الشام يطالع تركته
فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن
عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه فقال
فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء
اسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ
كذا وكذا فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد
وشدة قال فاوصاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول
غير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها
وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل
على امرأته فسألها عنه قالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسألها عن
عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامكم
قالت اللحم قال فما شرابكم قالت اللبن قال اللهم بارك لهم في اللحم
واللبن قال ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما
لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم توافقه فقال لها فاذا جاء زوجك
فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل قال هل
اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك
فاخبرته فسألني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء قالت
نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت
العتبة امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك
فوجد زمزم فقام يصلي فلما انصرف قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر
قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال وأعينك قال فان الله امرني
ان ابني له بيتا ههنا وأشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها من الاماكن
فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة
وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه
وهو يبني وهو يقول رب تقبل منا انك انت السميع العليم وفي رواية
اسحاق بن راشد عن الزهري عن عبيد بن حنين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فجعلا يبنيان حتى اذا بلغا موضع
المقام جاء اسماعيل بالحجر فجعله له فقام عليه وهو يبني وهو يناوله
الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فجعلا يبنيان
حتى دارا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم

ادق ما سمعنا

الجمع قيل ان بينهم عشر ذوحة بالدعا مفترقين مجتمعين بمنى او
سالته شجرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن الحموي والسرخسي في الحرم
في اعلى مكان المسجد وليس بمكة موصل احد ولا ما وليس بها ماء فوضعها
هنالك ووضع عندها جرابا بكسر الجيم مثقل فيه تمر وسقا فيه ماء
بكسر السين قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم عليه السلام منطلقا
والفاء مشددة ولبي راجعا حال كونه منطلقا الى اهله بالشام فتبعه اسماعيل
وامه عند موضع البيت فتبعته امه اسماعيل فقالت له يا ابراهيم
اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انيس
بكسر الهمزة اصل الجمع انايس ذو وابن عساكر انيس ولا شيء فقالت ذلك
مرارا وجعل ابراهيم لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم
الله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن سعيد في كتاب
مكة من طريق عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير انطلقا وهو ثلاثتهما حتى جاءها
في الثالثة فقال له من امرك بهذا قال الله قالت اذن لا يضيعنا وفي رواية
ابن جريج فعالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فاطلق ابراهيم عليه
الصلاة والسلام حتى اذا كان عند الثنية بالعين وكسر النون وفتح المثناة التحتية
باعلا مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يراه استقبل
بوجهه البيت اي موضعه ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابي ذر الدعوات
ورفع يديه فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني وفتا اني اسكنت من ذريتي
من دريتي فالجار صفة لمفعول محذوف او من بدل بعض من كل الاخفش
والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد
اي في واد هو مكة غير ذي زرع فالنفي للكمال لا يكون فيه شيء من زرع
قط فقول قتادة ما هو بواد انس معنى لا يوجد فيه انس اصلا ما لم يرد الا
الاستقامة لا غير انتهى قال الكميي وهذه المبالغة فعندها معنى الغاية
لان نفي اللازم يستلزم كون الوادي غير صالح للزرع ولانه ذكر في سياق
النفي عند بيتك المحرم الذي لم يزرع عنده ما لا يزرع عند غيره او حرمت التعرض
له والتهاون به اول ما نزل معظما بما يعظم به الجبابرة ومنع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لان رفع البيت

حديث يوم



جميع ما خلق السموات والارض وهي بسبعة من الملائكة حفيف بالبيت المكرمون
اي تلك البقعة قال في الكشاف فاجاب الله تعالى دعوة خليله فجعله حرما امنا
يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ثم فضل في جعود اصناف الثمار
فيه كما ترى وعلى اخصب الاماكن واكثرها ثمارا وفي اي بلد من بلاد الشرق
والغرب تترى الاعجوبة التي يريكها الله بواد غير ذي زرع وهي اجتماع
البواكير والفواكه المختلفة الانواع من الربيعية والصيفية والخريفية
في يوم واحد وليس ذلك من اية بعجب تنقل الله به الى خرمه عمده وكرمه
ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم في رواية ابن ذر
وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء
حتى اذا نفد بكسر الفاء اي فرغ ما في السقا عطشت وعطش ابنها
اسماعيل بكسر الطاء فيهما زاد النسائي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها
وكان اسماعيل عليه السلام والد جميع العرب ابن سنتين وجعلت تنظر اليه
يتلوى يتقلب ظهرا لبطن او قال يتلبط بالمثناة المشددة
بعد اللام اخرى ساقطة من الفرع بتقديم المثناة على الموحدة بينهما نصب الطا
ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع وقال الداودي يحرك لسانه
ويشغيه كانه يموت وللكشميهني يتلبط بميم بدل الموحدة والمهملة
فانطلقت كراهية ان تنظر اليه لكون انطلاقها كان اسهل عليها من نظرها اليه في هذه الحالة
الصعبة حذف الصفة اي الصعبة المتعبة القريبة جبل في الارض يليها مما يلي
ثم استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى احدا اي انسانا ترى احدا فهبطت
من الصفا بفتح الموحدة من هبط وعدل الكشميهني بعد ياء حرف فتعتبت
بتقديم العين على الفوقية من عتب اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها بفتح الدال
والدرع هو بكسر الدال وسكون الراء قميص لا كمين له تلبسه المرأة تحت ثيابها
سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو
الامر الشاق حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها
ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا فذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
فذلك سعي الناس بسكون العين وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر

فلما ادرك سعي الناس بينها بين الصفا فلما اشرفت على المروة سمعت
صوتا فقالت صه بكسر الصاد وكسرها منونة في الفرع وفي بعض الاصول
بسكونها اي اسكتي تريد نفسها لتسمع ما عندها فرجع فانصت ثم
تكلمت السماء واختلف في قدر فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت
بفتح التاء ان كان عندك غواث اي فاغثني فحذف الشرط المحذوف وغواث
بكسر الغين المعجمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع
واصله وفي لابي ذر غوات بضم الغين وقال الحافظ ابن حجر وغواث
بفتحها للاكثر وقال في المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره من
ائمة اللغة وقال في المصابيح غوث الرجل قال واغوثاه والاسم
الغوث والغواث قال الفراء قال اي يا الله دعاء
وغواثه دعاء ثم قال وما يأت في الاصوات مثنى بالفتح غيره وانما
يأتي بالضم مثل النداء والدعاء وبالكسر مثل الزجر والصياح قال الشاعر
دعوت مليئا فاجابني فقلت حذاك من تغيثه
وقال في القاموس والاسم الغوث والغواث وفتحه مثناة
واستغاثني فاغثته اغاثة وغوثة والاسم الغياث بالكسر
فاذا هي بالملك جبريل عليه السلام وزعم فبحث بعقبه هكذا
حفر ووضع عقبه على الاسهلي في تفسيره اي ضرب الارض بعقبه دون ان يحفرها
بالليل او غمزها اشارة الى رواية ابن عباس فغمز جبريل عقبه
كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه اي في ذريته وجعل الله عليها
او قال بجناحه بشيء من الرواي حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه هاجر
تحوضه بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة
اي تحفره كالحوض ليلا يذهب الماء وتقول بيدها هكذا اي حركتها
فعلها وهو من اطلاق القول على الفعل وفعلت تغرف من الماء
بسقاءها وهو يفور بعد ما تغرف اي تنبع كقوله تعالى وفار
التنور قال ابن عباس بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء
شك من الراوي لكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم جارية على وجه الارض
لانه ماء دافق

لانه ماء دافق كسب ماجد فحضرت على ذلك قال فشربت هاجر وارضعت
ولدها فقال لها الملك جبريل لا تخافوا الضيعة بفتح الضاد المعجمة
وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان اقل الجمع اثنان او هما
وزيد اسماعيل او ان ام سوفي حديث ابي جهم لا تخافي ان يضيع انا
وعند الفاكهي من رواية علي بن الواقع عن ابوب لا تخافي على اهل هذا الوادي
ظمأ فانها عين يشرب بها ضيفان الله فان هنا بيت الله يبني هذا الغلام
بيت اسم ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي هذا بيت الله يبني هذا
الغلام وابوه فحذف خبر المفعول وعمل الاسماعيل يبنيه باثنا وان
الله لا يضيع اهله بضم التحتية الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما
معجمة مفتوحة وكان البيت الذي هو مرتفعا من الارض كالرابية
بالراء وبعد الالف موحدة تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحق
انه كان مدرة حمراء نابية السنبل فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت
هاجر كذلك تشرب وترضع ولدها ولما كانت تغتذي بما ازمزم فيكفيها
عن الطعام والشراب حتى مرت به رفقة بضم الراء جماعة يختلطون
من جرهم بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة ابن يقطن بضم التحتية
جرهم بن قحطان قريب من مكة او اهل بيت من جرهم حال كونهم مقبلين
متوجهين من طريق كداء بفتح الكاف ممدود قال في الفتح وهو في جميع الروايات
كذلك وهو طريق اهل مكة مع في رواية ابن عساكر كما في اليونينية كدى بضم
الكاف من غير تنوين والقصر ولعل الحافظ لم يقف عليهما فنزلوا اسفل مكة
فراوا طايرا عائفا بالعين المهملة والفاء الذي يتردد على الماء ونحوه
حوله ولا يفارقه عنه فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا
بالوادي وهذا الوادي ظرف مستقر لا لغو وما فيه ما
الواو للحال فارسلوا جريا بجيم مفتوحة وراء مكسورة فتحتية مشددة
رسولا واحدا لينظر هل هناك ماء ام لا فوجد بين رسولين اثنين وسعي
الرسول هرولة لا يجري كجري الرسل او يجري سريعا في حاجته والشك من
الراوي فاذا هم بالجري او الهرولة ومن تبعهما بالماء فرجعوا الى جرهم
فاخبروهم بالماء فاقبلوا الى جمعهم الماء قال وام اسماعيل كانت عند الماء

فقالوا لها انا حيين لنا ان ننزل عندك فقالت ولا بي دين فقالت نعم
اذنت لكم في النزول ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فلما حق لنا فيه قال ابن
عباس بالنسبة ان نبي قال النبي صلى الله عليه وسلم فانثى بهمزة مفتوحة وسكون
النون وفتح الفاء وحذف ذلك للحي الجرهمي ام اسماعيل منعيب اسم مفعول
الحي كما قدره في الكواكب وقال في العمدة فاعل الفي قوله ذلك ولام اسماعيل مفعوله
وذلك اشارة الى استيذان جرهم والحسن فانثى استيذان جرهم بالنزول
لان اسماعيل لم يتزوج الا انثى بعد العهد بسنوح الوحش
وتجوز كسرها وهو الذي في الفرع كاصله ابيات جمع بيت جمعوا جمع العقلاء
وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم بمكة حتى اذا كان بعد ما اهل ابيات منهم ونشب
الغلام اسماعيل بين رجالهم جرهم وتعلم العربية منهم وظهروا وغارض
حديث ابن عباس المروي في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية اسماعيل
واجيب بان المعنى اول من تكلم بالعربية من اولاد ابراهيم اسماعيل وروى الزبير
بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن اول من فتق الله تعالى
لسانه بالعربية المبينة اسماعيل بفتح الفاء وسكون القاف بعدها تحتية
فتكون اوليته في ذلك بحسب الزمان في البيان لا الاولية المطلقة فيكون
اصل ٢ بجعل تعلمه العربية من جرهم الفهم اسم العربية الفصيحة المبينة فتطق
بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن السرقي بن قطامي ان عربية
اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا جرهم وانفسهم
بفتح الفاء والسين مطلق على تعلم اي رغبتهم فيه وفي مصاهرته قال انفسني فلان
في كذا اي رغبني فيه وقال في المصابيح اي صار نفيسا في قلبي فاشتهيته والاصل
اليه وقوله في الفتح وانفسهم بفتح الفاء بلفظ الفعل التفعيل من النفاسة تعقبه
في العمدة فقال التفعيل وليس هو الا فعل ماض من الافعال والفاعل فيه اسماعيل
واعجبهم حين نشأ فلما ادرك تزوج امرأة منهم اسمها عمارة بنت
سعد بن اسامة فيما قاله ابن اسحق او هي البرا بنت سعد فيما قاله السهيلي
والمعروف ادحي بنت اسعد بن عدنان فيما قاله عمر بن شبة وماتت
ام اسماعيل قبل دخول العرب بسبعين سنة ودفنت الحجون قرب ابراهيم
عليه الصلاة والسلام بعد ما تزوج اسماعيل بطالع تركته بكسر الراء اي يتفقد

حال ما ترك

اسحق

حاله ما تركه ممايدل على ان الذبيح اسماعيل محتجا بان ابراهيم
وعد اسماعيل بالصبر عليه وعاد اليه بعد تزوج لان الذبح كان في الصغر في حياة
امه قيل تزوجه فلو كان اسماعيل الذبيح كما ذكره بين زمان الرضاع والتزوج
واجيب بانه ليس في الحديث ما يعين احد الزمانين وفي حديث ابن
جهم ان ابراهيم كان يزورها حين كان يشب على البراق يغدو من
منزله ٢ فاتى مكة ثم يروح فيقيل في الشام فلما دخل اسماعيل فسأل عن الله
عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال
ابراهيم عليه الصلاة والسلام لها اذا جاء زوجك اسماعيل فاقرئي
منى السلام عليه وقولي له يغير عتبة بابه بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة كناية عن المرأة فلما
جا اسماعيل كانه احس شيئا بفتح الهمزة والحاء المهملة وتشديد النون وفي رواية
فلما اسماعيل وجد ريح ابيه فقال هل جاءكم من احد قالت نعم
جانا شيخ كذا وكذا فرأى وهيئته الذي سألني عنك فاخبرته وسألني
كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد بفتح الجيم وشدة قال
فهل اوصاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام
ويقول لك غير عتبة بابك بفتح الهمزة وكسر الراء من الامر لابيه ابراهيم
وقد امرني ان امسكك فانت عتبة بابك بفتح الهمزة فطلقها وتزوج
منهم اخرى اسمها سامة بنت سعد فلما دخل عليها ما قاله السهيلي
بفتح الهمزة وكسر الراء وبشامة بدل عمارة بالمعجمة مخففة بنت سعد فلما ان بعد
عنها اتاها في صورة ادمي فسألها عن عيشهم فقالت نحن بخير
واثنت على الله عز وجل فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم

ابي الجعم اللبن فقال يا ابراهيم ما كنت لك ابراهيم اللهم بارك لهم في اللحم
والما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ لحم حتى خصهما بالذكر او غلب
ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فيها ابي اللحم وانما لا تخلو اغلبها بالحاء المعجمة
والكشميهني كما في الفتح بالخاء وان ما بالشفة قال ابن التين هو خلوف بالشين
والخليت اذا ما اخلط به غيره وقال الخليل الرجل اللبن اذا شرب غيره وقال
الكرماني ابي لا يحتقرها احد ويداوم عليها بغير مكنة الام بوافقها مما
يتشاءمها من ريح اللبن اللحاج الا ان يكثر فانها بوافقانه وهذا من جملة بركاتها
واثر دعاء الخليل عليه الصلاة والسلام وفي حديث ابي جحيفة لم اجد لهما على
اللحم واما غير مكة فانها يطفئه وزاد في رواية قالت لا تزال بخير ما
طلع او يثرب قال ابن التين لا اعرف لها اسما غير هذا واخلق اي اجدر
عيش فقال ابراهيم لا اراك تعتذر الا عن خير فما ابي ان اكل شيئا حتى
اغسل عن راسك واده فقال الكبي اذ شعثته بالغاء وهو بيض ابيض
مثل الثغامة كان في بيت اسماعيل ما قرئ فوضع قدميه اليمنى وقدم
اليسرى شق راسه الايمن حتى اسبغ الايمن ثم الايسر ثم اتى
حوراء المقام حتى وضع قدمه اليمنى على حجر المقام الذي في المقام من ذلك اليوم
لا يبس فالحجر الذي في المقام من ذلك اليوم فيه غمس العقب والاصبع
قال فاذا احبا زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبت عتبة
بابه فجعل ابراهيم يمل اسماعيل قال هل الا من اصل قالت نعم انا نا
شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فعرضت عني فاخبرته فقال
عهدك فاخبرته انا بخير نحن في جهد وشدة فقال فهل اوصاك بشيء قالت نعم
فانه يقرئك السلام ويقول اثبت عتبة بابك فقال ذاك ابي وقد امرني ان
اطلقك والحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ما شاء الله
ثم اتاهم بعد ذلك فلم يجد اسماعيل
العربي تحت دوحة



العربي تحت دوحة فصنع الوالد والولد الصالحين بينهما واو ساكنة شجرة
وهي التي نزل اسماعيل وامه تحتها اول ما قدم مكة كما مر قريبا من زمزم
فلما راى اسماعيل قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد
من الاعتناق والمصافحة وقيل البر بضم الموحدة وفي رواية خلف محمد
قال سعيد رجلا يقول يكنا حتى اجاوزها الطيبي ثم قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال فاصنع ما امرك
به ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان اكشف
قال فاعنك قال ابراهيم فان الله امرني ان ابني هاهنا بيتا واشار الى اكمة
فوق الاكمة وانا ابو قبيس فرفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة
وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا جاء بهذا الحجر فوضع له فقام عليه
وهو يبني وهو يقول رب تقبل منا انك انت السميع العليم وفي رواية
قال فجعل اسماعيل يبني حتى اذا ارتفع البيت جاء بهذا الحجر فوضعه
له فقام عليه وهو يبني وهو يقول رب تقبل منا انك انت السميع العليم
قال فجعلا يبنيان حتى اذا بلغا مكان الركن جاء بهذا الحجر فوضعه
له فقام عليه وهو يبني وهو يقول رب تقبل منا انك انت السميع العليم
وفي رواية فجعل اسماعيل يناول ابراهيم الحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا
جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة
وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي رواية فجعلا يبنيان
حتى اذا بلغا موضع الحجر جاء بالحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني
وانا نقوم عليه ونناوله حجرا حجرا ونقول ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم وفي رواية فجعلا يبنيان حتى اذا بلغا موضع الحجر جاء بالحجر
فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي رواية فجعلا يبنيان حتى اذا بلغا
الكعبة الا الموضع الذي فيه الحجر جاء جبريل عليه السلام حتى اتى به
والباني هو الخليل والمعين اسماعيل وهو قال خدثنا عبد الله
من محمد المسندي قال حدثنا ابو عاصم عن عبد الملك بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع الحجازي المكي عن
كثير بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب بن ابي وداعة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان بين ابراهيم الخليل
وبين اهله ما ذكر بضم الذال المعجمة وتشديد الكاف من جنس الخصومة
لما دخل صارة من الغيرة بسبب هاجر اسماعيل خرج ابراهيم

يا اسماعيل ولم اسماعيل الى الكفو وهو بضم الشين المعجمة والنون
المشددة وقوية باسة فيها ما فعلت آية اسماعيل هاجر تشوفت من الشفة
فقيل لها بفتح الياء وكسر الواو المهملة على وجهها حتى مكة فوضعها
فوجد اسماعيل تحت دوحة بفتح المهملة وسكون الواو وبالحاء المهملة شجرة عظيمة
في اعلا المسجد ولبئر مكة بسيد العلو وليس في اعلاه يومئذ شجرة فقام فمشت
الى امه فاتبعته حتى جاء بها الى موضع المسجد الى اسماعيل ومعها اسماعيل
حتى اذا بلغوا كداء بفتح الكاف وبالمد الثنية التي تهبط الى الحجون
ذهب ابراهيم كما يرى الركبان ويتبعون الوادي حتى جاء من
والوجه الذي يجيء منه من خير يقصد الى الثنية التي من ورائه يا ابراهيم الى
من تتركنا قال الى الله عز وجل قالت رضيت بالله فرجعت
الى موضع الوادي فجعلت تشرب من الماء وتدر لبنها على
صبيها اسماعيل حتى اذا فنى الماء قالت لو ذهبت
فنظرت لعلي أحس احدا فذهبت الى الصفا فقامت عليه ثم استقبلت
الوادي تنظر هل تحس احدا فلم تحس احدا فلما بلغت الوادي
رأيت بالوادي ملاءة ذب اثقت الدرع فمشت عليها ونظرت
هل تحس احدا فلم تحس احدا فعلت ذلك اشواطا ثم قالت لو ذهبت
اسماعيل عدوهبت فنظرت اليه فاذا هو على حاله كانه يتشغ
بتحتيه بفتوح فسكون ساكنة فشين معجمة فغين معجمة تحريك
يشهق من صدره للبكاء من شدة ما نزل عليه فاتيت منه
بصيغة المشاهدة الفوقية وكسر الفاء وتشديد الراء ونفسها تعلو عليه الغلبة
اي تتركه نفسه مستغيث يتشغ هذه في حال المرئية فقالت لو
ذهبت فنظرت لعلي أحس احدا فذهبت فصعدت الصفا
فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اكملت سبعا ثم قالت لو ذهبت
فنظرت ما فعل تعني ولدها فاذا هي بصوت فقالت اغث ان

كان عندك خير



كان عندك خيرا فاذا جبريل عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه
حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف الماء في سقائها
بيديها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت
عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة
فان ههنا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت
مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت
كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت مقبلين من طريق كداء
فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء
لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء
فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال وام اسماعيل عند الماء فقالوا
اتاذني ان ننزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم
فنزلوا وهم عن ذلك اهل ابيات بها فشب الغلام وتعلم العربية منهم
وانفسهم واعجبهم حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت
ام اسماعيل فجاء بعد ما تزوج يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسأل امراته
عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر
نحن في ضيق وشدة وشكت اليه فقال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام
وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل كانه آنس شيئا فقال هل جاءكم
من احد قالت نعم اتانا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف
عيشنا فاخبرته اننا في جهد وشدة قال فهل اوصاك بشيء قالت نعم
امرني ان اقرأ عليك السلام ويأمرك ان تغير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد
امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ما شاء الله
ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امراته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا
ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله
فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك
لهم في اللحم والماء قال ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه
قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه قال فجاء زمزم
فقال اين ابنك فخرجت امراته فجاءت به فصنع كما يصنع الوالد بالولد
والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك
قال وتعينني قال وأعينك قال فان الله امرني ان ابني ههنا بيتا وأشار الى اكمة
مرتفعة على ما حولها من الارض فعند ذلك رفعا القواعد من البيت
فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر
فوضعه له فقام عليه وهو يبني ويناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان
ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة دخلتها غيرة فقال لها ابراهيم
لا انزل حتى ارجع اليك قال فجاء بعد ما تزوج اسماعيل فلم يجده
فقال لامرأته اين اسماعيل فقالت امرأته ذهب يصيد وفي
رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد وزاد
الحديث في الرواية السابقة فسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر
نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال فاذا جاء زوجك قولي له لاسماعيل اذا
جاء غيّر عتبة بابك ولابي ذر وابن عساكر غيّر عتبة بابك فلما جاء
اسماعيل اخبرته بذلك قال لها ابي هو فقال انت ذاك فالحقي
بالعتبة امرني بفراقك فالحقي باهلك وزاد في الرواية السابقة
فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ثم اذن الله لابراهيم التوجه الى
اسماعيل بمكة فقال لاهله اني مطلع تركتي قال فجاء منزل
اسماعيل فقال اين اسماعيل فقالت امرأته ذهب يصيد فقالت
الا تنزل فتطعم وتشرب فقال لها ما طعامكم وما
شرابكم قالت له طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم
قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة ابراهيم فلهذا لم يزل اليها
بركة فيهم جميع بركة دعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ابو يبنينا ابراهيم وثبت التصلية لابي ذر قال ثم انه بدا
لابراهيم التوجه لمكة فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء
فوافق اسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له بفتح النون يكون
المرحة منها ما عرضه بعير نصل ولا ريش فقال يا اسماعيل
ان ربك امرني ان ابني له بيتا ههنا فقال اسماعيل
ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه قال اسماعيل
افعل نعم او كما قال فقاما فجعل ابراهيم يبني
واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع
وفي حديث عثمان ونزل عليه الركن والمقام فكان ابراهيم
على المقام يبني عليه ويرفعه له اسماعيل فلما بلغ
الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام

ارفع ربع ايدا واسماعيل العليم يقوم الموضع يجعله لاصقا بالبيت



يحفظ الا بحجر يبنيه فلما فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاءه جبريل فاراه
المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف
ابراهيم واسماعيل تلك المواقف وحجه ابراهيم وسارة من بيت المقدس
ثم رجع ابراهيم الى الشام فمات بالشام وزاد في نسخة الصغاني هنا لفظ
باب بسم الله العظيم فيه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي
انه قال سمعت ابا ذر رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اي
مسجد وضع في الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر اول
بضمها مبنيا على القطع عن الاضافة بتقدير قبل ومعناه قال ابن التين
وهو الوجه والتقدير اول كل شيء وبجوز النصب منصوبا اي مسجد
وضع اولا قال المسجد الحرام قال قلت ثم اي مسجد
ابعد قال قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين منون اي ثم اي مسجد
وضع بعد المسجد الحرام قال المسجد الاقصى
بيت المقدس سمي به لبعد ما بينه وبين الكعبة او لبعده عن الاقذار
والخبائث قلت يا رسول الله كم بينهما اي بين بنائي
المسجدين قال عليه الصلاة والسلام اربعون سنة ثم
استشكل بان الخليل بنى الكعبة وسليمان بنى الاقصى وبينهما اكثر
من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل
وسليمان ابتدا الوضع لهما بل انما جددا ما كان اسسه غيرهما فليس
ابراهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من بنى الاقصى
وبنا ادم للكعبة مشهور وجاء بان الملائكة امروا ادم ببناء الكعبة
وانتشر ولده في الارض فبنا بعضهم المسجد الاقصى وقد كان
البنيان قال ابن هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره الله بالمسير
الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه ايام الدنيا نسك
الصلاة بقلة اي يصلي ادركه وقتها فصلى منها السكت والكسوف

فصل فان الفصل فيه ان فعل الصلاة اذا انحرف قليلا من وجه
اخر عن الاعتدال والاولى ان يسجد وهذا الحديث اخرجه الدارقطني في
سننه في الصلاة وقال الشافعي فيه وفي التشهد وابن ماجه في الدعاء شار
حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي وابن ماجه في الدعاء الاخير
عن عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب
بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اخذ ببعض العمرة والمراد جبل
معروف بالمدينة فقال هذا جبل نحبنا ونحبه اللهم اجعل بعض العمرة والمراد جبل
الاستشهاد بحبنا اياه وحبه اياه ان ابراهيم حرم مكة اسناد التحريم اليه
لانه مبلغ الامر وحرام فعله مع خلق السموات والارض كما ثبت
في حديث عقبة والذي نفسي بيده ما بين لابتيها يتخفيف الواحدة
تثنية لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السوداء وهذا الحديث مر في
كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو ورواه ابو داود الطيالسي وشيخ
الولد لابن عمرو قوله عن عبد الله بن دينار الادوي فتح الدال المهملة في البرهان
باب ترك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على من آذاه وهذا الحديث الثاني
هذا الحديث الاول من الثنائيات التي اشار اليها الشيخ
شمس الدين الجزري وغيره قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سالم بن عبد الله بن عمر العدوي ابن ابن بكر هو عبد الله بن ابي بكر
الصديق واخيه عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الا ترين ان
قومك قريشا بنوا الكعبة ولم يذكر عن الكعبة شيئا لما بنوا الكعبة
اختصروا عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي الاساس فقلت يا رسول
الله الا ترد بها على قواعد ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام لولا
حدثان قومك قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة
بعدها نون محذوف وهو بالي موجود اي قرب عهدهم بالكفر زادني
ابي لفظت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة رضي الله عنها
سمعت هذا

سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الترديد للتقرير لا للشك والتضعيف
ما اظن هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير
الحموي والمستملي لفظ ان ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر
بكسر الحاء وسكون الجيم الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم ناقص سدوه والركن
الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه الصلاة والسلام فالموجود الان
في جهة الحجر بعض الجدار الذي بناه قريش وقال اسماعيل هذا ابن
اويس في روايته لهذا الحديث عبد الله بن محمد ابن ابي بكر فبين ان ابن
ابي بكر المذكور في الرواية السابقة هو جد عبد الله وقال اورد المولف حديث
اسماعيل هذا في التفسير وقوله وقال اسماعيل ابن اخيه ثابت لابي ذر
عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم وسقط لابي ذر
عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح المهملة
وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم بضم السين مصغرا الزرقي بضم الزاي وفتح الراء بعدها قاف
مكسورة انه قال اخبرني بالافراد وجبل بضم الجيم الانصاري رضي الله
تعالى عنه انهم ابي الصحابة قالوا ولابي الوقت وابن عساكر انه لقي اباه جبل
الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به وازواجه وذريته تفضله
اولا بمنة فاطمة صلاة تليق بهم كما صليت على ال ابراهيم وبارك على
محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد وعند
ابن ماجه كما باركت على ال ابراهيم في العطفين ولفظ ال في الموضعين
كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم تسلك الصلاة على سيدنا محمد بطريق
الاولى بهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط
التشبيه ان يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه
هنا ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب التسوية وهف
والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة او التطهير من
العيوب والتزكية او المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم

بوكت الاول ابن ثبتت على الارض وبه جزم ابو الهيثم بن عساكر في شيخه شيخنا
تقال بارك الله فيك فاثبت وادم لها اعطيتهم من الشرف والكرامة شيخنا ولم
يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر ما يقتضي
وجوبها في الجملة فقال على المدعي ان يبارك عليه ولو مرة في العمر والله اعلم ولفظ
حديث ابي مسعود او كعب وهذا من كلام صاحب المغني من الحنابلة وهو قوله
في العلاة فانه قال في صفة الصلاة كما ذكرها الخرقي والقدوري انتهى ما ذكر ما اشتمل عليه
حديث كعب قال والى هذا انتهى الوجوب والظاهر ان احدا من الفقهاء لا يوافق
على ذلك فان العمل الشيخ الذي وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وصححه في العيادة
وكذا البغوي وابو داود والنسائي والبيهقي وابن ماجة وقال البغدادي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا
الدراوردي هو ابو محمد المدني ثم البصري وعيسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقري قالا
حدثنا عبد الرحمن بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غرودة
بالغين المعجمة فراء ساكنة بعدها واو مفتوحة فدال مهملة اسمه يسار المدني يقال له ايضا مسكون
الميم وبالالف المدنية يقال له الرماني من الغساسنة قال ابو زرعة عن اهل المدينة ان اسمه يسار
عمرة لا يصح وفي تقريب التهذيب عروة بن الحرث الكوفي ابو غرودة الاكبر
وسعيد ابن سمعان التميمي ابو غرودة الاصغر الكوفي وثقا الدارقطني لكن لم يوافق
عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع عثمان بن ابي ليلى
بن ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي قال القتيبي كعب بن عجرة
بضم العين وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار وعمل
السكري هو بطوق بالبيت فقال الا اهدي لك هدية سمعتها
من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له بلى فاهدها لي فقال سألنا
كيف الصلاة اي كيف لفظ الصلاة عليك اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم
الاختصاص فان الله قد علمنا كيف نسلم وزاد الكشميهني عليكم يعني
في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك
قال فقولوا اللهم اب يا اي صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم



وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم وتعيد ايضا ذلك وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد والمرجح ان المراد بآل محمد هنا من حرمت عليهم الصدقة
وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته لان اكثر طرق الحديث ما بلفظ
آل محمد وفي حديث ابي حميد السابق موصوفة وازواجه وذريته وبذلك
ان المراد بالآل الازواج والذرية تعقب بانه ثبت بالجمع بين الادلة
كما في حديث ابي هريرة عند ابن خزيمة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته بلفظ
غيره والمراد بآل الازواج من حيث هن اهل بيته لما تقدم في الصلاة وتدخل فيهم الصحابة
وبذلك تجمع بين الاحاديث وقيل لفظ آل مقحم وصلى الله عليه وسلم على ابراهيم مجمل
كما في حديث عائشة ما شبع النبي من خبز ما دوم ثلاثة ايام قيل الا
ذريته فانظر خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه
ابن المرعشي في الكفاية بمعناه وقيل جميع بني الاحفاد ذكره البغوي في شرح
سنة وقيد القاضي حسين بالمستغنى بمعناه وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الدعوات والتفسير وصححه في الطهارة وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وقال عقبه حسن صحيح وفي رواية لابي داود والترمذي
اللفظ للاول قال ابو عيسى يعني الترمذي هو اصح شيء في هذا الباب
من حفر وخبل وخوص كما في الثاني وفي رواية للبخاري كما في الاول
اخرجه ابو داود في السنة والنسائي في الطب والبيهقي في التوحيد

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي اليوم والليلة وابن ماجه في الطب هذا باب

بالتنوين مطلقا عز وجل وملحق في اليونينية بعد باب بين السطر قوله عز وجل ونبئهم اي ونبئ واخبر عبادي عن ضيف ابراهيم اي اضافه جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل اذ دخلوا عليه لابه وكذا دخلوا مشاة في صورة رجال مردا حسان فلما راهم ولم يعرفهم خرج الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه فاطن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لطلب الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان معتادا لمجيء اليه يسمى ضيفا وان لم ياكل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قوله ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شيء موجود متقرر الوجود عقلا كالبر والحسر فتقول كيف زيد وكيف ثوبك وفرسك وكيف في هذه الاية انما هي استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر انتهى وسقط لابي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبت له سابقا في فرع اليونينية وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله غاب قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم الاية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة ويذكر ضيف ابراهيم في مساق الايتين الاخيرتين قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا للاكثر لابي ذر متصلا بالباب ووقع في رواية كريمة بعد قوله ولكن ليطمئن قلبي وعلى الاول فلعله اراد وقع عقب الباب قوله واذ قال ابراهيم الى اخره وسقط كل ذلك للمستملي وساق حديث ابي هريرة نحو كما في الباب الذي قبله وقد مر الحديث عشرين حديثا وهو واحد انتهى وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال



الله عليه وسلم قال على سبيل التواضع نحن احق من ابراهيم ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق بالشك منه من ابراهيم اذ قال لما راى حية جاء ومعارضة على شط البحر فاذا مد البحر اكل دواب البحر منها واذا جزر البحر جاف السباع واكلت واذا ذهبت السباع قال الطيبي فاكلت وطارت رب ارني كيف تحيي الموتى اي كيف تجمع اجزاء الحيوان من بطون السباع والحيوان ودواب البحر اي اما ناظر بمرود حين قال رب الدرتجي وهيب وقال الملعون انا احيي واميت واطلق محبوسا وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان احياء الله تعالى يرد الروح الى بدنها فقال نمرود وهل عاينت فلم يحر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير اخر فقال له نمرود دعه فانه الله قل لربك حتى يحيي ويميت والا قتلتك فسأل الله تعالى ذلك فقيل له ان الله تعالى لما اوحى الله اني متخذ بشرا خليلا لم يستقر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك فقال الهي ما علامة ذلك قال ان تحيي الميت بدعائه فاستعظم مقام ابراهيم في العبودية فخطر بباله انه الخليل فقال الهي اريد ان تريني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن اني قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ليجعل الفرق بين العلم بالبرهان والعلم عيانا ليطمئن قلبي بمشاهدة حجتي واذا قيل لم قال عاينت افواج الخلق ليطمئن قلبي اني خليلك لكفاه ظهور اثر سؤاله ابراهيم ولكن سأل من سبيل زيادة العلم بالعيان فان الجليل يسهل من المعرفة التي هي اليقين الى العين الاستغناء لاك وحق الصفة فنفى ما اثبته الله تعالى عنه فهو نفي الحاجة لا نفي الشك بدليل قوله فخص ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك لعلمه بمقامه الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام للتنبيه على ان ابراهيم وقد علمت ان ابراهيم ما يقتضي ظاهره الشك انما هو في كيفية الاحياء لا في الاحياء نفسه اولى بذلك منه ولقوله وذكر صاحب الاسئلة ان اهل التاويل قالوا ان ابراهيم لما رأى دواب البحر تاكل بعضها بعضا والسباع تاكل الميتة قال في نفسه اذا بلي هذا الميت وتفرق اجزاؤه في بطون هذه الحيوانات فكيف يجمعها الله ويحييها فاوحى الله تعالى اليه ان خذ اربعة من الطير فصرهن اليك اي اجمعهن واضممهن اليك واملكهن ثم اجعل على كل جبل منهم جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا اي لاحيث من الغرب وعلى هذا فمعنى قوله

نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عنزا جميعا قال وهو احسن ما يتخرج عليه
هذا الحديث انتهى وهذا تعليق البخاري وصله في بعض نسخ الصحيح قال في
المصابيح وهذا غير معروف عند المحققين ويرحم الله لوطا اسم
اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية بسكون وسطه لقد كان يأوي الى شديد
الى ركن شديد الى الله تعالى وقال ابن اسحاق الى العشيرة ولعله يريد لو اراد
لاوى اليها ولكنه اوى الى الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا في
منعة من عشيرته ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت
سبعين ما بين الثلاث الى التسع لاجبت الداعي لاسرعت الاجابة في
الخروج من السجن ولما ابتغى مستطلب البراءة قال بعض السنة وصف صلى
الله عليه وسلم يوسف بالأناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه
رسول الملك فعلم الملك حين يعفي عنه ما حمله على ذلك في السجن بل
قال ارجع الى ربك فسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد
ان يقف الحجة في جسم اياه ظل الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع
لانه عليه الصلاة والسلام كان في الامر فيه مباديء عظيمة لوقوع يوسف
يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يطرح رفيعا ولا يسقط لذي حق حقا
لله يوجب لصاحبه كمالا وتليسه رجلا لا تقوى وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان وفي الفضائل وابن ماجة
في الفتن باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب
في القرآن اسمعيل انه كان صادق الوعد قال ابن جريج لم يعد ربه
عدة الا انجزها قال ابن كثير بعث ما التزم عباده قط بنذر والا قام بها
وروى ابن حاتم وابن جرير عن سهل بن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا
مكانا ان يأتيه فجاء فنسي الرجل فظل يومه واسماعيل وعد ذاك حتى جاء
الرجل من الغد فقال ما برحت حتى مر علي قال لا اجاز اني نسيت قال لم
اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان
الثوري بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاء وقال
ابن عيينة بلغني انه اخذ ذلك الموضع مسكنا وقال ابو عبيد انما وعد الصبر
على الذبح حيث قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين

فوفى وبه قال



فوفى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن
يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
بن الاكوع رضي الله عنه انه قال مر النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على نفر او عدة من رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم
القبيلة المعروفة قال كونوا من يبتطلون بالغاء المعجمة بتراموا من طلق
سبيل المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل
يا بني اسماعيل ابن ابراهيم الخليل فان اباكم اسماعيل واطلق عليه ابا
مجازا لانه جد هم الاعلى كان راميا ولانه مع بني فلان بضم ابن الادرع
كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني
ولابي ذر وانا مع بني فلان ولغير ابوي الوقت والاصيلي مع ابن فلان
قال فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا كيف نرمي وانت معهم قال
ولابي الوقت فقال ارموا وانا بالوان كلكم بحر الكلاب
تاكل المصيص الحرد وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي
على الرمي من كتاب الجهاد وما ـــــ قصة اسحق عليه السلام
عليها السلام ولابي ذر قصة اسحق عليه السلام باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وصلح وقيد ابو ذر الباب ابن عمر
ابي الحديث المذكور وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانه يشير
لحديث الاول الى قصة يذبح وللثاني الى الحديث المذكور والباقي
للاسحق كذا افاده في الفتح قال وغرض ابن التين قال يشبه
البخاري بما يترجم به غالبا وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري
ونحوه قول الكرماني قوله ابن في الباب حذف من رواية ابن عمر
في قصة اسحق ابن ابراهيم عليهما السلام فاشار البخاري الى انها لا دم
يذكر بعينه لانه لم يكن على شرطه انتهى قال ويحتمل الامر كذلك
لما بينته وتعقبه العيني فقال هذا منافقته باردة لان كل من اراد اني
فهم يفهم ان مقاله ابن التين والكرماني هو الكلام اللائق في محله وكلاهما

اوجه من كلامه المشتمل على التردد في قوله كانه يشير الى اخره فليتنظر
المتأمل الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل تجد ما ذكر من
الاشارة اليه وجيها قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض
الاعتراض بانه ما اورد في اخر قصة حديث ابن عمر الكريم بن الكريم
يوسف ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وكان معناه ان من جملة قصته
انه من انبياء الله وان النبي صلى الله عليه وسلم سوى بينه وبين من ذكر
من اباءه فيحصل الكرم فاشار الى ذلك في قصة والده للشوبجة المذكورة واما
حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث
ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قال في
حق ابن التين ان كلامه يقتضي انه ما وقع لمغلطاي البخاري لانه ادعى
وجود حديث معلق بقصد اسحق بن ابراهيم وطلبه فلم يقف
على سنده فذكر مرسلا وليس هذه طريقة البخاري ان يعتمد على حديث
لم يقف على اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول ابن التين لانه يقتضي
اثبات وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط البخاري فلذلك
علقه ولكنه اعتذر لذكره في ضمنه لانه لا يغتفر في التعليق ما لم
يكن بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره في مكان اخر وتارة
[illegible] يكون على شرطه انتهى
باب بالتنوين في قول اكثرهم كتم تشهدون اذ حضر يعقوب
الموت ام هي المنقطعة والمنفصلة تقل وبل وهمزة الاستفهام
وبعضهم يقدرها بل وحدها وهي للاضراب انتقالي من شيء الى شيء
لا ابطال الشيء عن الاستفهام الانكاري والتوبيخ فيؤول معناها الى النفي
اي بل اكنتم شهداء بمعنى انكم لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال
لبنيه ما قال فالمراد رد دعوى اليهودية عليه لو سيقت له فحذف فعل يدل يرد
اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للموجودين اي ما شاهدتم ذلك
وانما علمتموه من اخباري وقوله اذ حضر منصوب بشهداء على انه ظرف
لا معمول به اي شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية
عن حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه الابدل من الاول

او ظرف لحضر



او ظرف لحضر قال عطا ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت
والحياة فلما خير يعقوب قال انظر لي حتى اسأل ولدي واوصي فعمل
ذلك به وجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق والعرب تجعل العم
ابا كما تسمى الخالة اما قال ابن عبد البر قيل انه انما ذكر اسماعيل على ابيه اسحق
لان اسماعيل كان اسن من اسحق وقوله اذ قال بدل اشتمال من اذ حضر يعقوب
لابنيه وقد سقط الضمير وقالوا بدل عوله اذ حضر يعقوب الموت ابدل اشتمال
ويحتمل ان يكون ابي من يعقوب يعلمون به قال حدثنا اسحق بن ابراهيم
بن راهويه انبا سريج بالمعجمة بن النعمان بن سليمان بن طرخان عن عبيد الله بن
العيش مصغر انبا عذبة مضمون بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل للنبي صلى الله
عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال عليه الصلاة والسلام اكرمهم اتقاهم
ابي اشدهم لله تقوى قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم
الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله يعقوب بن نبي الله
اسحق بن خليل الله ابراهيم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب
تسالوني عن اصولها التي يسئل عنها تسالوني فقالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية
خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وكسرها وفيه فضل الفقه
والله يرفع صاحبه على من شبهه اعلى منه وقد ذكرنا هذا الحديث مستوفى في باب
قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا باب

بالتنوين بدل مما قبله تعالى في سورة النمل ولوطا نصب بعطف
على صالحا اي وارسلنا لوطا او عطف على الهاء في اخيهم لوطا
او باذكر مضمرا اذ قال لقومه على انه ظرف على اصلنا قال الطيبي
ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا في وقت قيل لقومه انكم
الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري وانتم تبصرون جملة حالية
من فاعل تاتون او من الفاحشة والعايد محذوف اي وانتم تبصرونها

مستفهام

الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان
ابي انه كان ليأوي الى ركن شديد الى الله تعالى حديث هذا الحديث
في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فما خطبكم ايها المرسلون اي الملائكة المرسلون
من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوهم انهم ملائكة قال لقوم لوط
انكم قوم منكرون لانهم لم يعهدوا عليه استنكرهم وخاف من وصولهم
لاجل مشربهم على نبينا وعليه السلام كما في قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه
الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه اي اعرض عن الايمان بمن معه من
قومه لانهم قوته الذي يتقوى بهم والركن الذي يتقوى به البنيان كقوله
تعالى اوي الى ركن شديد وذكر المولف هنا استطرادا لقوله في قصة
لوط اواوي الى ركن شديد ثم تركتم في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
في المعنى وهذا قول ابي عبيدة وقال غيره تركتم من الترك ضد الذكر
تكرهم واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم عليه السلام انما كان لوط لان ابراهيم انكرهم
لما ما كلوا ولوط انكرهم لما يأتي في قومه البيع ملاصقة الدار هذا هو الصحيح
وجاء قومه يهرعون اليه اي يسرعون وابتدأ ابي لخريدل
معه تعالى وقصدا اليه وذكر الاسناد دارها ولا تقطع اي احشوها
مظلم ومستاصل صيحة في قوله تعالى انه كانت الا صيحة واحدة
مجاهد هلكة ولا وجه لايراده هنا للتوسيخ قال الضحاك للناظرين
وقال مجاهد للمتفرسين لمستبين قال ابو عبيدة اي لطريق ومنه قال
حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن
الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم فعل من مذكر بالدال المهملة من تكرر فابدلت
التاء الاعجمة ثم ابدلت المعجمة مهملة لتقاربهما ثم ادغمت وهذا الباب



لتستمتعوا عنها جاهلين بها واقتراف القبائح من اعظم المقبحات قبحا وقيل
يرى بعضكم بعضا كما قال لا تستترون عنوا منهم اينكم لاتيان الرجال
شهوة منكوحين من اجله ويجوز ان لا يتأنف الفاحشة من كونه المنسي
الذي خلق لذلك بل انتم قوم تجهلون عاقبة المعصية او موضع
قبح الشهوة وقرأ الزهري عن فاعلة فسون تبصرون بالحاء
وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون على ما حملا عليه الجواب ينقلون
فعل الجاهلين لانا نجد شعيبا يشنع على قومه بتطفيف المكيال فقال هذا
الجواب غير مرضي ياما وكذا الاعراب بل الله تعالى ما انكر عليهم فعلهم
على الاجمال وسماه فاسقا بعينه بل انكر الجمع بين الامرين المتنافيين
للايمان وقوله وانتم تبصرون اي تميزون بين القبيح والاقبح فكيف
عن حقيقة ذلك الفاحشة مع صلافة وصريح ذكر الرجال مجلاة الجنس
مشيرا به الى ان الرجولية منافية لهذه الفعلة وقيدها بالشهوة التي هي
احسن احوال المعصية وقيل تغتر عن ذوي البصائر ان اتيان النساء
ملجئ المشروع ومستدعي ذل فكيف بالرجال وهم اليهن دون النساء
واذن بان ذلك طبع فاحش وقرأ الغيني بتخفيف موضعه ثم اضرب
عن الكلام بقوله بل انتم قوم تجهلون ابو كبير يقال للئيم بعنكب هراء الشفعا
والنفث في العقد الى قوله تعالى معتدون انتهى فما بين تعالى جهلهم
بين انهم جاهلون بالعاقبة الوخيمة باتيانهم فاحشة فاكتفى بجواب واحد عن
خبر متقدم الاذن قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فقال
انما من يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيان
اذبار الرجال متغالون فيها كما استشهد ابو عبيدة باهلة الا امرأة
قل رنا هاضبا عليها وعطفها بتقدير ما من الغابرين من
الباقين في العذاب وانما عذبوا مطرا اذهد الحجارة منا فيها
مطر المنذرين اي مطرهم فاخضر من بالدم محذوف وسقط لابي ذر
قوله وانتم تبصرون الى آخره وانتظرنا عليهم مطرهم وقال بعد قوله لفاعلون
الفاحشة اي فوله فساء مطر المنذرين وقال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع

بتفسيره وحديثه ثابت في الفرع واصله لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال
الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي وحده
باب قول الله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا
باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام وقيل سموا لقلة
ما يسقى من الثمد وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام
الى وادي القرى اخاهم صالحا هو ابن عبيد بن ماسح بن عبيد بن حاذر
بن ثمود كذا في اصحاب الحجر وثبت لابي ذر لفظ الحجر الثاني
موضع ثمود قوم صالح وهو ما بين المدينة والشام واما حجر
فمعناه حرام وكل شيء ممنوع منه فهو حجر محجور ابن عباس الحجر
كل بناء بنيته بنا الخطاب في آخره ولابي ذر قبيله بها قوله وما يحجر
عليه من الارض بتحقيق الجيم فهو حجر ومنه سمي مسجد البيت الحرام
مشتق من حجرا كانه محظوم اي ممنوع وكان الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل
الكعبة فانكسر فاخرج منها مثل قتيل من مقتول ويقال لابي
الوقت وتقول للانثى من الخيل الحجن بلا ها وجمعه حجور بالثاثها
ولابوي الوقت وذر وابن عساكر حجرات بالتاء المثناة فوق بالتنكير مقرون ويقال للعقل
حجر لانه يمنع صاحبه من الوقوع في المكاره ومنه سمي الحاكم حجرا لانه يمنع الظالم من ظلمه
واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل لثمود ولابي ذر عن المستملي
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن عبد الله بن زمعة
بفتح الميم وسكون الاصبهاني انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
وذكر قصة عقر الناقة ناقة صالح وذلك ان ثمود لما عاد
عبدوا اصنامهم فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فامرهم
فخشوا السيف من السماء وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا
في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فامرهم
فسالوه اية فقال اية ناقة تريدون قالوا اخرج معنا الى عيد لنا فدعوا
الهتهم وندعو الهتنا فان استجيبت لك اتبعتنا فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم
تجبهم ثم اشار



تجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة فقال لها اخرجي
من هذه الصخرة ناقة سوداء جلدة ذات عرق وناصية وذنب وقيل
قال ناقة ذات الوان من احمر ناصع واصفر فاقع واسود حالك وابيض
يقق فظيها كالبرق الخاطف وعاؤها كالرعل الناصف طول لها ما بين ذراع
وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة تحلب منها ماء وعسلا ولبنا وخمرا
لها تبيع على صفتها حينها بتوحيل الهك والاقرار بنبيكم تكفان
فعلت صدقناك فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك
لتؤمنن به فغالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض
النتوج بولدها فانفرجت عن ناقة كما وصفوا فهم بنظرون ثم نتجت
ولدا مثلها في العظم فامن به جندع في جماعة ومنع الباقين من الايمان
دواب بن عمرو والحباب صاحب اوثانهم ورباب ابن كاهنهم فمكثت الناقة
مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء فاذا فرغ راسها من البئر حتى تشرب
ما فيها تنحى فيحلبون ما شاؤا حتى تمتلئ اوانيهم فيشربون
ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الى بطن
الوادي وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك
عليهم فاجمعوا امرهم عقرها فقال صلى الله عليه وسلم فانتدب لها كذا في
الفرع بالفاء وهو في اليونينية ولك انتدب لها بغير فاء فيهما ابو لهاب
ابو معتب كما ذكر له رجل سمع دوعف ومنعة بفتح الميم وافتوح
وتسكن قوه في قوته ولابي ذر عن الحموي في قوته بدل قوله في قوة
كابي زمعة الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وهو ابو عبد الله
بن زمعة بن الاسود راوي الحديث وهاجر الاسود كافرا وكان ذا عزة
ومنعة في قومه كعاقر الناقة وكان احمر عاقر الناقة فيما قاله السهيلي
ولا زنا احمر اشقر ازرق قصيرا يضرب به المثل في الشؤم فعقرها
واقتسموا لحمها فلما طبخ في مسقبها حبلا فرغا ثلاثا فقال صالح لهم اركضوا
الفصيل عسى ان يدفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه واذا انجحرت الصخرة
بعد ولجها فدخلها فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة ايام
غدا محمرة ويوم الثالث مسودة ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات

طيبوا ان يقتلوه فانجاه الله تعالى الى ارض فلسطين وكانت ارض البلقاء
الرابع فخطر او تكفنوا بالانطاع فانشق صيحة من السما فتقطعت قلوبهم
فهلكوا وحديث ابابا اخرجه ابن في التفسير والادب والنكاح وسمع في
صفة النار والتذكير في التفسير وكذا البغوي وابن ماجه في النكاح وبه
قال حدثنا محمد بن مسكين اليمامي ابو الحسن الحراني سكن البصرة قال حدثنا
يحيى بن حسان بن حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابو زكريا
التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن عبيد الله
بن دينار العدوي مولاهم المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك امرهم
ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها
واستقينا فامرهم عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين المجبور
بمائها ويهريقوا الماء وفتى الهمزة وكسر الراء وتشديد التحتية
مشربة مسوة في قلوبهم او ضرر اي ابانهم وبروي ولابي ذر قال ابو عبد الله
عن سبرة بن معبد بفتح السين المهملة وسكون الموحدة وبعد الراء مهملة او معبد
بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما وصله الطبراني وابو
نعيم وعن ابي المشهور بفتح النون المعجمة وضم الباء وبعد الواو
سين مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام نسبة الى بلي بطن من قضاعة
واسمه عمرو بن الحارث فيما وصله الطبراني
وابن منده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقا الطعام وقال ابو ذر وسلب
بن جنادة بما وصله الفاكهي مستدة عن النبي صلى الله عليه وسلم بما وصله
البزار في مسنده من اعتجن عجينه بما بئر ثمود فلا يلقمه دونه قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي المدني قال
حدثنا انس بن عياض المدني الليثي عن عبيد الله بضم العين بن عمر
بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما اخبره ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارض ثمود بين المدينة والشام الحجر نصيب بدل من ارض فاستقوا
بالفاء ولابوي ذر والوقت واستقوا من بئرها بسكون الهمزة ولابي ذر
من بارها بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع واعتجنوا به بالمثناة الماخوذ
منها فامرهم



منها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا بالهاء الساكنة اي يرقوا
ما استقوا من بئرها بسببها بالافراد ولابي ذر من بيارها بالجمع وان
يعلفوا الابل العجين المعجون بمائها والمراد بالطرح الملقى في السابق
ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين والامر ان يستقوا من البئر
التي كان ولد الناقة تشرب منها الناقة تابعه ابن تابع عبيد
الله اسامة بن زيد بن حارثة الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله وامرهم
ان يستقوا من البئر التي كانت ترد منها الناقة صالح وهذا المتابعة وصلها
ابن المقري وفي الحديث حرمة الاستقا من اباره ثمود وهل هي للتحريم او
التنزيه وعلى الاول هل يمنع صحة التطهير بذلك الماء الظاهر انه لا يمنع
والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
هو ابن مقاتل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح الميمين
وسكون العين بينهما عين مهملة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما مر بالحجر ديار ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم
شامل لمنازل ثمود وغيرهم من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب
وثبت قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني الا ان تكونوا باكين
ان يصيبكم ما اصابهم خافة الاصابة كقولك لا تضرب الا ان تؤدب
وان معذرة به وهذا التقدير عند البصريين او التقدير كما قال الكوفيين
لئلا يصيبكم ما اصابهم اي من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار الثاني
ثم تقنع اي تشد عليه الصلاة والسلام برداية وهو على الرحل اي رحل البعير
وهو اصغر من القتب وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والنسائي
في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي وسقط لغير ابي ذر ابن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو
وسكون الهاء قال حدثنا ابي عبد الله بن وهب بن مسلم المصري قال سمعت يونس
بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم ان اباه
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن

الذين ظلموا انفسهم ثمود او غيرهم الا ان تكونوا باكين حذر ان يصيبكم مثل
ما اصابهم وبه قال لابي ذر والحديث اخرجه مسلم واخرجه كتابه هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب
الموت ثبت الباب لابي ذر وسياق هذه الاية هنا في غير رواية الكشميهني في آخر
وقد ذكرها للوقت قبل ثلاثة ابواب وسيق تفسيرها ثم وقع في الفتح ان
حديثها تلو حديث الباب الثاني وليس كذلك فان حدثنا اسحق بن منصور
الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث
قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن
الكريم بن الكريم يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام الكلام في
الترجمة علامة السقوط على لابن الكريم الاخيرة وللطبراني باسناد صحيح
عن ابن عباس قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال يوسف بن يعقوب قالوا
فما في امتك سئل قال جل المعطي حالا على اثر حال سماحة تقلد صاحب
الفتح وحديث الباب سيق في احاديث الانبياء والتفسير ان شاء الله تعالى

باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات فضيلة
آيات علامات على قدرته تعالى لمن يتوقع للسائلين لمن سأل
عن قصتهما وعبرة للمعتبرين فانها تشتمل على رؤيا يوسف عليه الصلاة والسلام
وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف من غض الشهوة وعلى الرق والسجن
وما آل اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه
امره من الوصول الى المراد وفضل الله تعالى بما احسن التقصص
اذ ليس في القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر
الانبياء والصالحين وسير الملوك والممالك والتجار والنساء وحيلهن
ومكرهن والتحذير من تعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وقل سير المعاش
وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وعند بعضهم عبيد بن اسماعيل بضم العين
ابن عبد الرحمن انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكرم الناس



من اكرم الناس صلى الله قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل اي اشدهم للتقوى
قالوا ليس عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن
يعقوب بن نبي الله اسحق بن خليل الله ابراهيم قال في الكواكب وفاعل
الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق
مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء متتابعين ومع شرف رآبائه
الدنيا وملكها بالعدل والاحسان قالوا ليس عن هذا نسألك قال
فعن معادن العرب اي اصولها التي ينتمون اليها تسألوني
ولابي ذر تسألوني بنون بعد التحتية الناس معادن مزاد الطبراني وغيره
في حديث الخير والشر والعسكري كمعادن الذهب والفضة خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف وكسرها كما مر
فيه شرف النسب مع شرف العلم وسيق في باب قول الله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك عليه ابو ذر به قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وعند بعضهم [illegible] بن سلام البيكندي ثبت ابن سلام لابي ذر
قال اخبرنا ولابي ذر وعند بعضهم اخبرني بالافراد عبدة بن سليمان بفتح
عبيد الله بضم العين العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد الحديث به قال حدثنا بدل بن المحبر
بفتح الموحدة والدال المهملة آخره لام ثانيهما محمد بضم الميم وفتح الحاء المهملة
والموحدة المشددة المهلب ابن ميسر الربوعي قال اخبرنا شعبة
بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون النون من ابراهيم عبد الرحمن
بن عوف انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته مري ابا بكر
كل من غيرتين ابا بكر الصديق يصلي بالناس الظهر او العصر
الحتما قالت انه رجل اسيف بفتح الكفرة وكسر السين المهملة
وبعد التحتية اكفه فاعاد عليها فاعادت عليه فاعاد الثالثة وفي الفرع
البكائي مقيم مقامك جزم لحذف الواو على لغة الشعلبة ولابي ذر
عن الكشميهني يقوم ما ثنا فاعاد وجهه ابن بالكاف ما بها الهلت
خلافا على اذا حلا على متى في قوله اذا اخذتها فاحكم فكبر اربعا

وثلاثين والمعنى متى مايقع منامك في الامامة رق قلبك فلا يسع الناس
فعال عليه الصلاة والسلام قوله مروا ابا بكر يصلي بالناس فعادت عايشة
قولها ان رجل اسيف قال شعبة ثم الحاج بالسند السابق فقال
عليه الصلاة والسلام في الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي انكن بلغظ
الجمع على ارادة الجنس وكان الاصل ان يقول انك بلغظ المفرد صواحب
يوسف تظهرن خلاف ما تبطنن لهن وكان غرض عايشة ان
لا يتطير الناس بوقوع ابيها مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لظهار
زيادة اكرامه بسوء الصيانة ومقصودها ان يتطير في الخاص يوسف
ليعذرها في محبته مرد ابصيغة الجمع ولابي ذر مري ابا بكر
الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه في ابواب الامامة
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الربيع ولابي ذر
بن يحيى الاشناني بضم الموحدة وسكون المعجمة البصري سقط
البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا
بالنون المفتوحة والعاد المعجمة
وقع فما صل السماع حدثنا المفرد وهو غلط وتصحيف من البصري حقق
وكشف اصول الحق ابو نعيم والاصيلي وابي الهيثم الدمشقي واصيل ابي
صادق مرشل مفيد كما سبق في الاصول قال حدثنا زايدة بن قدامة
الثقفي ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير بفتح العين وضم
الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي القرشي
بفتح القاف والراء بعدها سين مهملة نسبة الى قريش له سابق عن
ابي بردة بضم الموحدة عامر بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
عن ابيه انه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه
وحضرت الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت
انه رجل اسيف فقالت عايشة انه ابا بكر رجل رقيق اذا يقم مقامك لا يسمع
رجل اسيف فقال عليه الصلاة والسلام مثله مروا ابا بكر فليصل بالناس
فقالت مثله انك رجل اسيف فقال مروه فليصل بالناس فان صاحبات يوسف
اي فليصل بالناس فان كن صواحب يوسف عبر بالجمع في انكن
والمراد عايشة

والمراد عايشة وفي قوله صواحب والمراد زليخا قام ابو بكر بالناس في
حياة رسول الله ولابي ذر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالنا
ولابي ذر وقال حسين هو ابن علي الجعفي عن زايدة بن قدامة
رجل رقيق وهذا وصله المؤلف في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان هو عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الرجال
من المسلمين يسمع باسمايهم فيقول اللهم الخ بفتح قطع عايش
بن ربيعة اخا ابي جعل بن هشام لامه اللهم الخ سلمة بن هشام
بفتح اللام وهو اخو ابي جعل اللهم الخ الوليد بن الوليد المخزومي
اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر اللهم الخ المستضعفين
من المؤمنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد وطاتك بفتح الهمزة وصل وطاتك
بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الهمزة اي باسمك وعقوبتك على كفار
قريش اولاد مضر اجعلها عليهم سنين اللهم اجعلها ابا لوطاة
اوراد بالسنين سنين كسني يوسف الصديق في القحط ويستغث
بدون تسعين للاضافة حربا على الكفر للمغالبة فيه وهي اجراء مجرى
جمع الذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا الحديث قوله
كسني يوسف وسيأتي في باب يهوي بالتكبير حين يسجد من كتاب الصلاة
وبه قال حدثنا اسمعيل بن محمد بن اسماء ابن اخي جويرية بضم الجيم مصغر
ولابي ذر هو ابن اسماء بن عبيد قال حدثنا جويرية ابن اسماء الضبعي
عن مالك ولابي ذر حدثنا مالك عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد بن
المسيب واباسعيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن
بن الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما ايوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحتثي
في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى بي
عن بركتك هذا بدل ما نال من قوله تعالى قال يا موسى انا ربك فخلع نعليك
انك بالواد المقدس طوى قال الطيبي وهذا تمثيل ومقابلة للخطاب للمزعج
كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوي استعظم لما قاله

شبكة الألوكة www.alukah.net

واستغراب لما بلوه منه حتى اجهدوه فقال اداوي الى ركن مثل بل اذ
لا ركن امثل من الركن الذي كان يأوي اليه وجد عصمة الله تعالى وحفظه ولو
لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته بمثل ما به قوله
تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فسأله الخ وبه يشتبي وهو منبئ
عن اجهاده صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع اشتداد
مدة الحبس عليه وروى ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف
لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن وبه قال حدثنا
محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا ابن فضيل محمد وهو ابن غزوان الكوفي
قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن شقيق ابي وائل هو ابن سلمة وفي الفرع واصله عن شقيق عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال سألت ام رومان بضم الراء وسكون الميم وبالنون
ام المؤمنين رضي الله عنها وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان فتقدم
وفاتها فيكون حديثه منقطعا قال ابو نعيم بقيت بعد النبي صلى الله
عليه وسلم دهرا طويلا وحبيبل في الحديث يتمثل وهو الرجل وعلى
بن رئيل من جدعان الازدي انه قال لام رومان سنة ست عشرة لا يجمع
به وقول المطيب الصواب ان مقبرا سبعت ام رومان عام الاربعين
الشعبي انا قتل فيها لابي عائشة ما قيل في الافك قالت فبينما
الحي انا مع عائشة جالستان اذ ولجت ابي وقلبت علينا الرجل من
الانصار لم تسم وهي تقول فعل الله بفلان سمعك بن اثاثة وفعل الله
ام رومان فقلت للانصارية لم تقولين هذا سمع منك على قالت
انه مما ذكر الحديث ابي حديث الافك وقال ثعلب في الفرع وتسبه
في المطالع لابي ذر وقال الحربي سمعت منذ دهر واكثر الحديث يثنى الخبر فيه
يقال غيبت الحديث اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير
فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت هلبت بمثناة بالتشديل
فقالت عائشة اي حديث فاه قالت ام رومان فاخبرتها بقول الافك
للافك قالت فسمعها ابو بكر رضي الله عنه وكان يصل ابن اثاثة لقرابته منه
فحرمه فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض
ابي فالتبسه

النبيه ب

بربها واما هذه الاية قالت فالمراد من الظانين قيل هم اتباع الرسل الذين
اسوا بربهم وحدقوهم اب وصدقوا الرسل وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم
النصر حتى اذا استياست ابى الرسل ممن كذبوهم من قومهم وظنوا
ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله وقال هو هذا ان عايشة رضى الله عنها انكرت
قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقل ثبت
في قراءة الكوفيين ووجهت بان الضمير في وظنوا عايد على المرسل
اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل تستدعي
مرسلا اليه اب وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد
وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل اب وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا
مما وعدوا من النصر اى فقد اريد بالظن ما يعم حديث النفس والقلب على طريق
الوسوسة انتهى وهذا فيه شيء فانه لا يسوغ ان يقال اريد بالظن ما يعم
في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان وهم معصومون
منه وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في التفسير قال ابو عبد الله البخاري
استيئسوا وزنه افتعلوا من يئست وللاصيلي استفعلوا بالسين
والتا التفريق وهو الصواب واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد كقولك
بيس واستياس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر
والسين والتا زيدتا للمبالغة عن ابي من يوسف وعند ابن ابي حاتم
من طريق ابن اسحق فلما استيئسوا اى لما حصل لهم اليأس من
يوسف انتهى اى ايسوا منه ان يجيبهم الى ما سالوا قال ابو عبيدة
استيئسوا استيقنوا ان الذي لا يرد اليهم لا يتيسوا من روح الله
معناه الرجاء لابي ذر من العجاء قال ابن عباس من رحمة الله
وعن قتادة فضل اسعد غزي من روح الله بفتح الراء قال ابن عطية
كان معنى هذه القراءة لا تياسوا من حي يرجى ان يروح الله الذي عهدتم
من ثقل روحه يرجى ومن هذا قول الشاعر

وفي عيب من قل وارث الارض فاطمع وقرا عبد الله من فضل الله
وابي من رحمة الله تفسيرا لا تلاوة قال ابن عباس ان المؤمن
من الله على خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء وبه قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر



بالافراد ولابي ذر حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن عبد الله
ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
البصري عن عبد الوهاب عن ايه عبد العزيز بن سياه عن ابي عمران الجوني
وبه قالا حدثنا انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اكبر بن الكبير بن الكريم بن الكريم يوسف الصديق بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم الخليل بن ناحور بن تارخ بن يعقوب الله
وهذا الحديث قد مر في باب اذ تغشى يعقوب الوجع
باب قول الله تعالى واتوني ابوبكم اجمعين
ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر الضر بفتح الضاد في كل شيء
وانت ارحم الراحمين اللطف في السؤال حيث ذكر نفسه بالرحمة
الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكثر عن عمر ضر الطلح
وكان ذو ايوب من اولاد عيص بن اسحق اسمه اموص بن رازح بن
وكثر اهله واولاده تعالى بعد ذلك اولادا اهلهم بمثل
قليله وتسانه بن كربا بعد ان غزا وجبل ابن شمل من
فكان يحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم جعل يحك بالمسوح الخشنة
حتى قطعها ثم بالحجارة حتى سقطت وتساقط
حتى يديف الاطباء العصاء بعيد وانتن فاخرجوه
الغربة وجعلوه على كناسة وارفضه الناس كلهم الا امراته رحمة
بنت افرائيم بن يوسف عليه الصلاة والسلام فكانت تصلح امورة
وتختلف اليه بما يصلحه وهو في ذلك صابر يحمد الله حسن
الثناء عليه لما كان عيره للشيطان بن مرة بن كثير بن العابد بن وكث
في ذلك ثماني عشرة او ثلث عشرة سنة ابو سعد وسبعة
اشهر وسبع ساعات وروي ان ايوب قالت له يوما لو دعوت
الله تعالى فيكشف ما بك كم كانت مدة الرخاء فقال ثمانون سنة
فقال انستحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وخاي وسقط لابي ذر قوله اني سميتني الى آخره وقال بعد قوله
اذا دعاني ربه لايه اركض اي اضرب برجلك الارض فضربها فنبعت
عين فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون بشتى سعى
إلبا وسكون العين [illegible] حدثني بالافراد لابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد
عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما ايوب
يغتسل عاريا خر سقط عليه رجل جراد بكسر
الجيم وسكون المهملة جماعة من جراد ذهب فجعل ايوب يحتثي
في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك
ولكن لا غنى بي عن بركتك وعند ابن ابي حاتم
من وجه اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما
ايوب عليه السلام يغتسل عريانا من ذهب فجعل يأخذ بيده ويجعله في
ثوبه فقال له ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب من يشبع
من رحمتك وحديث الباب سبق في باب من اغتسل عريانا من كتاب
العلم ثم ذكر ايوب بالتنوين بعد قوله تعالى سقط
لغير ابي ذر وثبت له ما بعده واذكر في الكتاب القرآن
موصول هو ابن عمران بن لاوي بن غادر ابن لاوي بن يعقوب
انه كان مخلصا وقد اخلص في عبادته من الشرك والرياء قال
الفربري حدثنا عبد العزيز بن رفيع عن ابي امامة قال الحواريون
يا روح الله اخبرنا عن المخلص لله قال الذي يعمل لله لا يحب ان
تحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله تعالى الى قومه فكانبا هم

عنه وناديناه من جانب الطور الايمن صفة قيل الجبل وقيل الجانب
وقيل لموسى اي من ناحية موسى والطور جبل بين مصر ومدين
وقربناه تقريب تشريف فجيئا حاجيا حال من احد الضميرين
وهو معنى قوله كلمه وعن ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ادنى حتى سمع صريف القلم الذي صرف به في اللوح المحفوظ
ما يكتب فيه من قضيته وحكمه وما يستنسخ من اللوح المحفوظ
وقال ابن كثير صريف القلم كتابة الكتبة وقال الله تعالى وقربناه
نجيا قال ادخل في السماء فكلم وهبنا له من رحمتنا من اجل استجابة
رحمتنا وقيل من اجل خصيصة فاتحناه اليه والنبوة واخاه
اي هارون ان هارون لاخيه عونه حين ارسل قال رب اخف لي ونسي من اجابني
فانه كان اسن منه بسنين من اجل ابتداء الله تعالى اياه بالنبوة وهذا
رحمتنا قال ابن عباس وهو الوحي فسمت الشفيه على
سبعة رحمة الله تعالى فان الاسباع جبل الثلج ورفعة منزلة
نحو ارفعها واذا شعوك او بدك وعنك من كلا الامرين
سواء شيا حبيبة معطوف المذكورات صدوق عطف بيان له
نبيا حال منه يقال للواحد والجمع وقيل وكان رسولا
الى آخره قوله نبيا الاول كله لابي ذر وقال بعد قوله الخالص
الذي لا شوب فيه بعد قوله الجمع وقوله يعني الله تعالى
اسرائيل اخرج عبد بن حميد وجماعة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في سورة الاعراف قال ابن عباس اي قاطع بفتح القاف واللام
والقاف المشددة ظلها بالشعر من وقار الرجل
من وقر الذنوب من اقار وقيطون اسمه شمعان بالشين
المعجمة والشين المعجمة بفتح ايمانه الى من يحسن في شركه وعصيانه
كذاب على الله وفيه اشعار الى ان الرجوع التعريض بملك يشاء موسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعني ان الله تعالى هو الذي سوى بني الانبيان بالمعجزات الباهرات ومن هذا القبيل ذلك لايكون مسرفا كذابا فدل على ان موسى ليس من الكذابين او المراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الالهية والله لا يهدي من هذا شانه بل يبطله ويعدمه امر ملخص ابي زيد بعد قوله من الاقوال

قوله كذاب

قال حدثنا عبيد الله بن موسى التميمي قال حدثني الامراد عقيل بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام قال قالت عائشة رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم من عنده يرجف فؤاده فدخل على خديجة رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملته حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وهو قائم على مصرعه اني خشيت على نفسي فقالت له كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال له يا محمد انك لرسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع الى اهله وقد امن من ربه عز وجل ولا تنقضي فترة الوحي عليه بعد ان ترك عبادة الاوثان وكان يقول الانجيل كتاب عيسى بالعبرانية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال له يا محمد انك لرسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع الى اهله وقد امن من ربه عز وجل ولا تنقضي فترة الوحي عليه بعد ان ترك عبادة الاوثان وكان يقول الانجيل كتاب عيسى بالعبرانية فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل فقال له يا محمد انك لرسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع الى اهله وقد امن من ربه عز وجل ولا تنقضي فترة الوحي عليه بعد ان ترك

قوله بالوادي المقدس

قوله بالوادي المقدس طوى انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس الاية بشعلة من النار او جذوة قال ابن عباس المقدس ابي المبارك طوى اسم الوادي وقوله ابن عامر والكوفيون بتاويل المكان وعن ابن عباس ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى عليه الصلاة والسلام طواه ليلا وروي انه استاذن شعيبا عليهما الصلاة والسلام في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى الوادي طوى وذلك ابن في ليلة مشاتية مظلمة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب الطور نارا الفصه الى اخرها سيرتها في قوله تعالى نستعيرها مسيرتها اي حالتها الاولى وهي فعله من السير تجوز بها للطريقة والحالة والنهى في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي التقى في النهى جمع نهية سميت بذلك لانها تنهى عن القبائح او عن ارتكاب ما يؤدي الى العقاب اي بامر فاد فتح نافع وعاصم بيم ملكناه ضمها حمزة والكسائي هنا وفي قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي شقي وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية وكل ما سبب الشقاء فارغا قوله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من كل شيء من امر الدين الا من ذكر موسى فانها قالت لاخته قصيه فقد صح ان قوله تعالى فارسله معي ردءا اي معينا كي يصدقني فرعون بان مخلص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل وتجيب عن الشبه وتجادل به الكفار وليس المراد ان يقول هرون انا اصدق منك ومنه قيل السدى التقديم كيما يصدقني ويقال في تفسير ردءا معينا بالعين المعجمة والمثلثة من الاغاثة او معينا بالغين المعجمة والنون من الاعانة يبطش ويبطش بضم الطاء وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور يأتمرون في قوله ان الملا يأتمرون اي يتشاورون وانا سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يريد ما يرد الاخر ويأتمر اي يجذ والجذوة في قوله تعالى او جذوة من النار هي قطعة غليظة من الخشب ليس لها لهب قال الفراء والذي في اصله فيها لهب قال ابن مقبل باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذا غير خوار ولا دعر الخوار

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي تتقصف واللاعز الذي فيه لصب دقيل الذي في راسه نار قال في اللباب
وهو المشهور قال الشاعر: حمر حبيبه هوت النار حسب عليلتي
لوطب الفوابه عقودون الحباحب ويزلت بعد المسك فالباب
بشقيق دقان الحنظل في راسه اشهط بتلخيص وقرية هو حيا
بتيجي بجعود للمسن فهمت الفتا الذي على فتيين من النار جلدة
شديد اعلمها حميها والتهابها وقيل الخروة العوذ الغليط سوا
كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار
ستشعل ليستعينك بها لنو بيكم اعيذت شيا بعين ملة
حوز ابين معهين الاولي مشددة والاخري بسا كنة مقل جعلت
له عضدا بعضده وقال غيره عن ابن عباس كلما لم ينطق بحروف
او نطق بها وفيه تمتمة بغوفيش وعجمين تردد اي التي الحرف بالنا
المتكلم المخرفة او فافاة بالفا بن والمحزتين ترددني النطق
بالفا فهي عقلة اشاربه الي قوله تعالى واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي فلاوقف الاتراف فانه حسن التبليغ من البليغ وكان
في لسانه رتة بعد ما دخلها فلا موحيث انه فرعون حمله يوما فاخذ
لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا
يفرق بين الجمر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها
في فيه واختلفوا في زوال العقدة كلها فمن قال زالت تمسك بقوله تعالى
قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل احتج بقوله تعالى هو افصح
مني لسانا وقوله تعالى لا يكاد يبين واجاب عن الاول بانه
ما سال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك قال
وحل يفقهوا جواب الامر ومن لسانه يحتمل ان يكون صفة عقدة
وان يكون صلة احلل انتهى ازري في قوله تعالى اشدد به ازري اي
ظهري قال ابو عبيدة فيسحتكم بعذاب اي فيهلكم ويستاصلكم
بهم المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقول
بطريقتكم المستقيمة الذي انتم عليه وقال ابن عباس بسراة قومكم واشرافهم
وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل فيقال خذ المثلى منها

للانثيين خذ



للانثيين خذ الامثل منهما اذا كان ذكرا او انثى والمراد بالمثلى الفضلى
ثم ايتوا صفا قال ابو عبيدة اي صفوفا قال وله معنى اخر يقال
هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه بفتح اللام المشددة
فيها اي ايتوا المكان الموعود وقال غيره اي مصطفين لانه اهيب
في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الف مع كل منهم حبل وعصا
واقبلوا عليه اقبالة يتقاربون فلذلك خيفة اي احس
فيها خوفا من مفاجاة على ما هو مقتضى الجبلة البشرية او خاف
على الناس ان يفتتنوا بسرعة فلا يتبعوه فزهبت الواو من خيفة
لكسرة الخاء فحقيقتها قال ابو عبيدة وعبارة المرفيين ان يقال اصل
خيفة خوفة فقلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع
النخل اي على جذوع النخل قال البعض في هنا بمعنى قول الشاعر
بطل كان ثيابه في سرحة يعني على والاولي انها بمعناها لتمكن
المصلوب في الجذع كتمكن المظروف في الظرف وهو اول من صلب خطبك
في قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري اي ما بالك وما شانك مساس
في قوله فان لك في الحياة ان تقول لا مساس مصدر ماسه
مساسا والمعنى ان السامري عوقب على اضلال بني اسرائيل
باتخاذه العجل والدعاء الي عبادته في الدنيا بالنفي وبانه لا يمس احدا
ولا يمسه احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لنتصور
لننسفنه اي لنذرينه في اليم بعد التحريق بالنار قاعا صفصفا
يقول العقاد المعجمة واللذي في قوله تعالى ويذرها قاعا صفصفا لا ترى
هو الجيد وهذا في معنى ذكر المولف الصفصف
في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره
خبره وقد يكون ان يقص الكلام يعني القصص من
قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك والقاصد الذي
يتتبع الاثار وبالخبر وجهه عن جنب اي عن بعد
موصفة لمحذوف اي مكان بعيد قال ابو عمرو بن العلاء عن
شوق وهي لغة جذام يقولون جنبته اليه اي اشتقت

جنابه وعن اجتنابه واحتر في المعنى قال المحاملي فيما رواه عنه الفربابي في
قوله تعالى على قدر معناه موعل الكلمة فيه واستبنك غير
مستقل وفتنه العين ولا استاخر لا تتبعنا اي لا تضعفا وهذا رواه الفربابي
عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس لا تتبطئا وفي اليونينية وفرعها لا تتبعا
واسقط لا تضعفا وكتب بعد لا تتباطئ وزاد في بعض النسخ
بعد قوله لا تضعفا ما نصه كذا في فرع اليونينية بفتح الميم
وسكون النون وفتح العاد وكسرها مخففة وفي اخرى مشددة
بتشديد العاد مفتوحة بيسانا في قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر
يبسا اي يابسا مصدر وصف به من يبنة الغنوم اي اتجلى الذي
استعاروا من آل فرعون حين هموا بالخروج من مصر يامر موسى
وقيل استعاروا لعيد كان لهم يامرهم اعمل الخروج مخافة ان
يعلموا به فقل فتها اي فقذفت بها اي القيتها اليونينية فقل فتها القيتها فاسقط فقل فتها وهي ثابتة في فرع
التي في قوله تعالى القى السامري اي صنع وصله الفربابي ايضا فنسي
اي موسى اي السامري واتباعه بقولهم هذا الهكم واله موسى الربنا
الذي هو العجل ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور ان لا
يرجع اليهم قولا اي في العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم
جوابا وهذا التفسير من قوله تعالى انبئكم بتفسير الى هنا ثابت
في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله قال هبت الرياح من خلفه الى
آخره مكتوب ثابت في هامش الفرع ما نصه والاول في اصله وكذا
وهكذا كرره جميع رواة البخاري هنا مع ذكر بعضه في تفسير سورة
طه وقوله الرحمن في اثناء هذا التفسير وذكره ايضا في هذا الكتاب
العظيم الشان اشتغال بما لا يعنيه فيه ما فيه تقدم بيانه في الفتح على ان
المصنف لم يكرره لتفاوت يسير بين لفظ موسى عليه الصلاة والسلام في خروجه
الى ربه في رجوعه لقومه في اخباره مع فرعون في عرض فرعون
في دعائه الطور في عباده بني اسرائيل العجل قال وكانه لم يثبت
عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى فائدة تعالى يدح
البخاري ما ادق نظره وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال
المهملة وفتح الموحدة القيسي من بني قيس بن ثعلبان الازدي البصري قال
حدثنا همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
عن مالك بن صعصعة ان رسول الله في نسخة صح عليه ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم في نسخة صح عليه اسري به ليلة بكسر النون وفتح الياء وفتحها
ليلة بالنصب صح عليها اسري به وقد ذكر الحديث الآتي بتمامه ان شاء الله
تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية الى ان قال حتى اتى السماء السابعة
فاذا هرون قال جبريل هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي
السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه ابو نعامة قتادة
ثابت البناني وعباد بن ابي علي بفتح العين وتشديد الموحدة وليس
لعباد هذا ذكر في البخاري الا هذا في روايتها عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم في ذكر هرون في الباب الخامس لا في سائر الحديث بل ولا في الاسناد
فان رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها
ذكر مالك بن صعصعة وعباد لم يذكر لانس فيه شيخا ووقع هنا
في نسخة باب بالتنوين وقال رجل من آل فرعون
بكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية
معاشية اصلها من غير حاشية قال في الفتح ولعله اخلا بياضا في الاصل
فوصل كنظائره وقد سبق ذكر هذه الاية قريبا باب
قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما مصدر مؤكد رافع للمجاز قال
الفراء العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن لا تحققه
بالمصدر فاذا حققت بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي
مصدر معناه التاكيل وهو يرد على بطلان قول من قال خلق الله
لنبيه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به
المتكلم متكلما وقال ابن عمار احد النحويين على انك اذا اكدت الفعل
بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية لا في فرعها
قبل عكاظ الله وهل اتاك حديث موسى اي وقد اتاك كما مر قريبا

وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي
احد العلماء الاثبات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي لقيت ابي وبه
بدل بي رايت موسى واذا رجل رجلي ذو واذا هو رجل ضرب
بفتح المعجمة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة فمعجمة خفيف اللحم
بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر مسترسله او غير جعد كانه
في الطول من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد
الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من الازد ينسبون
الي شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر
بن الازد لقب بشنوءة لشنان كان بينه وبين اهله ورايت عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة
وقد تفتح اي الربوع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا
بل وسط احد كما ذكرها وفي نسخة بالفرع جعد قطط خرج من دبماس
بكسر الدال المهملة وسكون الفوقيه وبعد الميم الف فسين مهمله
وزاد في باب واذكر في الكتاب مزلم من رواية عبد الرزاق عن معمر بهذا
الحمام وقال في القاموس الدبماس الكن والسرب والحمام وزاد غيره
الحمام بلغة الحبشة قيل وما بكن له يومين دبماسين والحمام من جملة
الكن والمراد وصفه بصفا اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه
حتى كانه كان في موضع كن حتى خرج منه وهو عرقان وانا اشبه
ولد ابراهيم الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم
به ثم اتيت بضم الخاء المعجمة شيئا للمفعول باناءين في احدهما
لبن وفي الاخر خمر فنظرت اليهما فاخذت اللبن فقال الخمر كان
الخمر كان بالمدينة فقال جبريل اما انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها
تثبت فاخذت اللبن فشربته فقيل وفي روايه فقال
جبريل اخذت الفطرة اي الاسلام والاستقامة امما
بفتح الهمزة وتخفيف



بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها تام الخبائث
وجالبه لانواع الشرور بالشين المعجمة في المال والحال وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بندار وغنده ومعجمة مشددة العبدي البصري ابو بكر
بندار يسقط لابي ذر ابن بشار قال حدثنا غندر وهو محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال سمعت ابا العالية
رفيع الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس
ابن بيس بلا حد ان يفضل نفسه او بيس لاجل ان يفضلني عليه يونس بن متى
وهذا منه على سبيل التواضع ونسبة الي ابيه متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة
الفوقيه وبالالف وكانه علم اعلاما من اطلعه الله من اطلاعه النبوة وذكر النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به والله اعلم بما ذكر في فتح الباري ليلة اسري
بي علي الحكاية فقال موسى آدم طوال ضد القصير طوالا بضم الطاء وتخفيف
الواو كانه من رجال شنوءة في الطول وقال في عيسى جعد قطط شعره
بفتح الجيم بسكون العين وهو خلاف السبط وهو وسط لا طويل ولا قصير
وذكر مالكا خازن النار وفي البوينية مالك بغير الف مع النصب وفي عام
والتشهيد متفق عليه وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه في باب قول الله تعالى
واذكر في الكتاب مريم وباب يونس بن متى من الانبياء وفي التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان
وابو داود في السنة وهو عند الاكثرين حديث واحد وبعضهم جعله
حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والاخر بما قبله وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا ايوب
بن ابي تميمة كيسان السختياني بالسين المهملة المفتوحة وسكون
المثناة الفوقيه وفتح الفوقيه والتحتيه وبعد الالف نون البصري
عن ابي سعيد بن جبير عبد الله عن ابيه سعيد عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى ابي ذر قالما قدم المدينة
من مكة مهاجرا فاقام اليوم ما شورا من السنة الثانية وجدهم يصنعون
اليهود يصومون يوما يعني عاشوراء بالمد عاشر المحرم على

في الدنيا وسقط الاحد عشر من قبله واتمها الى العشرين فتم ميقات ربه
بذي القعدة وذي الحجة وقد تقدم ان ميقات موسى عليه السلام كان ثلاثين
ليلة فزاد عشرا بسواك شجرة وقيل بل كان ميقاته اربعين ليلة من اول
الامر وانما اتمها عشرين لما ذكر وقد تقدم ان ميقات ربه اربعين ليلة
وقال ابن عباس ان موسى عليه السلام وعد قومه ثلاثين ليلة ذا القعدة
واتمها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة وروي ان موسى عليه السلام
لما وعد بني اسرائيل ان يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان
ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل ربه فامره بصوم ثلاثين يوما ثم انكر
خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته
بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد عليه عشرا وقال موسى لما اراد الانطلاق
الى الجبل لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم
ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصاني ولا توافقه علي شره ولما جاء موسى
لميقاتنا ووقتناه وقال الطيبي قيل الجبل هنا من نقل بمعنى اي لاخذ ميقاتنا
او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب ارني اي اتجلى لي
ارني نفسك بان تمكنني من رويتك وهو دليل على ان رويته تعالى جايزة
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لاسيما من اصطفاه الله
تعالى برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الآية على ان ما
اعتقل موسى جوازه جايز لكن طيش لذهوله اعتقل جوازه ناجز فرجع
النفي في قوله قال لن ترانى الى الدارين تعالى قلت انما ارتكبوا في
الطلب لانه تعالى اذا اراد نفسه لابد ان ينظر اليه فما فايدة ايراد قوله
بقوله انظر اليك اجيب بان فايدته التوكيل والتكشف اتم فانه ربما
اريد افادة طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية بحيث لا
يتخلف عنه النظر البتة نحو قولك نظرت بعيني وقبضت بيدي
اني قوله وانا اول المؤمنين قيل معناه انا اول من امن بانك لا ترى

في الدنيا وسقط



في الدنيا وسقط الاحد عشر من قبله واتمها الى العشرين فتم ميقات ربه
بذي القعدة وذي الحجة وقد تقدم ان ميقات موسى عليه السلام كان ثلاثين
ليلة فزاد عشرا بسواك شجرة وقيل بل كان ميقاته اربعين ليلة من اول
الامر وانما اتمها عشرين لما ذكر وقد تقدم ان ميقات ربه اربعين ليلة
وقال ابن عباس ان موسى عليه السلام وعد قومه ثلاثين ليلة ذا القعدة
واتمها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة وروي ان موسى عليه السلام
لما وعد بني اسرائيل ان يأتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان
ما يأتون وما يذرون فلما هلك سأل ربه فامره بصوم ثلاثين يوما ثم انكر
خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته
بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد عليه عشرا وقال موسى لما اراد الانطلاق
الى الجبل لاخيه هارون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم
ولا تتبع سبيل المفسدين لا تطع من عصاني ولا توافقه علي شره ولما جاء موسى لميقاتنا
ووقتناه وقال الطيبي قيل الجبل هنا من نقل بمعنى اي لاخذ ميقاتنا
او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب ارني اي اتجلى لي
ارني نفسك بان تمكنني من رويتك وهو دليل على ان رويته تعالى جايزة
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لاسيما من اصطفاه الله
تعالى برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الآية على ان ما
اعتقل موسى جوازه جايز لكن طيش لذهوله اعتقل جوازه ناجز فرجع
النفي في قوله قال لن ترانى الى الدارين تعالى قلت انما ارتكبوا في
الطلب لانه تعالى اذا اراد نفسه لابد ان ينظر اليه فما فايدة ايراد قوله
بقوله انظر اليك اجيب بان فايدته التوكيل والتكشف اتم فانه ربما
اريد افادة طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية بحيث لا
يتخلف عنه النظر البتة نحو قولك نظرت بعيني وقبضت بيدي
اني قوله وانا اول المؤمنين قيل معناه انا اول من امن بانك لا ترى

في الدنيا وسقط

يقل

المسندي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر بسكون
العين المهملة وفتح الميم بن راشد الصنعاني عن همام بفتح الهاء وتشديد
الميم ابن منبه بفتح الميم وسكون النون وبعد الموحدة هاء ابن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنن اللحم بفتح النون
وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون اي لم يتغير قيل لانهم كانوا
اذا ارادوا بتركه ادخاروا السلوى فاذا هو متغير وقيل لانهم كانوا
من ذلك الوقت وقبل لم يكن اللحم خبيثا حتى بغوا اسرائيل عن
ادخاره فلما ادخروه اختبث عقوبة لهم ولولا حوا عليها لم يخنن انتهى
وجعل الزمخشري لفظة لولا بمعنى الا التي للاستثناء بعد النفي
والصحيح ما قدمناه في احاديث الانبياء ما نصه لولا حرف قالوا في قوله تعالى فلولا
كانت قرية آمنت الا قوم يونس ان معناه لكن قوم يونس وقال في قوله تعالى فلولا
كان من القرون من قبلكم الا قليلا منهم ان معناه هلا كان الخ
الكثير المتابع عليه خلافه وقيل انها بمعناها في القول هو الجواب
بمعنى لما وسكون الميم دنو يقين بمجيء الى بمعنى صفاء العلم
بفتح الهاء واللام وهو المراد بالعلم بعقيق قال ابو عبيدة
ابي حقيق وهذا على قراءة تشديد على بسقط في قوله تعالى وما
سقعاني ابل بيع وشرى بقوله كل من ندم فقد سقط في يده
قال في الراقوس وسقط في يده واسقط في معنى متين زل وأخطأ
وندم وتحير خان الهادم المتحسر بعض يديه غما متصيرا يده
مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطأطئ
راسه ويضع باسفة يده على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة
لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط فيها ومعنى
في على فهي في ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة خولفت بين افراد
اهل اللغة في اصلها قال ابو مروان بن سراج اللغوي قول العرب
سقط في يده مما اعياني معناه قال الاخفش لم ار لاهل اللغة شيئا
في اصله وحده الا ما ذكره الزجاج انه بمعنى ندم وانه نظم ليسمع
قبل القرآن

سقط

عن الحوت والمتابعة الى الفقير فجعل بضم الحاء مبنيا للمفعول له
الحوت آية علامة على قدرته وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك
واقف على اذا غاب عنك فاخذ يلتمسه فلما انتهيا الى الصخرة
فعلوا ثم استلقى فنام الحديث وفيه فاخبرني
فاذا بقية الحوت قد صار في البحر مثل الكوة فكان للحوت
الحوت في البحر ومشى موسى ومضى لسبيله اثر
فكانا ضرب الحوت في البحر كالطاق وكان لموسى وفتاه
يوشع بن نون اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
اي فاني نسيت ذكر اخبار الحوت وما شغلني الا الشيطان
ان اذكره بدل من الهاء في انسانيه ويجوز ان يكون بدلا من الحوت
للتخصيص والشيطان اسم لكل متمرد من الانس والجن وقيل الجن
ذلك الذي ذكرته اكنا نبغي بالنصب بحذف الخافض وبغيبان بن فيه
نطلب اذ هو علامة لمن يترك الحوت فاجعل لنا ما نتوضأ
فقصا حتى انتهيا الى الصخرة فتوضأ خضر ثم قام فمشى
جذبة من جنابة البحر فكان من شأنها الذي قصه الله عز وجل
في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر في ذهاب
موسى الى الخضر من كتاب العلم به قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عمرو بن دينار
المكي قال اخبرني بالموارد نوفل بن فضالة بن عبيد بن نصر الحميري صهر الكوفي
قال قلت لابن عباس ان نوفا يقول ليس موسى صاحب الخضر
الذي قصه الله عنهما في سورة الكهف فقال كذب عدو الله
انما هو موسى اخر فقلت موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن
يعقوب وموسى الثاني مفعول للفرق فقال ابن عباس كذب
عدو الله نوفا فيما زعم قال ميالغة في الانكار والزجر وكان في
شدة غضب لانه يعتقل ذلك حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس
اعلم ابي منك فقال لا حسب اعتقاده انا اعلم الناس وهذا
ابلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا
فانه نفى هناك علمه وفي هذه الرواية على البت فعتب الله عليه
اذ لم يرد العلم اليه فيقول لي الله اعلم فقال الله له بلى لي عبد
هو خضر فسجع البحرين ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق
هو اعلم منك اي بشيء مخصوص قال موسى اي اي يا رب ودل
به اي ومن يتكفل لي بروحه وبما قال سفيان بن عيينة اي رب
وكيف لي به اي وكيف لي ان اتمكن اي ان اظفر به قال تعالى تأخذ
حوتا مملوحا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية
بنبيل حيثما فقل لفتاه بفتح الكاف فهو ابن الخصف ثم
نفقد المكتل وتشديد الميم وربما قاف فهو ثمة بزيادة ها السكت
انسا كنيه اي هنالك داخل بالواو موسى حوتنا مملوحا فجعله في مكتل
كما مر ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون بالعرق كنوع حتى اتيا
ولابي ذر حتى اذا اتيا الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين وقال
ثم عين تسمى بعين الحياة وصار وسطها فرقد موسى واضطرب
الحوت اي لحياته لانه اصابه من ماء عين الحياة فحيي من المكتل فسقط
في البحر فاتخذ سبيله طريقا في البحر سربا مسلكا فامسك الله
عز وجل عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق وفي نسخة
في مثل الطاق فقال هكذا مثل الطاق اي مثل عقد البناء قال الكرماني
مخبرا لموسى والخضر فانطلق موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما
ويومهما ينصب الميح حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه ءاتنا غداءنا
انا غداءنا لهاءنا الذي فالكلمة اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا

المهلب

نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله تعالى قال له
فتاه يوشع أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت أن أخبرك
بحياته وانتصابه العامل الطاق وغيره وما أنسانيه إلا الشيطان أن
أذكره مما يبعد العقل من عظيم القدرة واتخذ سبيله في البحر سربا عجبا
مفعولا ثانيا لاتخذ وهو كونه كالسرب فكان للحوت أي لمدخل الحوت في
الماء سربا مسلكا ولهما لموسى وفتاه عجبا فانه جعل الماء حوله كالطاق
ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما يقصان قصصا
رجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان آثارهما قصصا أي يتبعان
آثار مسيرهما اتباعا حتى انتهيا إلى الصخرة فرأيا بها الخضر
فإذا رجل نائم مسجى بثوب أبي مغطى كله به فسلم موسى أو بكليه
فرد عليه الخضر السلام فقال أي الخضر وأنى وكيف بأرضك السلام
وفي رواية وهل بأرضي من سلام قال الخضر من أنت قال أنا موسى
قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم موسى بني اسرائيل قال
ما شأنك قال أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا مفعول ثان لتعلمني
وهو أن يعلمه شيئا من أمر الدين إذ الأنبياء لا يجهلون ما يتعلق بالدين
الذي يتعبد به المتبوع قال يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه
الله لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه
جميعه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله إني على علم إلى آخره
بأن نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجمع الشريعة والحقيقة وما يكن
لغيره من الأنبياء إلا أحدهما لأنه يلزم منه خلو بعض أولي العزم عن
نبينا من الحقيقة وأخلا الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه وسيأتي
إن شاء الله تعالى مزيد لذلك في سورة الكهف من التقسيم والترتيب
أن العلم بالعلم الخاص لا يكون أعلم بمن له العلم العام وهو علم الشرائع
والنبي ليس بضروري الناس لعدم الوحي إليه كما في موسى والخضر
هل أتبعك قال أي تأذن لي أن أتبعك وهي صيغة التلطف في السؤال
ترى أن الأدب الانكار فإذا رأى ما يخالف الشرع وكيف تصبر
على ما لم تحط به خبرا أي وكيف تصبر وأنت نبي على ما
أتولى من أمور



أتولى من أمور ظواهرها مناكير وبواطنها لم تحط بها خبرا وخبرا
تمييز أو مصدر لأن لم تحط بمعنى لم تخبره إلى قوله أمرا أي ولا
أعصي لك أمرا وفي البوينية بالفتح بالكسر الهمزة وكانت مفتوحة
فكسرها موسى عليها فانطلقا موسى والخضر يمشيان على ساحل
البحر ومعهما يوشع فمرت بهما سفينة كلموهم يعرفا أن يحملوهم
فعرفوا أبا الخضر السفينة الخضر فحملوه وموسى وفتاه بغير نول
بفتح النون أجرة فلما ركبا موسى والخضر في السفينة جاء عصفور
بضم العين وحكي فتحها فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر
نقرة أو نقرتين قال له الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك
من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره
من البحر ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وإنما معناه ذلك علمي
وعلمك بالنسبة إلى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور بالمنقار
إلى ماء البحر فهو على التقريب إلى الأفهام إذ لا نسبة للمتناهي إلى غير المتناهي
بالكلية فنزع لوحا من ألواح السفينة فلم يفرغ كما صححه جمع فقال فلم
يفجأ موسى إلا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالقدوم بفتح
القاف وتضم يد الآلة في الفرع وأصله وضع الصانع الشيء بالفأس ونحوها
فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشرع ما صنعت هؤلاء حملونا
في سفينتهم بغير نول أجرة عمدت بفتح الميم إلى سفينتهم
فخرقتها لتغرق أهلها فإن خرقها سبب لاستيلاء الماء المفضي
إلى غرق أهلها قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا
واشتغل بغيره في حاله يقول المرء فيها بنفسي نفسي واللام
في لتغرق للعلة أو للصيرورة لقد جئت شيئا إمرا أعظما قال
قال الخضر مذكرا لموسى بما سبق من الشرط ألم أقل إنك لن
تستطيع معي صبرا استفهام على سبيل الإنكار قال موسى للخضر
لا تؤاخذني بما نسيت يعني وصيته بأن لا يعترض عليه وهو
عمد أن بالنسيان أو أراد بالنسيان الترك أي لا تؤاخذني عما تركت

ولا ترهقني لا تغشني من امري عسرا مغعولا ثان لترهق فكانت
الاولى وفي الكهف قال ابي ابيّ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت الأولى من موسى نسيانا [illegible] فرجا ابي موسى والخضر من
البحر مروا موسى والخضر يمشيان بغلام وصبي الوجه احسبه جيسون
بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد
الواو نون يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر برأسه فاقلعه بيده
هكذا واومأ سفيان بن عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف
شيئا فقال له موسى منكرا عليه اقتلت نفسا زكية بتشديد الياء من غير الف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين ابي طاهرة
من الذنوب قاله لانه لم يرها اذنبت او صغيرة لم تبلغ الحلم بغير
نفس معلق بقتلت لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر
لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني وفارقني قد بلغت
من لدني عذرا متعلق ببلغت ولابي ذر عن الكشميهني لدني بضم اللام وتشديد النون
ادخلوا امرأتين الوقاية على لدن لتقييدها بالكسر كما قطنه على سكونها
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها
واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما معغول به واستطعما جواب
اذا وتكرير اهلها قيل للتاكيد وقيل للتاسيس فوجدا فيها في
القرية جدارا يريد ان ينقض معغول الارادة اي مايلا وهذا من
مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى انه دنا من السقوط
او مالت الخشبة بيده هكذا واشار سفيان بن عيينة كانه يمسح
شيئا الى فوق قال علي بن عبد الله المديني فلما سمع سفيان يذكر
مايلا الا مرة قال موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضافوهم
فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمد بفتح الميم في اليونينية لسبب لا
الى حائط المايل فاقامه لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد
التاء وفتح الخاء وهو قراءة غير الكسائي وابي عمرو عليه اجرا جعلا
قال الخضر هذا فراق بيني وبينك اي الفراق الموعود بقوله فلا
تصاحبني او الاعتراض

بالصحيح



تصاحبني او الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب
فراقنا او هذا الوقت وقته بقوله هذا فراق بيني وبينك سأنبئك سأخبرك بتاويل ما لم
تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر قال النبي صلى
الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون الثانية اي من شأني كان
صبر فقص الله علينا من خبرها ولابوي ذر والوقت فقص
بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر يقص علينا من
ذر والوقت والاصيلي يقص علينا من امرها وفي التفسير من
طريق الحميدي عن سفيان وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص
الله علينا من خبرهما قال في التفسير قال سعيد بن جبير
وسمعته قوله قال من اليونينية وثبت في فرعها وقرأ ابن عباس امامهم
بدل وراءه العامة وراءهم ملك باخذ كل سفينة صالحة غصبا ولما ركبا السفينة
فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين قال ابن المديني ثم قال لي سفيان
سمعته منه ابي من عمرو بن دينار مرتين وحفظته منه قبل لسفيان
حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اي ابن دينار او حفظته من انسان
قال لا رماني الشك من علي بن عبد الله يعني قبل لسفيان حفظته
اي الحفظة من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفيان ممن
الحفظة ورواه ابو اسامة احد عن عمرو وغيري فحذف هذا الاستفهام
سمعته منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا الحديث
سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سئل في كتاب العلم وبه قال حدثنا
محارب بن سعيد بكسر العين الاصبهاني بفتح الهمزة والمروزي في
نسخة ابن الاصبهاني قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر
هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر بفتح
الراء في اليونينية وبالقصر في فرعها خضرا انه ولابي الوقت ولابن عساكر
والاصيلي لانه اذا صلى اخضر حيث يجلس على فروة بيضاء ليس فيها نبات
والفروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة وجه الارض فاذا هي ابيض الفروة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيضاء تهتز من خلفه خضرا بعد ان كانت جرداء عن مجاهد قيل له
الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون
اللام وبعد التحتية الف مقصورة ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ
بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال في الفتح عقلي هذا قوله قبل ابراهيم
الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني في الافراد من طريق
مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن ادم لصلبه وهذا فعيق منقطع
وعند ابن ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل بن ادم وعند ابن لهيعة
كان ابن فرعون فعمره وقيل ابن مشرعون وقيل كان اخو الياس
وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملايكة وليس من بني ادم واختلف
في نبوته واحتج بعضهم لنبوته بقوله وما فعلته عن امري واجيب
بانه فعل الايما الى نبي من انبياء ذلك الزمان ان يامر الخضر بذلك والا فهو
كما قاله النووي على حياته بين اظهرنا واتفق عليه سادات الصوفيه
كما بينته في شرح الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وبه
قال عمر بن عبد العزيز والذي جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال
ابراهيم الحربي وابو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعلى هذا الحديث
المشهور ان اكتبي على الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على وجه الارض
ممن هو اليوم عليها بعد سنة منهم هو عليها اليوم احد واجيب بانه كان
على وجه البسيطة وهو مخصوص من الحديث الى غير ذلك مما سبق اوائل
هذا المجموع قال الجوهري بفتح الحا المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد
الواو المكسورة تحتيه قال قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري
بفتح الفا والراء وثنا علي بن خشرم بفتح الخا وسكون الشين المعجمتين
وبعد الراء المفتوحة ميم الفزاري عن سفيان بن عيينة فذكر حديث
الخضر وهو كما يطوله في اليونينية علامة السقوط على قوله الجوهري
باب بالتنوين وبه قال حدثني بالافراد ولابوذر
حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي
وقال البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن همام بن منبه بكسر الموحدة

المشدودة الصنعاني

المشدودة الصنعاني اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه
مع يوشع بن نون بعد اربعين سنة وفتح الله عليه بيت المقدس
ادخلوا الباب باب القرية وكان قبل القبلة حال كونكم سجدا
منحنيين ركوعا او خضعا شكرا على تيسير الدخول وقولوا
حطة بالرفع اي مسئلتنا حطة وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا فدخلوا الباب يزحفون
على استاههم بفتح الفوقية والمهملة وبعد الالف هاء تثنية استاه
اي ادبارهم وقالوا بدل حطة حبة في شعرة بسكون العين فيهما
في الفرع وغيره فعملوا ما امروا به من الكلام المستهزا به للاستهانة وعدم
الامتثال فارسل الله عليهم رجزا من السماء بالطاعون حتى هلك منهم
اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم
في اواخر مجلده والنسائي في التفسير ايضا به قال حدثني بالافراد ولابوذر
وابن عساكر ثنا بالجمع اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا بالجمع
ايضا وفي نسخة حدثني بالافراد عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري
البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة
فا ابن ابي جميلة المعروف بالاعرابي وهو الحسن البصري بالجيم واسم ابي
جميلة بندويه بكسر الموحدة وسكون النون وكسر الدال المهملة
وفتح التحتية وتخفيف الياء آخره هاء مثلثة
ابن عبد البصري ثلاثتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه بجميع الحديث
من ابي هريرة وما فاته من سياقه ثابت من ابي هريرة انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام
كان رجلا حييا بفتح الحا المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية اي
كثير الحيا ستيرا بكسر السين المهملة وبعد الواو فيه المثناة من فوق
وبعد التحتية الساكنة راء اي يحب التستر لا يرى بضم اوله وفتح ثانيه من جلده شيء مما

استحيا منه فاذا من اذاه من بني اسرايل فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة
يوصف بالجر وانما الادرة بفتح الهمزة في الفرع واصله وسكون
الدال وفتحها ايضا بفتحهما وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال
على المشهور وبفتحتين ايضا بما حكاه الاسماعيلي عن مشايخه
ورفع الاولين بالرفع لان ما نافية والجر لغير وهو نفي الخصيتين
وما اغتسل من عند الناس الخ وان الله عز وجل اراد
ان يبرئه مما قالوا لموسى فلابي ذر عن المستملي لموسى بدل
بدل الله فخلا موسى يوما وحده ليغتسل فوضع ثيابه على
عين الحجر ثم اغتسل فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بالعين
كان اراد ان يأخذ الحجر فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي
حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني اسرايل فرأوه حين عراه الله مما قالوا
احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ
موسى ثوبه ولابد ذر والوقت فلبسه وطفق بكسر
الفاء اي جعل يضرب بالعصا فوالله ان بالحجر
لندبا بفتح النون والموحدة اي اثرا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا
او خمسا بالشك من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا
قال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك
ايضا وفيه ان قوله فوالله الخ من قول ابن هريرة وفي رواية
حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردويه الحجر يسعى
ضربا قال النووي فيه معجزتان ظاهرتان لنبينا صلى الله عليه وسلم
في الفرار بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه

وفيه حصول التمييز



وفيه حصول التمييز في الجماد فذلك ايضا مما ذكر من اذى بني اسرايل
لموسى قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى
بنسبته العيب في بدنه غيرا اتهما قالوا باسوأ جسد له لقومه
حتى براه وعلموا فساد اعتقادهم وكان عند الله وجيها
كريما اذا جاءه وقال ابن عباس كان مخطيا عند الله لا يسأل
شيأ الا اعطاه وقال الحسن كان مجاب الدعوة وقيل كان محببا
مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران
انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله
يعني بن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم
قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين فاثرنا شاس
في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مايه من الابل وعيينة بن حصن
مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب فاثرهم يوسف على عينه
فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه القسمة
ما اريد بها وجه الله فزاد في الجهاد ما عدل فيها فاتيت اي
قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول الرجل
فغضب عليه الصلاة والسلام حتى رايت الغضب اثر في
وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا
الذي اوذيت به فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب
ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم هذا

باب

بالتنوين في قوله تعالى يحلفون على اصنامهم
اي يقسمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك اول
شأن العجل وكانوا من العالقة الذين امر موسى بقتالهم متشبث
في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه اي خسران اخرجه الطبري
عن ابن عباس بلفظ ان هذا لا متبر ما هم فيه قال خسران والخسران
تفسير التتبير الذي اشتق منه المتشع قال ابن الانباري
متبر مكسر ثم تمم معنى ان الله يحطم دينهم الذي هم فيه ويحطم

اصنامهم ويجعلها رضاضا للبقر والي يذبحوا اما علوا ابي
ما غلبني ابفتح المعجمة واللام وذكره استطرادا وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نمسي الظهران نجني الكمأة بكاف فوحدة مفتوحتين وبعد
الالف مثلثة ثم الراء آخره مهملة وهي الفقع واحدته كمأة
قال فمن معه من اصحابه عليه بالاسود منه فانه اطيبه فقالوا
أكنت ترعى الغنم اذ لا يخفى بين انواعه غالبا الا من يلازم رعي
الغنم قال صلى الله عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره الا وقد
رعاها ليتمرن من سياسة الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ
نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان
النبوة لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما
جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي ووقع عند النسائي في
التفسير باسناد رجاله ثقات افتخر اهل الابل والشاء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي غنم ووقع في رواية
النسفي ذكر باب من غير ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من
باب قول الله تعالى وعدنا موسى قبل فتكون مطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه الصلاة والسلام
لا حوله في عموم قوله ما من نبي الا رعاها لا سيما وقد التقيا بذكر
موسى عند النسائي كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث
عبر مرة يعني لقوله يكفون على اصنام لهم والذي يتحصل
في خاطري انه كان بين التفسير المذكور وبين الحديث بياض
باحلال الحديث يدخل في الترجمة والترجمة تصلح لحديث جابر
ايضا وصل كما في نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف والله
اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا النسائي في

الولية هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الآية
اول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال في الكشاف
فان قلت فما القصة التي عطف عليها وكان حقها ان يقدم ذكرها القتيل
والضرب بعضو البقرة على القتيل فيحييه الله وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها فقلنا اضربوه فحذف واضربوه بعضها واجاب بان كلا من
القتل والضرب قصة برأسها فحذفت واضربوه بعضها واجاب بان كلا من
القصتين من قصص بني اسرائيل وانما قصد بذكر الماوجد منهم من الجنايات
وتغريرها على ما هو دليع من الآيات العظام وهما ان القصتان كل واحدة
منهما مستقلة بنوع من التغريع وان كانتا متصلتين بحدوثين فالاولى
لتغريع على الاشهر اذ تركي المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية
للتغريع على قتل النفس المحترمة وما تتضمن من الآيات العظيمة وانما قدمت
قصة الامر بذبح البقرة على قصة القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة
واحدة ولذهب الغرض في تثنية التغريع وحاصل القصة انه كان في
بني اسرائيل شيخ موسر قتل ابنه ابن اخيه ليرثوه وطرحوه على
باب المدينة ثم اتوا واخاصموا فيه فامرهم الله تعالى ان يذبحوا بقرة
ويضربوه ببعضها فيحيى فيخبر بقاتله فعجبوا من ذلك فقالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض بين لا هرمة ولا بكر بعني لا صغيرة
عوان بين ذلك قال ابو العالية قد وصلت اليدي ابنا ابنا من في
تفسير عوان وفي التنبيه العوان بالتعريف وقرر بها بالتنكير
ابو النصف بفتح النون والمهملة بين البكر والهرمة وقال الضحاك عن
ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهي اقوى ما يكون من الدواب والبقر
واحسنه ما يكون نافع اي صاف لونها بعد لين عمر كانت صفرا الفاقع
وزاد سعيد بن جبير والتمر لا ذلول اي لم يذل لها العمل بلام واحدة
مشددة بعد المعجمة المكسورة في الحرثة ولا هي ذرعن الكشميهني لم
يذللها بتخفيف الذال ولا مثيرة الارض ولا هما مشددة والثانية ساكنة تثير الارض
اي ليست بذلول تثير الارض بمسقوط لا قبل بياض في الفرع كاصله

الزاي وفتح الجيم

تقلبها للزراعة ولا عمل في الحرث بل هو مكرمة حسنا صبيحة مسلمة
اي من العيوب واثار العمل وقال عطا الخراساني مسلمة الفوائم والخلق
لا شية بياض وفي بعضها لا شية بعضب باثبات لا فيها وضب
ما بعدها زاد البرذي ولا سواد ولا عفرة صفرة قال ابو عبيدة لا شية
سواد اي قال صفرا والمعنى لن الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور
وعلى معنى السواد كقوله تعالى جمالات صفر قال الجاحظ كالابل السود
فاذا راتم اي اختلفتم وهذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقال عطا الخراساني
اختصمتم فيها قال في الانوار اذ المختاصان يدفع بعضهم بعضا
قال ابن عباس فما راجعوا ابن عامر ان الكتاب عفرة بني اسرائيل ظلوها
اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقر له كانت تعجبه قال
فجعلوا يعطونه فيها اي حتى اعطوه قيل اعطوه ثمانية دنانير فزنوها
فضربوه يعني القتيل بعضوها فقام بشخب اوداجه دما فقال قاتلوه من
قتلك قال فلان قال ابن كثير وابو عمرو فيما رواه عنه حجاج عن هارون
الذي عرفوه به وعن كل منهما ان شبها الا ثلاثة دنانير وروى عبد الرزاق باسناد
جيد قال ابن كثير والظاهر ان الله علم ان الثمن الذي بيعت به كثيرة
ثمنها الا من ثقل بني اسرائيل وقال ابن جريج قال ابن عباس لو اخذوا ادنى بقرة
كفتهم قال ابن جريج قال سفوك اسمعت ابا عبد الرحمن يقول انا امرنا بما امرنا به ولكنهم
لما شددوا على انفسهم شدد الله تعالى عليهم ونايم الله لو لم يستثنوا
ما بينت لهم الابد ما ذكر وفاه موسى صلى الله عليه
وسلم ذكره بالجر عطفا على المجرور بلا في قوله ذكره بالرفع
بفعل يضمر اي لا تقطعه عن الاضافة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية قال حدثنا عبد الرزاق
بن همام الحميري مولاهم الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال ارسل ملك الموت الى اهل الله تعالى ملك الموت الى موسى عليهما الصلاة
والسلام في صورة ادمي فاتى عمد موسى اذ اتاه ما يأتي عشرين سنة
فلما جاءه خلقه ادميا حقيقة تصور عليه منزلا بغير اذنه ليدفع

به حكروها



به حكروها فلما تصور ذلك صكه ولابي الوقت فصكه ابي لطمه على
عينه التي تركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقأها
وعند احمد كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقأ
عينه فرجع ملك الموت الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد
الموت زاد في باب من احب الدفن في الارض المقدسة من المحاسن
فرد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقء العين هنا الحجاب
يعني ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة يقال فقأ فلان عين فلان
اذا غلبه بالحجة وصدق هذا القول قوله فرد الله عليه عينه قال له
ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور بالمثناة الفوقية
في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر ثور فله بما غطت ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بما غطى يده بكل شعرة سنة قال
موسى اي رب ثم ماذا يكون بعد هذه السنين حياة او موت قال
الله عز وجل فيكون بعد الموت قال موسى فالان يكون الموت
قال ابو هريرة فسأل الله عز وجل موسى ان يدنيه بقربه من الارض المقدسة
ليرمي فيها بحجر اي رمية بحجر اي رمية الرامي وكم اراني من قبل
الموضع الذي هو موضع قبره لو اصل الى بيت المقدس وكان موسى
اذ ذاك بالتيه وانما سأل الادناء بسؤال نفس بيت المقدس
لانه خاف ان يتخذ قبره عندهم فيفتتنوا به قال ابن عباس لو علمت
اليهود قبر موسى وهرون لاتخذوها الصين من دون الله قال ابو هريرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ولابي ذر فلو كنت ثم لاريتكم
لاريتكم قبره الى ولابي ذر عن الحموي من هنا الذي في الفج لاعن
جانب الطريق تحت والكثيب الرمل المجتمع وليس نصا في الاملاء بتعيين مقره وقيل استشهد هو
هارون عند كثيب احمر انتهى قبر موسى ولم يجاوز الارض المقدسة
وقيل روي عن وهب ابن منبه ان الملائكة تولت دفنه والصلاة عليه
قال ابو عبد الرزاق بن همام موصولا بالاسناد المذكور واخبرنا معمر
هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم لخبر ابي نحو الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد
بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين هو
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجل من اليهود قبل هو فنحاص مثلا مكسورة
وسكون ساكنه وبعد الحاء المهملة الفا فصاد مهملة قاله ابن بشكوال
وغيره لابن اسحق وتعقب بان الذي ذكره ابن اسحق لفنحاص مع ابي بكر
الصديق في لطمه اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير الاية قال في الفتح وما اقق على اسم هذا اليهودي
في هذه القصة فقال المسلم ابو بكر رضي الله عنه والذي اصطفى محمدا صلى الله
عليه وسلما على العالمين في نسخ يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين فرفع المسلم ابو بكر عند ذلك الذي سمعه من قول اليهودي
والذي اصطفى موسى على العالمين الشامل لمحمد صلى الله عليه وسلم سائر
الانبياء والمرسلين وغيرهم يلطمه فطلب اليهودي عقوبته لذلك
اطلاقه وفي رواية عبد الله بن الفضل الاتية قريبا ان شاء الله تعالى
وقال بقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي بين اظهرنا
فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره
ومن المسلم وزاد في رواية ابراهيم بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
المسلم فساله عن ذلك فاخبره فقال على سبيل التواضع لا تخيروني
على موسى وفي حديث ابي سعيد عند لا تخيروا بين الانبياء
ايي من تلقا انفسكم فان ذلك قد يفضي الى المعصية فيثبتهم
الشيطان عند ذلك فترة فيعرجون عن الافراط والتفريط فتطرون
الفاضل فوق حقه فتجعلون المفضول حقه فتقعون في مهواة
العمى فلا تقدمون علي ذلك بارائكم بل بما اتاكم الله من البيان فان
الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق بعد
النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش اخذ بقائمة العرش بقوة
وفي حديث ابي سعيد اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري

اكان فيمن



اكان فيمن صعق فافاق قبلي ثبت لفظ فقلي في
الفرع وسقطت من اصله او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا يصعق فاجازي بصعقة
بصعقة الطور فلا يكلف صعقة اخرى وبه قال حدثنا عبد العزيز
بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ابي فحاج آدم وموسى
فقال له موسى انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له آدم
يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده اتلومني على امر قدره الله
علي قبل ان يخلقني او قدره علي قبل ان يخلق السماوات والارض
بكسر الدال مكسورة على قبل ان اخلق وعلم بان ذلك كائن فلا له العلم
السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف علم الله تعالى فكيف تغفل عن العلم
السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر
وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سيئ الله من دار الاستار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ابي حج بالرفع موسى والحجة فدفع
اللوم موقتين متعلق بقال والغرض من هذا الحديث شهادة ادم لموسى
ان الله اصطفاه وقد اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم
الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون الياء وضم النون وفتح الميم مصغرين
الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ايضا السلمي
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه

قال خبرني علي النبي ولابي ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال ولابي ذر
فقال عرضت بضم العين مبنيا للمفعول على تشديد الباء الاجر بالرفع
مفعول نائب عن الفاعل وهذا للنسائي والترمذي من رواية عبيدة بن القاسم
ولاحمد ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن ان ذلك
كان ليلة الاسراء ولفظه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي للابي
فان كان هذا محفوظا ففيه دلالة لمذهب ابي تعذر الاسراء من الغد
وقع بالمدينة غير الليلة وقع بمكة لكن الاسراء الواقع وهو بالمدينة ليس فيها
وقع بمكة من استفتاح ابواب السماء بابا بابا الى غير ذلك ورايت سوادا
كثيرا سد الافق اي ناحيه الشمال والسواد ضد البياض هو المنخفض
الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثير اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد
فقيل هذا موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد فاذا موسى رجل
موسى بن كلكلة اي جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت من هذا ولا فقيل
هو اخوك موسى معه بنو اسرائيل وقد ساق المولف هذا الحديث هنا مختصرا
جدا واخرجه مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذي
في التفسير والنسائي في الطب باب قول الله تعالى
وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون هذا مثل ضربه للمومنين
انهم لا يضرهم كفر الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم كما ان امراة
فرعون لم يضرها كفر زوجها اذ نجاها الله منه بسبب ايمانها وعملها
واعدائه الله تعالى كما قال تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة قال قتادة
كان فرعون اعتى اهل الارض واكفره فوالله ما ضرها اعانته اياه كفره ونزوجها
حين اطاعت ربها لتعلم ان الله يحكم عدل لا يواخذ احدا الا بذنبه
ورجح الله الغالب بموسى السحرة قالت اسيه امنت برب موسى وهارون
فاتيحين لفرعون لاسلامها اوتد يديها واربعة اوتاد والقاها
في الشمس قال اسلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة بجناحها فقالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف الله تعالى لها عن بيتها في الجنة حتى
رات ما فيه فضحكت حين رات بيتها وفرعون حاضر فقال الا تعجبون
من جنونها



من جنونها انا نعذبها وهي تضحك فتح ابن بحره عظيمة تلقى عليها
فانتزعت روحها فالقيت الصخرة على جسد لا روح فيه فاتحد الروحان
وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهي تاكل وتشرب
الى قوله ربك وكانت ابي مؤمنة الله بحر الذي انقذني قال القاضي من عداد
المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والا شعار بان طاعتها
تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او من نسلهم
فتكون من ابتدائية وسقط لابي ذر للذين امنوا امراة فرعون وقال ابي
قوله وكانت من القانتين وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي
قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي
بضم الراء وهمزة ثم سين مهملة العابد الكوفي عن شعبة بن الحجاج
عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء المرادي
الاعمى الكوفي عن مرة بن شراحيل الخضرم الهمداني كان بحلي الف
كعبة في كل يوم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في
الفرع واصله وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم
من النساء الا اربع الكاملة امراة فرعون قيل وكانت ابنة مزاحم فرعون
وقيل من العمالقة وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي
هي عمة موسى ومريم بنت عمران لم تجيء وقال في الكواكب ولا
يلزم من لفظ الكمال نبوتها اذ هو يطلق لتمام الشيء وتناهيه
في بابه فالمراد تناهيها في جميع الفضائل التي للنساء وقد نقل الاجماع على
عدم النبوة لهن انتهى وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من
النساء من تجتمع وهن ست حواء وسارة وام موسى واسيا بنت مزاحم
وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر والسيدة ومريم والخابط عنده
ان من جاءه الملك عن الله تعالى من امر او نهي او باعلامه شيئا فهو نبي
وقد تثبت لمن الملك لهولا بامور شيء من ذلك من فضل الله تعالى ورفيع
التشريع بالاجماع لبعض من في القرآن قال تعالى واوحينا الى ام موسى
ان ارضعيه الاية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها اولئك

الدين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي
الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما اسية فما
ثبت ما يدل على نبوتها واستدل لنبوتها ونبوة مريم بالحصر في حديث
الباب حيث قال وما يكمل من النساء الا اسية ومريم قال اي اكمل النوع
الانساني الا نبياء الاولياء العديقون والشهداء فلو كانتا غير
نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة وهو الواقع
ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم ينبأ من النساء
الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت صفة الصديقية او الولاية او
الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن الا ان يكون
المراد بالحديث كمل غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك واصح
المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجيب بانه لا حجة
فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط وان فضل
عائشة بنت ابي بكر الصديق على النساء في حديث الامة كفضل الثريد
بالمثلثة على سائر الطعام قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام العرب
ولان في الشبع اغناء منه وقيل انهم كانوا يحدون الثريد فيطبخ
بلحم وقد سبق الطعام اللحم فكانما فضلت على النساء كفضل اللحم
على سائر الاطعمة والسر فيه ان الثريد مع اللحم جامع بين لذة الخبز والمرق
والقوة وسهولة التناول وقلة المؤونة في الصنع وسرعة
المرور في الهري فقرب به مثلا ليوذن بانها اعطيت مع حسن الخلق
حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة التركيب
ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل الى غير ذلك للتبعل
والتحبب والاستئناس بها والاصغاء اليها وحسبك انها فضلت
من النبي صلى الله عليه وسلم بما يعقل عنها عن النساء وروت ما هو مثل
ثلث الرجال وهو يدل على ان الثريد اشرف الطعام الاطعمة عندهم
والذي حمل شاعرهم على ان قال اذا الخبز ثاردته بلحم

قال رحمه الله الثريد هو المعروف وهو في الاصل الفتيت والحديث اخرجه
ايضا في فضل عايشة وفي الاطعمة ومسلم في الفضايل والترمذي في الاطعمة
والنسايي في المناقب

والنسايي في المناقب وعشرة النساء وابن ماجه في الاطعمة هذا
ما ——— بالتشديد في قوله تعالى ان قارون كان من قوم
موسى الاية قال ابن عباس ابن عمه لانه قارون بن يصهر بن قاهث
بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحق
كان قارون عم موسى اخا عمران وهما ابنا يصهر وكان في بني اسرايل
اقرأ للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة
ولكنه نافق كما نافق السامري فاهلكه الله كنتم في قوله وانبيائه
من الكنوز هو ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي لتثقل بضم الغين وكسر الفاء
المفاتح قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى لتنوء اي لتقله اي لا يرفعها
اي المفاتح العصبة اي الجماعة الكثيرة من الرجال للكثرتها قال
الاعمش عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون
من جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح لكنز حملت ستين بغلا وقيل كان
يصلح على الكيمياء عليه له موسى انزل عليه من السماء وكان ذلك سبب
كثرته قال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيمياء لا حقيقة
له قال الطيبي ولعل ذلك كان من قبيل المعجزة يقال الوحين اي المرحين
المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين لا يشكرون الله تعالى
على ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من اطمأن اليها فاما من يعلم
انها سيفارقها عن قريب فلا يفرح وما احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

وقيل ان قال ابو عبيدة هو مثل المعنى ان الله ذم الاشر كما
مستعملة على التنبيه للخطاء واظهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا
مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطايهم قالوا
كانه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع عليه ويضيق على من يشاء
مشيته وحكمته لا لكرامته عليه وتضييق عليه لا لهوان من
يضيق عليه بل لحكمة تدله لطيفة البالغة وهذا الباب وما بعده ثابت
في رواية المستملي والاشيهني فقط باب
قول الله تعالى واذ قال موسى لفتاه الجمهور منع الصرف للعجمة والعلمية

وهو مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام اخاهم شعيبا وهو نبي
من مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحق شعيب بن ميكايل بن
يشجب ابن مدين ابراهيم ابي (ارسلنا شعيبا الى اهل مدين عربي
على حذف مضاف لان مدين بلد على لغة القلزم محادته لتبوك
على ستة مراحل منها وانشد الفراء وهبان مدين والذين عهدتهم
يسكنون في حدر العذاب فعود اي لو يسمعون كما سمعت كلامها
خروا والعذ ركعا وسجودا منعه للعلمية والتانيث
ومثله في حذف المضاف واسال القرية واسال العير يعني اهل
القرية واهل العير ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اسم
منع للعجمة والعلمية وكان شعيب يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته
قومه وكانوا اهل كفر ونحس المكيال والميزان هو الذي ظهر لنا بسورة هود
اي لم يلتفتوا اليه فالضير في وراءه يعود على الله وقيل يعود
على العصيان اي ولم تجعلوا العصيان عونا على عداوتي فاظهري على هذا
بمعنى المعين المقوي والظهري هو المنسوب الى الظهر والكسر
من تغييرات النسب كقولهم في النسبة الى الامس امسي
بكسر الهمزة والى الليلة ظلي بفتح اللام يقال اذا اردت بقصد جثته
ولابي الوقت وذر وتعالا اذا لم يقض بالفوقية بدل التحتية
ظهرت بفتح الظاء المعجمة والهاء وسكون الراء وفتح الفوقية حاجتي
اي جعلتها وراء ظهرك وتعالا فيها اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته جعلتني
ظهريا اي وراء ظهرك قال في البخاري اظهري تخل ان تاخذ بعقد ابة او
وعاء تستظهر به اي تستقوي به مكانتكم ومكانتكم واحد وفي نسخة بجرهما
قال في الفتح هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله يا قوم
اعملوا على مكانتكم هو قول ابي عبيدة قال في تفسير يسن في قوله
على مكانتهم المكان والمكانة واحد يعتنوا في قوله تعالى كانوا يعتوا فيها
اي لم يعتنوا فيها والمعنى الواو والجمع مغاني بالغين المعجمة قاله
ابو عبيدة يائيس بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة فتحتية مثقلة
اي تحزن واشار الى قوله تعالى فلا تاس على القوم الكافرين ولابي ذر

فاتن باسقاط



فاتن باسقاط الفوقية بعد الهمزة فحزن وبالفوقية بدل التحتية
فيهما اسى في قوله تعالى فكيف آسى اي كيف احزن وارتجع
وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى انك لانت
الحليم الرشيد يستهزؤن به كما يقال للبخيل الخسيس لرداح
اسجل لكدقال ابن عباس ارجح السفيه القاوي والعرب تضع الشيء
بضده فتقول للذيه سليم وللفلاة مفازة وقال مجاهد لتكونن
بلام مفتوحة من غير الف وهل قبلها ولا همزة بعدها هي قراءة نافع
وابن كثير وابن عامر هي الايكة بهمزة وصل بلا تعريف اللام بعدها همزة
مفتوحة وهي قراءة الباقين ابن العيصة فيكونان مترادفان
وقيل الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة يقرب مدين
منها طايفة وقيل شجر ملتف ولبكه بغير الف اسم بلدهم وبقية
مباحث ذلك في كتابي الجمع للغزالي الاربعة عشر يوم الظلة هو
اظلال الغمام العذاب عليهم ولابي ذر اظلال العذاب وروي
انه اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها اشد حرا
فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
وهذا الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي
قبله باب قول الله تعالى الباب ساقط من الفرع ثابتة
في اصله وان يونس لمن المرسلين اي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة
الى قوله وهو سليم حال قال مجاهد فيما وصله ابن جرير في تفسيره
سليم اي من ان يثبت بفعله خلاف الاولى وقيل سليم نفسه المشحون
اي المملوء فتح القاف الملء ولولا انه كان من المسبحين للابث في بطنه الى يوم يبعثون
الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت وهو قوله لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
اي حيا او ميتا فنبذناه طرحناه بالعراء اي بوجه الارض قيل على
جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم واضاف تعالى النبذ الى
نفسه للمقدس مع انه انما حصل بفعل الحوت ايذانا بان فعل العبد
بان فعل العبد مخلوق له تعالى وهو سبحانه وتعالى ما حصل له قبل صاد بدنه

ايذانا ب

كبدن الطفل حين يولد وانبت عليه شجرة من يقطين اي من غير ذات اصل بل تبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق الدباء بالنصب بدل اديبان ونحوه كالقثاء والبطيخ وقال الجوهري المراد هنا اليقطين على قول جميع المفسرين وارسلناه الى مائة الف هم قومه الذين هربوا عند وقوع العذاب بنينوى او بتدمر في مرأى العين اذا نظر اليهم قال هم مائة الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة فامنوا فصدقوه فمتعناهم الى حين الى اجل المسمى وسقط لفظ ابي ذر قوله وهو مليم الى اخر قوله فامنوا ولا تكن يا محمد كصاحب الحوت يونس اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم اي كظيم اي يعني ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم بوزن فعيل اي وهو مغموم وسقط قوله وهو لابي ذر وكانت قصة يونس ان الله تعالى بعثه الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين فلما قرب اذ لم يتوبوا فلما دنا الوعد اغامت السماء غيما اسود اذا خاف شديد فهبط حتى غشي مدينتهم فماجوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا بالهلاك فلبسوا المسوح وخرجوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله تعالى فرحمهم وكشف عنهم ولما يونس فانه لم يعرف الحال فظن ان الله كذبهم فغضب من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت فوقفت فقال يونس عليه السلام ان معكم عبدا ابق من ربه وانا لا اسبح حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال انا الابق وزج بنفسه فيما ما رسل الله عز وجل من البحر الاخضر حوتا يشق البحار حتى جاء فالتقمه واوحى الله تعالى الى ذلك الحوت لا تاكل له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزق وانما بطنك له سجنا فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عوف الاعرابي لما صار يونس في الحوت ظن انه قد مات فحرك رجليه فحركتا فسجد مكانه فظنوا انه يصلي فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال ما هذا فاوحى الله اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فتشفعوا له فاذن الله تعالى الحوت فقذفه في الساحل هو كهيئة الفرخ المعوط الدبي ليس عليه ريش قال ابو هريرة وهيأ الله له ارويه وحشية فاكل من حشاش الارض فتقشفت عليه فتر ويدمن لبنها فكبر وعشبت والنبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين مظلة عليه قيل انها يبست وكان عليها فاوحى الله تعالى اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان حدثنا لابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي وايل بالهمز شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم اني يعني نفسه اشر منه او غير خير من يونس زاد مسدد في روايته يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة قيل وخص يونس بالذكر لما فيه من الغض على من وقع منه ان يقع في نفسه تنقص له فيما يقع في ذكر فضله لسلم هذه الاربعة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه متى وهو يرد على من قال ان متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا عن الليث بن سعد الامام عن عبد الرحمن بن ابي سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة المدني من اهل بغداد عن عبد الله بن الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما يهودي يعرض اسلعته واعطي بها شيئا من الثمن فحاكرهم فقال لا وابيه
ليعتمع في شرائها اعطي بها شيئا من الثمن فحاكرهم فقال لا وابيه
بهذا النبي المختار والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار
اخرجه سفيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من
طريقه عن عمرو بن دينار وابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان
بين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في
شيء قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى
موسى على البشر وهذا يحكي على قوله في حديث ابن عباس فسمعه رجل من الانصار
الا ان كان المراد بالاصطفاء المعنى الاعم فان ابا بكر من انصار النبي صلى الله
عليه وسلم قطعا بل هو راس من نعرف ومثل موسى وسابقهم قاله في الفتح
فقام فلطمه وجهه وقال تقول ذلك والذي اصطفى موسى على البشر والنبي
صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فجاء اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
كان ظهرانيهم ثم امه وظهرانيه هو مكنون من جانبيه اذا قيل بين
ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم او لفظ اظهر فامتع كما قاله
الكرماني فذهب اليهودي اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم
ان لي ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهي فقال يا ابا القاسم
اخفر ذمتي وانقض عهدي اذ لطم وجهي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام له ما لطمت وجهه مع ماله من الذمة والعهد
فذكر ابو امرة مع اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك حتى
روي الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله تعالى
من قبل انفسكم او تفضيلا يؤدي الى تنقيص او الى خصومة ونزاع
فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى فيصعق من في السموات
ومن في الارض ممن كان حيا حتى يكون اخر من يموت ملك الموت
الا من شاء الله قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد
وقبل حملة العرش ثم ينفخ فيهم نفخة اخرى للبعث من القبور
فاكون اول من بعث من قبره بنفخة الموحدة وكسر العين وفتح المثلثة
مبنيا للمفعول



مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني يبعث بالمعاجم المبني
للمجهول فاذا موسى آخذ بالعرش اي بقائمة من قوائمه كما في حديث
ابي سعيد فلا ادري احوسب بصعقته يوم الطور ام بعث قبلي ولفظ الرؤية
فلم يصعق او بعث بضم الموحدة وكسر العين قبلي واظاهر انه عليه السلام
لم يكن عنده علم ذلك حتى اعلمه الله تعالى فقبل اخبر عن نفسه الكريمة
انه اول من ينشق عنه القبر ولا اقول لما اخبر الفضل من يونس بن متى
قاله تواضعا قال ابن مالك استعمل اخذا في الاثبات لمعنى العدم لاقترانه
سياق النفي كانه قيل لا احد افضل من يونس بمعنى والشيء قل يعطى
حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك قوله تعالى الم تروا ان
الله سخر لكم ما في السموات والارض وما بعني خلقهن بتاء ساخرة في
دخول الباء على المحبب لجري او ليس النفي لانه بمعناه ومن ابتغاء الفضل
الاعجاب اما اول بالنفي نحو الفرزدق ولو سيلت مجدي سوار واهل؟
اذ احد لم تنطق الشفتان فاهل وان وقع مثلها للكثير في الحقيقة
مبني لانه موخر حتى كانه قال اذا لم ينطق من احد دبي قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن سهل بن ابراهيم الزهري انه قال سمعت حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال وكان ابن عمر يشير بيديه
تعني التكييف والتحديد على ما قاله ابن التين لانه قل وصف الفضيلة بشيء
في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع الطباق
ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام انا سيد
ولد ادم يوم القيامة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فما يبعد ان يكون
قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله
والبعد من الله على حد واحد انتهى

هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى واسالهم بهمزة وصل وسكون السين اي وسل يا محمد اليهود ولابي ذر وسلهم باسقاط الالف وفتح السين عن القرية عن خبر اهلها اذ كانت حاضرة البحر اي قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اي يتجاوزون في اليوم فيصيدون وقرئ يعدون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر الواو في السبت حدود الله بالصيد فيه اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها بالقعود للعبادة شرعا اي شوارع قال ابو عبيدة الى قوله كونوا قردة خاسئين ولابي ذر ويوم لا يسبتون الى قوله خاسئين روي ان الناهين لما ايسوا من انتهاء المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار وفتحوا باب مطروق فاصبحوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة تعرف الانسان بعين ولكن القردة تعرف فكان القرد ياتي الى نسيبه فيحتك به فيقول الانسان انت فلان فيطئطئ برأسه اي نعم فيقول له ما حذرتك عقوبة الله ان تصيبك ثم ماتوا بعد ثلاث قال ابن عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث وعن مجاهد مسخت قلوبهم لا ابدانهم وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذر كونوا قردة وزاد بئيسين اي مقلبين فعيل من بؤس يبؤس بؤسا اذا اشتد ما قول الله تعالى واتينا داود هو ابن ايشا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة بعدها مثلثين مجمعه ابن عويل بعين مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة اخره دال مهملة بوزن جعفر ابن ياعر بمثناة تحتية فعين مهملة مفتوحة فراء ابن سلمون ابن رباب بتحتية اخره موحدة ابن ارم بن حضرون بمهملة معجمة ابن خالص بخاء فالف فراء فضاد مهملة ابن يهود ابن يعقوب وهو الزبور

هي الكتب



هي الكتب واحدها بور نزبرت اي كتبت وهذا ثابت للكتب المستماة وكان فيها التحميد والتمجيد والثناء على الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع اليه الانس والجن والطير والوحش لحسن صوته وتقدم انتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا او ملكا او جميع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح سبح معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات والوحشات وتحاوبه باصناف اللغات وتليين الحديد وغير ذلك مما خص به يا جبال محكي بقول مضمر تقديره قلنا يا جبال اوبي معه فضلا على جهة تفسيره به كانه قيل لم اتيناه فضلا قلنا يا جبال ولن شئت قلنا له فعلا وحينئذ لغة ان شئت جعلته مستانفا بدلا من اتينا معناه اتيناه قلنا يا جبال وان شئت جعلته مستانفا [illegible] تاملي معه او اوبي معه قال مجاهد فيها وصله الفريابي اي سبحي معه وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قال ابن كثير وفيما هذا نظر فان التاوب في اللغة هو الترجيع وقال وهب توحي معه وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها او بحملها اياه على الترجيع اذا اعيا مالها وقيل سيري معه حيث سار والتضعيف للتكثير والطير منصوب في قراءة العامة عطف على محل جبال لانه منصوب تقديرا وتجوز الرفع وبه قرأ روح عطفا على لفظ جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة على عظيم داود وكبر سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره وليس التاوب منحصرا في الطير والجبال ولكن ذكرهما لان الصخر يهبط والطير للتفور وكلاهما يستبعد منه الموافقة فاذا وافقت هذه الاشياء غيرها اولى وروي انه كان اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير بصدى الجبال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان اذا وقيل كان اذا
خلل الجبال فسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح فخر
ما يسبح وقيل كان رجل الحفيه فمر اسمعه الله تعالى تسبيح الجبال
تشبيطا له وتثبيتا للمشبهي والمستهلي يسبحي معه وقيل انما
عطف علي اتيناله الحديد حتى كان في يده كالشمع والعجين
يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة بل كان يفتله
بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة الله تعالى يسير وسقط لابي
ذر والطير الى الحديد ان اعمل سابغات ابي الدروع الكوامل
الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر انه صفة او حال
الموصوف وقدر في السرد اي المسامير والحلق اي قدر المسامير
وحلق الدروع ولا تزق بضم الفوقية وكسر الزاي المعجمة ولابي ذر
عن المشيهني ولا تزق بالراء بدل الدال المسماة اي لا تجعل
مسامار الدرع دقيقا ولا تجعله وقيقا فيتقصمل فتقل سلسل
الماء اي جري ولابي ذر عن المشيهني فسلسل بن اي فلا يستهلك
ولا تعظم بضم اوله وكسر ثالثه مشددا اي المسمار فيتعصر اي يكسر
الحلق اجعله على قدر الحاجة ولابي ذر عن المشيهني فتقصم
بزيادة فوق ساكنة قبل القاف وهذا فيه قطع لان درعه ما كانت مسمرة
وبوبه عقوله والله الحديد والمعنى قدر في السرد اي في نسجها
بحيث يتناسب حلقها قال قتادة وهو اول من علمها من الخلق
وانما كانت قبل صفائح وعن ابن ابي حاتم انه كان يبيع كل يوم درعا
فيبيعها بستة آلاف درهم الفين له ولاهله واربعة آلاف يطعم
بها بني اسرائيل حين الجوا وقوله انوب الي هنا ثابت في
رواية المستملي والكشميهني افتح بفتح الهمزة والرابع قوله
تعالى ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل بسطة في قوله تعالى ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة اي زيادة وفضلا وكذا الكليني
في قصة طالوت وهذا ثابت في قصة ابي ذر عن الكشميهني
والوجه اسقاطه لما الاخفي واعملوا داود واهله صالحا
في الذي اعطاكم من النعم



في الذي اعطاكم من النعم ابي بما تعملون بصير ما ثبت لكم بصير
باعمالكم واقوالكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على داود عليه الصلاة والسلام
القرآن قال اسرج دابتي اي الفرس وابتدأ قال القرآن
لانه فصل به العجائب من صفة القراءة من طريق التوراة وقال غيره
قرأ كل نبي بما يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقد دل الحديث على ان الله
تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان لمن شاء وروى
ان يعقوب كان يقرأ الربع حزبا بالليل واربعا بالنهار والعقل يركبت
ابا الطاهر بالعقل بن الشريف سنة تسع وستين وثمان مايه وسمعت
عنده ذاك انه كان يقرأ فيها اكثر من عشر ختمات بل قال الشيخ الاسلام
ابو زكريا ابن ابي الشريف ادام الله تعالى النفع بعلومه انه كان يقرأ
خمسة عشر في اليوم والليلة وهذا بما لا سبيل الى ادراكه الا بالفحص
الدايم ولابي ذر عن المشيهني القرآن بدل القرآن فكان يامر
بدابته التي يركبها وهو معه من اصطبله فتسرج ويقرأ القرآن
الدابة قبل ان تسرج ولا ياكل الا من عمل يده من نحو الحراثة
يعمل من الدروع ولا يبيع قدر الوقت يبلغ بالتشديد وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وابو داود في حديث الثاب موسى ابن عقبة عنه
وصله المؤلف في خلق افعال العباد عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم
البلخي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح
القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب محمد
بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة
اخبره وابا سلمة ابي واسمه عبد الرحمن بن عوف ايضا
ابن عبد الله بن عمر وبفتح العين بن العاص رضي الله تعالى عنهم انه
قال اخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اقول

والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ماعشت اي مدة حياتي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن النهار
ولاقومن الليل ماعشت قال عبد الله بن عمرو فقلت قد قلته زاد
في الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري بابي انت وامي
قال عليه الصلاة والسلام انك لا تستطيع ذلك الذي قلته من صيام النهار
وقيام الليل لحصول المشقة فصم وافطر بهمزة قطع وقم متهجدا في بعض الليل
ونم في بعضه وصم من الشهر ثلاثة ايام لم يعينها فان الحسنة بعشر
امثالها تعليل لكونها ثلاثة وذلك مثل صيام الدهر في الثواب قال عبد الله
فقلت اني اطيق افضل من ذلك صوم ثلاثة ايام من كل شهر يا رسول الله اكثر م
قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر يومين بقطع الهمزة قال عبد الله
قلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما
وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام بفتح العين وسكون
الدال المهملة ولابوي ذر والوقت وللاصيلي وابن عساكر اعدل الصيام
وفي الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله قلت اني اطيق افضل اكثر
منه يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام لا افضل من ذلك اي بالنسبة
لك وقس عليه من حاله ومقتضى قوته ولذا ماهو اكثر من ذلك يضعف
عن الفرايض ويقعد به عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون
ان صوم داود افضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب الصوم
وليس كل عمل صالح اذا ازداد العبد منه ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب
عمل صالح اذا ازداد منه كثرة ازداد بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة
وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي المقرئ الكوفي
سكن مكة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح
العين المهملتين ابن كدام بكسر اوله وتخفيف ثانيه الهلالي الكوفي
قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت بفتح الحا المهملة واسم ابي ثابت
قيس الكوفي عن ابي العباس السايب الاعمى الشاعر عن
عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال قال لي رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم الم انبا بضم الهمزة وفتح النون وتشديد الموحدة
أنك تقوم



انك تقوم الليل كله وتصوم النهار ثبت لفظ النهار لابي ذر عن الكشميهني
قلت نعم سقط نعم لابي ذر فقال عليه الصلاة والسلام فانك اذا فعلت
ذلك هجمت العين بفتح الهاء والجيم والميم اي غارت وضعف بصرها ونفهت
النفس بفتح النون وكسر الفا تعبت وكلت صم من كل شهر ثلاثة ايام
ثالث عشره وتاليه فذلك صوم الدهر لان الحسنة بعشر امثالها
او كصوم الدهر شك الراوي قال عبد الله قلت اني اجد بي قال
مسعر يعني قوة على ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجد لي
بالنون بدل الموحدة قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم داود
عليه الصلاة والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه من
زيادة المشقة وافضل العبادات اشقها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة
تعتاده فيسهل عليها وفي اليونينية وكان يصوم باثبات الواو
واسقطها فيما الفرع ولا يفر اذا لاقى العدو لانه يستعين
بيوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه هذا
باب بالتنوين وسقط لفظ باب للمستملي
وللكشميهني احب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود واحب الصيام الى
الله تعالى صيام داود احب بمعنى المحبوب وهو قليل اذ غالب افعل
التفضيل ان يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير لفاعل فكان
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب
عز وجل هل من سائل هل من مستغفر وينام سدسه الاخير
ليستريح من نصب القيام في بقية الليل ويصوم يوما ويفطر
يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق على النفوس
التي تخشى منها السامة التي هي سبب الى ترك العبادة والله تعالى يحب
ان يديم فضله ويوالي احسانه قاله في الكواكب قال علي غير ميسون
قال في الفتح واظنه لابن عبد الله المديني شيخ المؤلف وهو اي قوله
وينام سدسه قول عائشة رضي الله عنها ما ألفاه بالفاء اي ما وجده
صلى الله عليه وسلم السحر رفع على الفاعلية اي لم يجيء السحر والنبي
صلى الله عليه وسلم عندي الا وجده نايما بعد القيام وهذا كله ثابت

عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي
مولاهم البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو
بن اوس الثقفي الطايفي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود
عليه الصلاة والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وكان احب
الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه لان الغرض بعد القيام عن حق البدن وتحصيل حضور القلب هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى واذكر عبدنا داود
ذا الايد في القوة في العبادة او الملك انه اواب ابو رجاء الى من خاف
الله عز وجل الى قوله تعالى وفصل الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب
القضاء في القضايا فيفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال
الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على
التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويخفى في الخيال بحيث لا يخلط شيئا بشيء
وبحيث يفصل كل مقام عن ما يخالفه وهذا معنى عام يتناول فصل الخصومات
الخصومات ويتناول كل ما يرجع الى الدين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن
بلال ابن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم وقال في الانوار
او هو الكلام الملخص الذي يتبين به المخاطب على المقصود من غير التباس
يراعى فيه مكان الفصل والوصل والعطف والاستيناف والاضمار
والاظهار والحذف والتكرار ونحوها واما من بعد اما بعد لا يفصل
المقصود عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب الفصل
الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل مما فاز بوصف كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذ ولا يذ القصد بالرفق بتقريب
هذ وهل انا لحي نبو الخصم الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع
بدليل قوله تعالى اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا الى قوله ولا تشطط
اي لا تسرف وانما فكد عن احد الجانبين كقوله من يقتل ولغير
لم يذر في القضايا ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط اي بطريق الصواب
ان هذا اخي

ان هذا اخي على ديني وطريقتي له تسع وتسعون نعجة يقال
للمرأة نعجة ويقال لها ايضا شاة ولي نعجة واحدة امرأة واحدة والكناية
والتمثيل فيما يسأل للتعريض لما وقع في المقصود فقال
اكفلنيها مثل وكفلها زكريا ابي ضمها اليه وقال ابن عباس اعطنيها
وعزني اي غلبني في المخاصمة اتاني مجاءة بان جاء محاجا
بالقول على ردة حتى صار اعز مني اقوى اعز زنة جعلته عزيزا
في الخطاب يقال المخاورة بالي المهملة قال الفراء طلبك بسؤال تجتدي
الي نعاجه بسؤال مضاف لمفعوله والفاعل محذوف
اي بان سأل نعجتك وحذف السؤال يعني الاضافة والانضمام
اي باضافة نعجتك على سبيل السؤال ولذلك عدي بالي وسقط عند
اي في لفظ الي اخيه وان كثيرا من الخلطاء اي الشركاء ليبغي ليتعدى
الى قوله انما فتناه قال ابن عباس اي اختبرناه وهذا وصله ابن
جرير وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتناه بتشديد التا
للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا سقط اي ساجدا او
هذا يدل على حصول الركوع ولما السجود فقيل تثبت بالاخبار
وانا اب رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في الانوار والفصل
في هذه الاشتعار بانه عليه الصلاة والسلام وان يكون له ما لعبرة
وكان لا مثاله فنبهه الله تعالى بهذه القصة فاستغفر واناب عنه
وبما ما روي انه وقع بصره على امرأة فعشقها الى اخر ما ذكره بعض
المفسرين والقصاص مما اكثره ما خوذ من الاسرائيليات فكذب وافترا
لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث
داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وسيتقيء ويه قال حدثنا
محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطي البصري
قال سمعت العرس بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن شبث
الشيباني الاسكي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما اسجد بسكون السين بعد الهمزة ولابي ذر عن الحموي
اسجد بنون المتكلم ومعه غيره بعد همزة الاستفهام في سورة
المتكلم

ص فقول ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان حتى
اتى بمهراق افتتح فقال نبيكم ولا يوبى الوقت وذب فقال ابن عباس
رضي الله عنهما نبيكم صلى الله عليه وسلم مهما امتراك بقتدى به
تراد في التفسير فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في
هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول مأمور بالاقتداء بهم في اصول
الدين لا في فروعه لانها هي المتفق عليها بين الانبياء اذ في المختلف
لا مكلف اقتداء الرسول بكلهم ولا يلزم التناقض وبه قال حدثنا
موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو و
مصغر ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس سجدة ص من
عزائم السجود الماموربها ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد
فيها وافقه داود وشكر القبول توبته فحثى سجدة تشكر عمل
الشافعية تسن عقل تلاوتها في غير الصلاة باب
قول الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر قول رفع على ما
لا يخفى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح
محذوف اي نعم العبد سليمان انه اواب الراجع المنيب
قال السدي هو المسيح وقوله عز وجل هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي ليكون معجزة في مناسبة لحالي اولا ينبغي
لاحد ان يسلبنيه كما كان من قصة الجسد الذي القي على
كرسيه الصحيح كما قال الطيبي كثيرا نسأل ملكا لا ينبغي لاحد من الشر
مثله وهو ظاهر سياق الآية وقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا
الشياطين اي واتبعوا كتب السحر التي تقرأها او تتبعها الشياطين
وتتلوا الحكامه حال رأسه قيل كفروا يستعملون السحر
ويضيفون الى ما سمعوا الكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونها
ويعلمون الناس وهذا دليل على ان عمل سليمان عليه السلام وانه لا
حقيقة قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يسخر
به الانس والجن

التبوذكي

كانوا

حقيقة



به الانس والجن والريح له ولسليمان الذي سخر ياهاله عدوها شهر
ورواحها شهر اي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك
لم كانت تسير به في يوم واحد مسيرة شهرين واسلنا له عين
القطر اي اذبنا له عين النحاس كالحديد وقال غير واحد القطر النحاس
اسال له من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا
وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله تعالى لسليمان
عليه الصلاة والسلام وانما سيلت له ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين
يديه باذن ربه معطوف على ما قبله اي بامره ومن يزغ يعدل منهم
عن امرنا الذي نعرفه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير
في الاخرة وقيل في الدنيا فقيل ان الله تعالى وكل به ملكا بيده
سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون
له ما يشاء من محاريب قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد تماثيل
صور ما دون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو منزل
وكان
سيد البيت وقيل المساجد وقيل ما علا واله بيت المقدس ابتداه
داود ورفعه قامة رجل وكمله سليمان منها باذرخ الابيض
والاصفر والاخضر وعمده بالساطين الساج الصافي وسقفه بالواح
الجواهر الثبنة وفصص حيطانه باللآلي والياقوت وسايب
الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروز فلم يكن يوجد ابها ولا انوب
منه كان يقعد في الظلة كالقف لبلة البدر ولكن ذلك اليوم الذي
فقد منه عبدا ولم يزل على ما بناه سليمان عليه السلام حتى غزاه
بخت نصر فخربه واخذ ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى بلاد
مملكته من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا يعملون صورا للملائكة
والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة
وتقدم النعاء وفي التشريح مجد قيل انهم عملوا اسدين في اسفل
كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له
ذراعهما واذا قعد اظلاه النسران باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم
عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي وجفان اي

ومحاق كالحواب اي كالحياض للابل قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف
رجل يأكلون منها وقال ابن عباس منها وصله ابن ابي حاتم كالجوبة من
الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري الجوبة الفرجة
في السحاب وفي الجبال والجابيت المعابة لما تكشفت والجوبة موضع
تنجاب في الحرة وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها
لعظمها وكان يصعد اليها بالسلالم اعملوا اي داود شكرا اي اعملوا له
واعبدوه شكرا فالنصب على العلة وقيل من عادي الشكر المتوفر
على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قل شغل قلبه ولسانه وجوارحه
اكثر او قاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا
اخر ولذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر قاله في الانوار قال فقضينا
عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض هي الارضة
تاكل من سائه اي عصاه فلما خر الى قوله المهين ولابي ذر الى في
العذاب المهين وقوله باذن ربه الى اخر قوله من محاريب ثابت لابي ذر
وقال غيره بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب وثبت لابي ذر ايضا
قوله اعملوا آل داود الى اخر الشكور وكان سليمان عليه السلام والسلام الذي
اجله واعلمه قال الله عز وجل الجن سوني حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون
الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء ثم دخل
محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكئا على عصاه فمات قائما وكان المحراب
كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون
الى سليمان قيما يظنونه حيا فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته
حتى اكلت الارضة عصاه فخر ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت
موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدار ما حسبوا ذلك
موجدوه قتل مات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وملكه وهو
ابن ثلاث عشرة سنة ولبث اعوام بيت المقدس لاربع مضين من ذلك
حبب الخير في قوله تعالى اني احببت حب الخير اي الخيل التي شغلتني
عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس عطف
مسحا بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل
وعراقيبها حبا لها

وعراقيبها حبا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تقربا
الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه
الاحتمالين في قوله واخرين مقرنين في الاصفاد اي الوثاق اي واخرين
من الشياطين قرن بعضهم مع بعض في الاغلال ليكفوا عن الشر
قال مجاهد الصافنات في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
صفن الفرس بفتح الصاد والفاء والنون والفرس رفع فاعل اي رفع
احدى رجليه حتى تكون على طرف الحافر وهذا وصله الفريابي بلفظ
قال يديه مع رجليه وصوب ابو عبيدة ما عند الفريابي وقال في الانوار
الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من
الصفات المحمودة في الخيل ولا يكاد يكون الا في العراب الخلص وقال الزجاج
هو الذي يقف على احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك
باحدى رجليه قال وهي علامة الفراهة الجياد قال مجاهد فيما وصله
الفريابي السراع في جريها جسدا في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان
والقينا على كرسيه جسدا اي شيطانا قيل ان سليمان غزا صيدون
من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنة جرادة فاحبها وكان لا يرى
دمعها جزوعا على ابيها فامر الشياطين فمثلوا له صورته وكان اتخاذ
التماثيل جائزا حينئذ فكانت تغدو اليها وتروح مع ولدها يسجدون
لها كما دتهن في ملكه فاخبره آصف بسجودهن فكسر الصورة وضرب
المرأة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت لا تلد ولد تشتهي امينه اذا
دخل للاستعارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل له صورته
شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه
الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا في نسائه وعيب سليمان عن هيئته
فانكروا بطلب الخاتم فطردته فعرف ان الخطيئة قد ادركته وكان يدور
على البيوت يتكفف حتى مضى اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة
في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقع
في يد فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا وعاد اليه ملكه
والخطيئة تغفل عن الاول والسجود للصورة يغير علمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لابيرة وعن مجاهد مثله رواه الفريابي والطبراني على كرسيه جسد فقال
شيطانا يقال له صخر قال له سليمان كيف تفتنون الناس قال ارني
خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه صخر في البحر فساح فذهب سليمان
وقعد صخر على كرسيه ومنعه الله تعالى من سليمان عليه السلام فلم
يزل بهذا الخبر نحو ما سبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات
وقال البيضاوي اظهر ما روي في ذلك ما روي انه قال لاطوفن الليلة
على سبعين امرأة الحديث وياتي قريبا ان شاء الله تعالى بعون الله
وخافني قوله تعالى حكاية عن الربيع يجري بامره رخاء اي طيبة ولا يرد
عن الكشميهني طيبا بالتذكير حيث اصاب اي حيث شاء
فامنن اي اعط من شئت او امسك اي امنع من شئت بغير حساب
اي بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري
بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن محمد بن زياد الجمحي مولى لعثمان ابن مظعون عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا
بكسر العين من الجن تفلت اي تعرض لي فلتني البارحة او قال
الليلة او نحو ذلك الليلة الخالية الزائلة ليقطع علي صلاتي بتشديد
ياء علي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه بسارية من سواري
المسجد اسطوانه من اساطينه حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة
اخي سليمان رب هب لي ملكا الثلاثة وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي من البشر فرددته خاسئا مطرودا عفريت اي متمرد من إنس او جان واطلاقه على الانس
على سبيل الاستعارة ولاشتهاره لهذه الاستعارة قالوا بعض العفاريت
من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال
الربيع الغليظ وقال الفراء الشديد وصف بكونه من الجن في قوله تعالى
قال عفريت من الجن تمييز له وقيل ان الشيطان اقوى من الجن وان
المردة اقوى

المردة اقوى من الشياطين والى العفريت اقوى منهما وفي قراءة ابي مل
وقرأ ابو رجاء العطاردي وابو السمال بالسين المهملة واللام وريث
عن ابي بكر الصديق عفريه بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء
وفتح التحتية بعدها ثانيا التي تقلبها هاء وقفا واشتدوا
عليك قول ذي الرمة كانه كوكب في اثر عفريه مصوب
في ظلام الليل منقضب وهذا مثل نسبة بكسر الزاي
وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية اخره هاء تانيث
جاءتها الزبانية ولابي ذر عن الكشميهني بالتذكير والزبانية في
الاصل اسم صاحب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع
وسمي بذلك الملائكة لدفعهم اهل النار اليها وقال بعضهم
واحدها زبان وقيل زابن وقيل زبني على مثال عفريت
قال والوجه لانك لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد
له كالبابيل وعباديد وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح
الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال
بن عبد الله القرشي بالحاء المهملة والزاي وليس بالمعجمة
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على
اللية على سبعين امرأة لاحملهن في رواية الحموي والمستملي
في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو والعطف تحمل كل امرأة منهن
فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اي الملك
قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله وطاف عليهن فلم تاته
منهن في اليونينية وفي فرع منهن كلهن تحمل منهن لمرأة شيئا الا واحدة
منهن جاءت واحدا اسقطا احد بكسر الهمزة وسكون الهاء ولابي ذر والاصيلي
احد شقيه وفي رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام
وفي رواية هشام عنه نصف انسان وحكى الثعالبي في تفسيره ان
الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه وكلام البيضاوي يشير

بلسانه ج

إلى متبوعيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوفاتها ان شاء الله تعالى الجاهد في سبيل الله زاد شعيب فرسانا اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة كما ذكره في الايمان والنذور وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان تسعين بتقديم المثناة الفوقية على السين وهو اصح من سبعين بتقديم السين على الموحدة وعند النسائي وابن حبان من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ستون لمرأة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج مائة بلا تردد وشعوف على الشك وجمع بين ذلك بان الستين لمن حرابر وعازب سراري او بالعكس والسبعون للمبالغة ولما الشعوف والمائة فلمن دون المائة وفوق التسعين من قال تسعين الغى الكسر ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق الجريري عن مقاتل عن ابي الزناد عن ابيه عن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان له اربعمائة امرأة وثمانمائة سرية فقال يوما لاطوفن الليلة على المائة امرأة فتحمل كل واحدة منهن فارسا يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة حرة وسبع سرية

ولابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر بن الهيثم الانماطي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو الضحى المنتهى عن اسيد بن ثعلبة بن سويد عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف وبضمها مع قطعها عن الاضافة وفي باب ذكر الله ابراهيم خليلا اي مسجد وضع في الارض اول قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم بينهما اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة والسلام ثم المسجد الاقصى وسقط ثم

من الفرع



من الفرع وثبت في اصله قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم بينهما قال عليه الصلاة والسلام اربعون اي سنة ثم قال عليه الصلاة والسلام حيثما ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ان ابتداء الصلاة اذا حضرت لا تتوقف على المكان الافضل فصل والارض لك مسجد لاختصاص السجود بها دون اخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند ابن ماجه وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم وبيعهم قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن في النار فجعل ينتزعهن ويغلبنه فاقتحمن فيها فانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تقحمون فيها وفي رواية همام عن ابي هريرة عند احمد مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال رأيت الجيش بعيني وانا النذير العريان فالنجاء النجاء فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا على مهلهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فصبحهم الجيش فاجتاحهم وفي جوهد لطيف مضى حان محرق فجعل الفراش ينتفخ الفا دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهذه الدواب جمع دابة كالبرغش والبعوض والجنادب ونحوها تقع في النار حبر جعل لانها من اهل المقارنة تعمل عمل كاف والفراشة هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النار فاذا ادركت السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المفضي الى المضيء ولا تزال تطلب الضوء وتوهي بنفسها الى الكوة فاذا اجادتها وراء الظلام ظنت انها انفذت الكوة وهيهات فتعود الى مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا النقصان نقص جهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات في التهافت فلا فرق الا بمعنى نفسه فيها الى ان ينغمس فيها وبهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باعتبارها بظاهر الصور ان احرقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابدا الآباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم فقال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى

الراعي من كل جانب كما تبطايا الفراش وقال ابو هريرة فهو موقوف
او النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي كانت امرأتان
معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احداهما
فقالت صاحبتها انما ذهب الذئب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك
متى اكلا في الفرع وللكشميهني كما في الفتح وهي التي في اليونينية فتحاكما
الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به بالولد الباقي للكبرى للمرأة الكبرى
منهما لكونه كان في يدها وعجز الاخرى عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان
استكشاف بن داود فاخبرتاه بالقصة فقال قاصر استكشاف الامر ايتوني
بالسكين بكسر السين المشقص بينهما فقالت الصغرى سقى الله
لا تفعل فذلك يرحمك الله هو ابنها فقضى سليمان به للصغرى لما راه
من جزعها الدال على عظيم شفقتها وامتنعت الى لقرارها انه ابن الكبرى
لانه علم انها آثر حياته خلاف الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد السابق
واصبعه ان بكسر الهمزة وسكون النون كلمة تعني اي ما سمعت بالدكيف
الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية وهذا بضم الميم وتحول فتحها وكسرها
وقيل للسكين مدية لانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين لانه يسكن
حركته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرائض والنسائي في القضا

ما قول الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر فقول الله
رفع على الاخبار واقرأ بتنا لقن الحكمة وهو اعجمي منع للتعريف والعجمة
الشخصية او عربي مشتق من اللقم وهو جبيل مرتجل لانه لم يسبق
له وضع في النكرات ومنعه جبيل للتعريف وزيادة الالف والنون قال
ابن اسحق لقمان هو ناعوب بن ناحور بن تارخ وهو ازر وقال وهب
كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا
خلافا لعكرمة واتفق على انه كان حكيما روي انه كان نائما فنودي مالك
لئن تجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت
وقال لا خيرني ربي فتلت العافية وتم افضل البلاء وان عزم علي فسمعا
وطاعة فان اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت
لا يراهم يا لقمان فانك لاذ الحاجة بامثل المنازل ولكن رضا بقضاء الله من كل

مكان ومن يكن



مكان ومن يكن فراد نيا دليلا خبيرا من ان يكون شريفا فتهجت الملائكة من
حسن منطقه قام نومه فاعطي الحكمة فانشئه وهو يحدثها وكان عبدا حبشيا
والحكمة تجاري الافواه استكمال النفوس الانسانية بافتباس العلوم
النظرية واكتساب الملكة القائمة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها
لئن شكرت يعني ان المفسر منشئا لحكمة بقوله ان اشكر لله ثم بين
ان بالشكر لا ينتفع الا الشاكر الى قوله ان الله لا يحب كل مختال في
مشيه فخور على الناس بنفسه وبسقط لابي ذر ان اشكر الى اخره
وقال ابي قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم ولابي الوقت يا بني
انها ان تك استئناف فكيف تحتة من خردلة الى فتكن الضمير في انها
الخطية وذلك ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت الخطية حيث
لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال يا بني الابرة والفأ في فتكن لاقاه
الاجتماع يعني ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون خفية في موضع حرز
كالصخرة لا تخفى على الله لان الفا للاتصال بالتعقيب ولا تعقب بتنزيل
الخردلة لا تخفى على الله لان الفا للاتصال بالتعقيب ولا تعقب بتنزيل
العين وهي لغة تميم مقرانا فع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف
وهي لغة الحجاز وهما بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعله المتكبرون وبسقط
لابي ذر ولا تصعر الى اخره وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا
عطف على الصلة فلا اهمل لها او الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب
على الحال اي امنوا غير ملبسين اي مخلطين ايمانهم بظلم بشرك
فلم يا فقوا قال اصحاب النبي صلى الله عليه وانا لم يلبس ايمانه بظلم
فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع النفس
الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها
وقوله بظلم هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا
عبيد بن يعقوب ابن ابي اسحق السبيعي بفتح المهملة وكسر

شبكة الألوكة www.alukah.net

الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة
بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم عظيم شق ذلك على المسلمين
لانهم حملوا الظلم على العموم فيشمل جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة
في سياق النفي فقالوا يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه
فاينا لا يكون نفسه قال عليه الصلاة والسلام ليس ذلك كما تظنون
انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله
الوحدة والرابع وهو بعطفه جملة حالية يا بني لا تشرك بالله قبل كان كافرا
فلم يزل به حتى اسلم ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان ان يصدق
بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الاشراك هذا
مثلا بالتنوين في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب
القرية الاية والقرية انطاكية اي وامثل لهم من قولهم هذا مثل لا شيء على
ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه
معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل
لهم مثل اصحاب القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه
في الاعراب اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم
اثنين قال وهب لحق وشمعون وقيل غيرهما وقوله فكذبوهما
فعززنا قال مجاهد شددنا فيما وصله الفريابي اي شددنا
بتشديد الدال الاولى فوينا ثالث وهو شمعون وقال كعب
الرسولان صادق وصدوق والثالث سلوم وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم بطريق ابي طلحة اي مثلا او شبها لانه لا يتم
بمعصية قط ولانه كان سيدا وصفها وعنه ايضا عند من طريق
عكرمة قال لم يبعث نبي قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك وفيه
فضيلة ليحيى لان الله تعالى تسمى باسمه لم يسبق اليه وبكل
ذلك اي ابعده رضا فقوله تعالى واجعله رب رضيا اي مرضيا
اي مرضاة انت وعبادك عتيا في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا
عصيا بفتح العين وكسرها قراءتان المهلتين قالوا والصواب
بالسين وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ادبر



لان الجهر والاخفاء عند الله سيان فيكون الاخفاء ابعد من الرياء والاخلاص
في الاخلاص ضعف الحسن قد اكد ما فيه قال في فتوح الغيب فيكون
الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الرياء لان الاخفاء ابعد من الرياء
وانما عبر عن عدم الرياء بالاخفاء لان لا اعتبار بالظاهر وان الامر يدور
على الاخلاص حتى انه لو نادى جهرا بلا رياء ما دخل فيه او نادى سرا
بلا اخلاص خرج منه قيل انما ذكر خفيا ليلا يلام على طلب الرياء
في ايمان الكبر اولان ضعف العزم اخفى صوته واختلف في سنه فقيل
ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وثمانون
ثم فسر النداء بقوله قال رب اني وهن العظم مني ضعف بدني وانما كنى
عنه بقوله وهن العظم مني وضعف العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن
وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاساس وسقط العمود دعا الى الخلل
في البناء وسقط البيت فالكناية مبنية على التشبيه اولان العظم
اصلب ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق
الاولى فالكناية غير مسبوقة بالتشبيه قاله الطيبي واشتعل
الراس مشبها بشيب النبي في بياضه ونوره بشواظ النار
وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعال النار اخرجه مخرج الاستعارة
واسند الاشتعال الى الراس الذي هو مكان محل الشيب مبالغة
وجعله مميزا ايضاحا للمقصود الى قوله لم يجعل له من قبل سميا
بمسقط قوله اذ نادى ربه الى اخر قوله سميا لابي ذر قال ابن عباس
ما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة اي مثلا او شبها لانه لم يتم
بمعصية قط ولانه كان سيدا وصفها وعنه ايضا عند من طريق
عكرمة قال لم يسم يحيى قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك وفيه
فضيلة ليحيى لان الله تعالى تسمى باسمه لم يسبق اليه وبكل
ذلك اي ابعده رضا فقوله تعالى واجعله رب رضيا اي مرضيا
اي مرضاة انت وعبادك عتيا في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا
عصيا بفتح العين وكسرها قراءتان المهلتين قالوا والصواب
بالسين وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ادبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقد اعتنيا او عيسيًا يقال عنا الشيخ
يعتو اعتيا وعساذ اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس
اذا صار الى حالة اليبس والجف في عنا كذا لابي ذر وابن الوقت
فهو بسين مهملة ثم نون ساقط لغيرهما يعتو مثل عز يعز وفهو داوي قال رب اني
من اين يكون لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا اي
سمتابعات ويقال لكي ما يمكنك من خرس ولا بكم وهو
اصح لانه لا يقدر ان يتكلم مع الناس الا بذكر الله وانما ذكر الليالي
هنا والايام في ال عمران للدلالة على انه استمر عليه المنع ثلاثة
ايام بلياليهن وسقط قوله وكانت آياتي الى اخر عنا لغير ابي ذر
فخرج فكرها على قومه من المحراب من الصلاة فاوحى اليهم ان سبحوا
صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله فاوحى اي
فاشار اي بعض الحروف معين او حاجب او يد وقيل كانت بالسبحة
لقوله الا مزا وقيل كتبت له على الارض يا يحيى فيه خذ الكتاب
وهنا قال يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة بقوة
بجد الى قوله ويوم يبعث حيا قال الطيبي وسلام معطوف من
حيث المعنى على قوله واتيناه الحكم كانه قال واتيناه الحكم صبيا
وجعلناه برا والدين وسلمنا عليه من تلك المعاطف المرتشفة فعدل
الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام
السابق حقيا فمن لقائي عيسى ابراهيم انه كان بي حفيا اي لطيفا
وقال في الانوار بليغا في البر والاتقاء عاقرا الذكر والانثى سواء
فيقال للرجل الذي لا يولد له عاقر كالمرأة التي لا تلد وبه قال حدثنا هدبة
بن خالد بضم الهاء وبعد الدال الموحدة الساكنة موحدة مفتوحة ابن
الاسود القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار العوذي
بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا
قتادة بن دعامة عن انس ابن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به ثبت به لابي ذر
الحديث المسوق بتمامه بكمله في باب ذكر الملائكة الى اذا قال ثم صعد
حتى اتى السما



حتى اتى السما الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال جبريل
مع فعل خاصت عن الصعود الى السما الثانية صعدت اليها فاذا
يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة وكان اسم ابي يحيى حسنة بمهملة ونون
مشددة بينهما قاف مفتوحة واسم امه اشاع والاول هو الذي
في حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم بن مهران عن انس بلغني
بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كانا يتماشيان فقال
احدهما لصاحبه قال فتكلم اي يحيى فقال ما تكلمت حتى قال
يحيى قالت تكلم اي ابي ما ترى بطني يتحرك قال فانه سمع
ربه لفضل عيسى عليه قال جبريل هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما
فسلمت عليهما فرد علي السلام ثم قال لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح اي اصبت خيرا فاضيفا والصلاح اسم جامع لسائر الخلال
المحمودة باب قول الله تعالى مسقط التقدير لا يدري
وقال قوله بالفتح وارد كر في الكتاب في القرآن من ذبح ابي قصة مريم
اذ انتبذت اذ اعتزلت من قولهم نبذ الشيء فاشتق منها فمشرقي بيت المقدس
او شرقي دارها اذ لا ذ ذ وارد قالت للملائكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها وذلك قوله كن وهو من اطلاق
المسبب على السبب لان الله اصطفى ادم ونوحا واسمعيل
اشتقاق له عند المحققين وهو منصرف ولكان العلمية والعجمة
لخفته بتاءيه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وال ابراهيم اسماعيل
واسحق وولداهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم وال
عمران موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي
بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فالمراد موسى وهرون واباهما من الانبيا
او المراد عمران بن ماثان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود
قالوا وكان بين العمرانين الف وثمانمائة سنة على الظالمين متعلق
باصطفى واستدل القائلون بان البشر افضل من الملائكة بهذه الاية
الى قول تعالى يرزق من يشا بغير حساب اي بغير تقدير من
الكثرة او بغير استحقاق تفضلا منه قال ابن عباس رضي الله عنهما

فيما وصله ابن ابي حاتم وال عمران كال ابراهيم عام اريد به الخصوص بالمراد
المذكورون من ال ابراهيم و بالمذكورون من ال عمران و والمذكورون من
الياسين في قوله تعالى وان الياس و المذكورون من ال محمد صلى الله
عليه وسلم يقول ابن عباس انا اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
وهم المذكورون في خالفه ليس من الا وبقال الا يعقوب اصله اهل
يعقوب فقلبت الهاء همزة فاذا ولابوبه الوقت ورد اذا صغروا
الم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء الى اصلها قالوا الهيل
وسقط لابوذر الوقت لفظ ثم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة
رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني
ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل
صارخا من مس الشيطان وهذا ابن
تسليطه غير مزيل وابتها عيسى وامه عليهما السلام وقد في باب
صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب او في المشيمة التي فيها
الولد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وبه قال حدثنا مسدد وابنها مستقبلا
ابن حجة كما صرح به في الرواية الاخرى بقوله ثم يقول ابو هريرة اقرءوا ان شئتم
عليه واني اعيذها بك وذريتها فيكن لها ذريته غير عيسى ابن
الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرجه بنحوه في باب صفة
ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا باب بالتنوين من
غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه واذ قالت الملائكة جبريل وصله
للدلالة ما في سورة مريم على ان المتكلم معها جبريل حيث قال انما
انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا وقال
تقبل منا انك انت السميع العليم وقال انك انت التواب الرحيم وقال
المحسنين وقال انك انت العزيز الحكيم وقال انك انت الوهاب وقال
بالاضافة وامر الملك جبريل بالتهيئ وتخصيصه بالكلمات المستقبلة
كالولد من غير اب



كالولد من غير اب وتقييد ذلك بما وقع عند البعض ما ظاهره ان الطفل عيسى
العالمين وقد ورد عن الانبياء على انه افضل من سائر النساء بأمر مريم
افتتني لربك اعبدي واسجدي وقصة الشيخ مشروحة في ابراهيم
في مشعر ومزدلفة والركعتين في عرفة مع الركعات الاتي الفعل بالاصل
حال الاختفاء من الرجال افضل من الاتيان بالنساء وقوله اركعي مع الراكعين
اما للدلالة على ان الواو لا تقتضي الترتيب او لان الركوع هنا بمعنى السجود
اي ما ذكر من القصص خبر من انباء الغيب وجملة نوحيه اليك مستأنفة
والغيب مبتدأ وجملة نوحيه اليك حال والعامل في الغيب اي الاخبار الكائنة من الغيب
ونعلمك به وقيل الغيب صفة لمصدر محذوف تقديره ذلك ايحاء الغيب
والاضافة للملابسة والضمائر في نوحيه وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم سهام للقرعة واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
او بقولها اي بخلق بكلمة كن وما كنت لديهم اذ يختصمون في تكفلها
كما انها اما لان ابا عمران ذهب بها الى الاحبار ليكفلها احدهم فاقترعوا
وهي صغيرة بقلمه وسقط لابي ذر وما قوله بالواو الى الخير فوافقوا فطاعوا وقال
من اصلابكم الابناء الى قوله ان الله سميع عليم وقال اذ قالت امرأة عمران
مذكرا الى قوله عليم اذ قالت فقد مضى قريبا تابع وابن عروة وابن
كثير وابن عامر وحمزة والكوفيين بالتشديد اي كفلها اسم الله ولا خالفة
بين القراءتين لان من اسم الله اي كفلها اياه كفل اكثر من كفالة الديون بالجمع
وفي نسخة الدين وشددها قال في اللباب الكفالة الضمان في الاصل
ثم يستعار للنصر والقيام بالامر كفل يكفل وكفل يكفل كعابى كفالة وكفلا
فهو كافل وكفيل واما كافل هو الذي ينفق على انسان ويقوم باصلاح حاله
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن ابي رجاء الجيم عبد الله
بن ايوب المخرمي قال حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمة
ابن شميل عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة ابن الزبير بن
العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب قال سمعت
عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد حين نسأبها
ابي خير نسائها الدنيا في زمانها يريد آسية عمران ويحتمل المراد ان مريم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد مر ما منعه لان
اهل التفضيل اذا اضيف وتصد به الزيادة على من اضيف له اشترط ان يكون
منهم مثل يوسف افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن اخوته
لحز وجد عنه باضافته اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير فيه وجهان احدهما
ان يجعل خير لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع للدنيا
كما في زيد افضل العالمين ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير
نسائها مريم فيعود الضمير على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان
لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة وقد روى النسائي من حديث ابن عباس
بلفظ افضل نسائي الجنة وحينئذ فالمعنى خير نسائها في الجنة منهم وفي
رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره
انها افضل من جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها تركه للظاهر
قال القرطبي خصها الله تعالى بمزايا ما اوتيه احد من النساء وذكر ان روح القدس
كلمها وطهرها وغرفي ذرعها وليس هذا لاحد من النساء وصدقت بكلمات
ربها وكتبه وتسمى الكتاب ما يشرف كما سمى زكريا عليه الصلاة والسلام من
الليه ولولك سماها السفال صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت
من القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق والقنوت فيحتمل ان يكون
المولد كما قال الكرماني نسائي اسرائيل ومن فيه معجزة كما قال القاضي عياض
وحيث نسبها ابي هنا الى آل عمران لانها منهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضل خديجة ومر في الفضائل والمناقب والنسائي في المناقب
باب قول الله تعالى مسقط التبويب لابي ذر فقوله رفع
وهو واضح اذ قالت الملائكة جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
هو عيسى لوجود الباء وهو قولهم كتبت بالقلم ويجوز ان يكون من باب اطلاق السبب على
المسبب اسمه المسيح مبتدأ وخبر عيسى بن مريم صفة لعيسى على ان
عيسى خبر مبتدأ محذوف وانما قيل لعيسى مريم والخطاب لها تشبيها على انه
يولد من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الآباء لا يتسبب الى الام الا
قليل لاب الى قوله تعالى لئن فيكون عقب الامر من غير مهلة وثبت
قوله ان الله يبشرك الى اخره فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم
الى قوله قانتا

الى قوله قانتا يتولى اكن فيكون يبشرك مشددة ويبشرك مخففة واصل
في المعنى والثاني قوله حرج والكسائي والاخفش للباقين وجيها يشرف بين
في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة قال ابراهيم النخعي فيما وصله
الثوري في تفسيره وجيها كسيبي الصديق بكسر الصاد الاولى المشددة
المخففة ثنتين وقال غيره هو فعيل بمعنى مفاعل فعلى هذا صيغة المبالغة
لانه يسعى للارض بالسياحة اي يتطوف افضل لانه يسعى ذا القامة فيرا
وقيل بمعنى مفعول لانه يسعى اليه بالبركة واللام فيه للغلبة وقال بعضهم
فيما وصله الفريابي الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا هو الحليم
والعالم وهذا فيه بعض تعقل قال ابو جعفر النحاس انه لا يعرف في اللغة
وقال في الاباء الكهل من بلغ سن الكهولية وهي ثلاثون او اثنان
وثلاثون او ثلاث وثلاثون او اربعون واخرها خمسون او ستون ثم يدخل الشيخ
في سن الشيخوخة فالعطف محمول على المعنى لان المعنى يبلغ الى الكمال
غالبا يكون فيه وقار وسكينة وهل كلامه في صغره على وجهها او حال من
الضمير في يكلم اي يكلم حال كونه طفلا او كهلا كلام الانبياء من غير
تفاوت قال في الفتح وعلى الاول يحمل قوله تعالى تعلم ما في نفسي على مجاهل
والاكمه في قوله
وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل قال مجاهد فيما
وصله الفريابي وعن قتادة مثله اخرجه ابن ابي حاتم وقال ابن عباس اعمى ح
عبيره عن مجاهل الاحمر وعن قتادة السدوسي وقال ابن عباس
من ولد مطهر من العيوب وقال عكرمة الاعمش وبه قال حدثنا ادم
بن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن سنة المرادي
الاعمى انه قال سمعت من ثمانين من اصحاب العدائي بفتح الهاء وسكون
الميم وبالدال المهملة اللوفي يحدث عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة
بنت الصديق على النساء كفضل الثريد بالمثلثة
على سائر الطعام لانه افضل طعام العرب لنفعه والشبع منه وسهولة
مساغه والانتفاع به وقيس قوله كهل بفتح الميم وتشديد
الرجال كثيرا ما يكمل بها بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى

شبكة الألوكة www.alukah.net

واسمه لعراة فرعون احتج التعليل بنصبه تعالى الجحش في قوله ولا يكمل
من الفسكلا اسمه ومن ثم قال سيبويه في باب ما يقول الرجل وزيد الله
مثلا للذين لسواد احتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
واجاب المجوزون بانه لا حجة فيه لان المعنى ما ارسلنا الا رجالا لا الرسالة وقال ابن
دحية عن ابن شهاب الحديث مرسل انما هو من كلام الزهري انه قال حدثني بالافراد
سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما فوق خمس ذود صدقة والذود من الابل
كناية عن عدد العرب احاد وعلى مثل لفظ هذا الجنس يعني اشتقه
علي والحسن البصري وعيسى بن عمر والاصل ان يقول اسنا من لكن قالوا ان
العرب لا تكاد في مثله الا تحمل على لفظ ما قبله او على ما في حاله
المضاف اليه كالامانة وحسن الوجه في الشعر وغيرها يقول انه ظهر رجل
على اثر ذلك ليس الجلوة بمكة ان اشاء ان عفت ولم تزكك بنت
عمران يعبر اقط ملا تحل في الحرم فانت بوكب الابل فحل مثل
انسا مطلقا تابعه ابي تابع يبرشن الابل ابن اخي الزهري محمد بن مسلم
ابن عبيد الله بن شهاب الزهري وصلا ابن علية في كامله واسحق بن يحيى الكلبي فيما
وصله الدارقطني من رواية عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال
عز وجل وفي نسخة باب قوله تعالى يا اهل الكتاب
قال القاضي عياض وقع في رواية الاصيلي هنا قال اهل الكتاب ولغيره بحذف
قال وهو الصواب اي في هذه الاية ثم ثبت في اية المائدة مثل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق والاظهر انه النسا لا تغلوا في دينكم
الخطاب للنصارى اي لا تتجاوزوا الحد في تعظيم المسيح وذلك ان
الملكية لقبهم الله والبعقوبية يقولون انه ابن الله والمرقوسية
يقولون ثالث ثلاثة او الخطاب مع الفريقين وذلك ان اليهود
بالغوا في الحط حتى قالوا انه غير رشيد وذلك في الدين حرام ولا
تقولوا على الله الا الحق استثنا مفرغ فالنصب على المفعول به
لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة او نعت مصدر محذوف
اي الا القول



اي الا القول الحق اي تنزهوه عن الصاحبة والولد والشريك والحلول
والاتحاد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه اوصلها اليها والمسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان
وابن مريم صفة رسول الله خبر المبتدا او كلمته عطف عليه والقاها
جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمة العائد على عيسى
وروح منه اي وذو روح صدرت منه بامر جبريل ان ينفخ
في درع مريم فحملت به او لانه كان يحيي الاموات او القلوب
فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة خبر مبتدا محذوف اي لا
تقولوا الهتنا ثلاثة والجملة في موضع نصب بالقول انتهوا عن التثليث
خيرا لكم ثم اكد التوحيد بقوله انما الله اله واحد بالذات لا تعدد
فيه بوجه ما ثم نزه نفسه عن الولد بقوله سبحانه ان يكون
له ولد بعد تقديره من ان يكون اي ينزهه من ان يكون له ولد
فانه يكون لمن يعادله مثل ويشاركه فيما له فانه ما في السموات وما في
الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك وكفى بالله وكيلا كاف في تدبير
المخلوقات فان وسط المخلوقات لا يحتاج معه الى اله اخر بعينه مستغن
عن خلقه من ولد او غيره وسط قولك ولا يقولوا الى اخره لاني ذو
وكيلا نصب على التمييز بعد قوله في دينكم الى وكيلا قال ابو عبيد القاسم بن سلام
كلمة في قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته هي
قوله جل وعلا كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة وقال غيره
غير ابي عبيد القشيري وروح منه اي احياه فجعله روحا وهذا قول
ابي عبيدة معمر من المثنى وسيبويه قريبا غير ولا تقولوا ثلاثة
اي الهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله او انهم يعدلون ان الله جوهر
واحد وله ثلاثة اقانيم فتجعلون كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم
الوجود والحياة والنطق وبما يعبرون بالاقانيم الاب والابن وروح
القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالابن المسيح
او اللعب الذاتي والابن العلم والروح الحياة في كلام لهم قبيح تخبيطه وتحقيقه

المخلوقات

يقول الي التمسك بان عيسى الذي كان يجري الله تعالى على يديه من
الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن مقدور البشر
فينبغي ان يكون المقتدى به موصوفا بالالهية فيقال له لو كان
ذلك من مقدوره تعالى وكان مستقلا به كان تخليصه من اعدائه من
مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط استدلالهم وان لم
يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون بخوارق العادات الجارية على
ايدي غيره من الانبياء كفلق البحر وقلب العصا حية لموسى وبه قال
حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي قال حدثنا ولدي ذر اخبرنا
الوليد بن مسلم الدمشقي عن الاوزاعي عبد الرحمن انه قال حدثني
بالافراد عمير بن هاني بضم العين وفتح الميم مصغرا وهاني معروف
الاخر العنسي بعين وسين مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقي
الداراني قال حدثني بالافراد ايضا جنادة ابن ابي امية بضم الجيم
وتخفيف النون الازدي عن عبادة بن الصامت رض الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته
وابن امته ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وذكر عيسى تعريضا
بالنصارى وايذانا بان ايمانهم مع الغلو فيه كالشيء مشوك محض لا
تخلص من اثامه وان شهد له بالعبودية ورسالته
وانما يخلص الى ما يخلص من قال فيه وقال امه وانه ابن امته تعريضا
بالنصارى ايضا وتعييرا لهم بتبنيه اياه هو عبد الله وابن امته
فكيف ينسبونه الى ما هو منزه عنه وجعل له الجنة على ما كان من العمل
حق اخبر عنها بالصدق مبالغة في الحقيقة وايمانا بان الحق
كفيل عدل تعريضا بمنكري دار الثواب والعقاب ادخله الله
الجنة على ما كان من العمل فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون
في النار لعموم قوله من شهد وانه تعالى يعفو عن السيئات قبل
التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من عمل حال من قوله
ادخله الله الجنة ولا ريب ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل

حال ادخاله

حال ادخاله استحقاق ما ينا سب عمله من الثواب والعقاب لا يقال
ان ما ذكر مستدعى ان لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم
من عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز
ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء
العذاب وقال الطيبي التعريف في العمل للعهد والاشارة
به الى الكبائر بدليل قوله ان زنى وان سرق وحديث
ابي ذر وعلى ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله الا
الله دخل الجنة فحال استحقاقه العذاب موجب اعماله
من الكبائر اي حال هذا مخالفة للقياس في دخول الجنة
فان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من شاهد هذا كما زعمت
المعتزلة والى هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنى وان سرق
ورد بقوله وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر وحديث
الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابو يعلى
والليلة قال الوكيل هو ابن مسلم بالاسناد السابق حدثني
بالافراد ولابي ذر وحدثني ابن حاجب هو عبد الرحمن بن يزيد
بن جابر الازدي عن عمير هو ابن هاني عن جنادة هو ابن ابي امية بالحديث
السابق عن عبادة وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل
من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء منصب اي وجه الداخل او شاء الله تعالى
من الباب المعد لامثال العمل هذا باب بالتنوين واذكر في الكتاب
ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر بالتنوين
مريم اذ انتبذت من اهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى
فنبذناه في قصعة يوسف اي القيناه بالقاف اعتزلت شرقيا
قال ابو عبيدة مما يلي الشرق من بيت المقدس اي من دارها للعبادة
لا يقال هذا تكرار فقد سبق باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم
لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى وذاك لاخبار امه مريم فاجابها
افعلت من جئت اي من منزل حاضر تقول جئت اذا اخبرت عن
نفسك ثم اذا اردت تعدي به الى غيرك تقول اجاء زيد اذا صيره هنا

يرجع الى مريم وفاعل أجاءها المخاض ويقال الجأها اي اضطرها المخاض وهو
التطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف اجاءها مثقول من جاء
الا ان استعماله قل فيه بعد النقل الى معنى الالجاء تشاقط بتشديد
السين اصله تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين وهي قراءة نافع وابن
كثير وابي عمرو وابن عامر والكسائي اي تسقط بنفسها اول وهي ثالثة وهذا
قول ابي عبيدة لكنه خصها تسقط بغير اوله من الرباعي وهي قراءة حفص
روي انها كانت نخلة يابسة لا رأس لها ولا ثمر وكان الوقت شتاء فهزته
فجعل الله لها رأسا وخوصا ورطبا يسقط عليها بمكة طافيون المعجزة للاله
على يد اجل ساحتها قصيا في قوله تعالى فانتفت به مما فيها ابن قتيبا
قال ابن عباس اقصى وادي بيت لحم فزاران قومها ان يعيروا ولادتها
من غير عرس وقرئا في قوله تعالى لقد جئت شيئا فريا اي عظيما قبل منكرا
قال ابن عباس شيئا في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
اي لم اخلق شيئا قال غيره غير ابن عباس الكلبي هو الحقير
وهذا قول السدي وعن ابي وائل بالمهز شقيق سهل بن سلمة
علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون ويصل الهاء الساكنة بحيث
مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها اي عقل لا يتهم صاحبه
عن المفاتيح وقال في ذي تحقيقا حكاه ثابت وقد يكون النهية من
النهى بمعنى الفعلة الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهي ضد
مذمة وهذا بيان لما من نفسه في كل حال زاجرا بنفسه كما يقال التقي ملجم
يقال نهيته ونهوته حين قالت لجبريل عليه الصلاة والسلام لما اتاها
بصورة شاب امرد سوي الخلق لتستأنس بكلامه اني اعوذ بالرحمن
منك ان كنت تقيا اي تتقي ربه وتحتفل بالاستعاذة فاتته
عني وقال بالواو والغين ابو ذر قال وكيع هو ابن الجراح
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن البرا
ابن عازب سريا في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير
بالسريانية رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البرا موقوفا وفي تفسير ابن
مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الآية نهر اخرجه الله تعالى لمريم

لتشرب منه



لتشرب منه وقال حدثنا مسلم ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا جرير
بن حازم بالجاء المهملة والزاي ابن يزيد الازدي عن محمد بن سيرين الانصاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد
وهو حابيثنا للصبي ان يرتفيه الا ثلاثة واستدل الحصر بما روي من كلام
غير الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله
قبل ان يجيء الزيادة او الثلاثة بقيل المهد فالاول عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام والثاني كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث
ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة
خير لا لتمسن تجارة هي خير من هذه فبنا صومعة وترهب فيها وعند امه
وكانت امه تاتيه فتفاديه فيشرف عليها فتكلمه وكان يصلي يوما
حاذرا لابي وذهن التشهي في حاجة امه فدعته فقالت يا جريج فقال
في نفسه اجيبها واقطع صلاتي او اصلي فآثر الصلاة على اجابتها يعني
ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى اتاها فعلها ثلاثا فقالت اللهم لا تمته
حتى تريه وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما
واو ساكنة الزانيات وانما دعا عليه بوقوع الفاحشة مثلا يقذفها
وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة واعيه تدعى الغيد او
كانت بنت ملك القرية فكلمته ان يواقعها فابى الورع في البوينية
وكلمته بالواو وبدل الفا فابى ان يجعل ذلك فاتت راعيا فمكنته
من نفسها فواقعها فحملت منه فولدت غلاما فقيل لها من هذا الولد
فقالت من جريج فمشوا اليه بالفاس فهدموا صومعته وشتموه وضربوه فقال ما
شانكم قالوا انك زنيت بهذه وعند احمد من طريق ابي رافع انهم جعلوا
في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي
سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضا فصلى ثم اتى القتلى فطعن في بطن كل واحد
منهم طعنة وقال بالذي يصلح منك ما كنت تعمل فقال الغلام من في بطن
امي فقال يا فلانة ما شانك فقالت زنى بي جريج وولدت منه فاتوه
فكسروا صومعته بالفاء ولابي ذر وكسروا بالقاف والسين المهملة
وانزلوه منها وسبوه فتوضا واحسن وضوءه ثم اخذ الغلام فقال ما
شانك قال ان ابي راعي البقر وعند احمد من طريق ابي رافع انهم جعلوا
في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي
سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضا بالفاء ولابي ذر وتوضا فيه ان الوضوء
لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك مع الذي يختص به الغرة والتحجيل

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الاصرة وصلى في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب ابن وهب جرير
ودعا ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام فزاد في رواية وهب ابن جرير
فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فاتى بالمرأة والصبي وهو في ثدي امها
فقال له جريج يا غلام من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي
فقال فلان الراعي ولم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير
فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذا اثبات كرامات الاولياء
ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم قالوا نبني لك صومعتك من
ذهب قال جريج لا الا من طين كما كانت فجعلوا والثالث كانت امراة
لم تبن تدمع ابنها الرسم ايضا من بني اسرائيل فمر بها رجل لهي
وشارة بالشيء المعجبة والمراة المخفقة صاحب حسن او هيئة
وملبس حسن يعجب من رآه ويشار اليه فقالت المراة المرضعة
اللهم اجعل ابني مثله فترك الثدي واقبل عليه وقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم اقبل على ثديها يمصه قال ابو هريرة كأني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
السابق كأنه ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه
المبالغة في ايقاع الخبر متمثلا بالفعل ثم مثل بها المرضعة
الرواية للمفعول بالتاء زاد وهب ابن جرير من محمل اجمل
فعرف فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المراة فقد ترك ثديها
فقال ولم ذاك اللهم اجعلني مثلها فقالت ان الراكب
لانها لما قلت ذاك ولابي ذر فقالت له ذلك ابن عن سبب
ذلك فقال الان اما الراكب فملك جبار من الجبابرة وفي رواية الاصبغ
فانه كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر
الثانية على المخاطبة للمؤنث ولابي ذر سرقت زنيت
بسكونها على الخبر وانا لم افعل منها من السرقة والزنا
وفي رواية الاصبغ يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون
لها تسرق وتقول حسبي الله والراعي شاهد يوسف قال تعالى
وشهد شاهد من اهلها وفسر بانه كان ابن خال لها صبيا
تكلم في المهد



تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك
لكن ليس الصبي الرضيع الذي قال لامه وهي ما شطته بنت فرعون
ما بال امرأة فرعون اتزني في النار اصبري يا امه فانا على الحق ورواها
احمد والبزار وابن حبان في الثاني من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في
المهد الا ثلاثة فذكرها وفي بعض الثالث الذي هنا لكنه اختلف في
شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان
ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح
بانه لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا
لانتفاء العرافة والاحتياج ان ينزل من اهلها فرجح كونه رجلا
لا طفلا وشاهد المغرب على قريبه اولى بالقبول من شهادة له
ابن ماجه في قصة الاخدود كما ابت بالمراة ليلتقي بها في النار لتكفر
ولدها هي رضيع فتقاعست فقال لها يا امه اصبري فانك
على الحق رواه مسلم وحديث صاحب الاخدود رجح الضحاك في تفسيره
ان صبيا تكلم بعد عيسى عليه الصلاة والسلام تكلم في المهد اخذ جد الثعلبي
وفي مسند البزار ان نبيا عليا سيعلم ليتكلمن في اوليات ما ولد
وعن ابن عباس قال كانت حلوة تحدث انها اول من فطمت ولد
اسمعيل صلى الله عليه وسلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقيب اليماني قال
صحبت حجة الوداع فدخلت داري فاذا انا بغلام يدرج في الدار صلى الله عليه وسلم
ورايت منه عجبا ورجل من اهل اليمامة بغلام يدعى ولدا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال صدقت
بارك الله فيك ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب فكنا نسميه
مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالصاد المعجمة وبه
قال حدثني بالامرين ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى ابو
اسحق التميمي الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي
ح للتحويل السند قال وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولفظ الحديث هذا
لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
اسري به اني بيت المقدس ولابي ذر عند الكشميهني لي بدل به
لقيته موسى قال فنعته اي وصفه فاذا رجل قال عبد الرزاق بن
همام حسبته اني هو قال مضطرب رجل طوال غير شديد الادمة
جعد اللحية وفي رواية معمر عن الزهري في قصة موسى بدل قاعد يصلي
يصلي خلف الناس واجمع ان من عباس هو على النبي في هذا الباب
لما فيها من الزيادة قال وقد وقع في الرواية الاخرى حسبته وهو ضد
الغرض الا ان يراد بالحسبان الرؤية في المنام قال في الفتح وهذا
الذي يتحقق المصير اليه وبين قوله في الرواية الاخرى هو بعد
هذا ان بناه الله تعالى كما انه من رجال الزط وهم طوال غلاظ
رجل يشبه الرجال شنوءة بفتح المعجمة وضم النون وسكون الواو وبالهمز
ثم هاء تانيث حي من اليمن قال عليه الصلاة والسلام ولقيت عيسى
فنعته اي وصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجعة بين طويل
والمصيب والثانية عائد الى الشخص احمر كانما خرج من ديماس
قال عبد الرزاق يعني الحمام وبه ذكر في رواية هشام ورايت
ابراهيم وانا اشبه ولد به قال واتيت بقدحين احدهما فيه لبن
والاخر فيه خمر قيل ان المختار عقيل لي الفاضل جبريل خذ ايهما
شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي الفاضل هديت جبريل ايضا
هديت الفطرة الاسلامية او اصبت الفطرة ما شككت من الراوي
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم او بضم الهمزة وتشديد الميم
ام الخبائث

ام الخبائث وجالبة لكل شر وهذا الحديث قد سبق في باب وكلم الله
موسى تكليما وما في بقيته مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام
على الاسراء من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد هو الكشيهني العبدي
البصري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق قال اخبرنا
عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن
جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير
عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بهامش
اليونينية ونقله عنه غير واحد من لابيه بان العواب ابن عباس
بدل ابن عمر فالغلط من الفربري او البخاري حدث به كذا وجزم
به الغساني والتيمي وغيرهما هذا المحفوظ واحتج لذلك بانه في
جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم رايت عيسى
وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو نعت العرب
الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين اي
جعد الشعر ضد السبط عريض الصدر واما موسى فادم
بالمد اي اسمر كاحسن ما يري جسيم اعترضه التيمي بان
الجسيم انما ورد في صفة الرجال واجيب بان الجسامة تطلق على
الحسن وعلى الطول فالمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون
الموحدة وكسرها وفتحها كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد
الطاء المهملة جنس من السودان او نوع من الهنود طوال الاجساد
مع فخامة وهذا يدل ان معنى قوله جسيم طويل وبه قال
حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة
انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع مولى
ابن عمر انه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل
بوما ظرف بين ظهراني الناس بفتح النون المعجمة وسكون الهاء بلفظ
التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة الالف والنون للتاكيد

كامه

اي جالسا في وسط الناس مستظهر الايستخفيا المسيح الدجال فعال
من ابنيه المبالغة واصل الرجل الخلط يقال رجل اذا خلط وقوة والرجال
هو الذي يظهر اخر الزمان ويدعي الالهية فتال ان الله ليس باعور
مرادا بالتحقيق للتشبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى وفي
حديث انه اعور عين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح
العين عليها ظفرة غليظة وجمع بان احدى عينيه ذاهبة والاخرى
معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء لان الاصل في العور ان العيب
كان عيبة عينة طافية بالمثناة التحتية اي بارزة وهي التي
خرجت عن نظايرها في النتوء من العنقود ومن هنا جعله
فاعله من طفيت كما يطفى السراج اي ذهب نورها وارى الليلة بفتح
الهمزة تراءى لي اي نفسي في الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل آدم
بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون
الدال تضرب لمنتهى بين سنبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي
الشعر اذا جاوز شحمة الاذنين والمم بالمنكبين فاذا جاوز
المنكبين فجمة وان قصر عنهما فوفرة رجل الشعر بكسر
الجيم قل سرحه ودهنه يقطر راسه ما حقيقة فيكون من
الماء الذي سرح به او كني به عن سرعة النظافة والنقاء لكونه
واضعا يديه على منكبي رجلين لم يسمهما وهو يطوف بالبيت
الحرام فقلت من هذا الطايف فقالوا هذا المسيح عيسى بن مريم
عليهما الصلاة والسلام ثم رايت رجلا وراءه جعدا قططا بفتح القاف
وكسرها شديد جعودة الشعر اعور عين اليمنى باضافة
اعور اليه لما فيه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين ظاهر
وعند البصريين بتقدير عين صفتي وجمعه اليمنى ولابي ذر
اعور العين اليمنى كاشبه من رايت بعبد العزى بن قطن بضم القاف
وفتحها وزاد الكرماني فتحها بان قطن بفتح القاف والطاء المهملة
بعدها نون عبد العزى هلك في الجاهلية حال كونه واضعا يديه
على منكبي رجل بالبيت فقلت من هذا الذي يطوف وحيث
في الفرع واصله



في الفرع واصله علي قوله فقلت من هذا قالوا ولابي ذر فقالوا
المسيح الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وفي الفتن
تابعه اي تابع موسى بن عقبة عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة
طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد الحنفي الازرقي
قال سمعت ابراهيم بن سعد يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن
ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعيسى اي عن احد اقتصر على نعته ان الوصف اشتبه على الراوي ولان
الموصوف بكونه احمر اللون هو الدجال لا عيسى وكانه تسمع ذلك سماعا
من ما في وصف عيسى بانه ادعج كما في الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك
لما غلب على ظنه انه من وصفه بانه احمر فقل وهم وقد وافق ابو هريرة
على ان عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب
المتميل البياض في الحمرة والادعم الاسمر وجمع بين الوصفين
بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر ولكن قال بينما
بالميم اثانا ابي رايت اني اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم سبط
الشعر اي مسترسل الشعرة غير جعد وفي الحديث ان بقي وبين باب
قوله سبط قال وهذا الحديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو
ضد السبط وجمع بينهما بان سبط الشعر جعل المسيح لا الشعر
والمراد اجتماعه والتاثره قال الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم
بين حسن القد والاسترسال قال الشاعر فجاءت به سبط العظام كانما
عامته بين الرجال اليعاري بين رجلين بضم الياء وفتح الدال اي
يمشي بينهما يتطوف بضم الطاء المهملة ولابي ذر يطوف
بكسرها اي يقطر راسه ما بالرفع على الفاعلية او بفتح بضم
الياء وفتح الطاء وسكون راسه ما بالنصب على المفعولية والشك من الراوي
فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر
اللون جسيم جعد شعر الراس اعور عينه اليمنى بالاضافة

وعينه بالجر واليمنى صفته وفي ذلك لوجهين احدهما ان قوله اعور عينه
أخذ من باب الصفة المجردة عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى
ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه وجميع البصريين يجوزونها
على قبح في ضرورة فقط والثاني سيبويه للاستدلال على مجيئها في
الشعر بقول الشاعر اقامت على ربعيها جارتا صفا كميتا الاعالي
جونتا مصطلاهما الخ بتقدير حسن وجهه واجازة الكوفيون في السعة
بلا قبح وهو الصحيح لورود في هذا الحديث وفي حديث صفة عليه
وسلم مشتق الكفين طويل اصابعه قال ابو علي وهو ثقة كذا رويته
بالخفض وذكر الهروي وغيره في حديث ام زرع صفر وشاحها ومع جواز
قبح لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه لانهما ابن الرجاع
وشاحي الخارب ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة بصفة
مستقلين فيه الى عدم السماع من العرب فلا يقال مررت بحسن الوجه
المشرق خوف المشرق على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول
الصفة لما كان سببيا غير اجنبي اشبه الجزء للزومه ابدا الحالي على
الاول وراجعا اليه والجزء لا ينعت فكذا ما اشبهه قال ابن جني
في المنصف ويشكل عليه الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى قال
في المصابيح خرجه بعضهم على ان اليمنى جنس مثل المذكور لا صفة لعينه
وكانه لما قيل اعور عينه قيل اي عينيه فقيل اليمنى اي هي اليمنى والاصيلي
مما في الفتح عينه بالرفع بتقدير اضافة اعور عنه ويكون بدلا من
قوله اعور او مستأنفا احذف خبره تقديره عينه اليمنى عوراء وتكون
هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قاله في العدة كان عينه عنبة طافية
بعيد من بارزة خرجت عن نظائرها وطفت في الغرع على قوله عينه الاخرى
بالتخفيف والنون ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان عنبة طافية
باسقاط عينه واعاد العيون واثبات عنبه بالموحدة ونصبها كما في
اصل كان والخبر محذوف اي كان في وجهه عنبة طافية كقوله ان
محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا واعربه الدماميني
بان قوله اليمنى مبتدأ وقوله كان عنبة طافية خبره والعايد محذوف
تقديره كان فيها

نقول ليس في هذا الكلام ما يدل على هذا الوجه الخر في دفع ما قاله ابن هشام
يعني من الاستشكال في صفة الدجال قريبا ولا بعيدا وذكر الكشاهني
كما في هامشه ما نصه باستقاط عينه بالموحدة وضم الطاء وسكون الياء
طافية بالفاء وهو ما نتا في وجه الطاهر وعلى المعروف فالمعنى الربوة وقد
اجازه الاخفش واشار بالبيتين كما في طافيه قال في المصابيح
قلت عداه البيتين وفي فرعه فغلت بالفاء من هذا قال الراجز هذا
الدجال اشتكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة واجيب
بان المراد لا يدخلها من خروجه ويرد بذلك نفي دخوله في
الزمن الماضي واقرب الناس به شبها ابن قطن عبد العزى
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق رجل من
خزاعة هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من افراده به
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
واسمه عبد الله واحب ما سمته بن عبد الرحمن ابن ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا
اولى الناس بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة
عن ابي هريرة في الدنيا والاخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه
اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه وان دينه منتقل بالديه
ليس بينهما نبي وان عيسى كان مبشرا به مهدا لقواعد دينه
داعيا الخلق الى تصديقه والانبياء عليهم الصلاة والسلام اولاد
علات بفتح العين وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذة من
العلل وهي الشربة الثانية يعني الاولى وكان الزوج قد عل
منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات
من رجل يريد ان الانبياء اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة
فهم متفرقون في الاعتقادات المسماة باصول الدين كالتوحيد
ونحوه وفي علم الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات
وان عيسى ليس بيني وبينه نبي وهو كالشاهد لقوله انا اولى

الناس باثنين وسبعين لغة وما رأى الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى
اصحاب القرية المذكورة فصدقوا في سورة يس كانوا اتباع عيسى
وان حبيب وخالد بن سنان كانا نبيين ارسلا بعد عيسى عليه
هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من افراده وبه
قال حدثنا محمد بن سنان الباهلي البصري قال حدثنا فليح
بن سليمان بضم الفاء وبالسين مصغرين وفليح لقب واسمه
عبد الملك قال حدثنا هلال بن علي واسم جده اسامة
العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين ويسكون
الميم الانصاري المدني فلان في عهده صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي حاتم
ليس له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة
لكونه مبشرا بي قبل بعثتي وممهدا لقواعد ملتي في آخر الزمان تابع
الشريعتي ناصر لديني فكانا واحدا والانبياء اخوة لعلات استيناف
فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا سأل عما هو المقتضى لكونه اولى
الناس به فاجاب بذلك اسماعيل شيخي وديع في التوجيل واحل
ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي
بعث اجميع لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الخلق وارشادهم الى كتابه
ينتظم معاشهم فيحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان
اختلفوا في فروع الشرع التي هي كالوصلة المؤدية والاوعية الحافظة
له فغير عما هو الاصل المشترك بين الكل بالاب ونستعير اليد وغيرها
عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة بالصورة المتقاربة
في الغرض بالامهات وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد
او ان المراد ان الانبياء ولن تباينت اعصارهم وتفاوتت آباؤهم فالاصل
الذي هو السبب في اخراجهم واليراد هم كالاب في عصره ابن واحد وهو
الدين الحق فعلى هذا المراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم
وقال ابراهيم بن ظهمان بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء الخراساني
فيما وصله الشاجي وسقطت واو وقال لابي ذر عن موسى بن عقبة
للامام في المغازي



للامام في المغازي عن صفوان بن سليم المدني الزهري يرفعه عن عطاء بن يسار
الهلالي المذكور موصولا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا اساقه معلقا مختصرا وفايدته تعدد طرق
حديث ابي هريرة وقال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي عيسى بن مريم سقط ابن مريم لابي ذر
رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا المسروق فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام
في الفرع واصله ولكن في غيره مسروقت بغير همزة قال كلا نفي للسرقة
اكذبه بتشديد الذال المعجمة اي قال له كذبت والله الذي لا اله الا هو للجهوي
والمستملي الا الله فقال عيسى امنت بالله ابي صدقت من حلف
بالله وكذبت عيني بالافراد فتشديد الذال كذبت وللمستملي وكذبت
بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما روي في الصحيح من رواية معمر
وكذبت نفسي رواه مسلم وذكر الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين
بعد المايتين من المتفق عليه اعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام
هذا وقوله وكذبت نفسي خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لانه
حدث نفسه حقيقة او اراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا
فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول
المدعي وقوله القرطبي وظاهر قول عيسى سرقت انه خبر جازم
بما فعل الرجل من السرقة لكونه راه اخذ مالا من حرز فحسبه
وقوله وكذبت نفسي ابي كذبت ما ظهر لي من كون الرجل اخذ سرقة او
يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه
او اخذه ليقلبه وينظر فيه وما يفعل الغصب والاستيلاء ويحتمل
ان يكون عيسى عليه الصلاة والسلام كان غير جازم بذلك وانما اراد
استفهامه بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو
سايغ اعترض بجزمه صلى الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى عليه السلام

راى رجلا يسرق فالاشتباه بعيد وان احتمال كونه احمل
ايضا بهذا الحق انتهى وهذا ليكه على حذف العرق
انما نفعه نظر فاعمل قوله
الى الكتبة والمتابعة وحيوة الى قعيد
احرجه مسلم ابو خيثمة قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابن عباس انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حال كونه
يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تطروني
كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبده
فقولوا عبد الله ورسوله
ابو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن ابي بشر قال سمعت سعيد بن جبير
يحدث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يروي عن ربه عز وجل قال كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك
وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني
وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا
وانا الاحد الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا احد
اخرجه البخاري
حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا ادب الرجل امته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

| | | | |
|---|---|---|---|
| مخطوط رقم | 1459 أ.س | الموضوع | الحديث والسيرة |
| العنوان | إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري | | |
| المؤلف | شهاب الدين القسطلاني | | |
| أوله | | | |
| آخره | | | |
| تاريخ النسخ | | | |
| إسم الناسخ | | | |
| نوع الخط | | عدد الأوراق | |
| لغة المخطوط | العربية | عدد الأسطر | |
| تاريخ التأليف | | المقاس | |
| الملاحظات | الفيلم جيد | | |
| مصدر المخطوط | دير الاسكوريال ـ اسبانيا ـ رقم 427 | | |
| المراجع | | | |

شبكة الألوكة
www.alukah.net